

مغني اللبيب



هذا كتاب

مغني اللبيب عن كتب

الاعاريب للمولى

العلامة عبد الله

ابن هشام

رحمه الله

ما احسن قول القيراطي في تقريض

جلا ابن هشام من اعاريبه لنا • عروسا عليها غيرة البدر آتي

وابدى لاصحاب الكتاب مصنفا • يغذي بعين كل [illegible]

وابدى لهم من كنزه الذهب الذي • [illegible] الشمس المنير بالحجر

ولقبه مغني اللبيب فاصبحوا • وهم [illegible] القير الى المغني

ولبعضهم رحمه الله مادحا هذا الكتاب رحمه الله تعالى

ألا انما مغني اللبيب مصنف • جليل به النحوي يحوي امانيه

وما هو الا جنة قد تزخرفت • ألم تنظر الابواب فيها ثمانيه

مما انعم الله سبحانه وتعالى على العبد الحقير الفقير [illegible]

محمد نوري [illegible]

١٣٠٨

١٨ محمد

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı H. Hüsnü
Yeni
Eski Kayıt No 147



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله
قال الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ الاستاذ الرحلة شيخ النحاة
والادبا جمال الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ جمال الدين يوسف بن احمد بن
عبد الله بن هشام الانصاري رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة ماواه
وماوانا امين اما بعد حمد الله على افضاله والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وعلى آله فان اولى ما تقترحه القرائح واعلى ما تجنح الى
تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث
نبيه المرسل فانهما الوسيلة الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل
المصالح الدينية والدنيوية واصل ذلك علم الاعراب الهادي الى صوب
الصواب وقد كنت في عام تسعة واربعين وسبعمائة انشات بمكة
زادها الله شرفا كتابا في ذلك منورا من ارجا قواعده كل حالك ثم انني
اصبت به وبغيره في منصرفي الى مصر ولما من الله تعالى علي في عام ستة وخمسين
بمعاودة حرم الله والمجاورة في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد
ثانيا واستانفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت هذا التصنيف على
احسن احكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتتحتها
ومعضلات يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت لجماعة
من المعربين وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما
دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ كان الوضع في هذا الغرض
لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثني على وضعه انني لما انشات
في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن
وقعها عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة الطلاب مع ان الذي اودعته
فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات
بحر وها انا بائح بما اسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب فوائده للافهام واضع



فوايد على

١

فوائده على طرف الثمام لينالها الطالب بادنى المام سائلا من حسن خيمه
وسلم من داء الحسد اديمه اذا عثر على شيء طغى به القلم او زلت به القدم
ان يغتفر من ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد ورددت عليه من
الشريد وارحته من التعب وصيرت القاصي يناديه من كثب قريب
وان يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو وان الصارم قد ينبو وان النار قد
تخبو وان الانسان محل النسيان وان الحسنات يذهبن السيئات
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ... كفى المرء نبلا ان تعد معايبه
وينحصر في ثمانية ابواب ٨ الباب ٥ الاول في تفسير المفردات
وذكر احكامها الباب ١٢٣ الثاني في تفسير الجمل وذكر اقسامها
واحكامها الباب ١٤٣ الثالث في ذكر ما يتردد بين
المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر احكامهما
الباب ١٤٩ الرابع في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب
جهلها الباب ١٧٤ الخامس في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب
الخلل من جهتها الباب ٢١٤ السادس في التحذير من امور اشتهرت
بين المعربين والصواب خلافها الباب ٢١٩ السابع في كيفية الاعراب
الباب ٢٢٩ الثامن في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور
الجزئية واعلم انني تاملت كتب الاعراب فاذا السبب الذي
اقتضى طولها ثلاثة امور احدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين
الكلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين
بكلام ثم حيث جاءت نظائره اعادوا ذلك الكلام الا ترى انهم حيث
مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون ذكروا ان فيه
ثلاثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى انك انت السميع
العليم ذكروا فيه ايضا ثلاثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من

قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم ذكروا نه وجهين ويكثرون ذكر الخلاف
فيه اذا اعرب فضلاً أله محل باعتبار ما قبله ام باعتبار ما بعده ام لا
محل له والخلاف في كون المرفوع فاعلا او مبتديا اذا وقع بعد اذا
في نحو اذا السما انشقت او ان في نحو وان امراه خافت او الظرف
في نحو افي الله شك او لو في نحو ولو انهم صبروا وفي كون ان او ان وصلتهما
بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه لا اله الا هو ونحو حصرت صدورهم
ان يقاتلوكم في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله اشارت كليب
بالاكف الاصابع ٭ او نصب بالفعل المذكور على حد قوله كما عسل الطريق
الثعلب ٭ وكذلك يكثرون الخلاف في جواز العطف على
الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من
غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصي امل القلم واعقب السأم
فجمعت هذه المسايل ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع من هذا
الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا ينفق منه ومنهلا
سايغا ترده وتصدر عنه **الامر الثاني** ايراد ما لا يتعلق بالاعراب
كالكلام في اشتقاق اسم اهو من السمة كما يقوله الكوفيون
ام من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح
الراجح من القولين وكالكلام على الفه لم حذفت من البسملة خطا
وعلى باء الجر ولامه لم كسرتا لفظا وكالكلام على الف ذا الاشاريه
ازايدة هي كما يقول الكوفيون ام منقلبة عن ياء هي عين واللام يا
اخرى محذوفة كما يقول البصريون والعجب من مكي بن ابي طالب
اذ اورد مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان مشكل الاعراب مع ان هذا
ليس من الاعراب في شيء وبعضهم اذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها
وتانيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما روي من القراآت وان

لم يبين

لم يبين على ذلك شي من الاعراب **والامر الثالث** اعراب الواضحات كالمبتدا
وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف واكثر
الناس استقصاء لذلك الحوفي وقد تجنبت هذين الامرين واتيت
مكانهما بما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر من ايراد النظاير القرآنيه
والشواهد الشعريه وبعض ما اتفق في المجالس النحويه ولما تم هذا التصنيف
على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطايف المعارف ما اردته
واعتمدته سميته **بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب** وخطابي به لمن ابتدا
في تعليم الاعراب ولمن استمسك منه باوثق الاسباب ومن الله تعالى
استمد الصواب والتوفيق الى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب واياه
اسأل ان يعصم القلم من الخطا والخطل والفهم من الزيغ والزلل انه اكرم
مسؤل واعظم مامول ٭ **الباب الاول في تفسير المفردات** | المنادى | استفهاميه
وذكر احكامها واعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الاسماء
والظروف فانها المحتاجة الى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل
تناولها وربما ذكرت اسماء غير تلك وافقا لالتباس الحاجة الى شرحها
حرف الالف الالف المفردة تاتي على وجهين احدهما
ان تكون حرفا ينادي بها القريب كقوله افاطم مهلا بعض هذا التدلل
ونقل ابن الخباز عن شيخه انه للمتوسط وان الذي للقريب يا وهذا خرق
لاجماعهم والثاني ان يكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو ازيد
قايم وقد اجيز الوجهان في قراة الحرميين امن هو قانت اناء الليل وكون
الهمزة فيه للندا هو قول الفرا ويبعده انه ليس في التنزيل ندا
بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه
تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها
للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر اي المخاطب بقوله تعالى قل

تمنع بجنزك قبلها لا تحذف شيئان معادلة الهمزة والخبر وتطيس في حذف المعادل قول ابي ذؤيب

دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها

تقديره ام غي وتطيس في مجي الخبر كلمة خبر واقعة قبل ام افمن يلقى في النار ام من ياتي آمنا يوم القيمة ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير معادل في البيت لصحة قولك ما ادري هل طلابها رشد وامتناع ان يؤتى لهل بمعادل وكذا لا حاجة في الاية الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا في قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ان التقدير كمن ليس كذلك او لم يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركا معطوفا على الخبر على التقدير الثاني وقالوا التقدير في قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة اي كمن ينعم في الجنة وفي قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا اي كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء او التقدير ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء في التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدأ على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما اي افمن هو خالد في الجنة يسقى من هذه الانهار كمن هو خالد في النار وجاء مصرحا بهما على الاصل في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله

والالف اصل ادوات الاستفهام ولهذا خصت باحكام احدها جواز حذفها سواء تقدمت على ام لقول عمر بن ابي ربيعة

بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب زينت ببنان
فوالله ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان

اراد ابسبع ام لم تتقدمها كقول الكميت

طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

اراد او ذو الشيب يلعب واختلف في قول عمر بن ابي ربيعة

ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد القطر والحصى والتراب

فقيل اراد اتحبها وقيل انه خبر اي انت تحبها ومعنى قلت بهرا قلت احبها حبا بهرني بهرا اي غلبني غلبة وقيل معناه عجبا وقال المتنبي

احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا

احيا فعل مضارع والاصل أأحيا فحذف همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول كيف احيا واقل شي قاسيته قد قتل غيري والا يتيس ذلك في الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقوله تعالى هذا ربي في المواضع الثلاثة والمحققون على انه خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة وقرا ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم وقال عليه الصلاة والسلام لجبريل عليه السلام وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق الثاني انها ترد لطلب التصور نحو ازيد قائم ام عمرو ولطلب التصديق نحو ازيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقية الادوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك واين بيتك ومتى سفرك الثالث انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفي نحو الم نشرح او لما اصابتكم مصيبة وقوله

الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي

ذكره بعضهم وهو منتقض بام فانها تشاركها في ذلك تقول اقام زيد ام لم يقم والرابع تمام التصدير بدليلين احدهما انها لا تذكر بعد ام التي للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول قام زيد ام اقعد وتقول ام هل قعد والثاني انها اذا كا

تقدم اي على ف ... ثم

في جملة معطوفة بالواو وبالفاء او بثم قدمت على العاطف تنبيها على اصالتها
في التصدر نحو اولم ينظروا أفلم يسيروا أثم اذا ما وقع آمنتم به وأخواتها تتأخر
عن حرف العطف كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون
فاين تذهبون فأنى تؤفكون فهل يهلك الا القوم الفاسقون فأي الفريقين
فما لكم في المنافقين فئتين هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة
اولهم الزمخشري فزعموا ان الهمزة في تلك المواضع في محلها الاصلي وان العطف
على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير في أفلم يسيروا أفنضرب
عنكم الذكر صفحا أفإن مات او قتل انقلبتم أفما نحن بميتين أمكثوا فلم يسيروا
أنهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا أتؤمنون به في حياته فإن مات او قتل انقلبتم
أنحن مخلدون فما نحن بميتين ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وانه غير مطرد
اما الاول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقدم بعض المعطوف فقد يقال
انه اسهل منه لان المتجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان في هذا التجوز تنبيها
على اصالة شيء اي اصالة الهمزة في التصدر واما الثاني فلانه غير
ممكن في نحو أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشري في مواضع
بما يقوله الجماعة منها قوله في أفأمن اهل القرى انه عطف على فأخذناهم
بغتة وقوله في أئنا لمبعوثون او آباؤنا فيمن قرأ بفتح الواو ان آباؤنا عطف
على الضمير في مبعوثون وانه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز
الوجهين في موضع فقال في أفغير دين الله يبغون دخلت همزة الانكار على الفا
العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز ان يعطف على محذوف
تقديره أيتولون فغير دين الله يبغون **فصل** قد يخرج الهمزة عن الاستفهام
الحقيقي فترد لثمانية معان **احدها** التسوية وربما توهم ان المراد بها
الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها وليس كذلك بل كما تقع بعد ما
أبالي وما ادري وليت شعري ونحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح

فصل قد يخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان

احدها التسوية

حلول

حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ونحو
ما أبالي أقمت ام قعدت ألا ترى انه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه
وما ابالي بقيامك وقعودك وبعدمه **والثاني** الانكار الابطالي وهذه
تقتضي ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو أفأصفاكم ربكم
بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون
أشهدوا خلقهم أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا أفعيينا
بالخلق الاول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته
ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات ومنه أليس الله بكاف عبده اي الله
كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على ألم نشرح لك صدرك لما كان معناه
شرحنا ومثله ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ألم يجعل كيدهم في تضليل
وارسل عليهم طيرا ابابيل ولهذا ايضا كان قول جرير في عبد الملك
ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح
مدحا بل قيل انه امدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن
مدحا البتة **والثالث** الانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله
ملوم نحو أتعبدون ما تنحتون أغير الله تدعون أئفكا آلهة دون الله
تريدون أتأتون الذكران أتأخذونه بهتانا وقول العجاج
أطربا وأنت قنسري ... والدهر بالانسان دواري ... اي أتطرب وانت
شيخ كبير **والرابع** التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف
بامر قد استقر عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشيء الذي تقرره به تقول
في التقرير بالفعل أضربت زيدا وبالفاعل أأنت ضربت زيدا وبالمفعول أزيدا ضربت
كما يجب ذلك في المستفهم عنه وقوله تعالى أأنت فعلت هذا محتمل لارادة الا
الحقيقي بان يكونوا لم يعلموا انه الفاعل ولارادة التقرير بان يكونوا قد علموا ولا
يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة لم تدخل عليه ولانه عليه السلام قد

الثاني الانكار الابطالي

الثالث الانكار التوبيخي

الرابع التقرير

استفهام

اجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا فان قلت ما وجه حمل الزمخشري الهمزة
في قوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شي قدير على التقرير قلت قد اعتذر عنه بان
مراده التقرير بما بعد النفي لا التقرير بالنفي والاولى ان تحمل الاية على الانكار
التوبيخي او الابطالي اي الم تعلم ايها المنكر للنسخ **الخامس** التهكم نحو اصلواتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباونا **السادس** الامر نحو اسلمتم اي اسلموا **السابع**
التعجب نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل **الثامن** الاستبطا نحو الم يان للذين امنوا
وذكر بعضهم معاني اخر لا صحة لها **تنبيه** قد تقع الهمزة فعلا وذلك انهم
يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه يئي بحذف الواو لوقوعها بين يا مفتوحة
وكسرة كما تقول وقى يقي ووني يني والامر منه إِهْ بحذف اللام للامر
وبالهاء للسكت في الوقف وعلى ذلك يتخرج اللغز المشهور وهو قوله

إنّ هندُ المليحةُ الحسناءْ ❊ وَأْيَ مَن أضمرت لِخِلٍّ وفاءْ

فانه يقال كيف اسم ان وصفته الاولى والجواب ان الهمزة فعل امر والنون
للتوكيد والاصل إِئِيْنَ بهمزة مكسورة ويا ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد
ثم حذفت اليا لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما في قوله

لتقرعنّ على السنّ من ندمٍ ❊ اذا تذكرتَ يوما بعض اخلاقي

وهندُ منادى مثل يوسف اعرض عن هذا والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله
يا حكمُ الوارث عن عبد الملك ❊ والحسناء اما نعت لها على الموضع كقول
مادح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

يعودُ الفضلُ منك على قريشٍ ❊ وتفرجُ عنهم الكربَ الشدادا
فما كعبُ بن مامة وابن سُعدى ❊ باجودَ منك يا عمرُ الجوادا

واما بتقدير امدح واما نعت لمفعول به محذوف اي عِدِي يا هندُ المرأةَ
الحسناء وعلى الوجهين الاولين يكون انما امرها بايقاع الوعد الوفي من غير
ان يعين لها الموعود وقوله وَأْيَ مصدر نوعي منصوب بفعل الامر والاصل

وَأْيًا مثل وأي من ومثله فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر وقوله اضمرت
بالتانيث محمول على معنى من مثل من كانت امك **آ** بالمد حرف لنداء
البعيد لم يذكره سيبويه وذكره غيره **آيا** حرف كذلك وفي
الصحاح انه لنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال ايا جبلي نعمان بالله
خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها وقد تبدل همزتها هاء كقوله
فاصاخ يرجو ان يكون حيا ويقول من فرح هيا ربا **اجل** بسكون
اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للخبر واعلاما للمستخبر ووعدا
للطالب فتقع بعد نحو قام زيد ونحو اقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيد المالقي
الخبر بالمثبت والطلب بغير النهي وقيل لا تجي بعد الاستفهام وعن الاخفش
هي بعد الخبر احسن من نعم ونعم بعد الاستفهام احسن منها وقيل تختص
بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك وجماعة وقال ابن خروف اكثر
ما تكون بعد **اذن** فيها مسايل **الاولى** في نوعها قال الجمهور هي حرف وقيل
اسم والاصل في اذا اكرمك اذا جئتني اكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين
عنها واضمرت ان وعلى الاول فالصحيح انها بسيطة لا مركبة من اذ وان وعلى البسا
فالصحيح انها الناصبة لا ان مضمرة بعدها **المسلة الثانية** في معناها قال سيبويه
معناها الجواب والجزا فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر
وقد تتمحض للجواب بدليل انه يقال احبك فتقول اذن اظنك صادقا اذ لا
مجازاة هنا انتهى والاكثر ان تكون جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين
فالاول كقوله لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها ❊ وامكنني منها اذن لا اقيلها ❊
وقوله الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح ابلي ❊ بنو اللقيطة من ذهل
ابن شيبانا ❊ اذن لقام بنصري معشر خشن ❊ عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا ❊
فقوله اذن لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثاني نحو ان يقال
اتيك فتقول اذن اكرمك اي ان اتيتني اذن اكرمك وقال الله تعالى ما

اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذن لذهب كل إله بما خلق ولعلا
بعضهم على بعض قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة إن
لم تكن ظاهرة **المسألة الثالثة** في لفظها عند الوقف عليها والصحيح أن نونها اي نون اذن
تبدل ألفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف بالنون لأنها
كنون لن وإن روي عن المازني والمبرد وينبني على الخلاف في الوقف عليها
خلاف في كتابتها فالجمهور يكتبونها بالألف وكذا رسمت في المصاحف
والمازني والمبرد بالنون وعن الفراء إن عملت كتبت بالألف وإلا كتبت
بالنون للفرق بينها وبين إذا وتبعه ابن خروف **المسألة الرابعة**
في عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالهما أو
انفصالهما بالقسم أو بلا النافية يقال آتيك فتقول إذن أكرمك ولو
قلت أنا إذن قلت أكرمك بالرفع لفوات التصدر فأما قوله

لا تتركني فيهم شطيرا . إني إذن أهلك أو أطيرا

فمؤول على حذف خبر إن أي إني لا أقدر على ذلك ثم استأنف ما بعده ولو
قلت إذن يا عبد الله قلت أكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا وأجاز ابن
عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء وبالدعاء والكسائي
وهشام الفصل بمعمول الفعل والأرجح حينئذ عند الكسائي النصب
وعند هشام الرفع ولو قيل لك أحبك فقلت إذن أظنك صادقا رفعت
لأنه حال **تنبيه** قال جماعة من النحويين إذا وقعت إذن بعد الواو والفاء
جاز فيها الوجهان نحو وإذن لا يلبثون خلفك إلا قليلا فإذن لا يؤتون
الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق أنه إذا قيل إن تزرني
أزرك وإذن أحسن إليك فإن قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل
عمل إذن لوقوعها حشوا أو على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم
العاطف وقيل يتعين النصب لأن المعطوف على الأول أول ولأن ما بعدها

إنْ الشرطية نافية مخففة زائدة

مستأنف ومثل ذلك زيد يقوم وإذن أحسن إليه إن عطفت على الفعلية
رفعت أو على الاسمية فالمذهبان **إن** المكسورة الخفيفة ترد على أربعة أوجه إنْ
أحدها أن تكون شرطية نحو إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن
تعودوا نعد وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له أنها إلا الا ستثنائية
نحو إن لا تنصروه فقد نصره الله إن لا تنفروا يعذبكم وإن لا تغفر لي وترحمني
أكن من الخاسرين وإن لا تصرف عني كيدهن أصب إليهن ولقد بلغني أن بعض
من يدعي الفضل سأل في قوله تعالى إن لا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء
أمتصل أم منقطع **الثاني** أن تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو إن
الكافرون إلا في غرور إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم ومن ذلك وإن من أهل
الكتاب إلا ليؤمنن به أي وما أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به فحذف
المبتدأ وبقيت صفته ومثله وإن منكم إلا واردها وعلى الجملة الفعلية نحو
إن أردنا إلا الحسنى إن يدعون من دونه إلا إناثا وتظنون إن لبثتم إلا
قليلا إن يقولون إلا كذبا وقول بعضهم لا تأتي إن النافية إلا وبعدها إلا
كهذه الآيات أو لما المشددة التي بمعناها كقراءة بعض السبعة إن كل نفس لما لمّا
عليها حافظ بتشديد الميم أي ما كل نفس إلا عليها حافظ مردود بقوله تعالى
إن عندكم من سلطان بهذا قل إن أدري أقريب ما توعدون وإن أدري لعله فتنة
لكم وخرج جماعة على إن النافية قوله تعالى إن كنا فاعلين قل إن كان للرحمن
ولد وعلى هذا فالوقف هنا وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه أي في
الذي ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الأول مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم
وكأنه إنما عدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على ما
الشرطية ما قلبوا الألف الأولى هاء فقالوا مهما وقيل بل هي في الآية بمعنى
قد وإن من ذلك فذكر إن نفعت الذكرى وقيل في هذه إن التقدير وإن لم تنفع
مثل سرابيل تقيكم الحر أي والبرد وقيل إنما قيل ذلك بعد أن عمهم بالتذكير ولز منهم

الجمة وقيل طامس الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكر فيهم
كقوله عظ الظالمين ان سمعوا منك يريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد
وقد اجتمعت الشرطيه والنافيه في قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما
من احد من بعده الاولى شرطية والثانيه نافيه جواب للقسم الذي اذن
به اللام الداخله على الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت على
الجملة الاسميه لم تعمل عند سيبويه والفرا واجاز الكسائي والمبرد اعمالها
عمل ليس وقرا سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم
بنون خفيفه مكسوره لالتقا الساكنين ونصب عبادا وامثالكم وسمع من
اهل العاليه ان احد خيرا من احد الا بالعافيه وان ذلك نافعك ولا ضارك
ومما يتخرج على الاهمال الذي هو لغة الاكثرين قول بعضهم ان قائم واصله
ان انا قائم فحذفت همزة انا اعتباطا وادغمت نون ان في نونها وحذفت الفها
في الوصل وسمع ان قايما على الاعمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون
ثم اسقطت على القياس في التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وادغمت مردود
لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان
حذف اليا لالتقا الساكنين فهي مقدرة الثبوت حينئذ فتمتنع الادغام
لان الهمزة فاصلة في التقدير ومثل هذا البحث في قوله تعالى لكنا هو الله
ربي **والثالث** ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت
على الاسميه جاز اعمالها خلافا للكوفيين لنا قراءة الحرميين وابي بكر
وان كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه ان عمرا لمنطلق ويكثر اهمالها نحو
وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون
وقراءة حفص ان هذان لساحران وكذا قرا ابن كثير الا انه شدد نون
هذان ومن ذلك ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من خفف لما
وان دخلت على الفعليه وجب اهمالها والاكثر كون الفعل ماضيا

ان قائم

لكنا

ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم
لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا
ليزلقونك وان نظنك لمن الكاذبين ويقاس على النوعين اتفاقا
ودون هذا ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله شلت يمينك ان قتلت
لمسلما ولا يقاس عليه خلافا للاخفش اجاز ان قام لانا وان قعد لانت
ودون هذا ان يكون مضارعا غير ناسخ كقول بعضهم ان يزينك لنفسك
وان يشينك لهيه ولا يقاس عليه اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها
اللام المفتوحة كما في هذه الامثلة فاحكم بان اصلها التشديد وفي هذه
اللام خلاف ياتي في باب اللام ان شا الله تعالى **والرابع** ان تكون زائدة
كقوله ما ان اتيت بشي انت تكرهه اذا فلا رفعت سوطي الي يدي
واكثر ما زيدت بعد ما النافيه دخلت على جمله فعليه كما في البيت او
اسميه كقوله فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة اخرينا
وفي هذه الحالة يكف عمل ما الحجازيه كما في البيت واما قوله بني غدانة ما
ان انتم ذهبا ولا صريفا ولكن انتم الخزف في روايه من نصب ذهبا وصريفا
فمخرج على انها نافيه مؤكده لما وقد تزاد بعد ما الموصوله الاسميه
كقوله يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب وبعد ما
المصدرية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد
وبعد الا الاستفتاحيه كقوله الا ان سرى ليلي فبت كئيبا احاذر ان
تنأى النوى بغضوبا وقبل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له اتخرج
ان اخصبت البادية فقال انا انيه منكرا ان يكون رايه على غير ذلك
وزعم ابن الحاجب انها تزاد بعد لما الايجابيه وهو سهو وانما تلك
ان المفتوحة وزيد على هذه المعاني الاربعة معنيان اخران فزعم
قطرب انها قد تكون بمعنى قد كما مر في ان نفعت وزعم الكوفيون انها تكون

معنى اذ وجعلوا امنه واتقوا الله ان كنتم مومنين لتدخلن المسجد الحرام
ان شا الله امنين وقوله عليه الصلاه والسلم وانا ان شا الله بكم لاحقون
ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله أتغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهارا
ولم تغضب لقتل ابن حازم قالوا وليست شرطيه لان الشرط مستقبل ثم
وهذه القصة قد مضت واجاب الجمهور عن قوله تعالى ان كنتم مومنين
بانه شرط جي به للتهييج والالهاب كما يقول لابنك ان كنت ابني فلا
تفعل كذا وعن اية المشية بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا
عن المستقبل او ان اصل ذلك للشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى
لتدخلن جميعا ان شا الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول او ان ذلك
من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين اخبرهم بالمنام فحكي
ذلك لنا او من كلام الملك الذي اخبره في المنام واما البيت فمحمول على
وجهين احدهما ان يكون على اقامة السبب مقام المسبب والاصل
اتغضب ان افتخر مفتخر بسبب حز اذني قتيبه اذ الافتخار بذلك
مسبب عن الحز والثاني ان يكون على معنى التبيين اي اتغضب ان
تبين في المستقبل ان اذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الاخر
اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة اي تبين اني لم تلدني لئيمه وقال
الخليل والمبرد الصواب أن أذنا بفتح الهمزه اي لان اذنا ثم هي عند
الخليل ان الناصبه وعند المبرد ان المخففه من الثقيله ويرد قول
الخليل ان الناصبه لا يليها الاسم على اضمار الفعل وانما ذلك لان
المكسوره نحو وان احد من المشركين استجارك وعلى الوجهين يخرج قول
الاخر ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار
اي ان تفتخر بسبب قتلك او ان تبين انهم قتلوك أن المفتوحه الهمزه
الساكنه النون على وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير للمتكلم

لا يدخل الا على الاسم او على ان ... فعل

ان مفتوح ... الحرف المصدر

أن المفتوحة المخففة

8

في قول بعضهم أن فعلت بسكون النون والاكثرون على فتحها وصلاً وعلى
الاتيان بالالف وقفا وضمير المخاطب في قولك انتَ وانتِ وانتما وانتم وانتن
على قول الجمهور ان الضمير هو أن والتاحرف خطاب والحرف على اربعه
اوجه احدها ان يكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في موضعين
احدهما في الابتدا فيكون في موضع رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تصبروا
خير لكم وان يستعففن خير لهن وان تعفوا اقرب للتقوى وزعم الزجاج
ان منه ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس اي خير لكم فحذف الخبر لعد
لفظ دال على معنى غيرا لثاني فيكون في موضع رفع نحو الم يان للذين
امنوا ان تخشع قلوبهم وعسى ان تكرهوا شيا لكم الايه ونحو يعجبني ان
تفعل ونصب نحو وما كان هذا القران ان يفترى يقولون نخشى
ان تصيبنا دايره فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل
ان تاتينا من قبل ان ياتي احدكم الموت وامرت لان اكون ومحتمله
لهما نحو والذي اطمع ان يغفر لي اصله في ان يغفر لي ومثله ان تبركوا
اذ التقدير في ان تبروا او لئلا تبروا وهل المحل بعد حذف الجار خفض او
نصب فيه خلاف سياتي وقيل التقدير مخافه ان تبروا واختلف
في المحل من نحو عسى زيد ان يقوم فالمشهور انه نصب على الخبريه وقيل
على المفعوليه وان معنى عسيت ان تفعل قاربت ان تفعل ونقل
عن المبرد وقيل نصب باسقاط الجار او بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن
مالك عن سيبويه وان المعنى دنوت من ان تفعل او قاربت ان تفعل والتقدير
الاول بعيد اذ لم يذكر هذا الجار في وقت وقيل رفع على البدل وسد
مسد الجزين كما سد في قراه حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير
لانفسهم مسد المفعولين الخبر وان هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل
المتصرف مضارعا كان كما مر او ماضيا نحو لولا ان من الله علينا ولولا

أنْ إنْ أنا
أنتَ أنتما أنتم
أنتَ إلى أنتِ
أنتما

أن المصدرية

والثاني

ان مع الفعل بعد عسى

ان تبتاك ام امرا الحكايه سيبويه كتبت اليه بان قم هذا هو الصحيح وقد
اختلف في ذلك في امرين احدهما كون الموصوله بالماضي والامر في الموصوله بالمضارع
والمخالف في ذلك ابن طاهر زعم انها غيرها بدليلين احدهما ان الداخله على
المضارع تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثاني
انها لو كانت الناصبه لحكم على موضعها بالنصب كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان
الشرطيه ولا قايل به والجواب عن الاول انه منتقض بنون التوكيد فانها تخلص
المضارع للاستقبال وتدخل على الامر باطراد واتفاق وعن الثاني انه انما
حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطيه لانها اثرت القلب الى الاستقبال
في معناه فاثرت الجزم في محله كما انها لما اثرت التخليص الى الاستقبال في معنى
المضارع اثرت النصب في لفظه الامر الثاني كونها توصل بالامر والمخالف في ذلك
ابو حيان زعم انها لا توصل به وان كل شي سمع من ذلك فان فيه تفسيريه واستدل
بدليلين احدهما انها اذا قدرا بالمصدر فات معنى الامر الثاني انهما لم يقعا
فاعلا ولا مفعولا لا يصح اعجبني ان قم ولا كرهت ان قم كما يصح ذلك مع الماضي
ومع المضارع والجواب عن الاول ان فوات معنى الامريه في الموصوله
بالامر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصوله بالماضي
والموصوله بالمضارع عند التقدير المذكور ثم انه يسلم مصدريه ان المخففه من
المشدده مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو والخامسه ان غضب الله عليها اذ
لا يفهم الدعا من المصدر الا اذا كان مفعولا مطلقا نحو سقيا ورعيا وعن
الثاني انه انما امتنع ما ذكر لانه لا معنى لتعليق الاعجاب والكراهيه بالا
نشا الا لما ذكر ثم ينبغي له ان لا يسلم مصدريه كي لانها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وانما
تقع مخفوضه بلام التعليل ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكايه سيبويه
كتبت اليه بان قم واجاب عنها بان البا محتمله للزياده مثلها في قوله لا
يقرأن بالسور وهذا وهم فاحش لان حروف الجر زايده كانت او غير زايده
ام

لا تدخل

لا تدخل الا على الاسم او ما في تاويله **تنبيه** ذكر بعض الكوفيين
وابو عبيدة ان بعضهم يجزم بان ونقله اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة وانشدوا
اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا تعالوا الى ان ياتنا الصيد نحطب
وقوله احاذر ان تعلم بها فتردها فتتركها ثقلا علي كما هيا
وفي هذا نظر لان عطف المنصوب عليه يدل على انه مسكن للضرورة لا
مجزوم وقد يرفع الفعل بعدها كقراءه ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة
وقول الشاعر ان تقران على اسما ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا
وزعم الكوفيون ان ان هذه هي المخففه من الثقيله شذ اتصالها بالفعل والصواب
قول البصريين انها ان الناصبه اهملت حملا على اختها ما المصدريه وليس
من ذلك قوله ولا تدفنني بالفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها
كما زعم بعضهم لان الخوف هنا يقين فان مخففه من الثقيله **الوجه الثاني**
ان المخففه ٢ ان تكون مخففه من الثقيله فتقع بعد فعل اليقين وما ينزل منزلته نحو افلا
يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون فتنه برفع
تكون وقوله زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول
سلامة يا مربع وان هذه ثلاثيه الوضع وهي مصدريه ايضا
وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين زعموا انها لا تعمل شيئا وشرط
اسمها ان يكون ضمير الشان محذوفا وربما ثبت كقوله
فلو انك في يوم الرخاء سالتني طلاقك لم ابخل وانت صديق
وهو مختص بالضرورة على الاصح وشرط خبرها ان يكون جمله ولا يجوز افراده
الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا في قوله
بانك ربيع وغيث مريع وانك هناك تكون الثمالا الوجه
ان المفسرة ٣ **والثالث** ان تكون مفسره بمنزله اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك
باعيننا ونودوا ان تلكم الجنة ويحتمل المصدريه بان يقدر قبلها حرف الجر فتكون

في الاولى ان الثابتة لدخولها على الامر وفي الثانية المخففة من الثقيلة لدخولها
على الاسمية وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة وهو متجه لانه اذا قيل
كتبت اليه ان افعل لم يكن افعل نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد
في قولك هذا ذهب اي عسجد ولهذا لو جيت باي مكان ان في المثال لم تجده مقبولا في
الطبع واما عند مثبتيها شروط احدها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل
منها واخر دعواهم ان الحمد لله والثاني ان تتاخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا
ان ذهبا بل يجب الاتيان باي او ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية
كما مثلنا او الاسمية نحو كتبت اليه ان ما انت وهذا والثالث ان يكون في الجملة
السابقة معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق
المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف
بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري ان التي في قوله تعالى ان اتخذي
من الجبال بيوتا مفسرة ورده ابو عبد الله الرازي بان قبله واوحى ربك الى النحل
والوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول قال وانما هي مصدرية
اي باتخاذ الجبال بيوتا والرابع ان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول
فلا يقال قلت له ان افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور انها قد تكون
مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما
امرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تاويله بالامر
اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا فيقال في
الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول مؤول بغيره ولا يجوز في
الاية ان تكون مفسرة لامرتني لانه لا يصح ان تكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى
فلا يصح ان تكون تفسيرا لامره لان المفسر عين مفسره ولا ان تكون مصدرية
وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدل من ما اما الاول فلان عطف البيان
في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف

عسجد اي ذهب

شروط ان التفسيرية

عليه عطف البيان ووهم الزمخشري فاجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن نص
عليها من المتاخرين ابو محمد بن السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك واما الثاني
فلان العبادة لا يعمل فيها فعل القول نعم ان اول القول بالامر كما فعل الزمخشري في وجه
التفسيرية جاز وقد فاته هذا الوجه هنا فاطلق المنع وان قيل لعل امتناعه من
اجازته لان امر لا يتعدى بنفسه الى الشيء المامور به الا قليلا فكذا اما اول به قلنا
هذا لازم له على توجيهه التفسيرية ويصح ان يقدر بدلا من الهاء في به ووهم
الزمخشري فمنع ذلك ظنا منه ان المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة
بلا عائد والعائد موجود حسا فلا مانع والخامس ان لا يدخل عليها
جار فلو قلت كتبت اليه بان افعل كانت مصدرية مسئلة اذا ولي ان
الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو اشرت اليه ان لا تفعل جاز رفعه على تقدير
لا نافية وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فان مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية
وان مصدرية فان فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب والوجه الرابع
ان تكون زائدة ولها اربعة مواضع احدها وهو الاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية
نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم والثاني ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا
كقوله ∴ فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم ∴
او متروكا كقوله ∴ اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق ∴
هذا قول سيبويه وغيره وفي مقرب ابن عصفور انها في ذلك حرف جيء به لربط
الجواب بالقسم ويبعده ان الاكثر تركها والحروف الرابطة ليست كذلك والثالث
وهو نادر ان تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله
∴ ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم ∴
في رواية من جر الظبية والرابع بعد اذا كقوله
∴ فامهله حتى اذا ان كانه معاطي يد في لجة الماء غامر ∴
وزعم الاخفش انها تزاد في غير ذلك وانها تنصب المضارع كما تجر من والباء

ان المفسرة مضارع معه لا

ان الزائدة فيه

الرابطة ان الاسم وجعل منه وما لنا ان لا نتوكل على الله وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله
وقال غيره هي في ذلك مصدرية ثم قيل ضمّنا لنا معنى ما منعنا وفيه نظر لانه
لم يثبت اعمال الجار والمجرور في المفعول ولان الاصل ان لا يكون لا زايده
والصواب قول بعضهم ان الاصل وما لنا في ان لا نفعل كذا
وانما لم يجوز للزايده ان تعمل لعدم اختصاصها بالافعال بدليل دخولها على الحرف
وهو لو وكأنْ في البيتين وعلى الاسم وهو لطسه في البيت السابق بخلاف
حرف الجر الزايد فانه كالحرف المعدي في الاختصاص بالاسم فلذلك
عمل **مسئله** ولا معنى لان الزايده غير التوكيد كساير الزوايد قال
ابو حيان وزعم الزمخشري انه ينجر مع التوكيد معنى اخر فقال في قوله تعالى
ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم دخلت ان في هذه القصه ولم تدخل في
قصه ابراهيم في قوله ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما
تنبيها وتاكيدا في ان الاساءه كانت تعقب المجي فهي مؤكدة للاتصال واللزوم
ولا كذلك في قصة ابراهيم اذ ليس الجواب فيه كالاول وقال
الشلوبين لما كانت ان للسبب في جيئت ان تعطي اني للاعطاء افادت
هنا ان الاساءة كانت لاجل المجي وتعقبه وكذلك في قولهم اما والله ان لو
فعلت لفعلت اكدت ان ما بعد الواو وهو السبب في الجواب وهذا الذي ذكراه
لا يعرفه كبرا النحويين انتهى والذي رايته في كلام الزمخشري في تفسير سوره
العنكبوت ما لفظه ان صلة اكدت وجود الفعلين مرتبا احدهما على الاخر
في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما وجدا في جزء واحد من الزمان كانه
قيل لما احس بمجيهم فاجاته المساءه من غير ريث انتهى والريث البطء وليس
في كلامه تعرض للفرق بين القصتين كما نقل عنه ولا كلامه مخالف لكلام
النحويين لاطباقهم على ان الزايد يؤكد معنى ما جي به لتاكيده ولما تفيد وقوع
الفعل الثاني عقب الاول وترتبه عليه فالحرف الزايد يؤكد ذلك ثم ان

قصه

قصه الخليل التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها سيء بهم بل في سوره
هود وليس فيها لما ثم كيف يحيل ان التحية تقع بعد المجي بطء وانما يحسن اعتقاد
تاخر الجواب في سوره العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكوا اهل هذه
القرية ثم التعبير بالاساءة لحن لان الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب
المساءة كما قال الزمخشري وهي عبارة الزمخشري واما ما نقله عن الشلوبين
فمعترض من وجهين احدهما ان المفيد للتعليل في مثاله انما هو لام العلة
المقدره لا ان والثاني ان ان في المثال مصدريه والبحث في الزايده
تنبيه وقد ذكر لان معاني اربعة اخر احدها الشرطية كان
المكسوره واليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي امور احدها توارد المفتوحة
والمكسوره على المحل الواحد والاصل التوافق نحو قري بالوجهين في قوله تعالى
ان تضل احداهما ولا يجرمنكم شنئان قوم ان صدوكم افنضرب عنكم الذكر صفحا
ان كنتم قوما مسرفين وقد مضى انه روي بالوجهين قوله
اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا ٥ الثاني مجي الفا بعدها كثيرا
كقوله **شعر** ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع ٥
الثالث عطفها على ان المكسوره في قوله
اما اقمت واما انت مرتحلا فالله يكلا ما تاتي وما تذر ٥
الروايه بكسر ان الاولى وفتح الثانيه فلو كانت المفتوحه مصدريه لزم عطف
المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال لما كان معنى قولك
ان جيتني اكرمتك وقولك اكرمك لاتيانك اياي واحدا صح عطف التعليل
على الشرط في البيت وكذلك تقول ان جيتني واحسنت الي اكرمتك ثم تقول
ان جيتني ولاحسانك الي اكرمتك وتجعل الجواب لهما انتهى وما اظن العرب
فاهت بذلك يوما **المعنى الثاني** النفي كان المكسوره ايضا قاله بعضهم في
ان يوتى احد مثل ما اوتيتم وقيل انما المعنى ولا تومنوا بان يوتى احد مثل ما اوتيتم

من الكتاب الاملس تبع دينكم وحملة القول اعراض الثالث معنى اذ كما تقدم *وبمعنى اذ*
عن بعضهم في ان المكسوره وهذا قاله بعضهم في بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم
تخرجون الرسول واياكم ان تومنوا وقوله انغضب ان اذنا قتيبة حزّنا
والصواب انها في ذلك كله مصدريه وقبلها لام العله مقدره والرابع
ان تكون بمعنى لئلا قيل في يبين الله ان تضلوا وقوله
نزلتم منزل الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا
والصواب انها مصدريه والاصل كراهة ان تضلوا ومخافة ان تشتمونا وهو قول البصريين
وقيل هو على اضمار لام قبل ان ولا بعدها وفيه تعسف **إنّ** المكسورة المشدده *إنّ المكسورة المشددة*
على وجهين احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما *حرف فعل*
في لغة كقوله اذا اسودّ جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا إن حراسنا اسدا
وفي الحديث إن قعر جهنم سبعين خريفا وخرّج البيت على الحالية وان الخبر
محذوف اي تلقاهم اسدا والحديث على ان القعر مصدر قعرت البئر اذا بلغت
قعرها وسبعين ظرف اي ان بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما وقد يرتفع بعدها
المبتدأ فيكون اسمها ضمير شان محذوفا كقوله عليه الصلاة والسلام ان من
اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون الاصل انه اي ان الشان كما قال
إنّ من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباءا
وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا
يعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائي الحديث على زيادة من في اسم ان يأباه غير
الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب والمجرور معرفة على الاصح
والمعنى ايضا يأباه لانهم ليسوا اشد عذابا من ساير الناس وتخفف فتعمل *مخفف تخفف*
قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا قيل ان زيد
لمنطلق فان نافيه واللام بمعنى الا ويرده ان منهم من يعملها مع التخفيف
حكى سيبويه إن عمرا لمنطلق وقرا الحرميان وابو بكر وان كلا لما

لبوفيهم الثاني ان يكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لابي عبيدة استدل المثبتون *وبمعنى نعم*
بقوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت إنّه ورد
بانا لا نسلم ان الها للسكت بل هي ضمير منصوب بها والخبر محذوف اي انه كذلك
والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير رضي الله عنهما لمن قال له لعن الله
ناقة حملتني اليك إنّ وراكبها اي نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر
جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرا إنّ هذان لساحران *ان هذان لساحران*
واعترض بامرين احدهما ان مجيء إنّ بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت
والثاني ان اللام لا تدخل في خبر المبتدا واجيب عن هذا بانها لام زايدة
وليست للابتدا او بانها داخلة على مبتدا محذوف اي لهما ساحران او بانها
دخلت بعد إنّ هذه لشبهها بانّ المؤكدة لفظا كما قال
ورج الفتى للخير ما إن رايته على السن خيرا لا يزال يزيد
فزاد إنّ بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ويضعف الاول
ان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر والثاني ان الجمع بين لام التوكيد وحذف
المبتدا كالجمع بين متنافيين وقيل اسم ان ضمير الشان وهذا ايضا ضعيف
لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف والمسموع من حذفه شاذ
الا في باب إنّ المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لوروده في كلام بني على
التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد اذ الضماير
ترد الاشيا الى اصولها الا ترى ان من يقول لد ولم يك والله يقول لدنك
ولم يكنه ويك لافعلن ثم يرد اشكال دخول اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل
جات على لغة بلحارث بن كعب في اجرا المثنى بالالف دايما كقوله
قد بلغا في المجد غايتاها ولختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبني لدلالته *لته*
على معنى الاشاره وان قول الاكثرين هذين جرا ونصبا ليس اعرابا ايضا واختاره *ه*
ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذ الاصل في المبني ان

لا يخالف صيغه مع ان فيها مناسبه لالف ساحران وعكسه اليا في احدى
ابنتيَّ هاتين فهي هنا ارجح لمناسبه يا ابنتي وقيل لما اجتمعت الف هذا والف
التثنيه في التقدير قدر بعضهم سقوط الف التثنيه فلم تقبل الف هذا
التغيير تنبيه يأتي إنْ فعلاً ماضيا مسندا لجماعة المونث من الأَيْن
وهو التعب تقول النسا إنّ اي تعبن او من آن بمعنى قرب او مسندا
لغيرهن على انه من الأنين وإنْ مبنيا للمفعول على لغه من قال في رُدّ وحُبّ
رِدّ وحِبّ بالكسر تشبيها له بقيل والاصل مثلا ان نيله يوم الخميس
قيل أُنّ يوم الخميس وفعل امر للواحد من الأنين او لجماعة الاناث من الأين
او من آن بمعنى قرب او للواحدة موكدا بالنون من وأى بمعنى وعد
كقوله إنّ هندُ المليحةُ الحسناءُ وقد مر ومركبة من إنْ
النافية وانا كقوله بعضهم إنّ قايم والاصل إنْ أنا قايم وفعل فيه ما
مضى شرحه فالاقسام اذن عشر هذه الثمانيه والمولده والجوابيه
تنبيه في الصحاح الابن الاعرابي قال ابو زيد لا يبني منه فعل وقد خولف
فيه انتهى فعلى قول ابي زيد يسقط بعض الاقسام أنّ المفتوحه
المشدده على وجهين احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر
والاصح انها فرع عن إنّ المكسوره ومن هنا صح للزمخشري ان يدعي ان أنّما بالفتح
يفيد الحصر كإنما وقد اجتمعا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فالاولى
لقصر الصفه على الموصوف والثانيه بالعكس وقول ابي حيان هذا شي انفرد
به ولا يعرف القول بذلك الا في إنما بالكسر مردود بما ذكرت وقوله ان دعوى
الحصر هنا باطله لاقتضايها انه لم يوح اليه في امر الربوبيه الا التوحيد لا الاشراك
ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب والا فما الذي يقول هو في نحو وما
محمد الا رسول فان المنفي والا للحصر قطعا وليست صفته عليه السلم
منحصرة في الرساله ولكن لما استعظموا موته جعلوا كانهم اثبتوا له البقا

إنْ

أنّ المفتوحة المشددة

إنّما

الدائم ففيها الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والاصح ايضا انها موصول حرفي مؤول
مع معموليه بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير
بلغني انك تنطلق او انك منطلق بلغني الانطلاق ومنه بلغني انك في الدار التقدير
استقرارك في الدار لان الخبر بالحقيقة هو المحذوف من استقر او مستقر
وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغني ان هذا زيد تقديره بلغني كونه زيدا لان كل
خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد وان شئت هذا
كان زيدا ومعناهما واحد وزعم السهيلي ان الذي يؤول بالمصدر انما هو ان
الناصبة للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف وان المشدده انما تؤول بالحديث
قال وهو قول سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت
ان الليث الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون
وتخفف أنّ بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في إنْ الخفيفه
الثاني ان تكون لغة في لعل كقول بعضهم ايت السوق انك تشتري لنا
شيا وقراه بعضهم وما يشعركم انها اذا جات لا يؤمنون وفيها بحث سياتي
ان شا الله في باب اللام أم على اربعه اوجه احدها ان تكون
متصلة وهذه منحصره في نوعين وذلك لانها اما ان تتقدم عليها همزة التسويه نحو
سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سوا علينا اجزعنا ام صبرنا وليس
منه قول زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نسا
لما سياتي او تتقدم عليها همزه يطلب بها وبام التعيين نحو ازيد في الدار ام عمرو
وانما سميت في النوعين متصله لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر
وتسمى ايضا معادله لمعادلتها للهمزة في افادة التسويه في النوع الاول والاستفهام
في النوع الثاني ويفترق النوعان من اربعه اوجه اولها وثانيها ان الواقعه بعد
همزه التسويه لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام
معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على

أم متصلة

حقيقة والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين
ولا تكون الجملتان معها الا في تاويل المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين
كقوله ولست ابالي بعد فقدي مالكا • اموتي ناء ام هو الان واقع
ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون • وام الاخرى تقع بين المفردين
وذلك هو الغالب فيها نحو انتم اشد خلقا ام السماء وبين جملتين ليستا في تاويل
المفردين وتكونان ايضا فعليتين كقوله
فقمت للطيف مرتاعا وارقني • فقلت اهي سرت ام عادني حلم
وذلك على الارجح في هي من انها فاعل بمحذوف يفسره سرت واسميتين
كقوله لعمرك ما ادري وان كنت داريا • شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر
الاصل اشعيث بالهمزة في اوله والتنوين في اخره فحذفهما للضرورة والمعنى
ما ادري اي النسبين هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق • والذي غلط
ابن الشجري حتى جعله من النوع الاول توهمه ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود
البتة لمنافاته لفعل الدراية • وجوابه ان معنى قولك علمت ازيد قائم علمت جواب
ازيد قائم وكذلك ما علمت • وبين المختلفتين نحو انتم تخلقونه ام نحن الخالقون
وذلك ايضا على الارجح من كون انتم فاعلا مسئلة ام المتصلة التي تستحق
الجواب انما تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام
عمرو قيل في الجواب زيد او قيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم • فان قلت
فقد قال ذو الرمة
تقول عجوز مدرجي متروحا • على بابها من عند اهلي وغاديا
اذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة • اراك لها بالبصرة العام ثاويا
فقلت لها لا ان اهلي جيرة • لاكثبة الدهنا جميعا وماليا
وما كنت مذ ابصرتني في خصومة • اراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا
قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل رد لما توهمته من وقوع احد الامرين

كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان ردا لم يلفظ به انما
يكون بالكلام التام فلهذا قال ان اهلي جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني البيت مسئلة
اذا عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع الفقهاء
وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين
من كذا او كذا والصواب العطف في الاول بام وفي الثاني بالواو وفي الصحاح
تقول سواء علي قمت ام قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي
كامل الهذلي ان ابن محيصن قرأ من طريق الزعفراني ولم ينذرهم وهذا
من الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام جاز قياسا وكان الجواب
بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك او عمرو فالمعنى احدهما عندك
ام لا وان اجيب بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ويقال االحسن او الحسين
افضل ام ابن الحنفية فيعطف الاول باو والثاني بام ويجاب عندنا بقولك احدهما
وعند الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوز ان تجيب بقولك الحسن او بقولك الحسين
لانه لم يسأل عن الافضل من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية
وانما جعل واحدا منهما لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكانه قال ااحدهما افضل
ام ابن الحنفية مسئلة سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقوله
الهذلي دعاني اليها القلب اني لامره • سميع فما ادري ارشد طلابها
تقديره ام غي كذا قالوا وفيه بحث كما مر • واجاز بعضهم حذف معطوفها
بدونها فقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام ان الوقف هنا وان التقدير
ام تبصرون ثم يبتدئ انا خير • وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون
عاطفه وانما المعطوف جملة انا خير • ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها ان
الاصل ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم
اذا قالوا له انت خير كانوا عنده بصراء • وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت
فانهم يقولون اتفعل هذا ام لا والاصل ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف

او بدل ام

حذف ام ومعطوفها

بعد لا ولم يقع بعد العاطف واحرف الجواب بحذف الجمل بعدها كثيرا ونقوم
هي في اللفظ مقام تلك الجمل فكأن الجمله هنا مكونة لوجود ما يغني عنها واجاز
الزمخشري حذف ما عطفت عليه ام فقال في ام كنتم شهدا نحوز كون ام
متصله على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها اي اتدعون على الانبيا
اليهوديه ام كنتم شهدا وجوز ذلك الواحدي ايضا وقد رايت كم ما ينسبون
الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهوديه ام كنتم شهدا انتهى الثاني ان تكون
منقطعه وهي ثلثه انواع مسبوقه بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه
من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقه بهمزة لغير الاستفهام نحو
الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي
بمنزلة النفي والمتصله لا تقع بعده ومسبوقه باستفهام بغير الهمزة نحو
هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام
المنقطعه الذي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تضمن مع ذلك
استفهاما انكاريا او طلبيا فمن الاول هل يستوي الاعمى والبصير ام هل
تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركا اما الاول فلانه لا يدخل
الاستفهام على الاستفهام واما الثانيه فلان المعنى على الاخبار عنهم
باعتقاد الشركا ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات
ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال ومن الثالث قولهم
انها لابل ام شاة التقدير بل اهي شاة وزعم ابو عبيده انها قد تاتي بمعنى
الاستفهام المجرد فقال في قول الاخطل

كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا

ان المعنى هل رايت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة
جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر قولهم اذ المعنى في نحو ام
جعلوا لله شركا ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد

في نحو ام هل تستوي الظلمات والنور ونحو ام ماذا كنتم تعملون ام من هذا
الذي هو جند لكم وقوله

انى جزوا عامرا سوا بفعلهم ام كيف يجزونني السوأى من الحسن
ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن

العلوق بفتح العين المهملة الناقه التي علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم
يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهي تسكن اليه مرة وتنفر
عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطوا قلبه على ضده
وقد انشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع رئمان فرده عليه
الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا
يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال من ما
والنصب بتعطي والخفض بدل من الها وصوب ابن الشجري انكار الاصمعي
قال لان رئمانها للبو بانفها هو عطيتها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق
لها عطيه في البيت لان في رفعه اخلا يعطي من مفعول لفظا وتقديرا والجر
اقرب الى الصواب قلت لا وانما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج
الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه اي رئمان انف له والضمير في فعلهم
لعامر لان المراد به القبيله ومن بمعنى البدل مثلها في ارضيتم بالحياة الدنيا
من الاخرة وانكر بعضهم ذلك وزعم بعضهم ان من متعلقه بجمله البدل محذوفة
ونظير هذه الحكايه ان ثعلبا كان ياتي الرياشي ليسمع منه الشعر فقال له
الرياشي يوما كيف تروي بازلا من قوله ما تنقم الحرب العوان مني بازل
عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي فقال ثعلب المثل يقول هذا
انما امير اليك لهذه المقطعات والخرافات يروى بالرفع على الاستيناف
والخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا يدخل ام المنقطعه على مفرد
ولهذا قدروا المبتدا في انها لابل ام شاة وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع

النحويين فقال لا حاجة لتقدير مبتدا وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها ههنا ببل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هناك لابلا ام شاء بالنصب فان صحت روايته فالاولى ان يقدر لشا ناصب اي ام ارى شيا ثم يقيد قد تردام محتمله للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادله بمعنى اي الامرين كاين على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعه انتهى ومن ذلك قول المتنبي

احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد

فان قدرتها فيه متصله فالمعنى انه استطال الليله فشك اواحده هي ام ست اجتمعت في واحد فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله

ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف

وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل احاد ويكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتداء وهو لييلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادله لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلي ام المعادل الاخر ليفهم السامع من اول الامر الشي المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدا ازيد قائم ام عمرو وان شيت ازيد ام عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر اقائم زيد ام قاعد وان شيت اقائم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى انه اخبر عن لييلته بانها ليله واحده ثم نظر الى طولها فشك فجزم بانها ست في ليله فاضرب او شك هل هي ست في ليلة ام لا فاضرب واستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة ويكون تقديم احاد ليس على الوجوب اذ الكلام خبر واظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدا يكون سداس خبرا عنه في وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور في انها لابل ام شاء

١٦

ومن الاعتراض بجمله ام هي سداس بين الخبر وهو احاد والمبتداء وهو لييلتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحده بانها ليله فان ذلك معلوم لا فايده فيه ولك ان تعارض الاول بانه يلزم في الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتدا واعلم ان هذا البيت اشتمل على لحنات استعمال احاد وسداس بمعنى واحدة وستة وانما هما بمعنى واحدا واحدا وستة ستة واستعمال سداس واكثرهم يأباها ويخص العدد المعدول بما دون الخمسة وتصغير ليله على لييلة وانما صغرتها العرب على لييليه بزياده الياء على غير قياس حتى قيل انها مبنيه على ليلاه في نحو قول الشاعر

في كل ما يوم وكل ليلاه

ومما قد يستشكل فيه انه جمع بين متنافيين استطالة الليله وتصغيرها وبعضهم يثبت مجئ التصغير للتعظيم كقوله

دويهية تصفر منها الانامل

الثالث ان تقع زايده ذكره ابو زيد وقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون انا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعده بن جوية

يا ليت شعري ولا منجا من الهرم ام هل على العيش بعد الشيب من ندم

الرابع ان تكون للتعريف نقلت عن طيء وعن حمير وانشدوا

ذاك خليلي وذو يواصلني يرمي ورايي بامسهم وامسلمه

وفي الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر كذا رواه النمر بن تولب رضي الله عنه بخلاف رجال ناس ولباس وحكي لنا بعض طلبه اليمن انه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغه لبعضهم لا لجميعهم الا ترى الى البيت السابق وانها في الحديث دخلت على النوعين

ال على ثلثه اوجه

احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخله على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهه وليس بشي لان الصفه المشبهه للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخله على اسم التفضيل ليست موصوله

وقيل هي في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسم الفاعل والمفعول
كما منع منه التصغير والوصف وقيل موصول حرفي ولیس بشي لانها لا
تؤول بالمصدر وربما وصلت بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع
وذلك دليل على انها في البيت حرف تعريف فالاول كقوله ٥
من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشة ذات سعة ٥
والثاني كقوله من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد
والثالث كقوله صوت الحمار اليجدع والجميع خاص بالشعر خلافا للاخفش
وابن مالك في الجميع والثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية
وكل منهما ثلثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى
فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة
كانها كوكب ونحو اشتريت فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه ان يسد الضمير مسدها
مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة او
معهودا حضوريا قال ابن عصفور ولا تقع هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل
او اي في النداء نحو يا ايها الرجل او اذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او في اسم الزمان الحاضر
نحو الان انتهى وفيه نظر لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في
غير ما ذكر ولان التي بعد اذا ليست لتعريف شي حاضر حالة التكلم فلا يشبه ما الكلام
فيه ولان الصحيح في الداخلة على الان انها زايدة لانها لازمة ولا نعرف ان التي للتعريف وردت
لازمة بخلاف الزايدة والمثال الجيد للمسئلة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والجنسية اما
لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو ان الانسان
لفي خسر الا الذين امنوا او لاستغراق خصايص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا نحو زيد
الرجل علما اي الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب او لتعريف الماهية وهي
التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شي حي وقولك والله لا اتزوج
النساء ولا البس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه

انها لتعريف العهد فان الاجناس امور معهودة في الاذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم
المعهود الى شخص وجنس والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو
الفرق بين المقيد والمطلق وذلك ان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد
حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد تنبيه
قال ابن عصفور اجازوا في نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا
مع اشتراطهم في البيان ان يكون اعرف من المبين وفي النعت ان لا يكون اعرف من المنعوت
فكيف يكون الشي اعرف وغير اعرف واجاب بانه اذا قدرناه بيانا قدرنا ال فيه لتعريف
الحضور فهو يفيد الجنس واذا قدر نعتا قدرت ال فيه للعهد فالمعنى مررت بهذا
وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت
اعرف قال وهذا معنى كلام سيبويه الوجه الثالث
ان تكون زايدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى كالتي في الاسماء الموصولة على
القول بان تعريفها بالصلة وكالواقعة في الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر
ظ والنعمان واللات والعزى او لارتجالها كالسموال او لغلبتها على بعض من هي له في
الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل لتعريف
العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة في الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على علم
منقول من مجرد صالح لها ملموح اصله كحارث وعباس وضحاك يقول فيها الحارث
والعباس والضحاك وتوقف هذا النوع على السماع الاتري انه لا يقال مثل ذلك في نحو
نوعان محمد ومعروف واحمد والثانية واقعة في الشعر وواقعة في شذوذ من النثر
فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله ٥
باعد ام العمرو من اسيرها حراس ابواب على قصورها ٥ وقوله
رايت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله ٥ فاما الداخلة
على وليد في البيت فللمح الاصل وقيل ال في اليزيد والعمرو للتعريف وانهما نكرا ثم
ادخلت عليهما ال كما ينكر العلم اذا اضيف كقوله ٥

علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم ∴ واختلف في الداخلة على بنات اوبر في قوله

ولقد جنيتك اكموًا وعساقلًا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر ∴

فقيل زايده للضروره لان ابن اوبر علم على نوع من الكماه ثم جمع على بنات اوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوي بانها لو كانت زايده لكان وجودها كالعدم فكان يخفضه بالفتحه لان فيه العلميه والوزن وهذا سهو منه لان ال يقتضي ان يجر الاسم بالكسر ولو كانت زايده لانه قد امن فيه التنوين وقيل ال فيه للمح الاصل لان اوبر صفة كحسن وحسين واحمر وقيل للتعريف وان اوبر نكرة كابن لبون قال فيه مثلها في قوله وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس قاله المبرد ورده انه لم يسمع ان اوبر الا ممنوع الصرف والثانيه كالواقعة في قولهم ادخلوا الاول فالاول وجاوا الجما الغفير وقراة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح اليا لان الحال واجبة التنكير فان قدرت الاذل مفعولًا مطلقًا على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري لم يحتج الى دعوى زيادة ال

تنبيه كتب الرشيد ليله الى القاضي ابي يوسف يساله عن قول القايل

فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن وان تخرقي يا هند فالخرق اشام ∴

فانت طلاق والطلاق عزيمة ثلث ومن يخرق اعق واظلم ∴

فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسئله نحويه فقهيه ولا امن الخطا ان قلت فيها براي فاتيت الكسايي وهو في فراشه فسالته فقال ان رفع ثلثا طلقت واحده لانه قال انت طالق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلث وان نصبها طلقت ثلثا لان معناه انت طالق ثلثا وما بينهما معترضه فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الي بجوايز فوجهت بها الى الكسايي انتهى ملخصا واقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلث ولوقوع الواحده اما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اي هو

هو الرجل المعتد به واما للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول اي وهذا الطلاق المذكور عزيمه ثلاث ولا تكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمه وثلاث فعلى العهديه يقع الثلاث وعلى الجنسيه تقع واحده كما قال الكسايي واما النصب فلانه محتمل لان يكون على المفعول المطلق وحينيذ يقتضي وقوع الثلث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمه ولان يكون حالا من الضمير المستتر في عزيمه وحينيذ لا يلزم وقوع الثلث لان المعنى والطلاق عزيمه اذا كان ثلثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ واما الذي اراده هذا الشاعر المعين فهو الثلث لقوله بعد ∴

فبيني بها ان كنت غير رفيقه وما لامري بعد الثلث مقدم ∴

مسئلة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنه هي الماوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون له في الايه ومنه في الامثله وقيد ابن مالك الجواز بغير الصله وقال الزمخشري في وعلم ادم الاسما اسما المسميات وقال ابو شامه في قوله بدات ببسم الله في النظم اول ان الاصل في نظمي فجوز نيابتها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغايب

مسئله من الغريب ان ال ياتي للاستفهام وذلك في حكايه قطرب ال فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا كما في الال عند سيبويه لكن ذلك سهل اولى لانه جعل وسيله الى الالف التي هي اخف الحروف

اما اما بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما ان يكون حرف استفتاح بمنزلة الا ويكثر قبل القسم كقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر ∴ وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها او تحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعد اما هذه كسرت كما تكسر بعد الا الاستفتاحيه

والثاني ان تكون بمعنى حقا او احقا على خلاف في ذلك سياتي وهذه تفتح بعدها
ان كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعموليها كلاما تركب
من حرف واسم كما قال الفارسي في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال اخرون
هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شي ذلك الشي حق فالمعنى احقا وهذا
هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله
احقا ان جيرتنا استقلوا ٥ وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله
افي الحق اني مغرم بك هايم ٥ فادخل عليها في وان وصلتها مبتدا والظرف
خبر وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوف وان وصلتها فاعل وزاد
المالقي لاما معنى ثالثا وهو ان تكون حرف عرض بمنزلة لولا فيختص بالفعل نحو اما
تقوم اما تقعد وقد يدعى في ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في
الم والا وان ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله
ما ترى الدهر قد اباد معدا واباد السراة من عدنان ٥

اما

امّا بالفتح والتشديد وقد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالا للتضعيف
كقول عمر بن ابي ربيعة ٥ رات رجلا ايما اذا الشمس عارضت فيضحى وايما بالعشي
فيخصر ٥ وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما انها شرط فبدليل لزوم الفا
بعدها نحو فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون
الايه ولو كانت الفا للعطف لم تدخل على الخبر اذ لا يعطف الخبر على مبتدايه ولو
كانت زايده لصح الاستغنا عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين
انها فا الجزا فان قلت قد استغني عنها في قوله فاما القتال لا قتال لديكم قلت
هو ضرورة كقول حسان ٥ من يفعل الحسنات الله يشكرها ٥ فان قلت
فقد حذفت في التنزيل في قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم قلت
الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغنا عنه بالمقول فتبعته الفا في الحذف ورب شي
يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى احد عن

عن غيره ابتدا لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور وزعم بعض المتاخرين ان فا جواب اما لا
تحذف في غير الضرورة اصلا وان الجواب في الايه فذوقوا العذاب والاصل فيقال
لهم ذوقوا العذاب فحذف القول وانتقلت الفا للمقول وان ما بينهما اعتراض وكذا في
ايه الجاثيه واما الذين كفروا افلم تكن اياتي لانه قال اصله فيقال لهم الم تكن اياتي
ثم حذف القول وتاخرت الفا عن الهمزه واما التفصيل فهو غالب احوالها كما
تقدم في ايه البقره ومن ذلك اما السفينه فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار
الايات وقد يترك تكرارها استغنا بذكر احد القسمين عن الاخر او بكلام يذكر بعدها
في موضع ذلك القسم فالاول نحو يا ايها الناس قد جاكم برهان وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما
الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل اي واما الذين كفروا
بالله فلهم كذا وكذا والثاني نحو هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام
الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغا الفتنه
وابتغا تاويله اي واما غيرهم فيومنون به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك
والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عند
الله والايمان بهما واجب وكانه قيل واما الراسخون في العلم فيقولون وهذه الايه
في اما المفتوحه نظير قولك في اما المكسوره اما ان تنطق بخير والا فاسكت وسياتي
ذلك كذا ظهر لي وعلى هذا فالوقف على الا الله وهذا المعنى هو المشار اليه في
ايه البقره السابقه فتاملها وقد تاتي لغير تفصيل اصلا نحو اما زيد فمنطلق
واما التوكيد فقل من ذكره ولم ار من احكم شرحه غير الزمخشري فانه قال فايده اما في الكلام
ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محاله ذاهب
وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمه قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه
في تفسيرها مهما يكن من شي فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل بفايدتين بيان كونه توكيدا
وانه في معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما وبين الفا بواحد من امور سته احدها المبتدا كما في الايات
السابقه والثاني الخبر نحو اما في الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل والثالث

جمله شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الايات **والرابع** اسم منصوب لفظا
او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الايات **والخامس** اسم كذلك معمول لمحذوف
يفسره ما بعد الفا نحو اما زيدا فاضربه وقراة بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب وتجب
تقدير العامل بعد الفا وقبل ما دخلت عليه لان اما نايبة عن الفعل فكانها فعل والفعل
لا يلي الفعل واما نحو زيد كان يفعل ففي كان ضمير فاصل في التقدير واما ليس خلق الله
مثله ففي ليس ايضا ضمير لكنه ضمير الشان والحديث واذا قيل بان ليس حرف فلا اشكال
وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك
بالرفع **والسادس** ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه او للفعل المحذوف
نحو اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد اما لان
خبر ان لا يتقدم عليها فكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم
المبرد وابن درستويه والفرا فجعلوا العامل نفس الخبر وتوسع الفرا فجوزه في بقية
اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا جالس احتمل كون العامل اما وكونه الخبر لعدم
المانع وان قلت اما زيدا فاني ضارب لم يجز ان يكون العامل واحدا منهما واستغنت
المسئلة عند الجمهور لان اما لا تنصب المفعول ومعمول خبر ان لا يتقدم واجازها المبرد
ومن وافقه على تقدير اعمال الخبر **تنبيهان الاول** انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب
واما قريشا فانا افضلها وفيه عندي دليل على امور احدها انه لا يلزم ان يقدر مهما
يكن من شي بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك
يخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم وهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول
لما بعد الفا او مفعول لاجله ان كان معرفا وحال ان كان منكرا والثاني ان اما
ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف في المفعول به والثالث انه يجوز اما زيدا فاني
اكرم على تقدير العمل للمحذوف **التنبيه** الثاني انه ليس من اقسام اما التي في قوله
تعالى اما ذا كنتم تعملون ولا التي في قول الشاعر
ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع

لا هو فيهما

بل هو فيهما كلمتان فالتي في الاية هي ام المنقطعة وما الاستفهامية وادغمت الميم
في الميم للتماثل والتي في البيت هي ان المصدرية وما المزيدة والاصل لان كنت فحذف
الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجي بما عوضا من كان وادغمت
النون في الميم للتقارب **اِمّا** المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل
ميمها الاولى يا وهي مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله
سقته الرواعد من صيف وان من خريف فلن يعدما
اي اما من صيف واما من خريف وقال المبرد والاصمعي ان في هذا البيت شرطية
والفا فا الجواب والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم الري وليس بشي لان المراد
وصف هذا الوعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة
ان في البيت زايدة واما عاطفة عند اكثرهم اعني اما الثانية في نحو قولك جاني اما زيد
واما عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى ووافقهم
ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله
يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار
وفيه شاهد ثان وهو
فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع على ان اما الثانية غير عاطفة
كالاولى قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم ان اما عطفت
الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف
ان اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام اما زيد واما عمرو
وبين احد معمولي العامل ومعموله الاخر في نحو رايت اما زيدا واما عمرا وبين المبدل منه
والبدل في نحو قوله تعالى حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الاولى
بدل مما قبلها ولاما خمسة معان احدها الشك نحو جاني اما زيد واما عمرو
اذا لم تعلم الجاي منهما والثاني الابهام نحو واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما
يتوب عليهم والثالث التخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي
واما ان نكون اول من القى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك اما يعذبهم واما يتوب عليهم

والرابع الاباحة نحو تعلم اما فقها واما نحوا وجالس اما الحسن واما ابن سيرين
ونازع في ثبوت هذا المعنى جماعة مع اثباتهم اياه لأو الخامس التفصيل نحو اما شاكرا
واما كفورا وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون اما هذه هي
ان الشرطيه وما الزايده قال مكي ولا يجيز البصريون ان يلي الاسم اداة الشرط
حتى يكون بعده فعل يفسره مثل وان امرأة خافت ورد عليه ابن الشجري بان المضمر هنا
كان فهو بمنزلة قوله • قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا
وهذه المعاني لأو كما سياتي الا ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جيء بها لاجله
من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير نادر واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرا
الشك او غيره ولهذا لم تتكرر وقد يستغنى عن اما الثانيه بذكر ما يغني عنها نحو اما ان تتكلم
بخير والا فاسكت وقول المثقب العبدي •
فاما ان تكون اخي بصدق فاعرف منك غثي من سميني
والا فاتخذني واطرحني عدوا اتقيك وتتقيني
وقد يستغنى عن الاولى لفظا كقوله • سقته الرواعد من صيف البيت وقد تعدم
وقوله تلم بدار قد تقادم عهدها واما باموات الم خيالها
اي اما بدار والفرا يقيسه فيجيز زيد يقوم واما يقعد كما يجوز او يقعد تنبيه ليس من
اقسام اما التي في قوله تعالى فاما ترين من البشر احدا بل هذه ان الشرطيه وما الزايده
او حرف عطف ذكر له المتاخرون معاني انتهت الى اثني عشر احدها الشك نحو
لبثنا يوما او بعض يوم الثاني الابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
الشاهد في او الاولى وقول الشاعر نحن او انتم الالى الفوا الحق فبعدا للمبطلين وسحقا
والثالث التخيير وهي الواقعه بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا
او اختها وخذ من مالي درهما او دينارا فان قلت قد مثل العلما باية الكفارة والفديه
للتخيير مع امكان الجمع قلت يمتنع الجمع بين الاطعام والكسوه والتحرير اللاتي
كل منهن كفارة وبين الصيام والصدقه والنسك اللاتي كل منهن فديه بل يقع واحد

مهن

منهن كفاره او فديه والباقي قربه مستقله خارجه عن ذلك الرابع الاباحه
وهي الواقعه بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلما او الزهاد وتعلم
الفقه او النحو واذا دخلت لا الناهيه امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم اثما
او كفورا اذ المعنى لا تفعل احدهما فايهما فعله فهو احدهما وتلخيصه انها تدخل
للنهي عما كان مباحا وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي وذكر
ابن مالك ان اكثر ورود او للاباحه في التشبيه نحو فهي كالحجاره او اشد قسوة والتقدير
نحو فكان قاب قوسين او ادنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب الخامس الجمع المطلق
كالواو قاله الكوفيون والاخفش والجرمي واحتجوا بقوله توبة
وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها • وقيل او فيه للابهام وقول جرير
جا الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر • والذي رايته في ديوان جرير
اذ كانت وقوله • وكان سيان ان لا يسرحوا نعما او يسرحوه بها واغبرت السوح
اي وكان الشانان ان لا ترعوا الابل وان ترعوها سيان لوجود القحط وانما قدرنا كان
شانيه لئلا يلزم الاخبار عن النكره بالمعرفه وقول الراجز
ان بها اكتل او رزاما خويربين ينقفان الهاما اذ لم يقل خويربا كما
يقول زيدا وعمرا لصين ولا تقول لصان واجاب الخليل عن هذا بان خويربين
بتقدير اشتم لا نعت تابع وقول النابغه قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا
او نصفه فقد • فحسبوه فالفوه كما ذكرت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
ويقويه انه روي ونصفه وقوله
قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم من بين ملجم مهره او سافع
ومن الغريب ان جماعه منهم ابن مالك ذكروا مجي او بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجي
بمعنى ولا نحو ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباىكم وهذه هي تلك بعينها
وانما جات لا توكيدا للنفي السابق ومانعه من توهم تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد
وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك لا يحل الزنا

والسرقه ولو تركت لأُتي السعد بن لم يصر ذلك وزعم ابن مالك ايضا ان او التي
للاباحه حالّة في محل الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين
كان المامور به مجالستهما ولم يخرج المامور عن العهدة بمجالسة احدهما هذا
هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى
تلك عشرة كاملة ان الواو تاتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه انما جيء
بالفذلكة دفعا لتوهم اراده الاباحه في صيام ثلثه ايام في الحج وسبعه اذا رجعتم
وقلده في ذلك صاحب الايضاح البياني ولا نعرف هذه المقاله لنحوي السادس
الاضراب كبل فعن سيبويه اجازه ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو ما
قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم زيد او لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه قال في ولا
تطع منهم اثما او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني انه يصير اضرابا
عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح
وابن برهان ياتي للاضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير
ماذا ترى في عيال قد برمت بهم لم احص عدتهم الا بعداد
كانوا ثمانين او زادوا ثمانيه لولا رجاؤك قد قتلت اولادي
وقراءة ابي السمال او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو واختلف في
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فقال الفراء بل يزيدون هكذا جاء في التفسير
مع صحته في العربية وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها اقوال
قيل للابهام وقيل للتخيير اي اذا راهم الرائي يتخير بين ان يقول هم مائة الف
او يقول هم اكثر نقله ابن الشجري عن سيبويه وفي ثبوته عنه نظر ولا يصح
التخيير بين شيئين الواقع احدهما وقيل للشك مصروفا الى الرائي ذكره ابن
جني وهذه الاقوال غير القول بانها بمعنى الواو مقولة في وما امر الساعة الا
كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة او اشد قسوة والسابع التقسيم نحو الكلمة
اسم او فعل او حرف ذكره ابن مالك في منظومته وفي شرح الكافية ثم عدل

عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تاتي للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير
واما هذه الثلثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا او فقيرا
وقالوا كونوا هودا او نصارى قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو
في التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم
ومن مجيئه باو قوله فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح اشرعت او سلاسل
انتهى ومجيء الواو في التقسيم اكثر لا يقتضي ان او لا تاتي له بل اثباته الاكثرية للواو يقتضي
ثبوته في او بقلة وقد صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون
المعنى لا بد من احدهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ وغيره عدل عن
العبارتين نحو التفصيل ومثله بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى وقالوا
ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى
وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فاو فيهما للتفصيل الاجمالي في قالوا وتعسف ابن
الشجري فقال في الاية الاولى انها حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان وتقديره
وقال بعضهم يعني اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى قال
فقام او نصارى مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف هذا الحرف انتهى الثامن
ان تكون بمعنى الا في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار ان كقولهم لاقتلنه
او يسلم وقوله وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما
وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن
او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بان مضمرة لا مجزوما بالعطف على
تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في
مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر
المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح
عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى
وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما

لكانت المسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى الواو خرجت
المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون
المعنى مدة انتفا احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في
سياق النفي الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفي الا احدهما واجاب بعضهم عن الثاني بان
ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا للبيان ان لهن شيا في الجملة وقيل
او بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق امراته قبل المسيس
وقبل الفرض ومنها قول اخر سياتي **والتاسع** ان يكون بمعنى الى وهذه كالتي قبلها
في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك او تعطيني حقي **وقوله**
لاستسهلن الصعب او ادرك المنى ... فما انقادت الامال الا لصابر
ومن قال في اويقرضوا انه منصوب جوز هذا المعنى فيه ويكون غاية لنفي الجناح لا لنفي
المسيس **والعاشر** التقريب نحو ما ادري اسلم او ودع قاله الحريري وغيره
الحادي عشر الشرطية نحو لاضربنه عاش او مات اي ان عاش بعد الضرب
وان مات ومثله لاتينك اعطيتني او حرمتني قاله ابن الشجري **الثاني عشر** التبعيض
نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين والذي يظهر
لي انه انما اراد معنى التفصيل فان كل واحد مما قبل او التفصيلية وما بعدها بعض
لما تقدم عليها من المجمل ولم يرد انها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض **تنبيه**
التحقيق ان او موضوعه لاحد الشيين او الاشيا وهو الذي يقوله
المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى معنى الواو واما بقية المعاني فمستفادة
من غيرها ومن العجب انهم ذكروا ان من معاني صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه
نحو خذ من مالي درهما او دينارا وجالس الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان
او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك ومن البين الفساد المعنى العاشر
وا وفيه انما هو للشك على زعمهم وانما استفيد التقريب من اثبات اشتباه
السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد

وينبغي لمن قال انها تاتي للشرطية ان يقول وللعطف لانه قدر مكانها وان والجواب
الفعل الذي قبلها على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القايل وان او على بابها ولكنها
لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل في معنى الشرط **الا** بفتح الهمزة والتخفيف
على خمسة اوجه احدها ان تكون للتنبيه فتدل على تحقيق ما بعدها وتدخل
على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون
فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها
من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر
على ان يحيي الموتى **قال** الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة
بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو الا ان اولياء الله لا خوف عليهم مقدمات اليمين
وطلايعه **كقوله** اما والذي لا يعلم الغيب غيره **وقوله**
اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر **والثاني**
التوبيخ والانكار **كقوله** الا طعان الا فرسان عادية الا تجشوكم حول التنانير
وقوله الا ارعواء لمن ولت شبيبته واذنت بمشيب بعده هرم
والثالث التمني **كقوله** الا عمر ولى مستطاع رجوعه فيراب ما اثات يد الغفلات
ولهذا نصب فيراب لانه جواب تمن مقرون بالفاء **والرابع** الاستفهام عن النفي
كقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي
وفي هذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلاثة
مختصة بالدخول على الجمل الاسمية وتعمل عمل لا التبرية ولكن تختص التي للتمني بانها
لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانها لا يجوز الغاوها
ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى واتمنى لا خبر له واما الاخران فلانها
بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله في البيت
مستطاع خبرا او نعتا على المحل ورجوعه مرفوع به عليهما لما بينا **والخامس**
العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشي ولكن العرض طلب بلين والتحضيض

وقيل او بمعنى الواو [illegible]

حد الا

المعطوف

واحتها اماه

[illegible] النفي [illegible] الجملة [illegible]

والثاني [illegible] مستطاع [illegible]

[illegible]

طلب نحث ويختص الاهذه الفعليه نحو ان يغفر الله لكم الا انتم تلوون قوما لم تلبثوا ايمانهم

ومنه عند الخليل قوله الا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت

والتقدير عنده الا ترونى رجلا هذه صفته فحذف الفعل لدلالة عليه بالمعنى

وزعم بعضهم انه محذوف على شريطة التفسير اى الا جزى الله رجلا جزاه خيرا

والا على التنبيه وقال يونس الا للتمنى ونون الاسم للضرورة وقول الخليل اولى

لانه لا ضرورة فى اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل اولى من اضمار غيره لانه

لم يرد ان يدعو الرجل على هذه الصفه وانما قصده طلبه واما قول ابن الحاجب

فى تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسره وهى

اجنبيه مردود بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم

تقدر مفسره اذ لا يكون صفه لانها اثنانيه الّا بالكسر والتشديد على اربعة

اوجه احدها ان تكون للاستثنا نحو فشربوا منه الا قليلا منهم وانتصاب ما بعدها

فى هذه الاية ونحوها بها على الاصح ونحو ما فعلوه الا قليل منهم وارتفاع ما بعدها فى

هذه الاية ونحوها على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده انه لا ضمير معه فى

نحو ما جاءنى احد الا زيد كما فى اكلت الرغيف ثلثه وانه مخالف للمبدل منه فى النفى والايجاب

وعلى انه معطوف على المستثنى منه والا حرف عطف عند الكوفيين وهى عندهم بمنزلة لا

العاطفه فى ان ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذلك منفى بعد ايجاب وهذا موجب بعد

نفى ورد بقولهم ما قام الا زيد وليس شى من احرف العطف يلى العوامل وقد يجاب بانه

ليس تاليها فى التقدير اذ الاصل ما قام احد الا زيد الثانى ان تكون بمنزلة غير

فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما الهة الا الله

لفسدتا فلا يجوز فى الا هذه ان تكون للاستثنا من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ

لو كان فيهما الهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضى بمفهومه انه لو كان فيهما الهة فيهم الله

لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان الهة جمع منكر فى الاثبات فلا عموم

له فلا يصح الاستثنا منه لو قلت قام رجال الا زيدا لم يصح اتفاقا وزعم المبرد ان

الجمع

الا فى الاية للاستثنا وان ما بعدها بدل محتجا بان لو تدل على الامتناع وامتناع الشى

انتفاوه وزعم ان التفريغ بعدها جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد اجود كلام ويرده

انهم لا يقولون لو جاءنى ديار اكرمته ولا لو جاءنى من احد اكرمته ولو كانت بمنزلة النافى

لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار وما جاءنى من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان الصواب

قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال الشلوبين وابن الضايع ولا يصح المعنى

حتى تكون الا بمعنى غير التى يراد بها العوض والبدل قالا وهذا هو المعنى فى المثال

الذى ذكره سيبويه توطية للمسئلة وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اى رجل مكان

زيد او عوضا عن زيد انتهى قلت وليس كما قالاه بل الوصف فى المثال وفى الاية مختلف

فهو فى المثال مخصص مثله فى قولك رجل موصوف بانه غير زيد وفى الاية مؤكد مثله فى قولك

متعدد موصوف بانه غير الواحد وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف

مخصص وان خالفه بافراد او غيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح عن هذا لكن النحويون

قالوا اذا قيل له عندى عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة فان قال الا درهم فقد اقر

له بعشرة وسره ان المعنى حينئذ عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة فهى موصوفة

بذلك فالصفة هنا مؤكدة صالحة للاسقاط مثلها فى نفخة واحدة وتتخرج الاية

على ذلك اذ المعنى حينئذ لو كان فيهما الهة لفسدتا اى ان الفساد يترتب على تقدر

تعدد الالهة وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله

انيخت فالقت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات الا بغامها

فان تعريف الاصوات تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله

لو كان غيرى سليمى الدهر غيره وقع الحوادث الا الصارم الذكر

فالا الصارم صفة لغيرى ومقتضى كلام سيبويه انه لا يشترط كون الموصوف

جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد وهو لا يجرى لو بمجرى النفى كما

يقول المبرد وتفارق الا هذه غيرا من وجهين احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها

لا يقال جاءنى الا زيد ويقال جاءنى غير زيد ونظيرها فى ذلك الجمل والظروف فانها

نعم صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها والثاني انها لا يوصف بها الا حيث يصح
الاستثنا فيجوز عندي درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لانه يمتنع
الا جيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعات وقد يقال انه مخالف لقولهم في لو كان
فيهما الهة الا الله ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب
في وقوع الا صفة تعذر الاستثنا وجعل من الشاذ قوله

وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان

والوصف هنا مخصص لا
موكد لما يثبت من القاعدة والثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في
اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفرا وابو عبيده وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم
حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا اي ولا
الذين ظلموا ولا من ظلم وتاولهما الجمهور على الاستثنا المنقطع والرابع ان تكون زائده
قاله الاصمعي وابن جني وحملا عليه قوله

حراجيج ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا

وابن مالك حمل عليه قوله

ارى الدهر الا منجنونا باهله

وانما المحفوظ
وما الدهر ثم ان ثبتت روايته فيتخرج على ان ارى جواب لقسم مقدر وحذفت لا
كحذفها في تالله تفتو ودل على ذلك الاستثنا المفرغ واما بيت ذي الرمة فقيل
غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية آلا بالتنوين اي شخصا وقيل تنفك تامه
بمعنى ما تنفصل عن التعب او ما تخلص منه فنفيها نفي ومناخة حال وقال
جماعة كثيرة هي ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء
الاشكال اذ لا يقال جا زيد الا راكبا تنبيه ليس من اقسام الا التي في
نحو الا تنصروه فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن
العجب ان ابن مالك على امامته ذكرها في شرح التسهيل من اقسام الا

ألا

الا بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر ادوات
التحضيض فاما قوله

ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها

فالتقدير فهلا كان هو اي الشان وقيل التقدير فهلا شفعت نفس ليلى لان الاضمار
من جنس المذكور اقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف اي هي شفيعها تنبيه
ليس من اقسام الا التي في قوله تعالى وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي بل هذه
كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية ولا موضع لها على
هذا وعلى الاول فهي من كتاب على انه بمعنى مكتوب وعلى ان الخبر بمعنى الطلب بقرينة وا
ومثلها الا يسجدوا لله في قراءة التشديد لكن ان فيها الناصبة لا غير ولا فيها محتملة
للنفي فيكون الا بدلا من اعمالهم او خبرا لمحذوف اي اعمالهم الا يسجدوا وللزيادة فيكون
الا مخفوضة بدلا من السبيل او مخففة فيها او مخفوضة من ام منصوبه وذلك لان الاصل
لئلا واللام متعلقة بيهتدون

الى

الي حرف جر له ثمانية معان احدها انتها
الغاية الزمانية نحو ثم اتموا الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرات القران من اوله الى اخره
او على خروجه نحو ثم اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل
ان كان من الجنس وقيل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة
عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد والثاني المعية وذلك اذا ضممت شيا الى
اخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في من انصاري الى الله وقولهم الذود الى
الذود ابل ومن الثلث الى العشر والمعنى اذا جمع القليل الى مثله صار كثيرا ولا تقول الى
زيد مال تريد مع زيد والثالث التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما
يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي والرابع مرادفة
اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اي منته اليك ويقولون احمد اليك الله سبحانه
اي انهي حمده اليك والخامس موافقة في ذكره جماعة في قوله

فلا تتركني بالوعيد كانني الى الناس مطلي به القار اجرب

قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيمة وتاول بعضهم البيت على
تعلق الى بمحذوف اي مطلي بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال

ابن عصفور وهو على تضمين مطلي معنى مبغض قال ولو صح مجي الى بمعنى في لجاز زيد
الى الكوفة السادس الابتدا كقوله ∴ بهاء
تقول وقد عاليت بالكور فوقها ايسقى فلا يروى الي ابن احمرا ∴ اي مني السابع موافقة
عند كقوله ام لا سبيل الى الشباب وذكره اشهى الي من الرحيق السلسل ∴
الثامن التوكيد وهي الزايدة اثبت ذلك الفرا مستدلا بقراة بعضهم افيدة
من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوى معنى تميل او على ان الاصل
تهوي بالكسر فقلبت الكسرة فتحة واليا الفا كما يقال في رضي رضى وفي ناصية
ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لان شرط هذه اللغة تحرك اليا في الاصل
إي بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق الخبر ولاعلام
المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن
كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبونك
احق هو قل اي وربي انه لحق ولا تقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل اي والله
ثم اسقطت الواو جاز سكون اليا وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقي ساكنان
على غير حده أَيْ بالفتح والسكون على وجهين حرف لندا البعيد والقريب او
المتوسط على خلاف في ذلك قال الم تسمعي اي عبد في رونق الضحى بكا حمامات لهن هدير ∴
وفي الحديث اي رب وقد تمد الفها وحرف تفسير تقول عندي عسجد اي ذهب وغضنفر
اي اسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها او بدل لا عطف نسق خلافا
للكوفيين وصاحب المستوفي والمفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دايما ولا
عاطفا ملازما لعطف الشي على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقوله
وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي ∴
واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكي الضمير نحو تقول استكتمته
الحديث اي سالته كتمانه يقال ذلك بضم التا ولو جيت باذا مكان اي فتحت فقلت
اذا سالته لان اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال

إي

أي

اذا كنيت باي فعلا تفسره فضم تاك فيه ضم معترف
وان تكن باذا يوما تفسره ففتحة التا امر غير مختلف ه أيّ ∴
بفتح الهمزة وتشديد اليا اسم ياتي على خمسة اوجه شرطا نحو ايا ما تدعوا فله
الاسما الحسنى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي واستفهاما نحو ايكم زادته
هذه ايمانا فباي حديث بعده يومنون وقد تخفف كقوله ∴
تنظرت نصرا والسماكين ايهما علي من الغيث استهلت مواطره ∴
وموصولا نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد التقدير لننزعن الذي هو اشد قاله
سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم يرون ان ايا الموصولة
معربة دايما كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج ما تبين لي ان
سيبويه غلط الا في موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف
يقول ببنايها اذا اضيفت وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت
الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قايم بالضم انتهى وزعم هولا انها في الاية
استفهامية وانها مبتدا واشد خبر ثم اختلفوا في مفعول ننزع فقال الخليل محذوف
الذين
والتقدير لننزعن يقال فيهم ايهم اشد وقال يونس الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما في
لنعلم اي الحزبين احصى وقال الكسايي والاخفش كل شيعة ومن زايدة وجملة الاستفها م
مستانفة وذلك على قولهما في جواز زيادة من في الايجاب ويرد اقوالهم ان التعليق
مختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذي يقال فيه هو
الفاسق وانه لم يثبت زيادة من في الايجاب وقول الشاعر ∴
اذا ما لقيت بني مالك فسلم على ايهم افضل ه يروى بضم اي وحرف الجر لا يعلق ولا
يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته ولا استيناف ما بعد الجار وجوز
الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع ان الضمة اعراب فقدروا متعلق النزع من
كل شيعة وكانه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدر انه سيل من هذا البعض فقيل
هو الذي هو اشد ثم حذف المبتدان المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر ولا

ولا اعلمهم استعملوا ايا الموصولة مبتدا اوسياتي ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوه
ان ايا مقطوعة عن الاضافه فلذلك بنيت وان هم اشد مبتدا وخبر وهذا
باطل برسم الضمير متصلا باي وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربه
وزعم ثعلب ان ايا لا يكون موصولة اصلا وقال لم يسمع ايهم هو فاضل جاءني
بتقدير الذي هو فاضل جاءني والرابع ان تكون دالة على معنى الكمال فتقع صفه
للنكرة نحو زيد رجل اي رجل اي كامل في صفات الرجال وحالا للمعرفه كمررت
بعبد الله اي رجل والخامس ان تكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الرجل
وزعم الاخفش ان ايا هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو العايد والمعنى
يا من هو الرجل ورده انه ليس لنا عايد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته
جملة اسمية وله ان يجيب عنهما بان ما في قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك وزاد قسما
وهو ان تكون نكرة موصوفة كمررت باي معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا
غير مسموع ولا تكون اي غير مذكور معها مضاف اليه البته الا في النداء والحكايه
يقال جاءني رجل فتقول اي يا هذا وجاءني رجلان فتقول ايان ورجال فتقول
ايون **تنبيه** قول ابي الطيب ❊ اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلثة بصدود ❊
ليست فيه اي موصولة لان الموصوله لا تضاف الا الى المعرفه قال ابو علي في
التذكرة في قوله ارايت اي سوالف وخدود برزت لنا من اللوى فزرود ❊
لا تكون اي موصوله لاضافتها الى نكرة انتهى ولا شرطية لان المعنى حينيذ
ان سررتني يوما بوصالك امنتني ثلثه ايام من صدودك وهذا عكس المعنى
المراد وانما هي للاستفهام الذي يراد به النفي كقولك لمن ادعى انه اكرمك اي
يوم اكرمتني والمعنى ما سررتني يوما بوصالك الا روعتني ثلثه بصدودك والجمله
الاولى مستانفه قدم ظرفها لان له الصدر والثانيه اما في موضع جر صفه
لوصال على حذف العايد اي لم ترعني بعده كما حذف في قوله تعالى يوما لا تجزي
نفس عن نفس الايه او نصب حالا من الفاعل سررتني او مفعوله والمعنى اي يوم سررتني غير

رايع لي او عمر مروع منك وهي حال مقدره مثلها في طبتم فادخلوها خالدين اولا
محل لها على ان تكون معطوفه على الاولى بفاء محذوفه كما قيل في واذ قال موسى لقومه
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله وكذا في بقية الايه
وفيه بعد والمحققون في الايه على ان الجمل مستانفه بتقدير فما قالوا له فما قال لهم
ومن روى ثلثه بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سررتني لخلو ترعني من ضمير ذي
الحال

إذ على اربعة اوجه **احدها** ان تكون اسما للزمن الماضي ولها اربعة استعما
احدها ان تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا والثاني
ان تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة في اوايل
القصص في التنزيل ان تكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملايكه واذ
قلنا للملايكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول في ذلك انه ظرف لاذكر
محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضايه حينيذ الامر بالذكر في ذلك الوقت مع ان
الامر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما
المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه والثالث ان تكون بدلا من المفعول نحو واذكر
في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسالونك عن
الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء يحتمل كون
اذ فيه ظرفا للنعمه وكونها بدلا منها والرابع ان تكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء
عنه نحو يوميذ وحينيذ او غير صالح له نحو قوله تعالى بعد اذ هديتنا
وزعم الجمهور ان اذ لا تقع الا ظرفا او مضافا اليها وانها في نحو واذكروا اذ كنتم قليلا
فكثركم ظرف لمفعول محذوف اي واذكروا نعمه الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي نحو اذ
انتبذت ظرف لمضاف الى المفعول محذوف اي واذكروا قصه مريم ويويد هذا
القول التصريح بالمفعول في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا ومن الغريب ان الزمخشري
قال في قراءه بعضهم لمن من الله على المومنين انه يجوز ان تكون التقدير منه اذ بعث وان
تكون إذ في محل رفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قايما اي لمن من

لات إذ

صوابه لا الدولية

للاستغناء

الله على المومنين وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه ان اذ مبتدأ ولا نعلم بذلك
قايلا ثم ننظره بالمثال عنونا سبب لان الكلام في اذ لا في اذا وكان حقه ان يقول
اذ كان لانهم يقدرون في هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى المراد
ثم ظاهره ان المثال يتكلم به كذا والمشهور ان حذف الخبر في ذلك واجب وكذلك
المشهور ان اذا المقدرة في المثال في موضع نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها في
موضع رفع تمسكا بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس
الزمخشري اذ على اذا والمبتدا على الخبر **والوجه الثاني** ان تكون اسما للزمن
المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الآية
من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع
وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف تعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون
مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان
تكون بمنزلة اذا **والثالث** ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ
ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل
ظلمكم في الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد
من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد الوقت اقتضى ظاهر
الحال ان الاساءة سبب الضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول الاول فانه
لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف
زمن الفعلين ويبقى اشكال الآية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون
ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم
عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم
ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما
يعبدون الا الله فأووا الى الكهف **وقوله**
فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر ∴ وقول الاعشى

إن محلاً وإن مرتحلاً وإن في السفر اذ مضوا مهلا ∴ اي ان لنا حلولا في
الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الآخرة وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا
لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان التعليلية حرف
كما قدمنا والجمهور لا يثبتون هذا **وقال** ابو الفتح راجعت ابا علي مرارا في قوله
تعالى ولن ينفعكم اليوم الآية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فآخر ما تحصل منه
ان الدنيا والآخرة متصلتان وانهما في حكم الله تعالى سواء فكان اليوم ماض او كان اذ
مستقبله انتهى ه وقيل اذا اذ بعد ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما ايضا
فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما قدمناه من ان اذ لا تستغني الا عن الاسم
هناك انها لا تستغني عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم في يومئذ لا انها لا تحذف
لدليل واذا لم تقدر اذ تعليلا فيجوز ان تكون ان وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع
الى قولهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين او الى القرين ويشهد لهما قراءة بعضهم
انكم بالكسر على الاستيناف **والرابع** ان تكون للمفاجاة نص على ذلك سيبويه
وهي الواقعة بعد بينا وبينما ويشهد له قراءه **كقوله** ∴
استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير ∴
وهل هي ظرف مكان او زمان او حرف بمعنى المفاجاة اقوال وعلى القول بالظرفية
فقال ابن جني عاملها الفعل الذي بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما
محذوف يفسره الفعل المذكور **وقال** الشلوبين اذ مضافة للجملة فلا يعمل فيها الفعل
ولا في بينا وبينما لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله وانما عاملهما
محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما وقيل العامل ما يلي بين بناء على انها مكفوفة
عن الاضافة اليه كما يعمل تالي اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير بينما
انا قائم اذ جاء عمرو بين اوقات قيامي مجيء عمرو ثم حذف المبتدا مدلولا عليه كما
عمرو وقيل مبتدا واذ خبره والمعنى حين انا قائم حين جاء عمرو وذكر لاذ معنيان
اخران احدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة

وحملا عليه ايات منها واذ قال ربك للملائكه والثاني التحقيق كهد وحملت عليه
الايه وليس القولان بشي واحتج ابن الشجري انها تقع زائدة بعد بينما وبينا خاصه قال
لانك اذا قلت بينما انا جالس اذ جا زيد فقدرتها غير زائدة اعملت فيها الخبر وهي مضافة
الى الجملة جا زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف انتهى
وقد مضى كلام النحويين في توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق في الاية فالجملة معترضة
بين الفعل والفاعل مسئلة تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم
قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابرهيم
ربه واذ غدوت من اهلك او فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابرهيم
القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلثه
في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما
في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا والاولى ظرف لنصره والثانيه
بدل منها والثالثه قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي ابدال
الثانيه نظر لان الزمن الثاني والثالث غير الاول فكيف يبدل لان منه ثم لا
نعرف ان البدل يتكرر الا في بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل
ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل
وقد يجاب بان تقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحدة اشار الى ذلك ابو الفتح
في المحتسب والظرف يتعلق بتوهم الفعل وايسر روايحه وقد يحذف احد
شطري الجملة فيظن من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله
هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب اذ ذاك افنانا
والتقدير اذ ذاك كذلك وقال الاخطل
كانت منازل الاف عهدتهم اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا
الالاف بضم الهمزة جمع الف بالمد مثل كافر وكفار ونحن في ذاك مبتدان حذف
خبراهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متالفون اذ ذاك كاين ولا تكون اذ

وعلى القول بالتحقيق في الاية المراد لا بد لقوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم لان المعنى على ... ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم العذاب مشتركون ... انكم ...

الغلط لا يقع في فصيح الكلام

الذي في غاية البلاغة

الملائكه

الثانيه خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين بل هي ظرف للخبر المقدر واذ
الاولى ظرف لعهدتهم ودون اما ظرف له او للخبر المقدر او للحال من اخوانا
محذوفة اي متصافين دون الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتاخره
فهو كقوله لمية موحشا طلل ولا لكونه اسم عين لان دون ظرف مكان لا زمان
والمشار اليه بذاك التجاور المفهوم من الكلام وقالت الخنساء
كان لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا
اذ الاولى ظرف ليتقى وحمى او ليكونوا ان قلنا ان لكان الناقصه مصدرا والثانيه
ظرف لبز ومن مبتدا موصول لا شرط لان ما عامل في اذ الثانيه ولا يعمل ما في حيز
الشرط فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس والعايد اليهم محذوف
اي من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا تكون اذ الاولى ظرفا لبز لانه جر الجملة
التي اضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل شي من المضاف اليه في المضاف ولا اذ الثانيه
بدلا من الاولى لان الاولى اما مجل بما اضيفت اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا خبرا
عن الناس لانها زمان والناس اسم عين وذاك مبتدا محذوف الخبر اي كاين وعلى ذلك
فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقا
الساكنين نحو ويومئذ يفرح المومنون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال
افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف اليها ورد بان بناها لوضعها
على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول تحذف صلته لدليل قال
نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اي نحن الالى عرفوا وبان العوض ينزل
منزلة المعوض عنه فكان المضاف اليه مذكور وبقوله
نهيتك عن طلابك ام عمرو بعافية وانت اذ صحيح فاجاب عن هذا بان
الاصل حينيذ ثم حذف المضاف وبقي الجر كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة اي ثواب
الاخرة تنبيه اضيفت اذ الى الجملة الاسميه واحتملت الظرفيه والتعليليه
في قول المتنبي امن ازديارك في الدجى الرقبا اذ حيث كنت من الظلام ضياء

وشرحه ان اِنّ فعل ماض فهو مفتوح الاخر لا مكسوله على انه حرف جر كما توهم شخص

ادعى الادب في زماننا واصر على ذلك والارديار ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب

ابلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف والدال بدل عن التاء وفي متعلقة به لا بأمن لان

المعنى انهم امنون دايما ان تزوري في الدجى واذ اما فعليل او طرف مبدل من محل

في الدجى وما مبتدا خبره حيث وابتدى بالنكرة لتقدم جرها ظرفا ولانها موصوفة عليها

في المعنى لان من الكلام صفة لها في الاصل فلما قدمت عليها صارت حالا منها ومن

للبدل وهي متعلقة بمحذوف وكان تامة وهي وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى

اذ الضيا حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلا من الكلام **اذما** اداه شرط تجزم فعلين

وهي حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج

والفارسي وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم **اذا** على وجهين احدهما

ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج الى جواب ولا تقع في الابتدا ومعناها

الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية

تسعى اذا الهم مكرو وهي حرف عند الاخفش ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا

بالباب بكسران لان ان لا تعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان عند المبرد

وظرف زمان عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور

والثالث الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال

في قوله تعالى ثم اذا دعاكم الايه التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك

الوقت ولا يعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور في نحو خرجت

فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اي حاضر وان قدرت انها الخبر

فعاملها مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا

هي حية فاذا هم خامدون فاذا هي بيضا فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا

الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اي فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج

لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد جالس

اوحالها

اذما

اذا

او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصبت به فالنصب على الحالية والخبر اذا ان قيل

بانها مكان والا فهو محذوف نعم يجوز ان تقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا انها

زمان اذا اقترن حذف مضاف كان تقدر في نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور

الاسد **مسله** قالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من

الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه

لما ساله الكسائي وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد

على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفرا وخلف فساله

خلف عن مسله فاجاب فيها فقال له اخطات ثم ساله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول

له اخطات فقال هذا سوء ادب فاقبل عليه الفرا فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة

ولكن ما تقول فيمن قال هاؤلاء ابون ومررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من

وأيت او اويت فاجابه فقال اعد النظر فقال لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما

فحضر الكسائي فقال له تسالني او اسالك فقال له سيبويه سل انت فساله عن

هذا المثال فقال سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب وساله عن امثال ذلك

نحو خرجت فاذا عبد الله القايم والقايم فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي

العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رييسا بلديكما فمن يحكم

بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسلون

فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه وامر سيبويه

له يحيى بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ولم يعد الى البصرة

فيقال ان العرب ارشوا على ذلك او انهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد ويقال

انهم انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى

مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو

الحسن حازم بن محمد الانصاري اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة منظومة النحو

والمسله ۞ والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا ۞ اذا عنت فجاة الامر الذي دهما ۞ اذاء

ورُبّما نصبوا بالحال بعد اذا وبعد ما رفعوا من بعدها رُبَما
فان توالى ضميران اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله غُمَما
لذاك اعيت على الافهام مسئلة اهدت الى سيبويه الحتف والغُمَما
قد كانت العقرب العوجاء احسبها قدما اشدّ من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي او هل اذا هو ايّاها قد اختصما
وخطّأ ابن زياد وابن حمزة في ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما
وغاظ عمرًا على في حكومته يا ليته لم يكن في امرها حكما
كغيظ عمرٍ وعليًّا في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما
وفجّع ابن زياد كل منتجب من اهله اذ غدا منه يفيض دما
كفجعة ابن زيادٍ كل منتجب من اهله اذ غدا منه يفيض دما
واصبحت بعده الانفاس باكية في كل طرس كدمع سحّ وانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسدٍ اضم لولا التنافس في الدنيا لما اضما
والغبن في العلم اشجى محنة علمت وابرح الناس شجوا عالم هضما

وقوله وربّما نصبوا البيت اي وربّما نصبوا على الحال بعد ان رفعوا ما بعد اذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالسًا وقوله رُبَما في آخر البيت بالتخفيف توكيد لربّما في اوله بالتشديد وغُمَما في آخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفاء وغُمَما في آخر الرابع بضمها جمع غمّة وابن زياد هو الفرّاء واسمه يحيى وابن حمزة الكسائي واسمه علي وابو بشر سيبويه واسمه عمرو والف ظلما للتثنية ان بنيته للفاعل وللاطلاق ان بنيته للمفعول وعمرو وعلي الاولان سيبويه والكسائي والآخران ابن العاص وابن ابي طالب رضي الله عنهما وحكما الاول اسم والثاني فعل او بالعكس دفعا للايطاء وزياد الاول والد الفرّاء والثاني زياد ابن ابيه وابنه المشار اليه هو ابن مرجانة المرسل في قتلة الحسين رضي الله عنه واضم كغضب وزنا ومعنى واعجام ضاده والوصف منه اضم كفرح وهضم

يجي

مبني للمفعول اي لم يوف حقه واما سؤال الفرّاء فجوابه ان ابون جمع اب واب فعَل بفتحتين واصله ابو فاذا ابنينا مثله من أوي أو من واي قلنا اوًا كهوى او قلنا وايً كهوى ايضًا ثم نجمعه بالواو والنون فتحذف الالف كما تحذف الف مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فتقول أوون او وأوين رفعا واوين او واين جرًّا ونصبًا كما تقول في جمع عصا وقفا اسم رجل عصون وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمن المازني دخلت بغداد فالقيت عليّ مسائل فكنت اجيب فيها على مذهبي ويخطئو على مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه رحمه الله واما سؤال الكسائي فجوابه ما قال سيبويه فاذا هو هي هذا وجه الكلام مثل فاذا هي بيضاء فاذا هي حيّة واما فاذا هو اياها ان ثبتت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه امور احدها لابي بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه معنى وجدت ورأيت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطأ لان المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة وانما تعمل في الظروف والاحوال ولانها تحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول آخر فكان حقها ان ينصب ما يليها والثاني ان ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن اياك يُعبد ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتاتى فيما اجازوه من قولك فاذا زيد القايم بالنصب فينبغي ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع او حال على زيادة ال وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز تعريف الحال او زعم ان اذا تعمل عمل وجدت وانها رفعت عبد الله بناء على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد اخطأ لان وجد ينصب الاسمين ولان مجيء الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتأويل والثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها او فاذا هو يشبهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك ايضًا ونظيره

تراه علي رضي الله عنه لئن اكله الذيب ونحن عصبةً بالنصب اي نوجد عصبةً
او نرى عصبةً واما قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم
اذا قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم فانما حسنه ان اضمار القول
مستسهل عندهم الرابع انه مفعول مطلق والاصل فاذا هو يلسع لسعتها
ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين
في حواشي المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به النصب الخامس انه منصوب
على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف
فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا
حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب في اماليه وهو وجه غريب اعني انتصاب
الضمير على الحال وهو مبني على اجازة الخليل له صوتٌ صوتَ الحمار بالرفع صفة لصوت
بتقدير مثل واما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك
قال اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز ان تخلفها المعرفة في التنكير فتقول
مررت برجل زهيرٍ بالخفض صفة للنكرة وهذا زيدٌ زهيرًا بالنصب على الحال
ومنه قولهم تفرقوا ايادي سبا وايدي سبا وانما سكنت الياء في التابع انهما
منصوبان لثقلهما بالتركيب والاعلال كما في معدي كرب وقالي قلا والثاني من وجهي
اذا ان تكون لغير مفاجاة فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط
وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم
يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في
قول ابي ذويب • والنفس راغبةٌ اذا رغبتها واذا تُرَدُّ الى قليلٍ تقنعُ ••
وانما دخلت الشرطية على الاسم في نحو اذا السما انشقت لانه فاعل بفعل محذوف على شريطة
التفسير لا مبتدا خلافا للاخفش واما قوله
اذا باهليٍّ تحته حنظليةٌ له ولد منها فذاك المذرَّعُ •• فالتقدير اذا

نسخه قول الخليل فانه اجازه صوت

كان باهل

كان باهليٌّ وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلي فاعل بمحذوف يفسره
العامل في حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسر ومفسره جميعا ويسهله ان الظرف
يدل على المفسر فكانه لم يحذف ولا تعمل اذا الجزم الا في الضرورة كقوله
استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتجمل •• قيل وقد تخرج
عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفي كل من هذه فصل الفصل الاول
في خروجها عن الظرفية زعم ابو الحسن في حتى اذا جاوها ان اذا جر بحتى وزعم
ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب خافضةً رافعةً ان اذا الاولى مبتدا
والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعموليها والمعنى وقت وقوع
الواقعة خافضةً لقوم رافعةً لاخرين هو وقت رج الارض وقال قوم في اخطب ما
يكون الامير قائما ان الاصل اخطب اوقات الامير اذا كان قائما اي وقت قيامه ثم
حذفت الاوقات ونابت ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وتبعتها
كان التامة وفاعلها في الحذف ثم ناب الحال عن الخبر ولو كانت اذا على هذا التقدير
في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت اخطب اوقات كون الامير يوم
الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محلا للزمان وقالوا في قول الحماسي ••
ولبعد غدٍ يا لهف نفسي من غدٍ اذا راح اصحابي ولست براح ••
ان اذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا في قوله عليه الصلاة
والسلام لعايشة رضي الله عنها اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى
والجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية وان حتى في نحو حتى اذا جاوها حرف ابتداء
داخل على الجملة باسرها ولا عمل له واما اذا وقعت فاذا الثانية بدل من الاولى والاولى
ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي
انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلثة واما اذا في البيت فظرف للهف واما التي في المثال
ففي موضع نصب لانا لا نقدر زمانا مضافا الى ما يكون اذ لا موجب لهذا التقدير
واما الحديث فاذا ظرف لمحذوف هو مفعول اعلم وتقديره شانك ونحوه كما

الواقعة

ولي

تعلقتْ اذا ما حدث لي هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه **الفصل**
الثاني في خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين احدهما ان تجي للماضي كما
جات اذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها
وقوله وندمان يزيد الكاس طيبا سقيت اذا تغورت النجوم والثاني ان تكون
تجي للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت
للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل القسم لانه انشا لا اخبار عن قسم ياتي لان قسم الله سبحانه
قديم ولا لكون محذوف هو حال من الليل والنجم لان الاستقبال والحال متنافيان
واذا بطل هذان الوجهان تعين انه ظرف لاحدهما على ان المراد به الحال انتهى
والصحيح انه لا يصح التعلق بفعل القسم الانشائي لان القدم لا زمان له لا حال ولا غيره
بل هو سابق على الزمان وانه لا يمتنع التعلق بكائنا مع بقا اذا على الاستقبال بدليل
صحة مجي الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا
الصيد به غدا كذا يقدرون واوضح منه ان يقال المعنى مريدا به الصيد غدا
كما فسر قمتم في اذا قمتم الى الصلاة **مسئلة** في ناصب اذ امذهبان احدهما
انه شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابي البقا
انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عندهم غير
مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل
والثاني انه ما في جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم امور احدها
ان الشرط والجزا عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان
واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله والثاني
انه ممتنع في قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيا اذا كان جائيا
لان الجواب محذوف والتقدير اذا كان جائيا فلا اسبقه ولا يصح ان يقال لا
اسبق شيا وقت مجيئه لان الشي انما يسبق قبل مجيه وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا

بانها غير شرطية وانها معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول الاول فهي شرطية
محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث
الثالث انه يلزمهم في نحو اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك في ظرفين
متضادين وذلك باطل عقلا اذ الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمنين
وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم فان قلت فما ناصب اليوم
على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان قلت لم يتضادا كما
في الوجه السابق وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز اذا كان احدهما اعم من الاخر نحو
اتيتك يوم الجمعة سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول ونصب
الثاني نص عليه سيبويه وانشد للفرزدق
متى تردن يوما سفار تجد بها اديهم يرمي المستجير المعورا
فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط وهذا يمتنع في اليوم
في المثال ان يكون بدلا من اذا ويمتنع ان يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل ترد من معموله وهو
سفار بالاجنبي فتعين انه ظرف ثان لترد **والرابع** ان الجواب ورد مقرونا باذا
الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا
جئتني اليوم فاني اكرمك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا والصالح
فيه للعمل صفة كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا تعمل
الصفة فيما قبل الموصوف وخرج بعضهم هذه الاية على ان اذا مبتدا وما بعد
الفا خبر ولا يصح الا على قول ابي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف اذا وجواز زيادة
الفا في خبر المبتدا لان عسر اليوم ليس مسببا عن النقر والجيد ان يخرج على
حذف الجواب مدلولا عليه بعسير اي عسر الامر **وقول** ابي البقا انه يكون
مدلولا عليه بذلك لانه اشارة الى النقر مردود لاداية الى اتحاد السبب
والمسبب وذلك ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى
الله ورسوله فمؤول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب اي فقد

استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قاله ابو حيان وورد بعدها ما النا[فيه]
نحو واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الايه وما النافيه لها الصد[ر] انتهى
وليس هذا بجواب والا لاقترن بالفا مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجوا[ب]
محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطله وقول بعضهم انه جواب على اضمار الفا مثل ان ترك خيرا
الوصيه للوالدين مردود بان الفا لا تحذف الا ضرورة كقوله
من يفعل الحسنات الله يشكرها والوصيه في الايه نايب عن فاعل كتب وللوالدين
متعلق بها لا خبر والجواب محذوف اي فليوص وقول ابن الحاجب ان اذا هذه
غير شرطية فلا تحتاج الى جواب وان عاملها ما بعد ما النافيه كما عمل ما بعد لا
في يوم من قوله تعالى يوم يرون الملايكه لا بشرى يوميذ للمجرمين وان ذلك من التوسع
في الظرف مردود بثلثه امور احدها ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله
ونحن عن فضلك ما استغنينا والثاني ان ما لا يقاس على لا فان ما لها الصدر
مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول في نحو ان لا تنتهوا ... وقوله
الا ان قرطا على الة الا انني كيده لا اكيد
وقيل ان وقعت في صدر جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر
والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب حب العراق
في قوله اليت حب العراق الدهر اطعمه على التوسع واسقاط الخافض وهو على
ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل
ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا الثالث
ان لا في الايه حرف ناسخ مثله في لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدمه معمول ما
بعده ولو لم يكن نافيا لا يجوز زيدا اني اضرب فكيف وهو حرف نفي بل ابلغ من هذا ان العامل الذي
بعده مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف اي
اذكر يوم او يعدمون يوم ونظيرها اورده ابو حيان على الاكثرين ان يورد عليهم
قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق

جديد فيقال لا يصح لجديد ان يعمل في اذا لان ان ولام الابتدا يمنعان من ذلك
لان لهما الصدر وايضا فالصفه لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب ايضا ان الجواب
محذوف مدلول عليه بجديد اي اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون في
اول الجواب الا وهو مقرون بالفا نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم واما وان
اطعتموهم انكم لمشركون فالجمله جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم
ينتهوا عما يقولون ليمسن الايه ولا يسوغ ان يقال قدرها خاليه من معنى الشرط
فتستغني عن جواب ويكون معموله لما قبلها وهو قال او ندلكم او ينبيكم لان هذه
الافعال لم تقع في ذلك الوقت **الفصل الثالث** في خروج اذا عن الشرطيه
ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم
ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطيه والجمله الاسميه
جوابا لاقترنت بالفا مثل وان يمسسك بخير فهو على كل شي قدير وقول بعضهم انه على
اضمار الفا تقدم رده وقول اخر ان الضمير توكيد لا مبتدا وان ما بعده الجواب
ظاهر التعسف وقول اخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجمله بعدها تكلف
من غير ضرورة ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ
لو كانت شرطيه كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك اتيك اذا اتيتني فيكون التقدير
اذا يغشى الليل او اذا هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما ان القسم الا
نشاى لا يقبل التعليق لان الانشا ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان
جاني فوالله لاكرمنه فالجواب في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل
القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعا مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت
دايما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفا فلا يمكن تسببهما عن امر مستقبل وهو فعل
الشرط والثاني ان الجواب خبري فلا يدل عليه الانشاي لتباين حقيقتهما **ايمن**
المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته
وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه

ايمن

ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو افلس واكلب وقوله نصيب ٥
فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري ٥ فحذف النها في
الدرج ويلزمه الرفع بالابتدا وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه خلافا لابن
درستويه في اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك في اجازة اضافته الى الكعبة وكاف
الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدا اي قسمي ايمن الله **حرف الباء**
الباء المفرده حرف جر لاربعة عشر معنى اولها الالصاق قيل وهو معنى لا يفارقها
فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شيء
من جسمه او ما يحبسه من يد او ثوب ونحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان تكون
منعته من التصرف ومجازي نحو مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد
وعن الاخفش ان المعنى مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين واقول
ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور
كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد
في تاويل الجماعة وكقوله ٥ وبات على النار الندى والمحلق ٥
فاذا استوى التقديران في المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالترجيح كمررت به
عليه وان كان قد جا كما في لتمرون عليهم تمرون عليها ٥ ولقد امر على اللئيم يسبني الا
ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتخرج على هذا الخلاف خلاف في المقدر في
قوله تمرون الديار ولم تعوجوا ٥ اهو الباء ام على الثاني التعدية وتسمى باء النقل ايضا
وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما تعدي الفعل القاصر تقول
في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله
نورهم وقول المبرد والسهيلي ان بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد
كنت مصاحبا له في الذهاب مردود بالاية واما ولو شاء الله لذهب بسمعهم فيحتمل ان الفاعل
ضمير البرق ولان الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز اقمت بزيد واما تنبت بالدهن فيمن ضم
اوله وكسر ثالثه فمخرج على زيادة الباء او على انها للمصاحبة فالظرف حال الفاعل اي

الالصاق
التعدية
استعانة
السببية
المصاحبة
الظرفية
البدل
المقابلة
المجاوزة
الاستعلاء ١٠
التبعيض ١١
القسم ١٢
الغاية ١٣
التوكيد ١٤

مصاحبة للدهن او المفعول اي تنبت الثمر مصاحبا للدهن صح او ان انبت يأتي بمعنى نبت كقول
زهير ٥ رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل ٥
ومن ورودها مع المتعدي دفع الله الناس بعضهم ببعض وصككت الحجر بالحجر والاصل
دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر الثالث الاستعانة وهي الداخلة على آلة
الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتاتى على
الوجه الاكمل الا بها الرابع السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا
بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد اي بسبب لقائي اياه وقوله ٥ قد سقيت آبالهم بالنار ٥
اي انها بسبب ما وسمت به من اسماء اصحابها يخلى بينها وبين الماء الخامس المصاحبة
نحو اهبط بسلام اي معه وقد دخلوا بالكفر الاية وقد اختلف في الباء في قوله تعالى فسبح
بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول اي سبحه حامدا له اي نزهه عما
لا يليق به واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اي سبحه بما
حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات
واختلف في سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل جملتان على
انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اي وبحمدك سبحتك وقال الخطابي المعنى وبمعونتك
التي هي نعمة توجب علي حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد انه مما اقيم فيه المسبب
مقام السبب وقال ابن الشجري في فتستجيبون بحمده هو كقولك اجبته بالتلبية اي
فتستجيبون بالثناء اذ الحمد الثناء او الباء متعلقة بحال محذوفة اي معلنين بحمده والو جهان
في فسبح بحمد ربك والسادس الظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر ٥
والسابع البدل كقول الحماسي ٥ فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا ٥ شنوا صح
وانتصاب الاغارة على المفعول لاجله والثامن المقابلة وهي الداخلة على الاعواض
كاشتريته بالف وكافات احسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها باء السببية كما قال المعتزلة وكما قال الجميع في لن يدخل
احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض قد يعطى مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون

السبب وقد بين انه لا تعارض بين الحديث والاية لاختلاف محملي البائين جمعا بين
الادلة والتاسع المجاوزة كعن فقيل تختص بالسوال نحو فاسل به خبيرا بدليل يسالون
عن انبايكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويوم تشقق
السما بالغمام وجعل الزمخشري هذه البا بمنزلتها في شققت السنام بالشفرة على
ان الغمام جعل كالالة التي يشق بها قال ونظيره السما منفطر به وتاول البصريون فسل
به خبيرا على ان البا للسببية وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه لا يقتضي
قولك سالت بسببه ان المجرور هو المسول عنه العاشر الاستعلا نحو من ان
تامنه بقنطار الاية بدليل هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه ونحو واذا مروا بهم
يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم وقد مضى البحث فيه وقوله ارب يبول
الثعلبان براسه بدليل تمامه لقد ذل من بالت عليه الثعالب الحادي عشر
التبعيض اثبت ذلك الاصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا
منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله شربن بما البحر ثم ترفعت وقوله شرب
النزيف ببرد ما الحشرج قيل ومنه وامسحوا برؤسكم والظاهر ان البا فيهن للالصاق
وقيل هي في اية الوضو للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال
عنه بنفسه والى المزيل بالبا فالاصل امسحوا رؤسكم بالما ونظيره بيت الكتاب كنواح
ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد يقول ان لثاتك تضرب الى سمرة
فكانك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولي مسح وقيل في يشربن انه ضمن معنى روي
ويصح ذلك في يشرب بها ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها المعنى يشرب بها
الخمر كما تقول شربت الما بالعسل الثاني عشر القسم وهي اصل احرفه ولذلك
خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لافعلن ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن
واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد اي اسالك بالله مستحلفا
الثالث عشر الغاية نحو وقد احسن بي اي الي وقيل ضمن احسن معنى لطف
والرابع عشر التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع احدها الفاعل

روى بعضهم المثلثة واللام والنون ذكر الثعالب وروى بفتح الثا المثلثة وكسر النون تثنية ثعلب

في ح

وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في نحو احسن بزيد في قول الجمهور
ان الاصل احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت
البا اصلاحا للفظ واما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا
فالبا معدية مثلها في امرر بزيد والغالبة في فاعل كفى نحو وكفى بالله شهيدا وقال الزجاج ج
دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ وفعل
خيرا يثب عليه اي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفى بهند بترك التا فان
احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة فان عورض
بقولك احسن بهند فالتا لا تلحق صيغ الامر وان كان معناها الخبر وقال ابن السراج
الفاعل ضمير الاكتفا وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفا رسي
والرماني اجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح واجاز الكوفيون اعماله في الظرف
وغيره ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا قالوا ومن مجي فاعل كفى هذه مجردا عن البا
قول سحيم كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ووجه ذلك على ما اخترناه انه لم يستعمل كفى
هنا بمعنى اكتف ولا تزاد البا في فاعل كفى التي بمعنى اجزا واغنى ولا التي بمعنى وقى والاولى
متعدية لواحد كقوله قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل
والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المومنين القتال فسيكفيكهم الله ووقع في
شعر المتنبي زيادة البا في فاعل كفى المتعدية لواحد قال
كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل
ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا اما لسهو عن شرط الزيادة او لجعلهم هذه الزيادة من
قبيل الضرورة كما سياتي او لتقدير الفاعل غير مجرور البا وثعل رهط الممدوح وهو
بطن من طي وصرفه للضرورة اذ فيه العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جني
بتقدير وليفخر دهر واهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل وجوز ابن الشجري في
دهر ثلاثة اوجه احدها ان يكون مبتدا حذف خبره اي يفخر بك وصح الابتدا بالمنكر تمدح
لانه وصف باهل والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى اي انهم فخروا بكونه منهم وفخروا بزمانا به

٢ المفعول

لنضارة ايامه وهذا وجه لا حذف فيه والثالث ان نجر بعد ان ترفع فخرا على تقدير
كونه فاعل كفى والبا متعلقة بفخرا الا زايدة وحينيذ فجر الدهر بالعطف وتقدير اهلا خبرا
لهو محذوفا وزعم المعري ان الصواب نصب دهرا بالعطف على فعلا اى وكفى دهرا هو اهلا
لان امسيت من اهله انه اهل لكونك من اهليه ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه انه عطف
على المفعول المتقدم وهو فعلا والفاعل المتاخر وهو انك منهم منصوبا ومرفوعا وهما دهر وان
ومعمولاها وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفا بدلالة المعنى وزعم الربعي ان
ان النصب بالعطف على اسم ان وان اهل عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والرد
كقوله الم ياتيك والانبا تنمي بما لاقت لبون بني زياد وقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى
بنعلي وسرباليه وقال ابن الصايغ في الاول ان البا متعلقة بتنمي وان فاعل ياتي مضمر والمسئلة
من باب الاعمال وقال ابن الحاجب في الثاني البا معديه كما تقول ذهبت بنعلي ولم يتعرض
لشرح الفاعل وعلام يعود اذا قدر ضميرا في اودى ويصح ان يكون المقدر اودى هو اي مود
اي ذهب ذاهب كما جا في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ولا يشرب الخمر حين يشربها
وهو مومن اي ولا يشرب هو اي الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني والثاني
ما يزاد فيه البا المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد
بسبب الى السما ومن يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق اي يمسح السوق مسحا ويجوز
ان يكون صفة اي مسحا واقعا بالسوق وقوله نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج
الشاهد في الثانية فاما الاولى فللاستعانة وقوله سود المحاجر لا يقران بالسور
وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ويرد معنى يهم ونرجوا معنى نطمع ويقران معنى يرقين ويتبركن
وانه يقال قرات بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرات بكتابك لفوات معنى التبرك
فيه قاله السهيلي وقيل المراد لا تلقوا انفسكم بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد امرك
برايك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول ما يتعدى لاثنين كقوله
تبلت فوادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد بسام وقد زيدت في مفعول كفى المتعد
لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقوله

سمع والمراد المراد التابعة

فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا
وقيل انما هي في البيت زايدة في الفاعل وحيث بدل استعمال على المحل وقال
المتنبي كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني الثالث المبتدا وذلك
في قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه
بايكم المفتون وقال ابو الحسن بايكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ثم
اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل البا ظرفية اي في اي طايفة منكم المجنون
تنبيه من الغريب انها زيدت فيما اصله المبتدا وهو اسم ليس بشرط ان يتاخر الى
موضع الخبر كقراة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر وقوله اليس عجيبا بان الفتى
يصاب ببعض ما في يديه والرابع الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقايم
وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على
السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه جزا سيئة بمثلها وقول الحماسي
ومنعكها بشي يستطاع والاولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر وبشي بمنعكها والمعنى
ومنعكها بشي ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك زيد ان زيدا مبتدا موخر لانه معرفة
وحسبك نكرة والخامس الحال المنفي عاملها كقوله فما رجعت بخايبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها
وقوله فما انبعثت بمزود ولا وكل ذكر ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرج البيتين
على ان التقدير بحاجة خايبة وبشخص مزود اي مذعور وزيد بالمزود نفسه على حد قولهم
رايت منه اسدا وهذا التخريج ظاهر في البيت الاول دون الثاني لان صفات الذم
اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل في وما ربك بظلام ان فعالا هنا
ليس للمبالغة بل للنسب كقوله وليس بذي سيف وليس بنبال اي وما ربك بذي ظلم
لان الله لا يظلم الناس شيا ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا او نحو ذلك الا عند قصد
المبالغة في الوصف بالاقدام والكرم والسادس التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم
يتربصن بانفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس او بالعين ان
يؤكد اولا بالمنفصل كقمتم انتم انفسكم وان التوكيد هنا ضايع اذ المامورات بالتربص

لا يذهب الوهم الى ان المامور غيرهن بخلاف قولك زارني الخليفة نفسه وانما ذكر الانفس
هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما يستنكفن منه من طموح انفسهن الى
الرجال **تنبيه** مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما
ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول تاويلا يقبله
اللفظ كما قيل في لاصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب
لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف
كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين واحسن في وقد احسن بي معنى
لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند
الكوفيين وبعض المتاخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا **بجل** بجل على
وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهو وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال
على الاول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال الا بجلي من الشراب الا بجل **بل** بل حرف
اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحنه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال
من غرض الى اخر ووهم ابن مالك اذ زعم في شرح كافيته انها لا تقع في التنزيل الا على هذا
الوجه ومثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا ونحو ولدينا
كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتدا لا عاطفة
على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله بل بلد ملء الفجاج قتمه اذ التقدير بل رب بلد
موصوف بهذا الوصف قطعت ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان تلاها مفرد
فهي عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا او قام زيد بل عمرو فهي
تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها
نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام زيد بل
عمرو ولا تقم زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة معنى النفي
والنهي الى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قايما بل قاعدا وبل قاعد ويختلف

المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف بها بعد غير النفي وشبهه قال هشام محال ضربت زيدا
بل اباك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب
بعد الايجاب كقوله وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة او افول
ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء لقوله
وما هجرتك لا بل زادني شغفا هجر وبعد تراخ لا الى اجل **بلى** بلى حرف جواب اصلي
الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعض هولاء يقول انها للتانيث بدليل
امالتها وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان مجردا نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل
بلى او مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو اليس زيد بقايم فتقول بلى او توبيخيا نحو
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او
تقريريا نحو الم ياتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اجروا النفي مع التقرير مجرى
النفي المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان
نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال اليس لي عليك الف
فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال اخرون يلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى
العرف لا اللغة ونازع السهيلي وجماعة في المحكي عن ابن عباس وغيره في الاية متمسكين
بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في
قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب
فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب وذلك
متفق عليه ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي خلاف ذلك ففي صحيح البخاري
في كتاب الايمان انه عليه السلام قال لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة
قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال بلى
قال فلا اذا وفيه ايضا انه قال انت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى وليس لهولاء
ان يحتجوا بذلك لانه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل واعلم ان تسمية الاستفهام في
الاية تقريرا عبارة جماعة ومرادهم انه تقرير بما بعد النفي كما مر في صدر الكتاب

بيد

وفي الموضع بحث اوسع من هذا في باب النون ـــ بيد ويقال ميد بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى أنّ وصلتها وله معنيان احدهما غير الا انه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثنا متصلا وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الاخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي رحمه الله بايد انهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد انه بخيل انتهى وفي المحكم ان هذا المثال حكاه ابن السكيت وان بعضهم فسرها بمعنى على وان تفسيرها بغير اعلى والثاني ان تكون بمعنى من اجل ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله ـــ

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

وانشد ابو عبيدة على مجيها بمعنى من اجل قوله ـــ عمدا فعلت ذلك بيد اني ... اخاف ان هلكت ان ترني قوله ترني من الرنين وهو الصوت

بله

بله على ثلثه اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بنا على الاول والثالث واعراب على الثاني وقد روي بالاوجه الثلاثة قوله ـــ

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها ... بله الاكف كانها لم تخلق

وانكار على ان ما بعدها مردود بحكاية ابي الحسن وقطرب له واذا قيل بله الزيدين او المسلمين او احمد او الهندات احتملت المصدرية واسم الفعل ومن الغريب ان في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة بمن وخارجة عن المعاني الثلاثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها في الفاظ الاستثنا

التا

حرف التا

التاء المفردة محركة في اوائل الاسما ومحركة في اواخر الافعال ومسكنة

ومحركة في اواخرها

في اوائلها

في اواخرها

في اواخرها فالمحركة في اوائل الاسما حرف جر معناه القسم ويختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا تربي وترب الكعبة وتالرحمن قال الزمخشري في وتالله لاكيدن اصنامكم البا اصل حروف القسم والواو بدل منها والتا بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتاتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى والمحركة في اواخرها حرف خطاب نحو انتَ وانتِ والمحركة في اواخر الافعال ضمير نحو قمتُ وقمتَ وقمتِ ووهم ابن خروف فقال انها في قولهم في النسب كنتيّ ان التا هنا علامة كالواو في اكلوني البراغيث ولم يثبت في كلامهم ان هذه التا يكون علامة ومن غريب امر التا الاسمية انها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد في ارايتكما وارايتكم وارايتك وارايتكن اذ لو قالوا ارايتما لجمعوا بين خطابين واذا استغنوا عن اجتماعهما في يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا يا غلامنا ويا غلامهم مع ان الغلام طاري عليه الخطاب بسبب الندا وانه خطاب لاثنين لا لواحد فهذا اجدر وانما جازوا غلاماكيه لان المندوب ليس بمخاطب في الحقيقة ويأتي تمام القول في ارايتك في حرف الكاف ان شا الله تعالى والتا الساكنة في اواخر الافعال حرف وضع علامة للتانيث كقامت وزعم الجلولي انها اسم وهو خرق لاجماعهم وعليه فياتي في الظاهر بعدها ان يكون بدلا او مبتدا والجملة قبله خبر ويرده ان البدل صالح للاستغنا عن المبدل منه وان عود الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤف الرحيم قليل وان تقدم الخبر الواقع جملة قليل ايضا كقوله ـــ

الى ملك ما امه من محارب ... ابوه ولا كانت كليب تصاهره

وربما وصلت هذه التا بثم ورب والاكثر تحريكها معهما بالفتح

حرف الثا

ثم ويقال فيها فم كقولهم في جدث جدف حرف عطف يقتضي ثلثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل منها خلاف فاما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان تقع زايدة فلا تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقول ـــ زهير

الباء اصل في القسم

ها

ثم

اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى * فثم اذا امسيت امسيت غاديا *
وخرجها الاية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفا واما الترتيب فخالف
قوم في اقتضائها اياه تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها
زوجها وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ما مهين ثم سواه
ونفخ فيه من روحه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب تماما وقول
الشاعر * ان من ساد ثم ساد ابوه * ثم قد ساد قبل ذلك جده * والجواب
عن الاية الاولى من خمسة اوجه احدها ان العطف على محذوف اي من
نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها الثاني ان العطف على واحدة على
تاويلها بالفعل اي من نفس توحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث
ان الذرية اخرجت من ظهر ادم كالذر ثم خلقت حوا من قصيراه الرابع
ان خلق حوا من ادم لما لم تجر العادة بمثله جي بثم ايذانا بترتبه وتراخيه في
الاعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه الخامس ان ثم
لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وانه يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس
اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعته امس اعجب والاجوبة السابقة انفع من هذا
الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي بين
الاخبارين ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به عن الاية الاخيرة
والبيت وقد اجيب عن الاية الثانية ايضا بان سواه عطف على الجملة الاولى
لا الثانية واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجد اتاه السودد
من قبل الاب والاب من قبل الابن كما قال ابن الرومي *
قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم * كلا لعمري ولكن منه شيبان *
وكم اب قد علا بابن ذرى حسب * كما علت برسول الله عدنان *
واما المهلة فزعم الفرا انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبني ما صنعت اليوم
ثم ما صنعت امس اعجب لان ثم في ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخي بين الاخبارين

وجعل

الاية

وجعل منه ابن مالك ثم اتينا موسى الكتاب تماما على وقد مر البحث في ذلك والظاهر انها
واقعة بموقع الفا في قوله كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب *
مسئلة اجرى الكوفيون ثم مجرى الفا والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها
بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله بنصب يدركه واجاز ابن مالك
في قوله صلى الله عليه وسلم لا يبولن احدكم في الما الدايم الذي لا يجري ثم يغتسل
منه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جات الرواية والجزم بالعطف على فعل
النهي والنصب قال باعطا ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الامام ابو زكريا النووي
رحمه الله ان المراد اعطاها حكمها في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضي
ان المنهي عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا لم يقله احد بل البول منهي عنه
سوا اراد الاغتسال فيه ام لا انتهى * وانما اراد ابن مالك اعطاها حكمها في
النصب لا في المعية ايضا ثم ما اورده انما جا من قبل المفهوم لا المنطوق وقد
قام دليل اخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري في ولا تلبسوا
الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع ان النصب معناه النهي
عن الجمع تنبيه قال الطبري في قوله تعالى اثم اذا ما وقع امنتم به معناه
اهنالك وليست ثم التي تاتي للعطف انتهى * وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة
الثا بالمفتوحة ثَمّ بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الاخرين
وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرايت في قوله تعالى
واذا رايت ثم ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتاخر عنه كاف الخطاب حرف
الجيم جيرِ بالكسر على اصل التقا الساكنين كامس وبالفتح
للتخفيف كاين وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا
ابدا فيكون ظرفا والا لاعربت ودخلت عليها ال ولم تؤكد اجل في قوله
اجل جير ان كانت رواء اسافله * ولا قوبل بها لا في قوله

اذ الهز مني جرى في انابيب الرمح تعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه ع

بجزم اجماعا بعد الطلب فاجازة ثلثة اوجه في موضع ع

اومنه ع

ثَمّ

حرف

جير

اذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا اذا يقول جير • واما قوله وقائلة اشيبت فقلت
جير اسي انني من ذاك انه • فمخرج على وجهين احدهما ان الاصل جيران بتاكيد جير
بان التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة انّ وخففت الثاني ان يكون شبه اخر النصف
باخر البيت فنونه بنون الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف **جلل** حرف
بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم او يسير او اجل فمن الاول
قوله — ثم قتلوا اميم اخي ولئن رميت يصيبني سهمي
فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي
ومن الثاني قول امرئ القيس وقد قيل ابوه الا كل شي سواه جلل • ومن الثالث قولهم
فعلت ذلك من جللك وقال جميل رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الغداة من
جلله فقيل اراد من اجله وقيل اراد من عظمه في عيني • **حرف الحاء حاشا**
على ثلثه اوجه احدها ان يكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى
استثنيته ومنه الحديث انه عليه السلم قال اسامه احب الناس الي ما حاشى
فاطمه ما نافيه والمعنى انه عليه السلم لم يستثن فاطمه وتوهم ابن مالك انها ما المصدريه
وحاشى الاستثنائيه بنا على انه من كلامه عليه السلم فاستدل به على انه قد يقال
قام القوم ما حاشا زيدا كما قال رايت الناس ما حاشى قريشا فانا نحن افضلهم فعالا
ورده ان في معجم الطبراني ما حاشى فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله
ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا احاشي من الاقوام من احد
وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشى التي يستثنى بها وانما تلك حرف او فعل جامد لتضمنه
معنى الحرف الثاني ان تكون تنزيهيه نحو حاش لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين
فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان
الحرفية ولا يثبتان الفعليه قالوا والمعنى في الايه جانب يوسف المعصيه لاجل الله ولا يتاتى
مثل هذا التاويل في حاشى لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل
قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وعلى هذا فقراءة ابن مسعود حاشى

جلل
حاشا
للبراءة

الله

الله كمعاذ الله وليس جارا ومجرورا كما توهم ابن عطيه لانها انما تجر في الاستثناء
ولتنوينها في القراءة الاخرى ولدخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار
وانما ترك التنوين في قراءتهم لتناسب حاشى لشبهها بحاشى الحرفيه وزعم بعضهم انها اسم فعل
معناها اتبرا او برئت وحامله على ذلك بناؤها ويرده اعرابها في بعض اللغات الثالث
ان تكون للاستثنا فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزله الا لكنها
تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفرا
وابو عمرو الشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا
لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشى الشيطان وابا الاصبغ وقال
حاشى ابا ثوبان ان به ضنا على الملحاة والشتم • ويحتمل ان تكون روايه على لغة من قال
ان اباها وفاعل حاشى ضمير مستتر عايد على مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله
او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشى زيدا فالمعنى جانب هو اي
قيامهم او القائم منهم او بعضهم زيدا **حتى** حرف ياتي لاحد ثلثه معان انتها
الغايه وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثنا وهذا اقلها وقل من يذكره
وتستعمل على ثلثه اوجه احدها ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنه
تخالفه في ثلثه امور احدها ان لمخفوضها شرطين احدهما عام وهو ان يكون ظاهرا لا
مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد فاما قوله • اتت حتاك تقصد كل فج ترجي منك انها لا تخيب
فضرورة واختلف في علة المنع فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او بعض
منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ويرده انه قد يكون ضميرا حاضرا كما في البيت فلا يعود
على ما تقدم وانه قد يكون ضميرا غايبا عايدا على ما تقدم غير الكل نحو زيد ضربت القوم
حتاه وقيل العلة خشيه التباسها بالعاطفه ويرده انها لو دخلت عليه لقيل في العاطفه
قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل لان الضمير لا يتصل بعامله وفي الخافضه
حتاك بالوصل كما في البيت وحينيذ فلا التباس ونظيره انهم يقولون في توكيد الضمير
المنصوب رايتك انت وفي البدل منه رايتك اياك فلم يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه

حتى
الاخ

قلبت العهايايا كما في الي وهي فرع عن الي فلا يحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق
بذي اجزا وهو ان يكون المجرور اخرا نحو اكلت السمكة حتى راسها او ملاقيا لاخر جزء
نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثيها او نصفها او نصفها
كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل به الا الزمخشري واعترض
عليه بقوله عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤوسا
وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان
المعنى عليه ولكنه لم يصرح به الثاني انها اذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما
بعدها كما في قوله القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها او عدم
دخوله كما في قوله سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير محدودا
حمل على الدخول ويحكم في مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين
هذا هو الصحيح في البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي انه لا خلاف في وجوب
دخول ما بعد حتى وليس كذلك بل الخلاف فيها مشهور وانما الاتفاق في حتى
العاطفة لا الخافضة والفرق ان العاطفة بمنزلة الواو والثالث ان كلا
منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للاخر فمما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد
وانا الى عمرو اي هو غايتي كما جاء في الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة
ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة اما الاولان فلان حتى موضوعة لافادة
تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى ليست كذلك واما الثالث فلضعف
حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتدا الغاية ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع
المنصوب بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل
في تاويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما قلنا ان النصب بعد
حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسما
وما يخفض الاسما لا يعمل في الافعال وكذا العكس وحتى الداخلة على المضارع — يعمل في ح
المنصوب ثلثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كي التعليلية نحو
ولا

٤٢
ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة ويحتملها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله
ومرادفة الا في الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير قولهم والله
لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوي وابن مالك
ونقله ابو البقاء عن بعضهم في وما يعلمان من احد حتى يقولا والظاهر في هذه الاية
خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله
ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل وفي قوله
والله لا يذهب شيخي باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا
لان ما بعدهما ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه وحمل ابن هشام من ذلك
الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه اذ زمن
الميلاد لا يتطاول فتكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية
والنصرانية فتكون فيه للتعليل ولك ان تخرجه على ان فيه حذفا اي يولد على الفطرة ويستمر — يكون ح
على ذلك حتى ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله — له
بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى
وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول
الاية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا
وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن
التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول
وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر
الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قراه نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ
ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد حتى — بعد ثلاثة شروط
الا بثلثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا والثاني ان
يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس لان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما

سرت حتى ادخلها ... اما الاول فلان طلوع الشمس ... [illegible]

الثاني فلان السبب لم يتحقق وجوده وتجوز الهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى
يدخلها لان السير محقق وانما الشك في عين الفاعل وفي عين الزمان واجاز الاخفش
الرفع بعد النفي على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي على الكلام باسره
لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسله بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع
الرفع فيها وانما منعه اذا كان النفي مسلطا على السبب خاصة وكل احد يمنع ذلك
والثالث ان يكون فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها ليلا يبقى المبتدا بلا
خبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة فان قدرتها تامة او
قلت سيري امس حتى ادخلها جاز الرفع الا ان علقت امس بنفس السير لا باستقرار
محذوف الثاني من اوجه حتى ان تكون عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلثه
اوجه احدها ان لمعطوف حتى ثلثه شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا
كما ان ذلك شرط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره والثاني
ان يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة
حتى راسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها
والذي يضبط لك ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الاستثنا وتمتنع حيث يمتنع
ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله القاها لان القى الصحيفة
والزاد في معنى القى ما يثقله والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص
فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله
قهرناكم حتى الكماة فانتم تهابوننا حتى بنينا الاصاغرا
الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها
او كجزء منه كما قدمنا ولا يتاتى ذلك الا في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد
في قول امرئ القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم ممن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة
على سريت بهم الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها وبين
الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك

بان لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله
جود يمناك فاض في الخلق حتى بائس دان بالاساءة دينا
وهو حسن ورده ابو حيان وقال في المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة ان
يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا منعوا اعجبتني الجارية حتى ولدها قال
وفي البيت محتملة انتهى واقول ان شرط الجارة التالية ما فيهم الجمع ان يكون
مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكر ابن مالك ذلك في باب حروف الجر واقره ابو حيان
عليه ولا يلزم من امتناع اعجبتني الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم
لان اسم القوم يشتمل ابناءهم واسم الجارية لا يشتمل ابنها ويظهر لي ان الذي لحظه ابن مالك
ان الموضع الذي يصح ان تحل فيه الى محل حتى العاطفة فهي فيه محتملة للجارة فيحتاج
حينئذ الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في آخره بخلاف
المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور ان اعادة الجار حتى احسن ولم
يجعلها واجبة تنبيه العطف بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون
نحو جاء القوم حتى ابوك ورايتهم حتى اباك ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية
وان ما بعدها على اضمار عامل الثالث من اوجه حتى ان تكون حرف ابتدا اي حرفا
تبتدا بعده الجمل اي تستانف فتدخل على الجملة الاسمية كقول جرير
فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل وقول الفرزدق
فوا عجبا حتى كليب تسبني كان اباها نهشل او مجاشع ولا بد من تقدير محذوف
قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له اي فوا عجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني وعلى
الفعلية التي فعلها مضارع كقراة نافع رحمه الله حتى يقول الرسول وكقول حسان
يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل
وعلى الفعلية التي فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان
بعدها ان مضمرة ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة
وكذا قال في الداخلة على اذا في نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم انها الجارة وان اذا في موضع

جرّ بها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف
ابتدا واذا في موضع نصبٍ بشرطها وجوابها والجواب في الاية محذوف اي
امتحنتم او انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ونظيره
حذف جواب لما في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اي انقسموا قسمين
فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك قال ابن ملك ان فمنهم مقتصد هو الجواب وهذا مبني
على صحة مجي جواب لما مقرونا بالفا ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب في الاية
الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبني على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك
وقد دخلت حتى الابتدايه على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله
سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان
فمن رواه برفع تكل فالمعنى حتى كلت ولكنه جا على حكاية الحال الماضيه كقولك
رايت زيدا امس وهو راكب واما من نصب فهي حتى الجارة كما قدمنا ولا بد على
النصب من تقدير زمن مضاف اي الى زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا
للاقسام الثلثه كقولك اكلت السمكة حتى راسها فلك ان تخفض على معنى الى وان تنصب على
معنى الواو وان ترفع على الابتدا وقد روي بالاوجه الثلثه قوله
عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد
وقوله حتى نعله القاها الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع في البيت الاول
شاذ لكون الخبر غير مذكور ففي الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه هذا قول
البصريين واوجبوا اذا قلت حتى راسها بالرفع ان تقول ماكول والثاني ان النصب في
البيت الثاني من وجهين احدهما العطف والثاني اضمار العامل على شريطة التفسير
وفي البيت الاول من وجه واحد واذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض
دون النصب وكان لك في الرفع اوجه احدها الابتدا والثاني العطف والثالث
اضمار الفعل والجملة التي بعده خبر على الاول ومؤكد على الثاني كما انها كذلك مع الخفض
واما على الثالث فتكون الجمله مفسره وزعم بعض المغاربه انه لا يجوز ضربت القوم

حتى زيد

وانتم ... (margin note)

44

حتى زيد ضربته ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته
توكيدا لضربت القوم قال وانما جاز الخفض في حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفه
ولا يجوز على هذا الوجه ان تقدر زائدة للفعل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدا بيه
خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها في محل جر بحتى ورده ان حروف الجر لا تعلق
عن العمل وانما تدخل على المفردات او ما في تاويل المفردات وانهم اذا اوقعوا بعدها
ان كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعده ان حرف الجر اذا دخل على
ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق **حيث** وطي تقول حوث وفي الثا
فيهما الضم تشبيها بالغايات لان الاضافه الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر
لا يظهر والكسر على اصل التقا الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث
وقراه من قرا من حيث لا يعلمون بالكسر تحتملهما وتحتمل لغه البنا على الكسر وهي
للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد تكون للزمان والغالب كونها في محل نصب على
الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله
لدى حيث القت رحلها ام قشعم وقد تقع مفعولا وفاقا للفارسي وحمل عليه
الله اعلم حيث يجعل رسالاته اذ المعنى انه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لوضع
الرساله فيه لا شيا في المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا باعلم
نفسه لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم جاز ان ينصبه في راي
بعضهم ولم تقع اسما لان خلافا لابن مالك ولا دليل له في قوله
ان حيث استقر من انت راعيه حمى فيه عزه وامان لجواز تقدير حيث
خبرا وحمى اسما فان قيل يودي الى جعل المكان حالا في المكان قلنا يودي قولك ان
في مكه دار زيد ونظيره في الزمان ان في يوم الجمعة ساعه الاجابه وتلزم حيث الاضافه
الى الجمله اسميه كانت او فعليه واضافتها الى الفعليه اكثر ومن ثم ترجح النصب في نحو جلست
حيث زيدا اراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله ببيض المواضي حيث لي العمايم
والكسائي يقيسه واندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفه كقوله

حيث (margin, red)

ضافة (margin)

اذا اريد ةٌ من حيث ما نحتت له اتاه برتاها خليل بواصله ٥
اي اذا اريد بتحت له من حيث هيئت وذلك لان ربه فاعل لمحذوف يفسره نحتت
فلو كان نحت مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل
المضاف فلا يفسر عاملا فيه قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن اضاف حيث
الى المفرد اعربها انتهى ورايت بخط الضابطين اما ترى حيث سهيل طالعا بفتح ثا
حيث وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع اي موجود فحذف الخبر واذا اتصلت
بها ما الكافه ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله ∴
وحيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان ∴ وهذا البيت
دليل عندي على مجيها للزمان

حرف الخاء المعجمة خلا

على وجهين
احدهما ان يكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل تتعلق
بما قبلها من فعل وشبهه على قاعدة احرف الجر والصواب عندي الاول لانها لا تعدي
الفعل الى الاسما اي لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت في عدم
التعديه الحروف الزايدة ولانها بمنزلة الا وهي غير متعلقة والثاني ان تكون فعلا
متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور في فاعل حاشى والجملة مستانفه او حاليه على
خلاف في ذلك وتقول قاموا خلا زيدا وان شيت خفضت الا في نحو قول لبيد ∴
الا كل شي ما خلا الله باطل ٥ وكل نعيم لا محالة زايل ∴ وذلك لان ما هذه مصدرية
فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال السيرافي على الحال كما يقع المصدر
الصريح في نحو ارسلها العراك وقيل على الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت فمعنى قاموا
ما خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثاني قاموا وقت خلوهم عن زيد
وهذا الخلاف المذكور في محلها خافضة وناصبة ثابت في حاشى وعدا وقال
ابن خروف على الاستثنا كانتصاب غير في قاموا غير زيد وزعم الجرمي والربعي ٥
والكسائي والفارسي وابن جني انه قد يجوز الجر على تقدير ما زايدة فان قالوا ذلك
بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة

وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه

حرف الراء رب

رب

حرف خلافا للكوفيين في دعوى اسميته وقولهم انه اخبر عنه في قوله
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار ∴
ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفه للمجرور او خبر للمجرور اذ هو في موضع
مبتدا كما سياتي وليس معناه التقليل دايما خلافا للاكثرين ولا التكثير دايما
خلافا لابن درستويه وجماعه بل يرد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي الحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة
وسمع اعرابي يقول بعد انقضا رمضان يا رب صايمة لن يصومه ويا رب قايمه لن
يقومه وهو مما تمسك به الكسايي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي وقال
الشاعر فيا رب يوم قد لهوت وليلة بانسه كانها خط تمثال ∴
وقال اخر ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ∴ ووجه الدليل
ان الايه والحديث والمثال مسوقه للتخويف والبيتان مسوقان للافتخار ولا
يناسب واحدا منها التقليل ومن الثاني قول ابي طالب في النبي صلى الله عليه وسلم
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل ∴ مراده به النبي عليه السلم
وقول الاخر ∴ الا رب مولود وليس له اب وذي ولد لم يلده ابوان ∴
∴ وذي شامة غرا في حر وجهه مجللة لا تنقضي لاوان ∴
∴ ويكمل في تسع وخمس شبابه ويهرم في سبع معا وثمان ∴
اراد ادم وعيسى عليهما السلام والقمر ونظير رب في افادة التكثير كم الخبرية وفي افا

دته

دة التقليل اخرى قد على ما سياتي ان شا الله في حرف القاف وصيغ التصغير
تقول جبيل ورجيل فيكون للتقليل وقال فويق جبيل شامخ لن تناله بقنته حتى تكل وتعملا ∴
وقال لبيد رضي الله عنه وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل ∴
الا ان الغالب في قد والتصغير افادتهما التقليل ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب
تصديرها وتنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق

وجوب

ان ابا حيان نقل عن ابن بابشاذ ان العرب تلتزم كلا من خلا وعدا ... (marginal note, partly illegible)

المعنى ان كان تحقيرا او علية حذف معداها ومضيه واعمالها محذوفة بعد الفاء
كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله فمثلك حبلى قد طرقت
ومرضع وقوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه وقوله بل بلد ذي صعد واكام
وقوله رسم دار وقفت في طلله وبانها زايدة في الاعراب دون المعنى
فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي رفع على الابتدائية وفي نحو رب رجل لقيت
نصب على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح لقيته رفع او نصب كما في قولك هذا لقيته
ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو مررت بزيد وعمرا الا قليلا قال
وسن كسنيق سناء وسنما ذعرت بمدلاج الهجير نهوض فعطف سنما
على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة عظيمة وسنيق جبل بعينه
وسنا ارتفاعا وزعم الزجاج وموافقوه ان مجرورها لا يكون الا في محل نصب
والصواب ما قدمنا واذا زيدت ما بعدها فالغالب ان تكفها عن العمل وان تهيئها
للدخول على الجمل الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله
ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ومن اعمالها قوله
ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء ومن دخولها على الاسمية
قول ابي دواد ربما الجامل المؤبل فيهم وقيل لا يدخل المكفوفة على
الاسمية اصلا وان ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لهو محذوفا والجملة
صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل ربما يود الذين كفروا وقيل هو مؤول
بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل
عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله
فان اهلك فرب فتى سيبكي علي مهذب رخص البنان وقوله
يا رب قايلة غدا يا لهف ام معاويه وفي رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما
مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنة او محركة ومع التجرد
منها فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع

صالح

ابو دواد بغير همز

التخفيف حرف السين المهملة السين المفردة حرف يختص بالمضارع

السين

ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به
وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه اضيق منها مع
سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك
انها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال
وزعم بعضهم انها تاتي للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله ستجدون آخرين الآية واستدل
عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم مدعيا ان ذلك انما نزل
بعد قولهم ما ولاهم قال فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا الذي
قاله لا يعرفه النحويون وما استند اليه من انها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه قال
الزمخشري فان قلت اي فايدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فايدته ان المفاجاة
للمكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد عن الاضطراب اذا وقع انتهى ثم ولو سلم
فالاستمرار انما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل
تريد ان ذلك دابه والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل
وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة
ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد
او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اوما الى ذلك في سورة البقرة فقال
فسيكفيكهم الله ومعنى السين ان ذلك كاين لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به في
سورة براءة فقال في اوليك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد
كما تؤكد الوعيد اذا قلت سانتقم منك سوف مرادفة للسين او اوسع منها على

سوف

الخلاف وكان القايل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال
فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخير وسي بحذفه وقلب الوسط مبالغة في التخفيف
حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك وبانها
قد تفصل بالفعل الملغى كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء

سي

من لاسيما اسم بمنزلة مثل وزنًا ومعنًى وعينه في الاصل واو وتثنيته سِيّان وتستغني
حينئذ عن الاضافة كما استغنت عنها مثل في قوله والشر بالشر عند الله مثلان
واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سواءان الا شاذًا كقوله
فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا سواءين فاجعلني على حبها جلدا
وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على
خلاف ما جاء في قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطئ انتهى وذكر غيره انه قد
يخفف وقد تحذف الواو كقوله فِهْ بالعقود وبالايمان لاسيما عقدٌ وفاءٌ به من اعظم
القُرَب وهي عند الفارسي نصب على الحال فاذا قيل قاموا لاسيما زيد فالناصب
قاموا ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار لا كما يقول رايت زيدًا
لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو اسم للا التبرئة ويجوز في الاسم الذي
بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي بهن ولا سيما يومٍ
والجر ارجحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها في ايما الاجلين والرفع
على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل
الذي هو يوم او ولا مثل شيء هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما زيد حذف العائد المرفوع
مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سي اعراب لانه مضاف
والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل في نحو ولو جئنا بمثله مددا وما كافة عن
الاضافة والفتحة بناء مثلها في لا رجل واما انتصاب المعرفة في نحو ولا سيما زيدًا
فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف له وجهًا ووجهه بعضهم بان ما كافة
وان لاسيما نزلت منزلة الا في الاستثناء ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل
من باب الاولى واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها وعلى
هذا فيكون استثناء منقطعا **سواء** تكون بمعنى مستوٍ فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوى — سواء
وتمد مع الفتح نحو مررت برجل سواءٍ والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى التام فيمد فيهما مع الفتح
نحو قوله تعالى سواء الجحيم وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر وتقع هذه صفة

واستثناء كما يقع غير وهو عند الزجاجي وابن مالك كغير في المعنى والتصرف فتقول جاءني
سواك بالرفع على الفاعلية ورايت سواك بالنصب على المفعولية وما جاءني احد سواك
بالنصب والرفع وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازم للنصب
لا يخرج عن ذلك الا في الضرورة وعند الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين ورد على
من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا جاء الذي سواك واجيب بتقدير سوا
خبرًا لهو محذوفا او حالا لثبت مقدرًا كما قالوا لا افعله ما ان حراء مكانه ولا يمنع
الخبرية قولهم سواءك بالمد والفتح لجواز ان يقال انها بنيت لاضافتها الى المبني
كما في غير **تنبيه** يخبر بسواء التي بمعنى مستو عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواء
لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد اجيز في قوله تعالى سواء عليهم
أأنذرتهم كونها خبرًا عما قبلها او عما بعدها او مبتدأ وما بعدها فاعل على الاول
ومبتدأ على الثاني وخبرًا على الثالث وابطل ابن عمرون الاول بان الاستفهام لا يعمل
فيه ما قبله والثاني بان المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال له وكذا
الخبر فان اجاب بانه مثل زيد ان هو منعناه وقلنا بل مثل كيف زيد لان أأنذرتهم
ان لم يقدر بالمفرد لم يكن خبرًا والعدم تجعله خبرًا سواء وانما الشبهة في نحو انها ان
الاستفهام هنا ليس على حقيقته فان اجاب بانه كذلك في نحو علمت ازيد قائم وقد ابقي
عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت
ما يجاب به قول المستفهم ازيد قائم واما في الاية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل
المتكلم ولا غيره **حرف العين المهملة عدا** مثل خلا فيما ذكرنا من القسمين — عدا
وفي حكمها مع ما والخلاف في ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية **على** — على
على وجهين احدهما ان تكون حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا انها لا تكون الا اسما
ونسبوه لسيبويه ولنا امران احدهما قوله
تحن فتبدي ما بها من صبابة واخفي الذي لولا الاسى لقضاني
اي لقضى علي فحذفت وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل الاخفش على ذلك ولكن لا تواعد — دفن

سرًّا اي على سترٍ اي نكاح وكذلك لاقعدن لهم صراطك المستقيم اي على صراطك والثاني انهم يقولون نزلت على الذي نزلت اي عليه كما جاء ويشرب مما يشربون اي منه ولها تسعة معانٍ احدها الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب منه نحو او اجد على النار هدى وقوله وبات على النار الندى والمحلق ٥ وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم على ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض الثاني المصاحبة كمع نحو واتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الثالث المجاوزة كعن كقوله ٥ اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها

اي عني ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط وقال ٥ في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها ٥

اي عنا ويحتمل ان يحكي ضمن معنى ينم الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم وقوله علام تقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت ٥ والخامس الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة ونحو واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن اي في زمن ملك سليمن ويحتمل ان تتلو ضمن معنى تتقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا السادس موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون والسابع موافقة الباء نحو حقيق على ان لا اقول وقد قرأ أبيّ بالباء وقالوا اركب على اسم الله الثامن ان تكون زائدة للتعويض او لغيره ٥

فالاول كقوله ٥ ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل ٥

اي من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا قاله ابن جني وقيل المراد ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدأ مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل في قوله ٥

ويا ايها المتحلي غير شيمته ان التخلق ياتي دونه الخلق ٥ وقوله

ولا يؤاتيك فيما ناب من حدثٍ الا اخو ثقة فانظر بمن تثق ٥

ان الاصل فانظر لنفسك ثم استانف الاستفهام وابن جني يقول في ذلك ايضا ان الاصل فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل تم الكلام عند قوله

فانظر ثم ابتدأ فقال بمن تثق مستفهما والثاني كقول حميد بن ثور ٥

أبى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاه تروق ٥

قاله ابن مالك وفيه نظر لان راقه الشيء بمعنى اعجبه ولا معنى له هنا وانما المراد تعلو وترتفع التاسع ان تكون للاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله وقوله ٥ فوالله لا انسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ما بقيت على الارض ٥

على انها تعفو الكلوم وانما توكل بالادنى وان جل ما يمضي ٥

اي على ان العادة نسيان المصائب البعيدة العهد وقوله ٥

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد ٥ ثم قال

على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذي ود ٥ ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى فيه شفاء ما ثم ابطل بالثانية قوله على ان قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به لانها اوصلت معناها الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج او هي خبر لمبتدأ محذوف اي والتحقيق على هذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جيء بما هو التحقيق فيها والثاني من وجهي على ان تكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها من كقوله غدت من عليه بعدما تم ظمؤها ٥ وزاد الاخفش موضعا اخر وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله امسك عليك زوجك وقوله ٥ هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها ٥ لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتني ولا فرحت بي وفيه نظر لانها لو كانت اسما في هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية الى في نحو فضمهن اليك واضمم اليك وهزي اليك وهذا كله يتخرج اما على التعلق بمحذوف كما قيل في اللام في سقيا لك واما على حذف مضاف اي هون على نفسك واضمم الى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله

وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الي هم ٥ فادعى ان الاصل يزيدون

الفسهم ثم صار يرد وتهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة واخر عن ضمير المفعول وحامله
على ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما
فيذكر قومه لهم الا وزيد هولا القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنايهم عليهم
والقصيدة في حماسة ابي تمام ولا يحسن تخريج ذلك على انه كقوله ∴
قد بت احرسني وحدي ويمنعني صوت السباع به يضبحن والهام ∴
لان بابه الشعر ولا على قول ابي تمام ∴ ان الى قد ترد اسما فيقال انصرفت من — ابن الانبارى
اليك كما يقال غد وتنح عليك لانه ان كان ثابتا ففي غاية الشذوذ ولا قول ابن عصفور
ان اليك في فاضمم اليك اغرا والمعنى خذ جناحك اي عصاك لان الى لا تكون بمعنى
خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفرا وشذوذ من المفسرين
عن — عن على ثلاثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها
عشرة معان احدها المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت
عن كذا ورميت عن القوس وذكر لها في هذا المثال معنى غير هذا وسياتي والثاني البدل
نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا وفي الحديث صومي عن امك والثالث الاستعلا
نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذي الاصبع لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني ∴
اي لله در ابن عمك لا افضلت في حسب علي ولا انت مالكي فتسوسني وذلك لان المعروف
ان يقال افضلت عليه قيل ومنه اني احببت حب الخير عن ذكر ربي اي قدمته عليه وقيل
هي على بابها وتعلقها بحال محذوف اي منصرفا عن ذكر ربي وحكى الرماني عن ابي عبيدة ان احببت
من احب البعير احبابا اذا برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار معناه التضميني وهي على حقيقتها
اي اني تثبطت عن ذكر ربي وعلى هذا فحب الخير مفعول لاجله والرابع التعليل نحو وما
كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك ويجوز ان
يكون حالا من ضمير تاركي اي ما نتركها صادرين عن قولك وهو راي الزمخشري وقال في
فازلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته
اصدر الزلة عنها ومثله وما فعلته عن امري وان كان للجنة فالمعنى نحاها عنها والخامس

مراد فه

مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في مكان
اخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة وقالوا منهل ورد عن
منهل والسادس الظرفية كقوله ∴ وآس سراة الحي حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا ∴ — التوضيح
والرباعة نجوم الحمالة قيل بدليل ولا تنيا في ذكري والظاهر ان معنى ونى عن كذا جاوزه
ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر والسابع مرادفة من نحو وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن السيئات الشاهد في الاولى اولئك الذين يتقبل عنهم احسن
ما عملوا بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر والثامن مرادفة الباء نحو وما
ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله عن هوى
والتاسع الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لانهم يقولون ايضا رميت
بالقوس حكاهما الفرا وفيه رد على الحريري في انكاره ان يقال ذلك الا اذا كانت القوس
هي المرمية وحكى ايضا رميت على القوس العاشر ان تكون زائدة للتعويض من اخرى
محذوفة كقوله اتجزع ان نفس اتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع ∴ قال
ابن جني اراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول وزيدت بعده
الوجه الثاني ان تكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم يقولون في نحو اعجبني ان تفعل
عن تفعل قال ذو الرمة ∴ اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم ∴
يقال ترسمت الدار اي تاملتها وسجم الدمع سال وسجمته العين وكذا يفعلون في ان
المشددة فيقولون اشهد عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم الثالث ان تكون اسما
بمعنى جانب وذلك متعين في ثلاثة مواضع احدها ان تدخل عليها من وهو كثير كقوله
فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي ∴
وتحتمله عندي ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم فتقدر
معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك
ولابتدا الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك
محتمل للملاصقة ولخلافها فان جيء بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية والثاني

ان تدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله على عن يميني مرت
الطير سنحا ؛ والثالث ان تكون محرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش
كقول امري القيس ؛ دع عنك نهبا صيح في حجراته ؛ وقول ابي نواس
دع عنك لومي فان اللوم اغراء ؛ وذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى
ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا وما يدل على انها ليست هنا اسما لا تصح حلول انها ح
الجانب محلها عوض ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفي وهو عوض
معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العايضين مبني ان لم يضف وبناؤه اما على الضم
كقبل او على الكسر كامس او على الفتح كاين وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى منه جزء
عوضه جزء آخر وقيل بل لان الدهر يعوض ما يسلب ويعوض ما واختلف في قول الاعشى
رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق ؛
فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وايل بدليل قوله
حلفت بمايرات حول عوض والانصاب تركن لدى السعير ؛ والسعير اسم لصنم كان
لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت عسى فعل مطلقا لا حرف عسى
مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير المنصوب كقوله يا ابتا علك
او عساكا خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق
في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا
وهو شر لكم وتستعمل على اوجه احدها ان يقال عسى زيد ان يقوم واختلف في اعرابه على
اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مثل كان زيد يقوم واستشكل بان الخبر في تاويل
المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات فاجيب بامور احدها انه على
تقدير مضاف اما قبل الاسم اي عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اي عسى زيد صاحب
القيام ومثله ولكن البر من اتقى بالله اي ولكن صاحب البر او ولكن البر بر من امن بالله
والثاني انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القران ان يفترى والثالث
ان ان زائدة لا مصدرية وليس بشي لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا والقول

الثاني انها

٥٠

الثاني انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار
توسعا وهذا مذهب سيبويه والمبرد والثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان
والفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه يكون حينئذ بدلا لازما
يتوقف عليه فايدة الكلام وليس هذا شان البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور
وان الفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان هذا البدل سد مسد الجزئين كما سد مسد
المفعولين في قراءة حمزة رحمه الله ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيرا بالخطاب واجاب
ابن مالك بانه لا استعمال الثاني ان يسند الى ان والفعل فتكون فعلا تاما هذا هو
المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها في هذه
الحالة مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احدا ان حسب خرجت في
ذلك عن اصلها الثالث والرابع والخامس ان ياتي بعدها المضارع المجرد او المقرون
بالسين او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قايما
والاول قليل كقوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ؛
والثالث اقل كقوله ؛ اكثرت في العذل ملحا دايما لا تكثرن اني عسيت
صايما ؛ وقولهم في المثل عسى الغوير ابؤسا كذا قالوا والصواب انهما مما حذف
الخبر اي يكون ابؤسا واكون صايما لان في ذلك ابقاء لها على الاستعمال الاصلي
ولان المرجو كونه صايما لا نفس الصيام والثاني نادر جدا كقوله
عسى طي من طي بعد هذه ستطفي غلات الكلى والجوانح ؛ وعسى فيهن فعل
ناقص بلا اشكال والسادس ان يقال عساني وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلثة
مذاهب احدها انها اجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها
في اقتران خبرها بان قاله سيبويه والثاني انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير
النصب مكان ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدهما ان انابة ضمير عن ضمير
انما ثبتت في المنفصل نحو ما انا كانت ولا انت كانا واما قوله يا ابن الزبير طالما
عصيكا فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا لا من اباه ضمير عن ضمير قاله ابن مالك والثاني

ان الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله ∴ فقلت عساها نار كاس وعلها تشكى فآتي نحوها
فاعودها ∴ والثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل
المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه في نحو قوله يا ابتا علك
او عساكا الاقتصار على فعل ومنصوبه ولهما ان يجيبا بان المنصوب هنا مرفوع في
المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله السابع عسى زيد قايم حكاه ثعلب
ويتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر تنبيه
اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير وتمامها على
تقدير خلوها منه واذا قلت عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا ولكن يكون
الاضمار في يقوم لا في عسى اللهم الا ان يقدر العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار
في عسى على اعمال الثاني واذا قلت عسى ان يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيد اسم
عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرا بالاجنبي وهو زيد ونظير هذا
المثال قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا على بلام خفيفة اسم بمعنى فوق ولزموا — علُ
فيه امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته
من على السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري
وابن مالك واما قوله ∴ يا رب يوم لي لا اظلله ارمض من تحت واضحى من عله ∴
فالهاء للسكت بدليل انه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافا ومتى اريد به المعرفة
كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات كما في هذا البيت اذ المراد فوقيه نفسه
لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله
قول الاخر نصت فوسا اقب من تحت عريض من عل ومتى اريد
به النكرة كان معربا كقوله ∴ كجلمود صخر حطه السيل من عل ∴ اذ المراد
تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان ما عال لا من علو مخصوص علّ — علّ
بلام مشددة مفتوحة او مكسورة لغة في لعل وهي اصلها عند من زعم زيادة اللام
قال لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه ∴ وهما بمنزلة

عسى

٥١

عسى في المعنى وبمنزلة ان المشددة في العمل وعقيل تخفض اسمها وتجيز في لامها الفتح تخفيفا
والكسر على اصل التقاء الساكنين ويصح النصب في جوابها عند الكوفيين تمسكا بقراءة
حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب وقوله ∴
لعل صروف الدهر او دولاتها تدلننا اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها ∴
وسياتي البحث في ذلك وذكر ابن مالك في شرح العمدة ان الفعل قد يجزم بعد لعل عند
سقوط الفا وانشد لعل التفاتا منك نحوي مقدر يمل بك من بعد القساوة للرحم ∴
عند — وهو ظرف عند اسم للحضور الحسي نحو فلما رآه مستقرا عنده والمعنوي نحو قال الذي
عنده علم من الكتاب وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى ونحو
وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا تقع الا ظرفا او
مجرورة بمن وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عند
لك عندي لا تساوي نصف عندي قال الحريري لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا
بها لفظها فسائغ ان تتصرف تصرف الاسما وان تعرب وتحكى اصلها تنبيهان
ايضاح — الاول قولنا اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور فانها
ظرف لا مصدر وياتي لزمانه نحو الصبر عند الصدمة الاولى وجيتك عند طلوع الشمس
لديهم ح — الثاني تعاقب عند كلمتان لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم
اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ولدن اذا كان المحل محل ابتدا
غاية نحو جيت من لدنه وقد اجتمعتا في قوله تعالى اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من
لدنا علما ولو جي بعند فيهما او بلدن لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار
لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا يصلح لدن هنا لانه ليس محل ابتدا وتفترق
من وجه ثان وهو ان لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق
وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو ان جرها بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجي في التنزيل
منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما معربان وهي مبنية في لغة الاكثرين
وخامس وهو انها قد تضاف الى الجملة كقوله ∴ صريع غوان راقهن ورقنه

عند

لدن شبَّ حتى شابَ سودُ الذوائبِ ❊ وسادسُها انها قد لا تضاف وذلك انهم حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند امكن من لدى من وجهين احدهما ان عند تكون ظرفا للاعيان والمعاني تقول هذا القول عندي صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك في لدى ذكره ابن الشجري في اماليه ومبرمان في حواشيه والثاني انك تقول عندي مال وان كان غايبا ولا تقول لدي مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريري وابو هلال العسكري وابن الشجري وزعم المعري انه لا فرق بين لدى وعند وقول مثله اولى وقد اعياني هذا البحث عن عند فضل لدن ولدى باب اللام

غير

حرف الغين المعجمة **غير** اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرُها برفع غير على حذف الخبر اي مقبوضا وبنصبها على اضمار الاسم اي ليس المقبوض غيرها وليس غيرَ بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم ايضا وحذف المضاف اليه ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الامر من قبلِ ومن بعدِ بالكسر من غير تنوين اي من قبل الغلب ومن بعده وليس غيرُ بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتاخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان غيرا شبهت بالغايات كقبلُ وبعدُ فعلى هذا يحتمل ان يكون اسما وان يكون خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غيرا بالفتح والتنوين وليس غيرٌ بالضم والتنوين وعليهما فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكن فلا يلحق الا المعربات واما للتعويض فكان المضاف اليه مذكور ولا يتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين احدهما وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لمعرفة قريبة من النكرة نحو صراط الذين انعمت عليهم الاية لان المعرف الجنسي

قريب

قريب من النكرة ولان غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف ويرده الاية الاولى والثاني ان تكون استثناء فتعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام فتقول جا القوم غيرَ زيدٍ بالنصب وما جاني احد غيرُ زيد بالنصب والرفع وقال تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين غيرُ اولي الضرر يقرا برفع غير اما على انه صفة للقاعدون لانهم جنس واما على انه استثنا وابدل على حد ما فعلوه الا قليلٌ منهم ويويده قراءة النصب وان خفض الوصف في غير المغضوب عليهم انما كان لاجتماع امرين الجنسية والوقوع ع بين الضدين والثاني مفقود هنا ولهذا لم يقرا بالخفض صفة للمومنين الا خارج السبع لانه لا وجه لها الا الوصف وانتصاب غير في الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى الحالية عند الفارسي واختاره ابن ملك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناوها على الفتح اذا اضيف لمبني كقوله ❊

لم يمنع الشربَ منها غيرَ ان نطقت حمامةٌ في غصون ذات اوقال ❊ وقوله

لذ بقيس حين يابى غيرَه تلفه بحرا مفيضا خضلا ❊ وذلك في

البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى الابهام والاضافة لمبني تضمن غير معنى الا

تنبيهان الاول من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول الحكمي

غيرُ ماسوف على زمنٍ ينقضي بالهم والحزنِ ❊ وفيه ثلثة اعاريب احدها ان غيرا مبتدأ لا خبر له بل لما اضيف اليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لانه في معنى النفي والوصف بعده مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتدا فكانه قيل ما ماسوف على زمن ينقضي مصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنايب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجري وتبعه ابن ملك والثاني ان غيرا خبر مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير ماسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتي بالاسم الظاهر مكانه

قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب فان قيل وفيه حذف الموصوف مع ان الصفه غير معرفة
وهو في مثل هذا ممتنع قلنا في النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله ؛
انا ابن جلا ؛ اي انا ابن رجل جلا الامور وقوله ؛ رمي كان من رامي البشر ؛
اي كجي رجل والثالث انه خبر لمحذوف وماسوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور
والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا عنرا اسف على زمن هذه صفته قاله ابن
الخشاب وهو ظاهر التعسف **التنبيه الثاني** من ابيات المعاني المعاني قول
حسان رضي الله عنه ؛ اتانا فلم نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا ؛
فيقال سواه هو غيره فكانه قال فلم نعدل غيره بغيره **والجواب** ان الهاء في
بغيره للسوى فكانه قال لم نعدل سواه بغير السوي وغير سواه هو نفسه
عليه الصلاة والسلم فالمعنى فلم نعدل سواه به **حرف الفا المفردة** الفا
حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين في قولهم انها ناصبة في نحو ما تاتينا فتحدثنا وللمبرد
في قوله انها خافضة كي نحو ؛ فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ؛ فيمن جر مثلا
والمعطوف والصحيح ان النصب بان مضمرة كما سياتي وان الجر برب مضمرة كما
مر وترد على ثلثة اوجه احدها ان يكون عاطفة وتفيد ثلثة امور احدها
الترتيب وهو نوعان معنوي كما في قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل
على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سالوا موسى
اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من
اهلي الاية ونحو توضا فغسل وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه **وقال**
الفرا لا يفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب واحتج
بقوله تعالى اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قايلون **واجيب**
بان المعنى اردنا اهلاكها او بانها للترتيب الذكري وقال الجرمي لا يفيد الفا
الترتيب في البقاع ولا في الامطار بدليل قوله ؛ بين الدخول فحومل ؛
وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد

الامر **الثاني** التعقيب وهو في كل شي بحسبه الا تري انه يقال تزوج فلان
فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وان كانت مدة متطاولة ودخلت البصرة
فبغداذ اذا لم يقم في البصرة ولا بين البلدين وقال الله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفا في هذه الاية للسببية وفا السببية ؛ لا
تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من
المهلة وقيل تقع الفا تارة بمعنى ثم ومنه الاية وقوله تعالى ثم جعلنا النطفة علقة
فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفا في فخلقنا
العلقة وفي فخلقنا المضغة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى الواو
كقوله ؛ بين الدخول فحومل ؛ وزعم الاصمعي ان الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز
جلست بين زيد فعمرو **واجيب** بان التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل
كما يجوز جلست بين العلما فالزهاد وقال بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف
ما دون بين كما عكس ذلك من **قال** ؛ يا احسن الناس ما قرنا الى قدم ؛
اصله ما بين قرن فحذف بينا واقام قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال
والفا نايبه عن الي يحتاج على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول
لاشتماله على مواضع او لان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة
الي غريب وقد يستانس له عندي بمجي عكسه في نحو **قوله** ؛
وانت التي حببت شغبا الى بدا الى واوطاني بلاد سواهما ؛
اذ المعنا شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده ؛
حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب الواديان كلاهما ؛
وهذا معنى غريب لاني لم ار من ذكره والامر **الثالث** السببيه وذلك غالب
في العاطفة جملة او صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى ادم من ربه
كلمات فتاب عليه **والثاني** نحو لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها
البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجي في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى

اهله فجا بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاك
ونحو فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات
ذكرا وقال الزمخشري للفا مع الصفات ثلثه احوال احدها ان تدل
على ترتيب معانيها في الوجود كقوله :.
يالهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب :. اي الذي صبح فغنم
فآب والثاني ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل
فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك
نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين انتهى والبيت لابن زيابة يقول يالهف ابي على
الحارث اذ صبح قومي بالغارة فغنم فآب سالما ان لا اكون لقيته فقتلته وذلك
لانه يريد يالهف نفسي الثاني من اوجه الفا ان تكون رابطة للجواب وذلك حيث
لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر في ست مسايل احداها ان يكون الجواب جملة
اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شي قدير ونحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الثانية ان تكون فعلية كالاسمية وهي التي
فعلها جامد نحو ان ترني انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يوتيني ان تبدوا
الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فسا قرينا ومن يفعل ذلك فليس
من الله في شي الثالثة ان يكون فعلها انشاييا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
ونحو فان شهدوا فلا تشهد معهم ونحو قل ارايتم ان اصبح ماوكم غورا فمن ياتيكم
بما معين فيه امران الاسمية والانشا ونحو ان قام زيد فوالله لاقومن ونحو
ان لم يتب زيد فيا خسره رجلا والرابعة ان يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى
اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ونحو ان كان قميصه قد من قبل
فصدقت وان كان قميصه قد من دبر فكذبت الاية وقد هنا مقدرة واما مجازا
نحو ومن جا بالسيية فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة
ما قد وقع الخامسة ان تقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف

ياتي

٥٤

ياتي الله بقوم ونحو وما تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة ان يقترن بحرف
له الصدر كقوله :. فان اهلك فذي حنق لظاه علي تكاد تلتهب التهابا :.
لما عرفت من ان رب مقدرة وان لها الصدر وانما دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله
منه لتقدير الفعل خبرا لمحذوف فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية قد تنوب
عن الفا نحو وان تصبهم سيية بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وان الفا قد تحذف
في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وعن المبرد انه منع ذلك
حتى في الشعر وزعم ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان
ذلك واقع في النثر الفصيح وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين وتقدم
تاويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه حديث اللقطة فان جا
صاحبها والا استمتع بها تنبيه كما تربط الفا الجواب بشرطه كذلك تربط شبه
الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي ياتيني فله درهم وبدخولها فهم ما اراده المتكلم
من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفا بمنزلة
لام التوطية في نحو لين اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد قري
بالاثبات والحذف قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الثالث ان
تكون زايدة دخولها في الكلام كخروجها وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها
في الخبر مطلقا وحكي اخوك فوجد وقيد الفرا والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر
امرا او نهيا فالامر كقوله وقايلة خولان فانكح فتاتهم :. وقوله
ارواح مودع ام بكور انت فانظر لاي ذاك تصير :. وحمل عليه الزجاج
هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفا عند
اصحابنا جميعا كقوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
انتهى وتاول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان وقوله
انت فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل
انت فانظر والبيت الثالث ضرورة واما الاية فالخبر حميم وما بينهما معترض

او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليد وقوم مثل واياي فارهبون وعلي هذا الحجيم
بتقدير هو جحيم ومن زيادتها قوله
لما اتقي بيد عظيم جرمها فتركت ضاح جلدها يتذبذب
لان الفا لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك واما قوله تعالى فلما نجاهم الي البر
فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك
واما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون
علي الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما الثانية
وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفا وقيل كفروا به جواب لهما لان الثانية تكرير
للاولى وقيل جواب الاولى محذوف اي انكروه **مسئله** الفا في نحو بل الله فاعبد
جواب لاما مقدره عند بعضهم وفيه اجحاف وزايده عند الفارسي وفيه بعد
وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب علي الفا
اصلاحا للفظ كيلا تقع الفا صدرا كما قال الجميع في الفا في نحو اما زيدا فاضرب
اذ الاصل مهما يكن من شي فاضرب زيدا وقد مضي شرحه في حرف الهمزة **مسئله**
الفا في نحو خرجت فاذا الاسد زايده لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة
وعاطفة عند مبرمان وابي الفتح والسببية المحضة كالجواب عند ابي اسحق
ويجب عندي ان يحمل علي ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو ايتني
فاني اكرمك اذ لا يعطف الانشا علي الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها
ليسهل دعوي زيادتها **مسئله** ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
قدر انهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة مثله فاكرهوها
ثم حذف المبتدا وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة
وضعفه ابن الشجري بان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك
رديء وجملة واتقوا الله عطف علي ولا يغتب بعضكم بعضا علي التقدير الاول
وعلي فاكرهوا الغيبة علي تقدير الفارسي وبعد فعندي ان ابن الشجري لم يتامل

كلام الفارسي فانه قال كانهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة
واتقوا الله فاتقوا عطف علي فاكرهوا وان لم يذكر كما في اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
والمعني فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم تكن كما مذكورة كما ان ما تاتينا فتحدثنا
معناه فكيف تحدثنا وان لم تكن كيف مذكورة انتهى وهذا يقتضي ان كما ليست
محذوفة بل ان المعني يعطيها فهو تفسير معني لا تفسير اعراب **مسئله** قيل
يكون الفا للاستيناف كقوله ‹ الم تسال الربع القواء فينطق › اي فهو
ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله
فانما يقول له كن فيكون بالرفع اي فهو يكون حينئذ وقوله
الشعر صعب وطويل سلمه ‹ اذا ارتقي فيه الذي لا يعلمه ›
زلت به الي الحضيض قدمه ‹ يريد ان يعربه فيعجمه ›
اي فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد ان يعجمه والتحقيق ان الفا في
ذلك كله للعطف وان المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه في هذا
الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد
بالعطف **في** حرف جر له عشرة معان احدها الظرفية وهي اما
مكانية او زمانية او مجازية نحو ولكم في القصاص حيوة ومن المكانية ادخلت الخاتم
في اصبعي والقلنسوة في راسي الا ان فيهما قلبا الثاني المصاحبة نحو ادخلوا
في امم اي معهم فخرج علي قومه في زينته والثالث التعليل نحو فذلكن
الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم وفي الحديث ان امراة دخلت النار في هرة
حبستها الرابع الاستعلاء نحو لاصلبنكم في جذوع النخل وقال هم صلبوا
العبدي في جذع نخلة وقال اخر بطل كان ثيابه في سرحه والخامس
مرادفة الباكقوله ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الاباهر والكلا
وليس منه قوله تعالى يذروكم فيه خلافا لزاعمه بل هي للتعليل اي يكثركم بسبب
هذا الجعل والاظهر قول الزمخشري انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير

الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين

كالمنبع والمعدن للبيت والتكثير مثل ولكم في القصاص حيوة والسادس
مرادفة الى نحو فردوا ايديهم في افواههم السابع مرادفة من كقوله ∴
الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي ∴
وهل يعمن من كان احدث عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال ∴
وقال ابن جني التقدير في عقب ثلاثة احوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير
اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله لان يكون اصله الى زيد وقيل
الاحوال جمع حال لا حول اي في ثلاثة حالات نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور
الدهور وقيل يريد ان احدث عهده خمس سنين ونصف ففي بمعنى مع الثامن
المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحياة الدنيا
في الآخرة الا قليل والتاسع التعويض وهي الزائدة عوضا من اخرى محذوفة
كقولك ضربت فيمن رغبت اصله ضربت من رغبت فيه اجازه ابن مالك وحده
بالقياس على قوله فانظر بمن تثق على حمله على الظاهر وفيه نظر العاشر نحو
التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسي في الضرورة وانشد
انا ابو سعد اذا الليل دجا يخال في سواده يرندجا ∴ واجازه بعضهم
في قوله تعالى وقال اركبوا فيها

حرف القاف

قد

قد اسم فعل

على وجهين حرفية وستاتي واسمية وهي على وجهين اسم فعل وستاتي واسم
مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد
الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها ويقال في هذه قد زيد درهم بالسكون
وقدني بالنون حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو قليل
يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدي بغير نون كما يقال
حسبي والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفي يقال قد زيدا درهم وقدني درهم كما
يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم وقوله قدني من نصر الخبيبين قدي ∴
تحتمل قد الاولى ان تكون مرادفة لحسب على لغة البناء وان تكون اسم فعل

واما الثانية فتحتمل الاول وهو واضح والثاني على ان النون حذفت للضرورة
كقوله عددت قومي كعديد الطيس اذ ذهب القوم الكرام ليسي ∴
ويحتمل انه اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين واما
الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف
تنفيس وهي معه كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم كقوله
اخالد قد والله اوطات عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف ∴ وقول آخر
فقد والله بين لي عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح ∴
وسمع قد لعمري بت ساهرا وقد والله احسنت وقد يحذف بعدها الدليل
كقول النابغة أفد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد ∴
اي وكان قد زالت ولها خمسة معان احدها التوقع وذلك مع المضارع واضح
كقولك قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه واما مع الماضي فاثبته
الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه
قول المؤذن قد قامت الصلاة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم تقول
قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك
لانها كانت تتوقع اجابة الله سبحانه لدعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي
وقال التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين
لذلك انها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الان متوقع
والذي يظهر لي قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا اما في المضارع فلان
قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل
انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو
متوقع لصح ان يقال في لا رجل بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن
قال هل من رجل ونحوه فالذي بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص آخر كما ان الماضي

بعد قد متوقع لذلك وعبارة ابن ملك في ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماضٍ
متوقعٍ ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة
وهذا الحق الثاني تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي
القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على افادتها
ذلك احكام احدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى
لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولذلك علة اخرى وهي ان صيغهن لا يفدن الزمان
ولا يتصرفن فاشبهن الاسم واما قول عدي ::
لولا الحياء وان راسي قد عسى فيه المشيب لزرت ام القاسم ::
فعسى هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثاني وجوب دخولها
عند البصريين الا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا الا
نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا
ردت الينا ونحو او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والاخفش
فقالوا لا احتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل عدم التقدير لا
سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا
اجيب بماضٍ متصرفٍ مثبتٍ فان كان قريبا من الحال جيء باللام وقد نحو تالله لقد اثرك
الله علينا وان كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله ::
حلفت لها بالله حلفة فاجرٍ لناموا فما ان من حديثٍ ولا صالِ ::
انتهى والظاهر في الاية والبيت عكس ما قال اذ المراد في الاية لقد فضلك الله علينا
بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له في الازل وهو متصف به مذ عقل والمراد
في البيت انهم ناموا قبل مجيه ومقتضى كلام الزمخشري انها في نحو والله لقد كان كذا
للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا في سورة
الاعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم نحو
قوله حلفت لها بالله البيت قيل لان الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا

للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع ع
المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضي انما تفيد التقريب
كما ذكر ابن عصفور وان من شروط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا فانه قال في
تسهيله وتدخل على فعلٍ ماضٍ متوقعٍ لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال انتهى
الرابع دخول لام الابتداء في نحو ان زيدا لقد قام وذلك لان الاصل دخولها
على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم
بينهم فاذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخول لها
عليه المعنى الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب
وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته
سبحانه وزعم بعضهم انها في هذه الامثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل في المثالين الاولين
لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور
ذلك منهما قليل كان فاسدا اذ اخر الكلام يناقض اوله الرابع التكثير قاله
سيبويه في قول الهذلي :: قد اترك القرن مصفرا انامله ::
وقاله الزمخشري في قد نرى تقلب وجهك قال اي ربما نرى ومعناه
تكثير الروية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض
قد اشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب ::
الخامس التحقيق نحو قد افلح من زكاها وقد مضى ان بعضهم حمل عليه قد يعلم
ما انتم عليه قال الزمخشري دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد قد ع
الوعيد وقال غيره في ولقد علمتم الذين اعتدوا في الجملة الفعلية المجاب بها
القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد وقد مضى نقل القول الجمله
بالتقليل في الاولى والتقريب والتوقع في مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيهما
اظهر السادس النفي حكى ابن سيدة قد كنت في خير فتعرفه بنصب
تعرف وهذا غريب واليه اشار في التسهيل بقوله وربما نفي بقد فنصب الجواب

بعدها انتهى ومحله عندي على خلاف ما ذكرا وهو ان يكون كقولك المكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعده نظرا الى المعنى وان كانا انما حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم لمجيء قوله   والحق بالمجاز فاستريحا   ٥

وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه **مسئلة** قيل يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر لان اذا الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي ان التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بها

قط على ثلثة اوجه احدها ان يكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات وتختص بالنفي يقال ما فعلته قط والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته اي قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ ان خلقت الى الان وعلى حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد تتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها والثاني ان تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها موضوعة على حرفين وحسب معربة والثالث ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية على الوجه الثاني حفظا للبناء على السكون كما يجوز في لدن ومن وعن لذلك

حرف الكاف

الكاف المفردة جارة وغيرها والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان احدها التشبيه نحو زيد كالاسد والثاني التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان تكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه

كما انه لا يعلم

كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجردة من ما نحو ويكأنه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الكافة كما في المثال وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم الآية قال الاخفش اي لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان في امر وهو الاحسان فهذا الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه في الآيتين من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله

وطرفك اما جئتنا فاحبسنه ... كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر

فقال الفارسي الاصل كيما فحذف الياء وقال ابن مالك هذا تكلف بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وزعم ابو محمد الاسود في كتابه المسمى نزهة الاديب ان ابا علي حرف هذا البيت وان الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا لكي يحسبوا البيت والثالث الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اي على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف اي كصاحب خير وقيل في كن كما انت ان المعنى على ما انت عليه وللنحويين في هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدأ حذف خبره والثاني انها موصولة وانت خبر حذف مبتدأه اي كالذي هو انت وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم آلهة اي كالذي هو لهم آلهة والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما في قوله

وننصر مولانا ونعلم انه ... كما الناس مجروم عليه وجارم

وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع ان ما كافة وانت مبتدأ حذف خبره اي عليه او كائن وقد قيل في كما لهم آلهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفي ان الكاف لا تكف بما ورد عليه بقوله

واعلم انني وابا حميد كما النشوان والرجل الحليم ∴ وقوله
اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه ∴ وانما يصح الاستدلال
بهما اذا لم يثبت ان ما المصدريه توصل بالجمل الاسميه الخامس ان ما كافه
ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل
الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية **تنبيه** تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة
في المعنى فتكون نعتا لمصدر او حالا ويحتملهما قوله تعالى كما بدانا اول خلق
نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده اي نعيد اول خلق اعادة
مثل ما بداناه او لنطوي اي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان
قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده اي نعيده مماثلا للذي بداناه وتقع
كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل في قوله تعالى
وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم
ومثل في المعنى نعت لمصدر قال محذوف كما ان كذلك نعت له ولا يتعدى عامل
واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل توكيدا
لكذلك لانه ابين منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لذلك
ولا خبرا لمحذوف بتقدير الامر كذلك لما يؤدي اليه من عدم ارتباط ما بعده بما
قبله قلت مثل بدل من كذلك او بيان او نصب بيعلمون اي لا يعلمون اعتقاد
اليهود والنصارى ومثل بمنزلتها في مثلك لا يفعل كذا او نصب بقال او الكاف
مبتدا والعايد محذوف اي قاله ورد ابن الشجري ذلك على مكي بان قال قد
استوفى معموله وهو مثل وليس بشي لان مثل حينئذ مفعول مطلق او مفعول
به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال المعنى الرابع المبادرة وذلك اذا
اتصلت بما في نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو
سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا الخامس التوكيد وهي الزايده
نحو ليس كمثله شي قال الاكثرون التقدير ليس شي مثله اذ لو لم تقدر زايده صار

المعنى ليس شي مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفي
المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جني ولانهم اذا بالغوا
في نفي الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفي عن ذاته ولكنهم
اذا نفوه عمن هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف في الاية غير زايدة
ثم اختلف فقيل الزايد مثل كما زيدت في فان امنوا بمثل ما امنتم به قالوا وانما زيدت هنا
لتنفصل الكاف من الضمير انتهى ∴ والقول بزيادة الحرف اولى من القول بزيادة الاسم
بل زيادة الاسم لم تثبت واما بمثل ما امنتم به فقد يشهد للقايل بزيادة مثل فيها
قراءة ابن عباس بما امنتم به وقد تؤولت قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول
المطلق اي ايمانا مثل ايمانكم به اي بالله سبحانه او بمحمد عليه الصلاة والسلام او
بالقران وقيل مثل للقران وما للتوراة اي فان امنوا بكتابكم كما امنتم بكتابهم
وفي الاية الاولى قول ثالث وهو ان الكاف ومثلا لا زايد منهما ثم اختلف فقيل مثل
بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال
فصيروا مثل كعصف ماكول واما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ولا تقع
كذلك عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة كقوله ∴
يضحكن عن كالبرد المنهم ∴ وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيا ر
فجوزوا في نحو زيد كالاسد ان يكون الكاف في موضع رفع وزيد مخفوضا بالاضا فة
ويقع مثل هذا في كتب المعربين كثيرا قال الزمخشري في فانفخ فيه ان الضمير
للكاف من كهيئة الطير اي فانفخ في ذلك الشي المماثل فيصير كسائر الطيور
انتهى ∴ ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام مثل مررت
بكالاسد وتتعين الحرفية في موضعين احدهما ان تكون زايدة خلافا لمن اجاز
زيادة الاسماء والثاني ان تقع هي ومخفوضها صلة كقوله ∴
ما يرتجى وما يخاف جمعا فهو الذي كالليث والغيث معا ∴
خلافا لابن مالك في اجازته ان يكونا مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدا كما في

قراه بعضهم تماما على الذي احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما قوله
وصاليات ككما يوثفين فيحتمل ان الكافين حرفان اكدا اولهما بثانيهما كما
قال ولا للما بهم ابدا دواء وان يكونا اسمين اكد اولهما
بثانيهما وان تكون الاولى حرفا والثانية اسما واما الكاف غير الجارة
فنوعان مضمر منصوب او مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له
ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير
المنفصل المنصوب في قولهم اياك واياكما ونحوهما هذا هو الصحيح ولبعض اسما
الافعال نحو حيهلك ورويدك والنجاك ولارايت بمعنى اخبرني نحو ارايتك هذا
الذي كرمت علي فالتا فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول
سيبويه وعكس ذلك الفرا فقال التا حرف خطاب والكاف فاعل لكونها المطابقة
للمسند اليه ويرده صحة الاستغنا عن الكاف وانها لم تقع قط مرفوعة وقال
الكسائي التا فاعل والكاف مفعول ويلزمه ان يصح الاقتصار على المنصوب في
نحو ارايتك زيدا ما صنع لانه المفعول الثاني ولكن الفاينة لا تتم عنده واما ارايتك
هذا الذي كرمت علي فالمفعول الثاني محذوف اي لم كرمته علي وانا خير منه
وقد تلحق الفاظا اخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسي قوله
لسان السوء تهديها الينا وحنت وما حسبتك ان تحينا
لئلا يلزم الاخبار عن العين بالمصدر ويحتمل كون ان وصلتها بدلا من الكاف
سادا مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم
بالخطاب **كي** على ثلثة اوجه احدها ان تكون اسما مختصرا من كيف كقوله
كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظي الهيجاء تضطرم
اراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سوا فعل يريد سوف الثاني ان تكون
بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية في قولهم في
السوال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله

اسم

كي

اذا انت

٦٠

اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع وقيل ما كانه
وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جيت كي تكرمني اذا قدرت النصب بان الثالث
ان تكون بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا وذلك في نحو لكيلا تاسوا ويويده صحة حلول
ان محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك
جيتك كي تكرمني وقوله تعالى كيلا يكون دولة اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر
فهي تعليلية موكدة للام او مصدرية موكدة بان ولا يظهر ان بعد كي الا في الضرورة كقوله
فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا
وعن الاخفش ان كي جارة دايما وان النصب بعدها بان ظاهرة او مضمرة ويرده
نحو لكيلا تاسوا فان زعم ان كي توكيد للام كقوله ولا للما بهم ابدا دواء
رد بان الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين انها ناصبة دايما ويرده
قولهم كيمه كما يقولون لمه وقوله حاتم
فاوقدت ناري كي ليبصر ضوها واخرجت كلبي وهو في البيت داخله
لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه واجابوا عن الاول بان الاصل كي تفعل
ماذا ويلزمهم كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف الفها
في غير الجر وحذف الفعل المنصوب مع بقا عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع
في صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا
واحدا اي كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه **تنبيه**
اذا قيل جيت لتكرمني بالنصب فان مضمرة وجوز ابو سعيد كون المضمر كي والاول
اولى لان ان امكن في عمل النصب من غيرها فهي اقوى على التجوز فيها بان تعمل مضمرة
كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اي عدد ويشتركان
في خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم
التصدير واما قول بعضهم الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون
ابدلت ان وصلتها من كم فمردود بان عامل البدل هو عامل المبدل منه فان

كم

قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر ولا يعمل فيها ما قبلها وان قدر اهلكنا
فلا تسلط له في المعنى على المبدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة
اما معمولة ليروا على انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله واما
معترضة بين يروا وما سد مسد مفعوليه وهو ان وصلتها وكذلك قول
ابن عصفور في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود بان لها الصدر
وقوله ان ذلك جاء على لغة رديئة حكاها الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت
كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطأ عظيم اذ خرج كلام الله سبحانه على هذه اللغة
وانما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل
او جملة كم اهلكنا على القول بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط كونها
مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل قلبي نحو ظهر لي اقام زيد وجوز ابو البقاء
كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من المواطن التي يعود الضمير
فيها على المتاخر وتفترقان في خمسة امور احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل
للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم بالخبرية
لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه
مستخبر الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف
المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون
وفي الاستفهامية كم مالك اعشرون ام ثلاثون الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او
مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال ∴
كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا وقال ∴ الفرزدق
كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري ∴ ويروى تمييزه
بالخفض على قياس تمييز الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية او على تقديرها استفهامية
استفهام تهكم اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته
وعليهما فكم مبتدا خبره قد حلبت وافرد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على انه

مبتدا وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة
اذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما حذفت لك من صفة خالة استغناء
عنها بلك الاولى والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت اخرى لان المخبر
عنه في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند قامت وكم
على هذا الوجه ظرف او مصدر والتمييز محذوف اي كم وقت او حلبة
كأين اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة ولهذا جاز الوقف عليها
بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم في المصحف
نونا ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف وتوافق
كأين كم في خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير
وافادة التكثير تارة وهو الغالب نحو وكأين من نبي قاتل معه ربيون والاستفهام
اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل
عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما كأين تقرأ سورة الاحزاب
اية فقال ثلاثا وسبعين وتخالفها في خمسة امور احدها انها مركبة
وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية
ثم حذفت الفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب
والثاني ان مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده
قول سيبويه وكأين رجلا رايت وزعم ذلك يونس وكأين قد اتاني رجلا
الا ان اكثر العرب لا يتكلمون به الا مع من انتهى ومن الغالب قوله تعالى وكأين
من نبي وكأين من اية وكأين من دابة ومن النصب قوله ∴
اطرد الياس بالرجا فكأين آلما حم يسره بعد عسر ∴ وقوله
وكأين لنا فضلا عليكم ومنة قديما ولا تدرون ما من منعم ∴ والثالث
انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى والرابع انها لا تقع مجرورة
خلافا لابن قتيبة وابن عصفور اجازا بكأين تبيع هذا الثوب والخامس

كذا

ان خبرها لا يقع مفردا **كذا** ترد على ثلثة اوجه احدها ان تكون كلمتين باقيتين
على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك رايت زيدا فاضلا ورايت
عمرا كذا وقوله وأسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا انس ∴ وتدخل
عليها ها التنبيه كقوله تعالى اهكذا عرشك الثاني ان تكون كلمة واحدة مركبة من
كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول ائمة اللغة قيل لبعضهم اما بمكان كذا
وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب باضمار اعرف وكما جا في الحديث انه يقال
للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا والثالث ان تكون كلمة واحدة
مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كاي في اربعة امور التركيب والبنا والابهام
والافتقار الى التمييز وتخالفها في ثلثة امور احدها انها ليس لها الصدر تقول قبضت
كذا وكذا درهما الثاني ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا
بالاضافة خلافا للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا ثوب وكذا اثواب
قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاوهم انه يلزم بقول القايل له عندي
كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلثة وبقوله كذا كذا درهما احد عشر وبقوله كذا درهما
عشرون وبقوله كذا وكذا درهما احد وعشرون حملا على المحقق من نظايرهن
من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسئلتي الاضافة المبرد والاخفش
وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين
على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر معه والثالث انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله
عد النفس نعمى بعد بوساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسي الجهد ∴
وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك انه
مسموع ولكنه قليل **كلا** مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية
قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي
بسيطة وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف
معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف

كلا

عليها

٦٢

عليها والابتدا بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم
بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو
كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم
لا تمتنع الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة بنحو في اي صورة
ما شا ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن
ترك الايمان بالتصوير في اي صورة شا الله وبالبعث وعن العجلة بالقران تعسف
اذ لم يتقدم في الاولين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا
وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس ايات من اول سورة العلق ثم نزل كلا
ان الانسان ليطغى فجات في افتتاح الكلام ولان تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف
ي باسم والوارد منه في التنزيل ثلثة وثلثون موضعا كلها في النصف الاخير وراي الكسائي
وابو حاتم ومن وافقهما ان الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا
يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدا بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلثة اقوال
احدها للكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا والثاني لابي حاتم ومتابعيه قالوا
تكون بمعنى الا الاستفتاحية والثالث للنضر بن شميل والفرا ومن وافقهما قالوا تكون
حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه اي والقمر وقول ابي حاتم
عندي اولى من قولهما لانه اكثر اطرادا فان قول النضر لا يتاتى في ايتي المومنين والشعرا
على ما سياتي وقول الكسائي لا يتاتى في نحو كلا ان كتاب الابرار كلا ان كتاب الفجار
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان ان تكسر بعد الا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا
ولا بعد ما كان بمعناها واما قول مكي ان كلا على راي الكسائي اسم اذا كان بمعنى حقا
فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للاصل ومحوج لتكلف
دعوى علة لبنائها والافلم لا نونت واذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها
والابتدا بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها على الردع لانه الغالب فيها وذلك
نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله الهة

ليكونوا لهم عزًّا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد تتعين للردع او الاستفتاح نحو رب
ارجعونِ لعلي اعمل صالحًا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت
همزة إنَّ ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال اكرم
فلانا فتقول نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي وذلك لكسر
ان ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هي الا ذكرى للبشر
كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح رده وقول الطبري وجماعة انه لما نزل في عدد
خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر
نزلت كلا زجرا له قول متعسف لان الاية لم تتضمن ذلك **تنبيه** قرا كلا سيكفرون
بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر كلّ اذا اعيا اي كلّوا في دعواهم وانقطعوا او من
الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع نوّن كما في سلاسلًا
ورده ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسلًا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله
للتناسب او على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط كونه مفاعل او مفاعيل
انتهى وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف
الاطلاق المزيد في راس الاية ثم انه وصل بنية الوقف وتجزم بهذا الوجه في قوارير وفي
قراءة بعضهم والليل اذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة لتاويله من كلا اذ الفعل
ليس اصله التنوين **كأنّ** حرف مركب عند اكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن
الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والاصل في كان زيدا اسد ان زيدا كاسد
ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار ثم قال
الزجاج وابن جني ما بعد الكاف جر بها قال ابن جني وهو حرف لا يتعلق بشيء
لمفارقته الموضع الذي يتعلق به بالاستقرار ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام
بدونه ولا هو زايد لافادته التشبيه وليس قوله بابعد من قول ابي الحسن ان كاف
التشبيه لا تتعلق دايما ولما راي الزجاج ان الجار غير الزايد حقه التعلق
قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه ان يقدر له موضعا فقدره مبتدا فاضطر الى ان

كأنّ

قدر له خبرا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال لمعنى كأنّ زيدا اخوك مثل اخوة زيد
اياك كاين وقال الاخرون لا موضع لان وما بعدها لان الكاف وان صارا بالتركيب
كلمة واحدة وفيه نظر لان ذاك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطاري في حال
التركيب الاسنادي والمخلص عندي من الاشكال ان يدعى انها بسيطة وهو قول
بعضهم وفي شرح الايضاح لابن الخباز وذهب جماعة الى ان فتح همزتها لطول الحرف
بالتركيب لا لانها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح والا لكان الكلام غير تام والاجماع
على انه تام انتهى ه وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا وذكروا لكأنّ اربعة معان احدها
وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكأن وزعم
جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا نحو كأنّ زيدا
اسد بخلاف كأنّ زيدا قايم او في الدار او عندك او يقوم فانها في ذلك كله للظن والثاني
الشك والظن وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الانباري عليه كانك بالشتاء مقبل اي اظنه
مقبلا والثالث التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجي وانشدوا عليه ه
فاصبح بطن مكة مقشعرا كأنّ الارض ليس بها هشام ه اي لان الارض اذ لا تكون
تشبيها لانه ليس في الارض حقيقة فان قيل واذا كانت للتحقيق فمن اين جا معنى
التعليل قلت من جهة ان الكلام معها في المعنى جواب عن سوال مقدر عن العلة ومثله
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم واجيب بامور احدها ان المراد بالظرفية
الكون في بطنها لا الكون على ظهرها فالمعنى انه كان ينبغي ان لا يقشعر بطن مكة مع
دفن هشام فيه لانه لها كالغيث الثاني انه يحتمل ان هشاما قد خلف من يسد مسده
فكانه لم يمت الثالث ان الكاف للتعليل وان للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة ونظيره
وي كانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاح الكافرون والرابع التقريب قاله
الكوفيون وحملوا عليه كانك بالشتاء مقبل وكانك بالفرج ات وكانك بالدنيا لم
تكن وبالاخرة لم تزل وقول الحريري كاني بك تنحط وقد اختلف في اعراب
ذلك فقال الفارسي الكاف حرف خطاب والبا زايدة في اسم كأنّ وقال بعضهم الكاف اسم كأن

وفي المثال الاول حذف مضاف اي كان زمانك مقبل بالشتا ولا حذف في كانك بالدنيا
لم تكن بل الجمله الفعليه خبر والبا بمعني في وهي متعلقه بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب
وقال ابن عصفور الكاف والبا في كانك وكاني كافتان لكان عن العمل كما تكفها
ما والبا زايده في المبتدا وقال ابن عمرون المتصل بكان اسمها والظرف خبرها
والجمله بعده حال بدليل قولهم كانك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواه بعضهم
ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممه لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالي فما لهم
عن التذكره معرضين وكحتي وما بعدها في قولك ما زلت بزيد حتى فعل وقال المطرزي
الاصل كاني ابصرك تخط وكاني ابصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت البا
مسله زعم قوم ان كان قد تنصب الجزئين وانشدوا

كان اذنيه اذا تشوفا قادمه او قلما محرفا

فقيل الخبر محذوف اي يحكيان وقيل
انما الروايه تخال اذنيه وقيل الروايه قادمتا او قلما محرفا بالقاب من غير تنوين على ان
الاسما مثناة وحذفت النون للضروره وقيل اخطا قايله وهو ابو نخيله وقد انشده بحضره
الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعي وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد **كل**
اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذايقه الموت والمعرف المجموع
نحو وكلهم اتيه واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف
لزيد كانت لعموم الافراد فان اضفت الرغيف الي زيد صارت لعموم اجزا فرد واحد
ومن هنا وجب في قراه غير ابي عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
جبار ترك تنوين قلب بتقدير كل بعد قلب لتعم افراد القلوب كما عم كل اجزا القلب
وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلثه اوجه فاما اوجهها باعتبار
ما قبلها فاحدها ان تكون نعتا لنكره او معرفه فتدل على كماله وتجب اضافتها الي
اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة وقوله

وان الذي حانت بفلج دماوهم هم القوم كل القوم يا ام خالد

والثاني ان تكون توكيدا لمعرفه قال الاخفش والكوفيون او لنكره محدوده وعليهما

فقايدتها

فقايدتها العموم وتجب اضافتها الي اسم مضمر راجع الي المؤكد نحو فسجد الملايكه كلهم قال ابن
ملك وقد يخلفه الظاهر كقوله

كم قد ذكرتك لو اجزى بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر

وخالفه ابو حيان وزعم ان كلا في البيت نعت مثلها في اطعمنا شاة وليست توكيدا — تم شاة كل شاة صح
وليس قوله بشي لان التي ينعت بها داله على الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد النكره بها
قوله

نلبث حولا كاملا كله لا نلتقي الا على منهج

واجاز الفرا والزمخشري
ان تقطع كل المؤكد بها عن الاضافه لفظا تمسكا بقراه بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن
ملك على ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف من وجهين تقديم الحال على عاملها
الظرفي وقطع كل عن الاضافه لفظا وتقديرا ليصير نكره فيصح كونه حالا والاجود
ان يقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه
مفيد للاحاطه مثل قمتم ثلاثتكم والثالث ان لا يكون تابعه بل تاليه للعوامل فتقع
مضافه الي الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينه وغير مضافه نحو وكلا ضربنا له الامثال
واما اوجهها الثلثه باعتبار ما بعدها فقد مضت الاشاره اليها ولكن ان تضاف — التي ح
الي الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بني تميم الثاني ان تضاف
الي ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها ووجه انهما سيان في
امتناع التاكيد بها وفي تذكره ابي الفتح ان تقديم كل في قوله تعالي كلا هدينا احسن
من تاخيره لان التقدير كلهم فلو اخرت لباشرت العامل مع انها في المعنى منزله
منزله ما لا يباشره فلما قدمت اشبهت المرتفعه بالابتدا في ان كلا منهما لم
يسبقها عامل في اللفظ الثالث ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا
يعمل فيها غالبا الا الابتدا نحو ان الامر كله لله فيمن رفع كلا ونحو كلهم اتيه لان
الابتدا عامل معنوي ومن القليل قوله

يميد اذا مادت عليه دلاوه فيصدر عنها كلها وهو ناهل

ولا يجب ان يكون
منه قول علي رضي الله عنه فلما تبينا الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى
بل الاولي تقدير كان شانيه **فصل** واعلم ان لفظ كل الافراد والتذكير

وانّ معناها بحسب ما تضاف اليه فان كانت مضافه الى منكر وجب مراعاه معناها
فلذلك جا الضمير مفردًا مذكرا في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان
الزمناه وقول ابي بكر وكعب ولبيد رضي الله عنهم ::
كل امرءٍ مصبّح في اهله والموت ادنى من شراك نعله ::
كل ابن انثى وان طالت سلامته يومًا على آلةٍ حدباء محمول ::
الا كل شيءٍ ما خلا الله باطل وكل نعيمٍ لا محالة زائل :: وقول السموال
اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداءٍ يرتديه جميل :: ومفردًا مونثا
في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة كل نفس ذائقة الموت ومثنى في قول الفرزدق
وكل رفيقي كل رحلٍ وان هما تعاطي القنا قومًا هما اخوان :: وهذا البيت من
المشكلات لفظا واعرابا ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل كل هذه زايده وعكسه
حذفها في على كل قلب متكبر فيمن اضاف ورحل بالحاء المهمله وتعاطي اصله تعاطيا
فحذف لامه للضرورة كما اثبت اللام للضرورة من قال لها متنتان خظاتا اذا قيل
انحطاتا فعل وفاعل والالف من تعاطي لام الفعل ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا
باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى وان طايفتان من المومنين اقتتلوا ثم حمل
على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله
قومًا اما بدل من القنا لان قومهما من سببهما اذ معناه تقاومهما فحذف الزوايد
فهو بدل اشتمال واما مفعول لاجله اي تعاطيا القنا لمقاومة كل منهما
الاخر او مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطي القنا يدل على تقاومهما والمعنى
ان كل الرفقاء في السفر اذا استقروا رفيقين فهما كالاخوين لاجتماعهما
في السفر والصحبة وان تعاطا كل منهما مغالبة الاخر ومجموعا مذكرا في قوله تعالى
كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد رضي الله عنه ::
وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل :: ومونثا في قول الاخر
وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب هينة الخطب :: ويروى وكل

مصيبات تصيب فانها وعلى هذه الرواية فالبيت مما نحن فيه وهذا الذي ذكرنا من
وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان بقول عنتره
جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقةٍ كالدرهم :: فقال تركن ولم
يقل تركت فدل على جواز كل رجل قايم وقايمون والذي يظهر خلاف قولهما
وان المضافة الى المفرد ان اريد نسبة الحكم الى كل واحدٍ وجب الافراد نحو
كل رجل يشبعه رغيف او الى المجموع وجب الجمع كبيت عنتره فان المراد كل
فردٍ من الاعين جاد وان مجموع الاعين تركت وعلى هذا تقول جاد على كل
محسنٍ فاغناني او فاغنوني بحسب المعنى الذي تريده وربما جمع الضمير
مع ارادة الحكم على كل واحدٍ كقوله من كل كوماء كثيرات الوبر
وعليه اجاز ابن عصفور في قوله وما كل ذي لبٍّ بموتيك نصحه وما كل موتٍ نصحه بلبيب
ان يكون موتيك جمعًا حذفت نونه للاضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكي اخوتها
اخوتي لا تبعدوا ابدًا وبلى والله قد بعدوا ::
كل ماحيٍّ وان امروا وارد الحوض الذي وردوا :: وذلك في قولها
امروا فاما قولها وردوا فالضمير لاخوتها هذا ان حملت الحي على نقيض الميت وهو
الظاهر فان حملته على مرادف القبيلة فالجمع في امروا واجب مثله في كل حزب بما
لديهم فرحون وليس من ذلك وهمت كل امةٍ برسولهم لياخذوه لان القران لا يخرج
على الشاذ وانما الجمع باعتبار معنى الامة ونظيره الجمع في قوله تعالى امة قايمة
يتلون ومثل ذلك قوله تعالى وعلى كل ضامرٍ ياتين فليس الضامر مفردًا في
مفردا في المعنى لانه قسيم الجمع وهو رجالا بل هو اسم جمع كالجامل والباقر
او صفة لجمع محذوف اي كل نوع ضامرٍ ونظيره ولا تكونوا اول كافرٍ فان كافرا
نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى اي اول فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافر
بالافراد واشكل من الايتين قوله تعالى وحفظا من كل شيطانٍ ماردٍ لا
يسمعون ولو ظفر بها ابو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنتره والجواب

عنها ان جمله لا يسمعون مستانفه اخبر بها عن حال المسترقين لا صفه
لكل شيطان ولا حال منه اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وحينيذ
فلا يلزم عود الضمير الى كل ولا الى ما اضيفت اليه وانما هو عايد الى الجمع
المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافه الى معرفه فقالوا يجوز مراعاة
لفظها ومراعاه معناها نحو كلهم قايم او قايمون وقد اجتمعا في قوله تعالى
ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم
عدا وكلهم اتيه يوم القيمه فردا والصواب ان الضمير لا يعود اليها
من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم اتيه الايه وقوله تعالى
فيما يحكيه عنه نبيه عليه الصلاه والسلم يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته
الحديث وقوله عليه الصلاه والسلم كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها
وموبقها كلكم راع وكلكم مسول عن رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك ان السمع
والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسولا وفي الايه حذف مضاف واضمار
لما دل عليه المعنى لا اللفظ اي ان كل افعال هذه الجوارح كان المكلف
مسولا عنه وانما قدرنا المضاف لان السوال عن افعال الحواس لا عن انفسها
وانما لم يقدر ضمير كان راجعا لكل ليلا يخلوا مسولا عن ضمير فيكون حينيذ
مسندا الى عنه كما توهم بعضهم ويرده ان الفاعل ونايبه لا يتقدمان على
عاملهما واما لقد احصاهم فجمله اجيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها
لمن لا لكل ومن معانيها الجمع وان قطعت عن الاضافه لفظا فقال ابو حيان يجوز
مراعاه اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه ومراعاه المعنى نحو
وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب
الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفه لو
ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو
كل يعمل على شاكلته كل امن بالله كل قد علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير كل احد

والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين
اي كلهم **مسئلتان** الاولى قال البيانيون اذا وقعت كل في حيز النفي كان
النفي موجها الى الشمول خاصه وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد
كقولك ما جا القوم ولم اخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم اخذ وقوله ⁘
ما كل راي الفتى يدعوا الى رشد وقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه ⁘ كل
وان وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله عليه الصلاه والسلم لما
قال له ذو اليدين انسيت ام قصرت الصلاه كل ذلك لم يكن وقول ابي النجم
قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع ⁘ وقد يشكل على قولهم في القسم
الاول قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين وابن مالك في بيت ابي النجم
بانه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين على ابن ابي العافيه اذ زعم ان
بينهما فرقا والحق ما قال البيانيون والجواب عن الايه ان دلاله المفهوم انما يعول
عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر
مطلقا **الثانيه** كل في نحو كلما رزقوا منها من ثمره رزقا قالوا منصوبه على
الظرفيه من جهه ما فانها محتمله لوجهين احدها ان تكون حرفا مصدريا
والجمله بعده صله له فلا محل لها والاصل كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر
بما والفعل ثم انيبا عن الزمان اي كل وقت رزق كما انيب عنه المصدر الصريح
في جيتك خفوق النجم والثاني ان تكون اسما نكره بمعنى وقت فلا يحتاج على
هذا الى تقدير وقت والجمله بعده في موضع خفض على الصفه فيحتاج الى تقدير
عايد منها اي كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد وهو ادعا حذف عايد الصفه
حيث لم يرد مصرحا به في شي من امثله هذا التركيب ومن هنا ضعف قول
ابي الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل ما قمته اي القيام الذي
قمته وقوله في يا ايها الرجل ان ايا موصول والمعنى يا من هو الرجل فان هذين
العايدين لم يلفظ بهما قط وهو مبعد عندي ايضا لقول سيبويه

[illegible]

في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا اي طويلا وكثيرا حالا لا من ضمير المصدر
محذوفا اي سرته وضربته اي السير والضرب فان قلت فقد قالوا ولا سيما
زيد بالرفع ولم تقولوا اقط ولا سيما هو زيد قلت هي كلمة واحدة شذوا
فيها بالتزام الحذف ويونسك بذلك ان فيها شذوذا آخر وهو اطلاق ما على
الواحد ممن يعقل وحذف العائد المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة وللوجه
الاول مقربان كثرة مجيء الماضي بعدها نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم كلما
اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه واني كلما دعوتهم
لتغفر لهم وان ما التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين
احداهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان تكون شرطية مثلها في ما تفعل افعل
لامرين ان تلك عامة فلا تدخل عليها اداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان على
الاصح واذا قلت كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل منصوبة ايضا
على الظرفية ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب وليس
العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء وان ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال
وقلده الابذي ان كلا في ذلك مرفوعة بالابتداء وان جملتي الشرط والجواب
خبرها وان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل ياتيني فله درهم
وقدرا في الكلام حذف ضميرين اي كلما استدعيتك فيه فان زرتني فعبدي
حر بعده لترتبط الصفة بموصوفها والخبر بمبتدئه قال ابو حيان
وقولهما مدفوع بانه لم يسمع كل في ذلك الا منصوبة الا الآيات المذكورة واشد قوله
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي .:. وليس هذا
مما البحث فيه لانه ليس فيه فاء تمنع من العمل **كلا وكلتا** مفردان كلا وكلتا
لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين
اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة
والاشتراك نحو كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله

ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل .:. فان ذلك حقيقة في الواحد
واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حدها في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين
ذلك وقولنا كلمة واحدة احتراز من قوله كلا اخي وخليلي واجدي عضدا .:.
فانه ضرورة نادرة واجاز ابن الانباري اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك
محسنان واجاز الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان
فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها اي
تاركة للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين آتت اكلها ومراعاة
معناهما وهو قليل وقد اجتمعا في قوله كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي
ومثل ابو حيان لذلك بقول الاسود بن يعفر .:.
ان المنية والحتوف كلاهما يوفي المنية يرقبان سوادي .:.
وليس متعينا لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اما خبرا اول
او اعتراضا ثم الصواب في انشاده كلاهما يوفي المخارم اذ لا يقال ان المنية توفي
نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم وكلاهما
قائمان ايهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو
وان قدر مبتدأ فالوجهان والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا
فان قيل كليهما قيل قائمان او كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما
محب لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله .:.
كيف كلانا غني عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا .:. **كيف**
يقال فيها كي كما يقال في سوف سو قال كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى
الهيجا تضطرم .:. وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل في قولهم على كيف تبيع الاحمرين
ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم وللاخبار به مع مباشرته
الفعل في نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية وبمباشرته للفعل انتفت
الفعلية وتستعمل على وجهين احدهما ان تكون شرطا فتقتضي فعلين متفقي اللفظ

والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا
كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا لمخالفتها لادوات الشرط
بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب
والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن ورودها شرطا ينفق كيف
يشاء يصوركم في الارحام كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في
ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته
لشرطها والثاني ● وهو الغالب فيها ان تكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف
زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله الآية فانه اخرج مخرج التعجب وتقع خبرا
قبل ما لا يستغني نحو كيف انت وكيف كنت ومنه وكيف ظننت زيدا وكيف
اعلمته فرسك لان ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات اعلم خبران في الاصل
وحالا قبل ما يستغني نحو كيف جاء زيد اي على اي حالة جاء زيد وعندي انها
تاتي في هذا النوع مفعولا مطلقا ايضا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اي فعل
فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من
كل امة بشهيد اي فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد تصنعون ثم حذف عاملها
مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر ان تقدره بين كيف واذا وتقدر اذا
خالية عن معنى الشرط واما كيف وان يظهروا فالمعنى كيف يكون لهم عهد
وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهد اما على ان تكون تامة او ناقصة وقلنا بدلالتها
على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن
السيرافي والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها
ان موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدا نصب مع غيره الثاني
ان تقديرها عند سيبويه في اي حال او على اي حال وعندهما تقديرها في نحو كيف
زيد اصحيح زيد ونحوه وفي نحو كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب
المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل

له كيف اصبحت خير عافاك الله اي على خير فحذف الجار وابقى عمله فان اجيب
على المعنى دون اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما
معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت
تفسر بقولك على اي حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها
في تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا انتهى ● وهو حسن ويؤيده
الاجماع على انه يقال في البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل
المرفوع من المنصوب **تنبيه** قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
لا تكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على انه لم يسمع في الى بل
في على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم ان يعمل في الاستفهام فعل متقدم عليه
ولان الجملة التي بعدها تصير حينئذ غير مرتبطة وانما هي منصوبة بما بعدها
على الحال وفعل النظر معلق بها وهي وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى
والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله الم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلهما
في ابدال جملة فيها كيف من اسم مفرد قوله ●
الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان ●
اي اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما **مسألة** زعم قوم ان كيف تاتي
عاطفة وممن زعم ذلك عيسى ابن موهب ذكره في كتاب العلل وانشد عليه ●
اذا قل مال المرء لانت قناته وهان على الادنى فكيف الاباعد ●
وهذا خطا لاقترانها بالفاء وانما هي هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل
ان الاباعد مجرور باضافة مبتدا محذوف اي فكيف حال الاباعد على حد
قراءة ابن جماز والله يريد الاخرة او بتقدير فكيف الهوان على الاباعد فحذف المبتدا
والجار او بالعطف بالفاء ثم اقحمت كيف بين العاطف والمعطوف لافادة الاولوية
بالحكم **حرف اللام** اللام المفردة ثلاثة اقسام عاملة للجر اللام ١٢
وعاملة للجزم وغير عاملة وليس في القسمة ان تكون عاملة للنصب خلافا

للكوفيين وسيأتي فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا
مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله واما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو
عارض للاتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم الا مع ياء المتكلم فمكسورة واذا
واذا قيل يا لك ويا لي احتمل كل منهما ان تكون مستغاثا به وان يكون من اجله
وقد اجازهما ابن جني في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى
واوجب ابن عصفور في يا لي ان يكون مستغاثا من اجله لانه لو كان مستغاثا لكان
التقدير يا ادعو لي وذلك غير جائز في غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا لازم
له لا لابن جني لما ساذكر بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل لام الجارة
ويقرا وما كان الله ليعذبهم وللام الجارة اثنان وعشرون معنى احدها
الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله والامر
لله ونحو ويل للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه وللكافرين النار اي عذابها والثاني
الاختصاص نحو الجنة للمومنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة
والقميص للعبد ونحو ان له ابا فان كان له اخوة وقولك هذا الشعر لحبيب وقولك
ادوم لك ما تدوم لي والثالث الملك نحو له ما في السموات وما في الارض
وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الاخرين ويمثل له بالامثلة المذكورة
ونحوها ويرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم
القول بانها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك لئلا يلزم استعمال المشترك
في معنييه دفعة واكثرهم يمنعه الرابع التمليك نحو وهبت لزيد دينارا الخامس
شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا السادس التعليل كقوله
ويوم عقرت للعذارى مطيتي وقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا
وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ورجح بانهما في مصحف ابي
سورة واحدة وضعف بان جعلهم كعصف انما هو كان لكفرهم وجراتهم على
البيت وقيل متعلقه محذوف تقديره اعجبوا وقوله تعالى وانه لحب الخير

لشديد

٦٩

لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل وقراة حمزة واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية اي لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجي
محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معكم لتومنن به فما مصدرية واللام تعليلية
وتعلقت بالجواب الموخر على الاتساع في الظرف كما قال الاعشى عوض لا نتفرق
ويجوز كون ما موصولا اسميا فان قلت فاين العايد في ثم جاءكم رسول فالجواب
ان ما معكم هو نفس ما اتيتكم فكانه قيل مصدق له وقد ضعف هذا القائل نحو قوله
وانت الذي في رحمة الله اطمع وقد صرح ابن الشجري بتسامح فيها كثيرا
واما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة وما شرطية او اللام للابتداء وما
موصولة اي للذي اتيتكموه وهي مفعولة على الاول ومبتدا على الثاني ومن ذلك
قراءة حمزة والكسائي وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها
اللام الثانية في نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة
اي ادعوك لعمرو او اسم هو حال من المنادى اي مدعوا لعمرو قولان ولم يطلع ابن
عصفور على الثاني فنقل الاجماع على الاول ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع
في نحو وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بان مضمرة بعينها
وفاقا للجمهور لا بان مضمرة او بكي مصدرية مضمرة خلافا للسيرافي وابن كيسان
ولا باللام بطريق الاصالة خلافا لاكثر الكوفيين ولا بها لنيابتها عن ان خلافا
لثعلب ولك اظهار ان فتقول جيتك لان تكرمني بل قد يجب وذلك اذا اقترن
الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين
فرع اجاز ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام كي وجعل منه يحلفون بالله لكم
ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم قال ابو علي وهذا عندي اولى من ان يكون متعلقا بيحلفوا
والمقسم عليه محذوف وانشد ابو الحسن اذا قلت قدني قال بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا
والجماعة يابون هذا لان القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام ونون
التوكيد وذلك على لغة فزارة في حذف اخر الفعل لاجل النون اذا كان ياء تلي كسرة

كقوله واني لتعروني لذكراك هزة ... كما انتفض العصفور بلله القطر
كقوله وانكي عنيسًا تفضي بعد جدته طابت اصايله في ذلك البلد ❁
وقدروا الجواب محذوفًا واللام متعلقة به اي ليكونن كذا ليرضوكم ولتنتشر
لنفي عن السابع توكيدًا لنفي وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما
كان اولم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند اليه الفعل المقرون باللام
نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها اكثرهم لام
الجحود لملازمتها للجحد اي لنفي قال النحاس والصواب تسميتها لام النفي
لان الجحد في اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار انتهى ووجه التوكيد فيها
عند الكوفيين ان اصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة
لتقوية النفي كما ادخلت الباء في ما زيد بقائم لذلك فعندهم انها حرف زائد مؤكد
غير جار ولكنه ناصب ولو كان جارًا لم يتعلق عندهم بشيء لزيادته فكيف
وهو غير جار ووجهه عند البصريين ان الاصل ما كان قاصدًا للفعل ونفي
قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله ❁
يا عاذلاتي لا تردن ملامتي ان العواذل لسن لي بامير ❁ ابلغ من لا تلمنني لانه
نهي عن السبب وعلى هذا فهي عندهم حرف جر معدٍ متعلق بخبر كان المحذوف
والنصب بان مضمرة وجوبًا وزعم كثير من الناس في قوله تعالى وان كان مكرهم
لتزول منه الجبال في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الاولى وفتح الثانية انها لام
الجحود وفيه نظر لان النافي على هذا غير ما ولم ولاختلاف فاعلي كان وتزول
والذي يظهر لي انها لام كي وان ان شرطية اي وعند الله جزاء مكرهم وهو
مكر اعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدًا لاجل زوال الامور العظام المشبهة
في عظمها الجبال كما تقول انا اشجع من فلان وان كان معدًا للنوازل وقد تحذف كان
قبل لام الجحود كقوله فما جمع ليغلب جمع قومي مقاومة ولا فرد لفرد ❁
اي فما كان جمع وقول ابي الدرداء رضي الله عنه في الركعتين بعد العصر
ما انا لادعهما والثامن موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري الى اجل

مسمى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه والتاسع موافقة على في الاستعلاء
الحقيقي نحو ويخرون للاذقان دعًا انا لجنبه وتله للجبين وقوله
فخر صريعًا لليدين وللفم ❁ والمجازي نحو وان اسأتم فلها ونحو قوله
عليه الصلاة والسلام لعايشة رضي الله عنها اشترطي لهم الولاء وقال
النحاس المعنى من اجلهم قال ولا يعرف لهم في العربية بمعنى عليهم والعاشر
موافقة في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة لا يجليها لوقتها الا هو
وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل
للتعليل اي لاجل حياتي في الاخرة والحادي عشر ان تكون بمعنى عند نحو
كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جني قراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم
بكسر اللام وتخفيف الميم والثاني عشر موافقة بعد نحو اقم الصلاة لدلوك
الشمس وفي الحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وقال فلما تفرقنا
كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معًا والثالث عشر موافقة مع
قاله بعضهم وانشد عليه هذا البيت والرابع عشر موافقة من نحو سمعت
له صراخًا وقول جرير لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم ونحن لكم يوم القيامة افضل ❁
والخامس عشر التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه نحو قلت
له واذنت له وفسرت له والسادس عشر موافقة عن نحو وقال الذين كفروا
للذين امنوا لو كان خيرًا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره
هي لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب الى الغيبة او يكون اسم
المقول لهم محذوفًا اي قالوا لطايفة من المومنين لما سمعوا باسلام طايفة اخرى
وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتاويل على بعض ما ذكرناه نحو قالت
اخراهم لاولاهم ربنا هولاء اضلونا ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم
الله خيرًا وقوله كضراير الحسناء قلن لوجهها حسدًا وبغيًا انه لدميم ❁
السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه آل فرعون

وسخالها

ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله فللموت تغذوا الوالدات كما لخراب الدور تبنى المساكن

وقوله فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالده

ويحتمله ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينه واموالا في الحيوه الدنيا ربنا
ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها لام الدعا فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا
ومثله في الدعا ولا تزد الظالمين الا ضلالا ويقويه ان في اخر الاية ربنا اطمس على
اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يومنوا وانكر البصريون ومن اتبعهم لام العاقبه
قال الزمخشري والتحقيق انها لام العلة وان التعليل فيها وارد على طريق
المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا
وحزنا بل المحبه والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه
بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير
الاسد لمن يشبه الاسد الثامن عشر القسم والتعجب معا ويختص باسم
الله سبحانه كقوله لله يبقى على الايام ذو حيد التاسع عشر
التعجب المجرد عن القسم ويستعمل في الندا كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا
من كثرتهما وقوله فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل
وقولهم يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله دره فارسا ولله انت وقوله
شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا
المتمم عشرين ذكر التعديه ذكره ابن مالك في الكافيه ومثل له في شرحها
بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وفي الخلاصه ومثل له ابنه بالايه وبقولك
قلت له افعل كذا ولم يذكر في التسهيل ولا في شرحه بل ذكر في شرحه ان اللام
في الايه لشبه التمليك وانها في المثال للتبليغ والاولى عندي ان يمثل للتعديه
بنحو ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر الحادي والعشرون التوكيد وهي
اللام الزايده وهي انواع منها اللام المعترضه بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله
ومن يك ذا عظم صليب رجا به ليكسر عود الدهر فالدهر كاسر

وقوله وملكت

٧١

وقوله وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد

وليس منه ردف لكم خلافا للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل
اقترب للناس حسابهم واختلف في اللام من نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا
لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر

اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل

فقيل زائده وقيل
للتعليل ثم اختلف هؤلا فقيل المفعول محذوف اي يريد الله التبيين ليبين
لكم ويهديكم اي ليجمع لكم بين الامرين وامرنا بما امرنا به لنسلم واريد السلو
لانسى وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع
بالابتدا واللام وما بعدها خبر اي اراده الله للتبيين وامرنا للاسلام وعلى هذا
فلا مفعول للفعل ومنها اللام المسماة بالمقحمه وهي المعترضه بين المتضايفين
وذلك في قولهم يا بوس للحرب والاصل يا بوس الحرب فاقحمت تقويه للاختصاص
قال يا بوس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا وهل انجرار ما بعدها
بها او بالمضاف قولان رجحهما الاول لان اللام اقرب ولان الجار لا يعلق ومن
ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلامي له على قول سيبويه ان اسم
لا مضاف لما بعد اللام واما على قول من جعل اللام وما بعدها صفه وجعل
الاسم شبيها بالمضاف لانه الصفه من تمام الموصوف وعلى قول من جعلهما
خبرا وجعل ابا واخا على لغة من قال ان اباها وابا اباها
وقولهم مكره اخاك لا بطل وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله
بيضك ثنتا وبيضي مايتا فاللام للاختصاص وهي متعلقه باستقرار
محذوف ومنها اللام المسمات لام التقويه وهي المزيده لتقويه عامل
ضعف اما بتاخره نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو ان كنتم
للرويا تعبرون او بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعه
للشوى ونحو ضربي لزيد حسن وانا ضارب لعمرو وقيل ومنه ان هذا عدو

لك ولزوجك وقوله اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له أكيلاً فاني لست آكله وحدي
وفيه نظر لان عدوًّا وأكيلاً وان كانا بمعنى معادٍ ومؤاكل لا ينصبان المفعول لانهما
موضوعان للثبوت وليسا مجارِيَين للفعل في التحرك والسكون ولا محولان عما هو
مجارٍ له لان التحويل انما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة وانما اللام في
البيت للتعليل وهي متعلقة بالتمسي وفي الآية متعلقة بمستقر محذوف صفة
لعدوّ وهي للاختصاص وقد اجتمع التاخر والفرعية في وكنا لحكمهم شاهدين
واما قوله تعالى نذيرًا للبشر فان كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد
وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها في سقيًا لزيد وسياتي قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية
مع عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت في مفعوليه فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرف واحد
وان زيدت في احدهما لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم احدهما
دون الاخر وزيدت اللام في المقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسي في قراءة من قرا ولكل
وجهة هو موليها باضافة كل انه من هذا وان المعنى الله مولي كل ذي وجهة وجهته
والضمير على هذا للتولية وانما لم يجعل كلا والضمير مفعولين ويستغني عن حذف ذي
وجهة لئلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معًا ولهذا قالوا في الهاء من قوله هذا
سراقة للقران يدرسه ان الهاء مفعول مطلق لا ضمير القران وقد دخلت اللام على احد المفعولين
مع تاخرهما في قول ليلى اجاج لا تعطي العصاة مناهم ولا الله يعطي للعصاة مناها
وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث عند المبرد واختاره ابن خروف
بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال ابن جني متعلقة بحرف
النداء لما فيه من معنى الفعل ورُدّ بان معنى الحرف لا يعمل في المجرور وفيه نظر لانه
قد عمل في الحال في نحو قوله كان قلوب الطير رطبًا ويابسًا لدى وكرها العناب والحشف البالي
وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضائع وابن عصفور
ونسباه لسيبويه واعترض بانه معتد بنفسه فاجاب ابن ابي الربيع بانه ضمن معنى
الالتجاء في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا للدواهي واجاب ابن عصفور وجماعة بانه

صعف

صعف بالزام الحذف فقوي تعديه باللام واقتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب
وفيه نظر لان اللام المقوية زائدة كما تقدم وهولا لا يقولون بالزائدة فان قلت
وايضا فان اللام لا تدخل في نحو زيدًا ضربته مع ان الناصب ملتزم الحذف قلت لما
ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف فان قلت وكذلك حرف النداء عوض
من فعل النداء قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضًا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس
بلفظ المحذوف فلم ينزل منزلته من كل وجه وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث
بقية اسم وهو آل والاصل يا آل زيد ثم حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين
لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله
فخير نحن عند الناس منكم اذا الداعي المثوب قال يا لا فان الجار لا يقتصر عليه
واجيب بان الاصل يا قوم لا فرار او لا تفروا فحذف ما بعد لا النافية او الاصل
يا فلان ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال / الا تا فيقال الا فا يريدون الا تفعلوا والا
فافعلوا تنبيه اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث
لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يا لك احتمل الوجهين فان قيل يا لي فكذلك
عند ابن جني اجازها في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى
وقال ابن عصفور الصواب انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث متعلقة
بادعوا فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن جني
لانه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم ويا لا تتحمل ضميرًا كما لا تتحملها اذا اعملت في
الحال في نحو وهذا بعلي شيخًا نعم هو لازم لابن عصفور لقوله يا لزيد لعمرو ان لام
لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو وينبغي له هنا ان يرجع الى قول
ابن الباذش ان تعلقها باسم محذوف تقديره مدعوًّا لعمرو وانما ادعيا وجوب التقدير
لان العامل الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين واجاب ابن الضائع بانهما مختلفان
معنى كوهبت لك دينارًا لترضى تنبيه زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية
عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة اليها

كقوله تعالى تبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقالوا
وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة قال ولقد جنيتك اكموا وعساقلا
وقال تنولا علاتهم ثم نادى اظليما اصيد كم ام حمارا وقوله
اذا قالت حذام فانصتوها في رواية جماعة والمشهور فصدقوها الثاني والعشرون
التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح واقول هي ثلثة اقسام احدها
ما بين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب او اسم
تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول ما احبني وما ابغضني فان قلت لفلان فانت
فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الي فلان فالامر بالعكس هذا شرح ما
قاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر هذا المعنى في معاني الي ايضا لما بينا وقد مضى في موضعه
الثاني والثالث ما بين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية غير ملتبسة بفاعلية
ومصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها او معلوم استونف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا
له واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبينه للمفعولية سقيا لزيد وجدعا
له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان
ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدرناه المصدر او بالتزام الحذف ان قدر
انه الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا
ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره في شرح المفصل ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر
فتتعلق بالاستقرار لان الفعل لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هي لام مبينة
للمدعو له او عليه ان لم يكن معلوما من سياق او غيره او موكدة للبيان ان كان معلوما
وليس تقديره المحذوف اعني كما زعم ابن عصفور لانه يتعدى بنفسه بل التقدير
ارادتي لزيد وينبني على ان هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر انه لا يجوز في زيد سقيا
له ان تنصب زيدا بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر الحال
محل فعل دون حرف مصدري يجوز تقدم معموله عليه فتقول زيدا ضربا لان الضمير
في المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته واما تجويز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا

فتعسا لهم

فتعسا لهم كون الذين في موضع نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك في شرح باب 74
النعت من كتاب التسهيل اللام في سقيا لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا
تهافت لانهم اذا اطلقوا القول بان اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف
استونف للتبيين ومثال المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا له فانهما في معنى خسر وهلك
فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين لعدم تمام
الكلام فان قلت تبا له وويح فنصبت الاول ورفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل
والمدلول عليه اذ اللام في الاول تبيين واللام المحذوفة لغيره واختلف في قوله تعالى
ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون فقيل
اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الي البعث او الاخراج
فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتدا بمعنى البعد والجار والمجرور خبر واما قوله
تعالى وقالت هيت لك فيمن قراها بهاء مفتوحة وياء ساكنة وتاء اما مفتوحة او مكسورة
او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل ماض اي تهيات فاللام متعلقة به كما تتعلق
بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى اقبل وتعال فاللام للتبيين اي ارادتي لك
واقول لك واما من قرا هئت جئت فهو فعل بمعنى تهيات واللام متعلقة به واما من
قراه لك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيئه
تيسر انفرادها به لا انه قصدها بدليل مراودته ولا وجه لانكار الفارسي لهذه
القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل انها اصل قراءة هشام هئت بكسر الهاء والياء
وبفتح التاء ويكون على ابدال الهمزة تنبيه الظاهر ان اللام من قول المتنبي
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الي ارواحنا سبلا
جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدي فعل الظاهر الي ضميره المتصل كقولك ضربه زيد
وذلك ممتنع فينبغي ان يقدر صفة في الاصل لسبلا فلما قدم عليه صار حالا منه كما ان قوله
الي ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة الي ارواحنا ولك في لها وجه غريب وهو
ان تقدره جمعا للهاة كحصاة وحصى ويكون المنايا مضافا اليه وكون اثبات اللهوات

للمنايا استعارة شبهت بشي يبتلع الناس ويكون امام اللهى مقام الافواه لمجاورة اللهوات للفم واما اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد يسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا في قراءة الكوفيين وقالون والبزي وفي ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية الجزم بين كون الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة من سعته او دعاء نحو ليقض علينا ربك والتماسا كقولك لمن يساويك ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب الى غيره كالتي يراد بها وبمصحوبها الخبر نحو من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي فيمد ونحمل او التهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا هو معنى الامر في اعملوا ما شئتم واما ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فيحتمل اللامان منه التعليل فيكون ما بعدهما منصوبا والتهديد فيكون مجزوما ويتعين الثاني في اللام الثانية في قراءة من سكنها فيترجح بذلك ان تكون اللام الاولى كذلك ويؤيده ان بعدهما فسوف يعلمون واما وليحكم اهل الانجيل فمن قرا بسكون اللام فهي لام الطلب لانه يقرا بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهي لام التعليل لانه ينصب الميم وهذا التعليل اما هو معطوف على تعليل اخر متصيد من المعنى لان قوله تعالى واتيناه الانجيل فيه هدى ونور معناه واتيناه الانجيل للهدى والنور ومثله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا لان المعنى انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة وحفظا واما متعلق بفعل مقدر مؤخر اي وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله انزله ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس اي وللجزاء خلقهما وقوله سبحانه وتعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين اي اريناه ذلك وقوله تعالى هو علي هين ولنجعله اية للناس اي خلقناه من غير اب واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغني عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب اللام ان انتفت الفاعلية نحو

لتعن

لتعن بحاجتي او الخطاب نحو ليقم زيد وكلاهما نحو لتعن زيد بحاجتي ودخول اللام على فعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفردا كقوله عليه الصلاة والسلام قوموا فلاصل لكم ام معه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه دخولها في فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتاخذوا مصافكم وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى عملها كقوله فلا تستطل مني بقاي ومدتي ولكن يكن للخير منك نصيب ❊ وقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شيء تبالا ❊ اي ليكن ولتفد والتبال الوبال ابدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع المبرد حذف اللام وبقاء عملها حتى في الشعر وقال في البيت الثاني انه لا يعرف قايله مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر مثل يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا واجتزئ عنها بالكسرة كقوله ❊
دوابي الايد يخبطن السريحا ❊ واما قوله ❊
على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر الوجه او يبك من بكا ❊ فهو على قبحه جائز لانه عطف على المعنى اذ اخمشي وليخمشي بمعنى واحد وهذا الذي منعه المبرد في الشعر اجازه الكسائي في الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة اي ليقيموها ووافقه ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع في النثر قليلا بعد القول الخبري كقوله قلت لبواب لديه دارها تيذن فاني حموها وجارها ❊
اي لتاذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه من ان يقول ايذن انتهى قيل وهذا تخلص من ضرورة بضرورة وهي اثبات همزة الوصل في الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت مصرع فالهمزة في اول البيت لا في حشوه بخلافها في نحو قوله لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع ❊
والجمهور على ان الجزم في الاية مثله في قولك ايتني اكرمك وقد اختلف في ذلك على ثلاثة اقوال احدها للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما ان

اسما الشرط انما جزمت لذلك والثاني السيرافي والفارسي انه بالطلب لنيابته
مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر كما ان النصب بضربا في قولك ضربا زيدا لنيابته
عن اضرب لا لتضمنه معناه والثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا
ارجح من الاول لان الحذف والتضمين وان اشتركا في انهما خلاف الاصل لكن في
التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وايضا فان تضمين الفعل معنى الحرف اما
غير واقع او غير كثير ومن الثاني لان نايب الشي يودي معناه والطلب لا يودي
معنى الشرط وابطل ابن مالك بالاية ان يكون الجزم في جواب شرط مقدر لان تقديره
يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول له ذلك على الامتثال ولكن التخلف واقع
واجاب ابنه بان الحكم مسندا اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد فيحتمل ان الاصل
يقم اكثرهم ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال
انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم وكل مومن مخلص
قال له الرسول اقم الصلاة اقامها وقال المبرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا والجزم
في جواب اقيموا المقدر لا في جواب قل ويرده ان الجواب لا بد ان يخالف المجاب
اما في الفعل والفاعل نحو ايتني اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنه او في الفاعل
نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا فان الامر للمواجهه ويقيموا للغيبة وقيل
يقيموا مبني لحلوله محل اقيموا وهو مبني وليس بشي وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام
الطلب حذفت حذفا مستمرا في نحو قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد فحذفت
اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعه وبقولهم اقول لان الامر معنى فحقه
ان يودي بالحرف ولانه اخو النهي وقد دل عليه بالحرف ولان الفعل انما وضع
لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه امرا او خبرا خارج عن مقصوده ولانهم
قد نطقوا بذلك الاصل كقوله : لتقم انت يا ابن خير قريش كي لتقضي حوايج المسلمينا :
وقراه جماعه فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتاخذوا مصافكم ولانك تقول اغز
واخش وارم واضربا واضربوا واضربي كما تقول في الجزم ولا البناء لم يعهد كونه

بالحذف ولان المحققين على ان افعال الاسما مجرده عن الزمان كبعد واشتب
وقبلت واجابوا عن كونها مع ذلك افعالا بان تجردها عارض لها عند نقلها عن الخبر ولا
يمكنهم ادعا ذلك في نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وحينيذ فيستحيل فعليته واذا
ادعي ان اصله لتقم كان الدال على الانشا اللام لا الفعل واما اللام غير العامله فسبع
احدها لام الابتداء وفايدتها امران توكيد مضمون الجمله ولهذا زحلقوها في
باب ان عن صدر الجمله كراهيه ابتدا الكلام بموكدين وتخليص المضارع للحال كذا
قال الاكثرون واعترض ابن مالك الثاني بقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة
اني ليحزنني ان تذهبوا به فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان الحزن حالا لزم تقدم
الفعل في الوجود على فاعله مع انه اثره والجواب ان الحكم في ذلك اليوم واقع لا محاله
فنزل منزله الحاضر المشاهد وان التقدير قصد ان تذهبوا والقصد حال
وتقدير ابي حيان قصدكم ان تذهبوا مردود بانه يقتضي حذف الفاعل لان ان
تذهبوا على تقديره مفعول وتدخل باتفاق في موضعين احدهما المبتدا نحو لانتم اشد
رهبه والثاني بعد ان وتدخل في هذا الباب على ثلثه باتفاق الاسم نحو ان ربي
لسميع الدعا والمضارع لشبهه به نحو وان ربك ليحكم بينهم والظرف نحو وانك لعلى خلق
عظيم وعلى ثلثه باختلاف احدها الماضي الجامد نحو ان زيدا لعسى يقوم او لنعم الرجل
قاله ابو الحسن ووجهه ان الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثاني الماضي
المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه ان قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع
المشبه للاسم وخالف في ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الغزني وقالا اذا قيل ان زيدا
لقد قام فهو جواب لقسم مقدر والثالث الماضي المتصرف المجرد من قد اجازه
الكسائي وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم فمتى تقدم
فعل القلب فتحت همزة ان كعلمت ان زيدا لقام واختلف في دخولها في غير باب
ان على شيين احدهما خبر المبتدا المقدم نحو لقايم زيد فمقتضى كلام جماعة
الجواز وفي امالي ابن الحاجب لام المبتدا يجب معها المبتدا الثاني الفعل نحو ليقوم

زيد فاجاز ذلك ابن ملك والمالقي وغيرهما زاد المالقي الماضي الجامد نحو لبيس
ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من
قبل لقد كان في يوسف واخوته ايات والمشهور ان هذه لام القسم وقال
ابو حيان في ولقد علمتم هي لام الابتدا مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها
قسم مقدر وان لا يكون انتهى ونص جماعه على منع ذلك كله قال ابن الخباز في شرح
الايضاح لا تدخل لام الابتداء على الجمل الفعليه الا في باب ان انتهى وهو مقتضى
ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشري قال في تفسير ولسوف يعطيك
ربك لام الابتدا لا تدخل الا على المبتدا والخبر وقال في لا اقسم هي لام الابتدا دخلت
على مبتدا محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة للنون وكذا زعم في
ولسوف يعطيك ان المبتدا مقدر اي ولانت سوف يعطيك وقال ابن الحاجب
اللام في ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انها لام الابتدا وان المبتدا مقدر
بعدها ففاسد من جهات احداها ان اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم
وكما لا تحذف الفعل والاسم وتبقيان بعد حذف قد وان كذلك اللام بعد حذف
الاسم والثانيه انه اذا قدر المبتدا في نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير
لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثه انه يلزم اضمار
لا يحتاج اليه الكلام انتهى وفي الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما يقبح
اذا صرح بهما ولان النحويين قدروا مبتدا بعد الواو في نحو قمت واصك عينه
وبعد الفا في نحو ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام في نحو لا اقسم بيوم القيمة وكل
ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك هاهنا واما الاول فقد قال
جماعه في ان هذان لساحران بحذف المبتدا وتبقية اللام ولانه يجوز على الصحيح
نحو لقايم زيد وانما يضعف قول الزمخشري ان فيه تكلفين لغير ضرورة
وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال ليلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال
وقد صرح بذلك في تفسير لسوف اخرج ونظره بخلع اللام عن التعريف واخلاصها

للتعويض في يا الله وقوله ان لام القسم مع المضارع لا تفارق النون ممنوع بل تارة ٧٦
تجب اللام وتمتنع النون وذلك مع التنفيس كالايه ومع تقدم المعمول بين اللام
والفعل نحو ولين متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لا اقسم وانما
قدر البصريون هنا مبتدا لانهم لا يجيزون لمن قصد الحال ان يقسم الا على الجملة
الاسميه وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤا وتارة يجبان وذلك
فيما بقي نحو وتالله لاكيدن اصنامكم **مسئله** للام الابتدا الصدرية ولهذا
علقت العامل في نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيد
لانا اكرمه ومن ان يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قايم والمبتدا في نحو لقايم زيد فاما
قوله ام الحليس لعجوز شهربه فقيل اللام زايده وقيل للابتدا والتقدير لهي
عجوز وليس لها الصدرية في باب ان لانها فيه موخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة
والمزحلفة ايضا وذلك لان اصل ان زيدا لقايم لان زيد قايم فكرهوا افتتاح الكلام
بتوكيدين فاخروا اللام دون ان ليلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم ندع
ان الاصل ان زيدا قايم ليلا يحول ما له الصدر بين العامل والمعمول ولانهم قد نطقوا
باللام مقدمه على ان في نحو قوله
لهنك من برق علي كريم
ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان دون ما بعدها دليل الاول انها تمنع من تسلط
فعل القلب على ان ومعمولها ولذلك كسرت في نحو والله يعلم انك لرسوله بل قد اثرت هذا
المنع مع حذفها في قول الهذلي فغبرت بعدهم بعيش ناصب واخال اني لاحق مستتبع
الاصل اني للاحق فحذفت اللام ونوت ما علقت اخال وبقي الكسر بعد حذفها كما كان
مع وجودها وهذا انما نسخ لفظه وبقي معناه ودليل الثاني ان عمل ان تخطاها تقول ان في
الدار لزيدا وان زيدا لقايم وكذلك تخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك
لاكل ووهم بدر الدين ابن ملك فمنع من ذلك والوارد منه في التنزيل كثير نحو ان ربهم
بهم يوميذ لخبير **فصل** واذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة ان كل نفس
لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والاكثرين لام الابتدا افادت مع افادتها التوكيد

لتوكيد النسبة وتخليص المضارع للحال والفرق بين ان المخففه من الثقيلة وان
النافيه ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جايزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد
الاثبات كقراه ابي رجاء وان كل ذلك لما متاع الحياه الدنيا بكسر اللام اي للذي هو وكقوله
ان كنت قاضي نحبي يوم بينكم لو لم تمنوا بوعد غير توديع وحب تركها
مع نفي الخبر كقوله ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة وان هو لم يعدم خلاف معاند
وزعم ابو علي وابو الفتح وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق قال ابو الفتح
قال لي ابو علي ظننت ان فلانا نحوي محسن حتى سمعته يقول ان اللام التي تصحب
الخفيفه هي لام الابتداء فقلت له اكثر نحويي بغداد على هذا انتهى وحجة ابي علي
دخولها على الماضي المتصرف نحو ان زيدا لقام وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه
في نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون
ان اللام في ذلك كله بمعنى الا وان قبلها نافية واستدلوا على مجي اللام للاستثناء
بقوله امسى ابان ذليلا بعد عزته وما ابان لمن اعلاج سودان
وعلى قولهم تقال قد علمنا ان كنت لمومنا بكسر الهمزة لان النافيه مكسورة دايما وكذا
على قول سيبويه لان لام الابتدا تعلق العامل عن العمل واما على قول ابي علي وابي الفتح
فتفتح القسم الثاني اللام الزايده وهي الداخله في خبر المبتدا في نحو قوله
ام الحليس لعجوز شهربه وقيل الاصل لهي عجوز وفي خبر ان المفتوحة كقراة
سعيد بن جبير الا انهم لياكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في قوله
ولكنني من حبها لعميد وليس دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحه خلافا للمبرد ولا بعد
لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدها لام الابتدا خلافا له ولهم وقيل اللام للابتدا على
ان الاصل ولكن انني فحذفت همزة ان للتخفيف ونون لكن لذلك لثقل اجتماع الامثال
وعلى ان ما في قوله وما ابان لمن اعلاج سودان استفهام وتم الكلام عند
ابان ثم ابتدى لمن اعلاج بتقدير لهو من اعلاج وقيل هي لام زيدت في خبر ما النافية
وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين ومما زيدت فيه ايضا خبر زال في قوله

وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهايم المقصى بكل مرادي
وفي المفعول الثاني لأرى في قول بعضهم اراك لشاتمي ونحو ذلك قيل وفي مفعول
يدعو من قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه وهذا مردود لان زيادة هذه
اللام في غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه ومجموع ما قيل في اللام في
هذه الاية قولان احدهما هذا وهو انها زايده وقد بينا فساده والثاني انها لام
الابتدا وهو الصحيح ثم اختلف هولاء فقيل انها مقدمه من تاخير والاصل يدعوا
من لضره اقرب من نفعه فمن مفعول وضره اقرب مبتدا وخبر والجمله صلة لمن وهذا
بعيد لان لام الابتدا لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها في موضعها وان من مبتدا
ولبيس المولى خبره لان التقدير لبيس المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف هولاء في
مطلوب يدعوا على اربعه اقوال احدها انها لا مطلوب لها وان الوقف عليها وانها
انما جات توكيدا ليدعوا في قوله تعالى يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه
وفي هذا القول دعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان
لا يفصل المؤكد من توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي والثاني ان مطلوبه مقدم
عليه هو الضلال على ان ذلك موصول وما بعده صله وعايد والتقدير يدعوا الذي
هو الضلال البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين لان ذا لا تكون
عندهم موصوله الا اذا وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين والثالث
ان مطلوبه محذوف والاصل يدعوه والجمله حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد
مدعوا والرابع ان مطلوبه الجمله بعده ثم اختلف هولاء على قولين احدهما
ان يدعوا بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثاني ان يدعوا ملوح فيه معنى
فعل من افعال القلوب واختلف هولاء على قولين احدها ان معناه يظن لان اصل
معناه يسمي فكانه قيل يسمي من ضره اقرب من نفعه الها ولا يصدر ذلك عن اعتقاد
فكانه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف كما قدرناه والثاني
ان معناه يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد ومن امثله اللام الزايدة قولك لئن قام

زيدا فهم لمروفانا اقوم او انت ظالم لئن فعلت وكل ذلك خاص بالشعر وسيأتي لو جهه
والاستشهاد عليه الثالث لام الجواب وهي ثلثه اقسام لام جواب لو نحو لو
تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولام جواب القسم نحو تالله لقد اثرك الله
علينا وتالله لاكيدن اصنامكم وزعم ابو الفتح ان اللام بعد لو ولولا ولوما لام جواب
قسم مقدر وفيه تعسف نعم الاولى في ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير
ان تكون اللام لام جواب القسم بدليل كون الجملة اسمية واما القول بانها لام جواب
لو وان الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله
وقد جعلت قلوص ابني سهيل من الاكوار مرتعها قريب
ففيه تعسف وهذا الموضع مما يدلك عندي على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت اللام
بعد لو ابدا في جواب قسم مقدر لكثر مجيء نحو لو جاءني انا لاكرمه كما يكثر ذلك في باب القسم
الرابع اللام الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها
لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة ايضا لانها وطات الجواب
للقسم اي مهدته له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم
ليولن الادبار واكثر ما تدخل على ان وقد تدخل على غيرها كقوله
لمتى صلحت ليقضين لك صالح ولتجزين اذا جزيت جميلا وعلى هذا فالاحسن
في قوله تعالى لما اتيتكم من كتاب وحكمة ان لا تكون موطئة وما شرطية بل للابتدا وما موصولة
لانه حمل على الاكثر واغرب ما دخلت عليه اذ وذلك لتشبيهها بان انشد ابو الفتح
غضبت علي لان شربت بجزة فلاذ غضبت لاشربن بخروف
وهو نظير دخول الفا في فاذ لم ياتوا بالشهدا فاولئك عند الله هم الكاذبون شبهت
اذ بان فدخلت الفا بعدها كما تدخل في جواب الشرط وقد تحذف مع كون القسم مقدرا
قبل الشرط نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وان الجملة الاسمية
جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها

مردود لان ذلك خاص بالشعر ولقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذا لا يكون
الا جوابا للقسم وللبيت موطئة في قوله لئن كانت الدنيا علي كما ارى تباريح من ليلى فللموت اروح
وقوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا اصم في نهار القيظ للشمس باديا وقوله
الم بزينب ان البين قد افدا قل الثواء لئن كان الرحيل غدا بل في ذلك كله
زائدة كما تقدمت الاشارة اليه اما الاولان فلان الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة
بالفاء في البيت الاول وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للتوطئة لم
يجب الا القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب مع
تقدم القسم عليه واما الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قبل
ان فلو كان ثم قسم مقدر للزم الاجحاف بحذف جوابين الخامس لام ال كالرجل
والحارث وقد مضى شرحها السادس اللام اللاحقة لاسماء الاشارة للدلالة على
البعد او على توكيده على خلاف في ذلك واصلها السكون كما في تلك وانما كسرت في ذلك
لالتقاء الساكنين السابع لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو
بمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكرها ابن خالويه في كتابه المسمى بالجمل وعندي انها اما لام
الابتدا دخلت على الماضي لشبهه بجموده بالاسم واما لام جواب قسم مقدر لا
على ثلثة اوجه احدها ان تكون نافية وهذه على خمسة اوجه احدها ان تكون عاملة
عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وانما
يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت وقول ابي الطيب
فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على احد الا بلؤم مرقع او رافعا نحو لا حسنا
فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد عندنا
وقول ابي الطيب قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها
ويجوز رفع اقل على ان يكون عاملة عمل ليس ويخالف لا هذه ان من سبعة اوجه
احدها انها لا تعمل الا في النكرات والثاني ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبني قبل
لتضمنه معنى من الاستغراقية وقيل لتركبه مع لا تركب خمسة عشر وبناؤه على

لا

على ما ينصب به لو كان معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب
عليكم قالوا لا ضير يا أهل يثرب لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا قائمين وعن المبرد
أن هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن مشابهة الحرف ولو صح للزم الاعراب في يا
زيدان ويا زيدون ولا قائل به وعلى الكسر في نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبها
ولكنه جاء بالفتح وهو الارجح لانها الحركة التي يستحقها المركب وفيه رد على السيرافي
والزجاج اذ زعما أن اسم لا غير العامل معرب وأن ترك تنوينه للتخفيف ومثل لا رجل
عند الفراء لا جرم نحو لا جرم أن لهم النار والمعنى عنده لا بد من كذا أو لا محالة في
كذا فحذفت من أو في وقال قطرب لا رد أي ليس الامر كذا وصنوا ثم ابتدي ما
بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما
بعده فعل وفاعل كما قال قطرب ورد الفراء بأن لا لا تزاد في أول الكلام وسيأتي
البحث في ذلك والثالث أن ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان
مرفوعا به قبل دخولها لا بها وهذا قول سيبويه وخالفه الاخفش والاكثرون ولا
خلاف بين البصريين في أن ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملا الرابع أن خبرها
لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا أو مجرورا الخامس أنه يجوز مراعاة محلها مع اسمها أو جارا
قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف من نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل
وامرأة فيها السادس أنه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله
ولك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله
أن محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا ∴ فلا محيد عن النصب السابع
أنه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا ضير فلا فوت وتميم لا تذكره حينئذ الثانية
أن تكون عاملة عمل ليس كقوله من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح ∴
وانما لم تقدروها مهملة والرفع بالابتداء لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه
نظر لجواز تركه في الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاث جهات احداها أن
عملها قليل حتى ادعى أنه ليس بموجود الثاني أن ذكر خبرها قليل حتى أن الزجاج

لم يظفر به

لم يظفر به فادعى أنها تعمل في الاسم خاصة وأن خبرها مرفوع ويرده قوله
تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا ∴ واما قوله
نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت حصنا بالكماة حصينا ∴ فلا دليل فيه
كما توهم بعضهم لاحتمال أن يكون الخبر محذوفا وغير استثناء الثالث أنها لا تعمل
الا في النكرات خلافا لابن جني وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما قول النابغة
وحلت سواد القلب لا أنا باغيا سواها ولا في حبها متراخيا ∴ وعليه بنى المتنبي
قوله اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا ∴
تنبيه اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال في توكيده
بل امرأة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع أن تكون مهملة والا لتكررت
كما سيأتي واحتمل أن تكون لنفي الجنس وأن تكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده على الاول
بل امرأة وعلى الثاني بل رجلان أو رجال وغلط كثير من الناس فزعموا أن العاملة
عمل ليس لا تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا البيت
واذا قيل لا رجل ولا امرأة في الدار برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة في الاصل عمل
أن ثم الغيت لتكررها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتداء وأن تكون عاملة عمل ليس فيكون
ما بعدها مرفوعا بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية
تكرارا للاولى وما بعدها معطوفا فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس
أو بالعكس فالظرف خبر عن احدهما وخبر الآخر محذوف كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون
خبرا عنهما لئلا يلزم محذوران كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا وتوارد عاملين على معمول
واحد واذا قيل ما فيها من زيت ولا مصابيح بالفتح احتمل كون الفتحة بناء مثلها في لا رجال
وكونها علامة للخفض بالعطف ولا مهملة فان فتحته بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل ليس وكونها
مهملة والرفع بالعطف على المحل واما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في
الارض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر فظاهر الامر جواز كون أصغر وأكبر
معطوفين على لفظ مثقال أو على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة أو عاملة

عمل ليس ويقوي العطف انه لم يقرأ في سورة سبا في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه
مثقال ذرة الاية الا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه انه يقتضي
ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب كما انك اذا قلت ما مررت برجل الا في الدار كان
اخبارا بثبوت مرورك برجل في الدار واذا امتنع هذا تعين ان الوقف على في السماء
وان ما بعدها مستأنف واذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبا وان
الوقف على الارض وانه انما لم يجئ فيه الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما على
ان لا يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود الوجه الثالث ان تكون عاطفة ولها
ثلثة شروط احدها ان يتقدمها اثبات كجا زيد لا عمرو او امر كاضرب زيدا لا
عمرا قال سيبويه او نداء نحو يا ابن اخي لا ابن عمي وزعم ابن سعدان ان هذا ليس من
كلامهم الثاني ان لا يقترن بعاطف فاذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل
ولا رد لما قبلها وليست عاطفة واذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو
ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع اخر من العطف بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا
ايضا في ولا الضالين والثالث ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا
زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امراة ولا يمتنع العطف بها
على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي اجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو
وما منعه مسموع ومنعه مدفوع قال امرؤ القيس
كأن دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفي لا عقاب القواعل ... دثار اسم راع
وحلقت ذهبت واللبون نوق ذات لبن وتنوفي جبل عال والقواعل جبال صغار
وقوله ان العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال لا قام عمرو الا على الدعاء مردود
بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد
قائما ولا قاعدا الوجه الرابع ان تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها
كثيرا يقال اجاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم يجئ والخامس ان تكون على غير ذلك
فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا

وتقديرا

وتقديرا اوجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق
النهار وانما لم تتكرر في لا نولك ان تفعل لانه بمعنى لا ينبغي لك فحملوه على ما هو بمعناه
كما انهم فتحوا في يذر حملا على يدع لانهما بمعنى ولولا ان الاصل في يذر الكسر لما
حذفت الواو كما لم تحذف في يوجل ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا فيها غول
ولا هم عنها ينزفون والتكرار هنا واجب بخلافه في لا لغو فيها ولا تاثيم ومثال
الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى وفي الحديث فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا
ابقى وقول الهذلي كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل
وانما ترك التكرار في لا شلت يداك ولا فض الله فاك وقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر
وقوله لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا لهن مطلب ... لان المراد
الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار لعدم قصد المضي الا
انه ليس دعاء قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر
حسب المحبين في الدنيا عذابهم تالله لا عذبتهم بعدها سقر ... وقد ترك التكرار
في قوله لا هم ان الحارث بن جبلة زنا على ابيه ثم قتله
وكان في جاراته لا عهد له واي امر سيئ لا فعله ... زنا بتخفيف النون
كذا رواه يعقوب واصله زنأ بالهمز بمعنى ضيق وروي بتشديدها والاصل زنا بامر
ابيه فحذف المضاف واناب على عن الباء وقال ابو خراش وهو يطوف بالبيت
ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما ... واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة
فان لا فيه مكررة في المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا لان ذلك تفسير
للعقبة قاله الزمخشري قال الزجاج انما جاز لان ثم كان من الذين امنوا
معطوف عليه وداخل في النفي فكانه قيل فلا اقتحم ولا امن انتهى ولو صح لجاز لا اكل
زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعى عليه ان لا يفعل خيرا وقال اخر تحضيض
والاصل فالا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على
مفرد خبر او صفة او حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا

وبحوثها انها بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا
مقطوعة ولا ممنوعة من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وان كان ما
دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسو قل لا اسلكم
عليه اجرا واذا لم يجب ان تتكرر في لا لكون الاسم المعرفة فيها وقيل المضارع
فان لا يجب في المضارع احق وتخلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم
ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية
لا تصدر بدليل استقبال **تنبيه** من اقسام لا النافية المعترضة بين الخافض
والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن الكوفيين انها اسم وان الجار
دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها
زائدة كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضي
والانقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وان لم
يصح اصل المعنى باسقاطه كما في مسئلة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك اذا كان
يفوت بفواته معنى كما في مسئلة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف في نحو ما جاءني
زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة الا ترى انه اذا قيل ما جاءني
زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفي اجتماعهما
في وقت المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى الاول نعم هي في قوله تعالى
وما يستوي الاحيا ولا الاموات لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل لا يستوي زيد
ولا عمرو **تنبيه** اعتراض لا بين الجار والمجرور في نحو غضبت من لا شيء وبين
الناصب والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم في نحو الا
تفعلوه وتقدم معمول ما بعدها عليها في نحو يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع
ايمانها الاية دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا ان تقع في جواب
القسم فان الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه
في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه ∴ ان التقدير على حب

العراق

العراق فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيدا
ضربته لان التقدير لا اطعمه وذلك لا ليت فان معناه حلفت وقيل لها الصدر
مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب الاول الثاني من اوجه لا ان تكون موضوعة
لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سوا كان
المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غائبا نحو لا يتخذ
المومنون الكافرين اولياء او متكلما نحو لا ارينك هاهنا وقوله ∴
لا اعرفن ربربا حورا مدامعها ∴ وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب
والاصل لا تكن هاهنا فاراك ومثله في الامر وليجدوا فيكم غلظة اي واغلظوا
ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على انه المقصود لذاته واما
الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان واختلف في
لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين احدهما
انها ناهية فتكون من هذا والاصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن
التعرض الى النهي عن الاصابة لان الاصابة مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب
الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه
بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع
فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل في قوله ∴
جاءوا بمذق هل رايت الذيب قط ∴ الثاني انها نافية واختلف القائلون بذلك
على قولين احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية
وعلى هذا دخول النون شذ مثله في قوله ∴ فلا الجارة الدنيا بها تلحينها ∴
بل هو في الاية اسهل لعدم الفصل وهو فيهما سماعي والذي جوزه تشبيه لا النافية
بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين
كما ذكر الزمخشري لانها قد وصفت بانها لا تصيبن الظالمين خاصة فكيف تكون مع
هذا خاصة والثاني ان الفعل جواب للامر وعلى هذا يكون التوكيد ايضا

خادجا عن القياس وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لان المعنى حينيذ
فانكم ان تتقوها لا تصيب الظالم خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب
الظالم خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب
الا ترى انك تقدر في ايتني اكرمك ان تاتني اكرمك نعم يصح الجواب في قوله تعالى ادخلوا
مساكنكم الاية اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح ايضا النهي على حد لا اريتك هنا
واما الوصف فياتي مكانه هنا ان تكون الجملة حالا اي ادخلوا غير محطومين
بالنون على هذا وعلى الوجه الاول سماعي وعلى النهي قياسي ولا فرق في اقتضاء لا
الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم او للتنزيه نحو
ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعا كقوله تعالى ربنا لا تواخذنا وقول الشاعر
يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان البعد الا مكانيا ∴ وقول الاخر
فلا تشلل يد فتكت بعمرو فانك لن تذل ولن تضاما ∴ ويحتمل النهي
والدعا قول الفرزدق ∴ اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد بها ابدا ما دام فيها الجراضم ∴
اي العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل
كذا وكذا الحكم اذا خرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد في قولك لولدك
او عبدك لا تطعني وليس اصل لا التي يجزم الفعل بعدها لام الامر فزيدت
عليها الف خلافا لبعضهم ولا هي لا النافية والجزم بلام امر مقدرة خلافا
للسهيلي والثالث لا الزايدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو
ما منعك اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعني ما منعك ان لا تسجد ويوضحه الاية الاخرى
ما منعك ان تسجد ومنه ليلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا وقوله ∴
وتلحينني في اللهو ان لا احبه وللهو داع دايب غير غافل ∴ وقوله
ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله ∴
وذلك في رواية من نصب البخل فاما من خفضه فلا حينيذ اسم مضاف لانه اريد
به اللفظ وشرح هذا المعنى ان لا كلمة تكون للبخل وتكون للكرم وذلك انها اذا

وقعت بعد

وقعت بعد قول القايل اعطني او هل تعطيني كانت للبخل وان وقعت بعد قوله
اتمنعني عطاءك او اتحرمني نوالك كانت للكرم وقيل هي غير زايدة ايضا في رواية
النصب وذلك على ان تجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال اخر لا
مفعول به والبخل مفعول لاجله اي كراهية البخل مثل يبين الله لكم ان تضلوا اي
كراهية ان تضلوا وقال ابو علي في الحجة قال ابو الحسن فسرته العرب ابى جوده
البخل وجعلوا لا حشوا انتهى وكما اختلف في لا في هذا البيت انافية ام زايدة كذلك اختلف
فيها في مواضع من التنزيل احدها قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة فقيل هي نافية واختلف
هولا في منفيها على قولين احدهما انه شي تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل
لهم ليس الامر كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القران كله كالسورة الواحدة ولهذا
يذكر الشي في سورة وجوابه في اخرى نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون
جوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون والثاني ان منفيها اقسم وذلك على ان يكون اخبارا
لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشي الا اعظاما له بدليل
فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا
اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل هي زايدة واختلف هولا في فايدتها
على قولين احدهما انها زيدت توطية وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيامة
لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك وقوله ∴
لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر ∴ ورد بقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد
الايات فان جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الانسان في كبد ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم الا
والثاني انها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في ليلا يعلم اهل الكتاب ورد بانها
لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما ان زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله اينما تكونوا
يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل وذلك لان زيادة الشي تفيد اطراحه وكونه اول
الكلام يفيد الاعتنا به قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا اقسم برب المشارق والمغارب
فلا اقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه واجاب ابو علي بما تقدم

من ان القران كالسورة الواحدة الموضع الثاني قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم ان لا تشركوا به شيئا فقيل ان لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل
وحاصل القول في الاية ان ما خبرية بمعنى الذي منصوبة باتل وحرم ربكم صلة وعليكم
متعلق بحرم هذا هو الظاهر واجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم
والجملة محكية باتل لانه بمعنى اقول ويجوز ان يعلق عليكم باتل ومن رجح اعمال اول المتنازعين
وهم الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم وفي ان وما بعدها اوجه احدها ان تكون في موضع
نصب بدلا من ما وذلك على انها موصولة لا استفهامية اذ لم يقترن البدل بهمزة
الاستفهام الثاني ان تكون في موضع رفع خبرا لهو محذوفا اجازهما بعض المعربين
وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري والصواب انها على الاول زائدة على الثاني والثالث
ان يكون الاصل ابين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك لانهم اذا حرم عليهم رؤساؤهم
ما احله الله تعالى لهم فاطاعوهم اشركوا لانهم جعلوا غير الله بمنزلته
والرابع ان الاصل اوصيكم ان لا تشركوا بدليل ان وبالوالدين احسانا معناه
واوصيكم بالوالدين وان في اخر الاية ذلكم وصاكم به وعلى هذين الوجهين
فحذفت الجملة وحرف الجر والخامس ان التقدير اتل عليكم ان لا تشركوا فحذف مدلولا
عليه السادس ان الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدئ عليكم ان لا تشركوا
وان تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى
الزموا وان في الاوجه الستة مصدرية ولا في الاوجه الاربعة الاخيرة نافية
والسابع ان ان مفسرة بمعنى اي ولا ناهية فالفعل مجزوم لا منصوب وكانه
قيل اقول لكم لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا وهذان الوجهان
الاخيران اجازهما ابن الشجري الموضع الثالث قوله تعالى وما يشعركم انها
اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل والفارسي لا زائدة
والا لكان عذرا للكفار ورده الزجاج بانها نافية في قراءة الكسر فيجب ذلك
في قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القائلون بذلك فقال النحاس حذف المعطوف

اي وانهم يؤمنون وقال الخليل في قول له اخر ان بمعنى لعل مثل ائت السوق انك
تشتري لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه ورده الفارسي فقال التوقع
الذي في لعل ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعني في قراءة الكسر وهذا نظير ما رجح به
الزجاج كون لا غير زائدة وقد انتصر للقول الخليل بان قالوا يدريك ان يشعركم
ويدريكم بمعنى وكثيرا ما تاتي لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى وان في
مصحف ابي وما ادراكم لعلها وقال قوم ان مؤكدة والكلام فيمن حكم بكفرهم ويئس
من ايمانهم والاية عذر للمؤمنين اي انكم معذورون لانكم لا تعلمون ما سبق لهم به
القضاء من انهم لا يؤمنون حينئذ ونظيره ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون
ولو جاءتهم كل اية وقيل التقدير لانهم واللام متعلقة بمحذوف اي لانهم لا يؤمنون امتنعنا
من الاتيان بها ونظيره وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون واختاره
الفارسي واعلم ان مفعول يشعركم الثاني على هذا القول وعلى القول بانها
بمعنى لعل محذوف اي ايمانهم وعلى بقية الاقوال ان وصلتها الموضع الرابع وحرام على
قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على اهل قرية قدرنا اهلاكهم
لكفرهم انهم لا يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوبا لان
المخبر عنه ان وصلتها ومثله واية لهم انا حملنا لا مبتدا وان وصلتها فاعل اغنى عن الخبر
كما جوز ابو البقا لانه ليس بوصف صريح ولانه لم يعتمد على نفي ولا استفهام وقيل نافية
والاعراب اما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون الى الاخرة واما على ان
حرام مبتدا حذف خبره اي قبول اعمالهم وابتدئ بالنكرة لتقييدها بالمعمول واما
على انه خبر لمبتدا محذوف اي والعمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين فانهم لا يرجعون
تعليل على اضمار اللام والمعنى انهم لا يرجعون عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من
قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويؤيدها تمام الكلام
قيل مجيء ان في قراءة بعضهم بالكسر الموضع الخامس ما كان لبشر ان يؤتيه الله
الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم

ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكه والنبيين اربابا قرى
في السبع مرفوع يامركم ونصبه فمن رفعه قطعه مما قبله وفاعله ضميره تعالى او ضمير
الرسول ويويد الاستيناف قراه بعضهم ولن يامركم ولا على هذه القراه نافيه لا غير
ومن نصبه فهو معطوف على ثم تقول كما ان تقول كذلك ولا على هذا زايده موكده لمعنى النفي
السابق وقيل على تقول ولم يذكر الزمخشري غيره ثم جوز في لا وجهين احدهما الزياده
فالمعنى ما كان لبشر ان ينصبه الله للدعا الى عبادته وترك الانداد ثم يامر الناس بان
يكونوا عبادا له ويامركم ان تتخذوا الملائكه والنبيين اربابا والثاني ان تكون غير زايده
ووجهه بانه عليه الصلاة والسلم كان ينهى قريشا عن عباده الملائكة واهل الكتاب
عن عباده عزير وعيسى فلما قالوا له انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله
ثم يامر الناس بعبادته وينهاهم عن عبادة الملائكة والانبيا هذا ملخص كلامه وانما
فسر لا يامر بينهى لانها حالته عليه الصلاه والسلام والا فانتفا الامر اعم من النهي
والسكوت والمراد الاول وهي الحاله التي تكون بها البشر متناقضا لان نهيه عن عبادتهم
لكونهم مخلوقين ولا يستحقون ان يعبدوا وهو شريكهم في كونه مخلوقا فكيف يامرهم
بعبادته والخطاب في ولا يامركم على القراتين التفات **تنبيه** قرا جماعه
والتوافقته لتصيبن الذين ظلموا وخرجها ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا كما قالوا
ام والله ولم يجمع بين القراتين بان تقدر لا في قراه الجماعه زايده لان التوكيد بالنون
يابى ذلك **لات** اختلف فيها في امرين احدهما في حقيقتها وفي ذلك ثلثه مذاهب
احدها انها كلمه واحدة فعل ماض ثم اختلف هل هو على قولين احدهما انها في
الاصل بمعنى نقص من قوله تعالى لا يلتكم من اعمالكم شيا فانه يقال لات يليت كما
يقال الت يالت وقد قري بهما ثم استعملت للنفي كما ان قل كذلك قاله
ابو ذر الخشني والثاني ان اصلها ليس بكسر اليا فقلبت الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها وابدلت السين تا والمذهب الثاني انها كلمتان لا النافيه والتا لتانيث
اللفظه كما في ثمت وربت وانما وجب تحركها لالتقا الساكنين قاله

الجمهور

الجمهور والثالث انها كلمه وبعض كلمه وذلك انها لا النافيه والتا زايده في اول الحين
قاله ابو عبيدة وابن الطراوة واستدل ابو عبيده بانه وجدها في الامام وهو مصحف
عثمان رضي الله عنه مختلطه بحين في الخط ولا دليل فيه فكم في خط المصحف من اشيا
خارجه عن القياس ويشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتا والها وانها رسمت منفصلة
عن الحين وان التا قد تكسر على اصل حركه التقا الساكنين وهو معنى قول الزمخشري
وقري بالكسر على البنا كجير انتهى ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه الثاني
في عملها وفي ذلك ايضا ثلثه مذاهب احدها انها لا تعمل شيا فان وليها مرفوع فمبتدا
حذف خبره او منصوب فمعمول لفعل محذوف وهذا قول الاخفش والتقدير عنده
في الايه لا ارى حين مناص وعلى قراه الرفع ولا حين مناص كاين لهم والثاني انها تعمل
عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا قول اخر للاخفش والثالث انها تعمل عمل
ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر بعدها الا احد المعمولين والغالب ان
يكون المحذوف هو المرفوع واختلف في معمولها فنص الفرا على انها لا تعمل الا في لفظ
الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعه الى انها تعمل في الحين وفيما
رادفه قال الزمخشري زيدت التا على لا وخصت بنفي الاحيان **تنبيه**
قرى ولات حين مناص بخفض الحين فزعم الفرا ان لات تستعمل حرفا جارا
لاسما الزمان خاصة كما ان مذ ومنذ كذلك وانشد طلبوا صلحنا ولات اوان
واجيب عن البيت بجوابين احدهما انه على اضمار من الاستغراقيه ونظيره في بقاء عمل الجار
مع حذفه وزيادته قوله الا رجل جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل والثاني
ان الاصل ولات اوان صلح ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافه فكان بناوه على الكسر
لشبهه بنزال وزنا او لانه قد بناوه على السكون ثم كسر على اصل التقا الساكنين
كامس وجير ونون للضرورة وقال الزمخشري للتعويض كيومئذ ولو
كان كما زعم لاعرب لان العوض ينزل منزله المعوض منه وعن القراه بالجواب
الاول وهو واضح وبالثاني وتوجيهه ان الاصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف

اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشري
وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بنى الحين لاضافته الى غير متمكن انتهى
والاولى ان يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وان المناص معرب وان
كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزماني فهو ككل وبعض لو

لو

على خمسة اوجه احدها لو المستعملة في نحو لو جاءني لاكرمته وهذه تفيد ثلثة
امور احدها الشرطية اعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها
والثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت
ان فان تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان
سابق على الشرط بلو وذلك لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس
ما يتوهم المبتدئون الا ترى انك تقول ان جئتني غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد
ولم تجئ قلت لو جئتني امس اكرمتك الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة
في افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلثة اقوال احدها انها لا تفيده بوجه
وهو قول الشلوبين زعم انها لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل
على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع
ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا الذي قالاه كانكار
الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع
الفعل من غير تردد ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف الاستدراك داخلا
على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله

ولو انما اسعى لادنى معيشة ... كفاني ولم اطلب قليل من المال

ولكنما اسعى لمجد مؤثل ... وقد يدرك المجد المؤثل امثال   وقوله

فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ... ولكن حمد الناس ليس بمخلد   ومنه قوله تعالى

ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم اي ولكن لم اشأ ذلك فحق
القول مني وقوله تعالى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم

اي فلم يرهم كذلك وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
ثم قال لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا
اذ المعنى لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وان هان وان كانوا
ذوي عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمن ولكن الشياطين
كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الثاني انها تفيد
امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على السنة المعربين
ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو اننا نزلنا
اليهم الملئكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقول
عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه ان كل شيء امتنع ثبت
نقيضه فاذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول في
الاية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول الملئكة وتكليم الموتى وحشر كل شيء
عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الارض من شجرة اقلام تكتب
الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون السبعة الابحر مملوءة مدادا وهي
تمد ذلك البحر ويلزم في الاثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد
والثالث انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على
ثبوته ولكنه اذا كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة
كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء
مسببه وان كان اعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا
فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط وهذا قول
المحققين ويتلخص على هذا ان يقال ان لو تدل على ثلثة امور عقد السببية
والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزئين
ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فالنوع الاول على ثلثة اقسام ما يوجب فيه

الشرع او العقل انحصار مسببيه الثاني في سببية الاول نحو ولو شئنا لرفعناه
بها ونحو ولو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا وهذا يلزم فيه من امتناع الاول
امتناع الثاني قطعا وما يوجب احدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام
لانتقض وضوءه ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا
يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني كما قدمنا وما يجوز فيه العقل ذلك
نحو لو جاءني لاكرمته فان العقل يجوز انحصار سبب الاكرام في المجيء ويرجحه
ان ذلك هو الظاهر من ترتيب الثاني على الاول وانه المتبادر الى الذهن
واستصحاب الاصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي
لانتفاء السبب لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء
المطلق والنوع الثاني قسمان احدهما ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط او
فقد ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر عن عمر فانه يدل على تقرير عدم العصيان
على كل حال وعلى ان انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف اولى وانما لم تدل على انتفاء
الجواب لامرين احدهما ان دلالتها على ذلك انما هو مفهوم المخالفة وفي هذا الاثر من ابره
دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف
فعند الخوف اولى واذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة الثاني
انه لما فقدت المناسبة انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية
فعلمنا ان عدم المعصية معلل بامر اخر وهو الحياء والمهابة والاجلال وذلك
مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا الى ذلك السبب
وحده وعند الخوف مستندا اليه فقط او اليه والى الخوف معا وعلى ذلك يتخرج
اية لقمان لان العقل جزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور فلان
لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها اولى وكذا لو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة
عند عدم السماع اولى وكذا ولو اسمعهم لتولوا فان التولي عند عدم الاسماع اولى
وكذا لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم فان الامساك عند عدم ذلك

اولى والثاني ان يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض لاولوية نحو ولو ردوا
لعادوا لما نهوا وامثاله يعرف ثبوته بعلة اخرى مستمرة على التقديرين والمقصود في
هذا القسم تحقيق ثبوت الثاني واما الامتناع في الاول فانه وان كان حاصلا لكنه
ليس المقصود وقد اتضح ان افسد تفسير للو قول من قال حرف امتناع لامتناع وان
العبارة الجيدة قول سيبويه رحمه الله حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك
حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد يقال ان في عبارة
سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال فان اللام من قوله لوقوع غيره في الظاهر
لام التعليل وذلك فاسد فان عدم نفاد الكلمات ليس معللا بان ما في الارض من
شجرة اقلام وما بعده بل بان صفاته سبحانه وتعالى لا نهاية لها والامساك
خشية الانفاق ليس معللا بملك الخزائن رحمه الله بل بما طبعوا عليه من
الشح وكذا التولي وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بما هم عليه من
العتو والضلال وعدم معصية صهيب ليست معللة بعدم الخوف بل بالمهابة
والجواب ان تقدر اللام للتوقيت مثلها في لا يجليها لوقتها الا هو اي ان الثاني ثبت
عند ثبوت الاول واما النقص فانها لا تدل على انها دالة على امتناع شرطها
والجواب انه مفهوم من قوله كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع نعم في عبارة ابن
مالك نقص فانها لا تفيد ان اقتضاءها للامتناع في الماضي فاذا قيل لو حرف يقتضي
في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه كان ذلك اجود العبارات
تنبيهان الاول اشتهر بين الناس السؤال عن معنى الاثر المروي عن عمر
رضي الله عنه وقد وقع مثله في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كلام
الصديق رضي الله عنه وقل من تنبه لهما اما الاول فقوله عليه السلام في بنت ابي سلمة
انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة فان حلها
له عليه السلام منتف من جهتين كونها ربيبته في حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاعة
كما ان معصية صهيب منتفية من جهتي المخافة والاجلال والثاني قوله رضي الله عنه

لما طول في صلاة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين لان
الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضي انها لم تجدهم غافلين اما الاول
فواضح واما الثاني فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم البتة لا غافلين ولا ذاكرين

الثاني الحجت الطلبه بالسوال عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه ان الجملتين يتركب منهما قياس وحينيذ فينتج لو علم الله فيهم خيرا
لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلثه اوجه اثنان يرجعان الي نفي كونه قياسا وذلك
باثبات اختلاف الوسط احدهما ان التقدير لاسمعهم اسماعا نافعا ولو اسمعهم
اسماعا غير نافع لتولوا والثاني ان تقدر ولو اسمعهم علي تقدير عدم علم الخير
فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم
الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك الثاني من اقسام لو ان تكون حرف شرط في
المستقبل الا انها لا تجزم كقوله ولو تلتقي اصداونا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب

لظل صدي صوتي وان كنت رمة ... لصوت صدي ليلي يهش ويطرب

وقول توبه ... ولو ان ليلي الاخيليه سلمت ... علي ودوني جندل وصفايح

لسلمت تسليم البشاشة اوزقا ... اليها صدي من جانب القبر صايح

وقوله ... لا يلفيك للراجيك الا مظهرا ... اخلاق الكرام ولو تكون عديما

وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اي وليخش
الذين ان شارفوا ان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصيا
وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات ومثله لا يومنون به حتي يروا العذاب
الاليم اي حتي يشارفوا رويته ويقاربوها لان بعده فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون
واذا راوه ثم جاءهم لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان تحمل الروية
علي حقيقتها وذلك علي ان يكونوا يرونه ولا يظنونه عذابا وان يروا كسفا من السماء
ساقطا يقولوا سحاب مركوم اي يعتقدونه عذابا ولا يظنونه واقعا بهم وعليها
فيكون اخذه لهم بغتة بعد رويته ومن ذلك كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت

اي اذا قارب حضوره واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن فامسكوهن لان بلوغ الاجل انقضاء
العده وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاج في نقده على المقرب مجي لو للتعليق في
المستقبل قال ولهذا لا تقول لو تقوم زيد تقم وينطلق كما تقول ذلك مع ان
وكذلك انكره بدر الدين بن مالك وزعم ان انكار ذلك قول اكثر المحققين قال وغاية
ما تمسك به من اثبت ذلك ان ما جعل شرطا للو مستقبل في نفسه او مقيد بمستقبل
وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الي اخراج لو عما عهد
فيها من المعني انتهى وفي كلامه نظر في مواضع احدها نقله عن اكثر المحققين فانا لا نعرف
من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه وجماعه منهم اثبتوه والثاني ان
قوله فذلك لا ينافي الي اخره مقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب والذي
قرره هو وغيره من مثبتي الامتناع فيهما ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم
نر احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز فاما ابن الحاجب فانه قال
في اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب امتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لولا
فيقولون لولا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثاني قطعا فكذا
يكون قولهم في لو وعندي هذا القول اولي لان انتفا السبب لا يدل علي
انتفا مسببه لجواز ان يكون ثم اسباب اخر ويدل علي هذا لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا فانها مسوقه لنفي التعدد في الالهه بامتناع الفساد لا ان
امتناع الفساد لامتناع الالهه لانه خلاف المفهوم من سياق امثال هذه الايه ولانه
لا يلزم من انتفا الالهه انتفا الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد في الالهه لان
المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جايز ان يفعله الاله الواحد سبحانه وتعالى
انتهى وهذا الذي قاله خلاف المتبادر في مثل لو جيتني اكرمتك وخلاف ما فسروا
به عبارتهم الابدا الذين فان المعني انقلب عليه لتصريحه اولا بخلافه والا ابن الخباز ومن
ابن الحاجب اخذ وعلي كلامه اعتمد وسياتي البحث معه وقوله المقصود نفي التعدد لا نفي
الفساد مسلم ولكن ذاك اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا

فساده فان قال على تفسيري لاعتراض عليهم قلنا فما تصنع بلو جيتني لاكرمتك ولو
وعلم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفي الادراك والاسماع لانتفا المحي وعلم الخير
فيهم لا العكس واما ان الخباز فانه قال في شرح الدرة وقد يلاقوله تعالى ولو شينا
لرفعناه بها يقول النحويون ان التقدير لم نشا فلم نرفعه والصواب لم نرفعه فلم نشا
لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم فيلزم
من وجود المشية وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشية انتهى والجواب
ان الملزوم هنا مشيه الرفع لا مطلق المشيه وهي مساويه للرفع اي متى وجدت
وجد ومتى انتفت انتفى واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفي كل
منهما انتفا الاخر الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين ان ما قاله من التاويل
ممكن في بعض المواضع دون بعض فمما امكن فيه قوله تعالى وليخش الذين الايه
اذ لا يستحيل ان يقال لو شارفت فيما مضى انك تخلف ذريه ضعافا لخفت عليهم
لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى وما انت بمومن لنا
ولو كنا صادقين ونحو ذلك وكون لو بمعنى ان قاله كثير من النحويين في نحو وما انت بمومن
لنا ولو كنا صادقين ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث
والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبتكم ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن ونحو
اعطوا السايل ولو جا على فرس وقوله
قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم دون النسا ولو باتت باطهار
واما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار ان لو نشا اصبناهم وقول كعب رضي الله عنه
ارى واسمع ما لو يسمع الفيل فمن القسم الاول لا من هذا القسم لان المضارع في
ذلك مراد به المضي وتحرير ذلك ان تعلم ان خاصية لو فرض ما ليس بواقع واقعا
ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصيه
ان تعليق امر بامر مستقبل محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال
فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل

محتمل اما استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل
لانه جواب اذا واما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال
ولان المقصود تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه واما قوله ولو تلتقي البيت وقوله
ولو ان ليلى الابيات فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان على ان المراد مجرد الاخبار بوجود
ذلك عند وجود هذه الامور في المستقبل ويحتمل انها على بابها وان المقصود فرض
هذه الامور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها والحاصل ان الشرط
متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود فرضه الان او فيما مضى فهي بمعنى ان ومتى
كان ماضيا او حالا او مستقبلا ولكن قصد فرضه الان او فيما مضى فهي الامتناعية
الثالث ان تكون حرفا مصدريا بمنزلة ان الا انها لا تنصب واكثر وقوع هذه بعد
ود او يود نحو ودوا لو تدهن يود احدهم لو يعمر الف سنه ومن وقوعها بدونهما قول قتيله
ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق
وقول الاعشى
وربما فات قوما جل امرهم من التاني وكان الحزم لو عجلوا
وقول امرى القيس
تجاوزت احراسا اليها ومعشرا علي حراصا لو يسرون مقتلي
واكثرهم لم يثبت
ورود لو مصدريه والذي اثبته الفرا وابو علي وابو البقا والتبريزي وابن مالك
ويقول المانعون في نحو يود احدهم لو يعمر انها شرطية وان مفعول يود وجواب
لو محذوفان والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك ولا خفا
بما في ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف
النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها
على ان في نحو وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وجوابه ان لو انما
دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت ان بينها وارد ابن مالك السوال
في لو ان لنا كرة واجاب بما ذكرنا وبان هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا
سبلا والسوال في الايه مدفوع من اصله لان لو فيها ليست مصدريه وفي الجواب
الثاني نظر لان توكيد الموصول قبل مجي صلته شاذ كقراءة زيد ابن علي والذين من قبلكم

بفتح الميم والـرابع ان تكون للتمني نحو لو تاتيني فتحدثني قيل ومنه فلو ان لنا كرة اي
فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها كما انتصب فافوز في جواب ليت في يا ليتني
كنت معهم فافوز ولا دليل في هذا لجواز ان يكون النصب في فنكون مثله في الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا وقول ميسون ∴
ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف ∴ واختلف في لو هذه
فقال ابن الضايع وابن هشام هي قسم براسها تحتاج الي جواب كجواب الشرط
ولكن قد يوتى لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية اشربت
معنى التمني بدليل انهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفا وجواب باللام
كقوله فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنايب اي زير ∴
بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور ∴
وقال ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني وذلك انه اورد قول الزمخشري
وقد تجي لو في معنى التمني نحو لو تاتيني فتحدثني فقال ان اراد ان الاصل وددت لو تاتيني
فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني فكان لها جواب
كجوابها فصحيح او انها حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها
وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت انتهى الخامس ان تكون للعرض نحو لو تنزل
عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى اخر وهو
التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه نظر وههنا
مسائل احداها ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره
ما بعده او اسم منصوب كذلك او خبر لكان محذوفة او اسم هو في الظاهر مبتدا ما بعده
خبر فالاول كقولهم لو ذات سوار لطمتني وقول عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة
وقوله لو غيركم علق الزبير بحبله اذى الجوار الى بني العوام ∴
والثاني نحو لو زيدا رايته اكرمته والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد واضرب
ولو زيدا والا ساءه ولو باردا وقوله

لا يامن

لا يامن الدهر ذو بغي ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل ∴
واختلف في قول لو انتم تملكون فقيل من الاول والاصل لو تملكون فحذف الفعل الاول تملكون ع
فانفصل الضمير وقيل من الثالث اي لو كنتم تملكون ورد بان المعهود بعد لو حذف كان
ومرفوعها معا فقيل الاصل لو كنتم انتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع
نحو قوله لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري ∴
وقوله لو في طهية احلام لما عرضوا دون الذي انا ارميه ويرميني ∴
واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها شذوذا كما قيل في
قوله فهلا نفس ليلى شفيعها وقال الفارسي هو من النوع الاول والا صل
لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل اولا والمبتدا اخرا وقال المتنبي
ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب ∴
فقيل لحن لانه لا يمكن ان يقدر ولو ألقي قلم واقول روي بنصب قلم ورفعه وهما
صحيحان والنصب اوجه بتقدير ولو لابست قلما كما يقدر في نحو زيدا حبست
عليه والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى اي ولو حصل قلم او ولو لوبس قلم كما قالوا
في قوله ∘ اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته ∴ فيمن رفع ابنا ان التقدير
اذا بلغ وعلى الرفع فيكون القيت صفة لقلم ومن الاولى تعليلية على كل حال متعلقة
بالقيت لا بغيرت لوقوعه في خبر ما النافية وقد تعلق بغيرت لان مثل ذلك يجوز في
الشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا ∴ المسالة الثانية
تقع ان بعدها كثيرا نحو ولو انهم امنوا ولو انهم صبروا ولو اننا نزلنا عليهم ولو انهم فعلوا
ما يوعظون به ولو انما اسعى لادنى معيشة وموضعها عند الجميع رفع فقال
سيبويه بالابتداء ولا يحتاج لخبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه
واختصت من بين سائر ما يوول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب
بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر
مقدما اي ولو ثابت ايمانهم على حد وآية لهم انا حملنا وقال ابن عصفور

بل يقدر هنا مؤخرًا ونشهد له انه ياتي موخرًا بعد اما كقوله

عندي اصطبار واما انني جزع يوم النوى فلوجد كاد يبريني

وذلك لان لعل لا تنفع هنا فلا تشتبه ان الموكلة اذا اقدمت بالتي بمعنى لعل
فالاولى حينيذ ان يقدر موخرًا على الاصل اي ولو انهم ثابت وذهب المبرد والزجاج
والكوفيون الى انه على الفاعليه والفعل مقدر بعدها اي ولو ثبت انهم امنوا
ورجح بان فيه ابقا لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري ويجب كون خبر ان
فعلا ليكون عوضًا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى ولو
ان ما في الارض من شجرة اقلام وقالوا انما ذلك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي
في الايه وفي قوله ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم

وقوله ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدًا وازنما

ورد ابن مالك قول هولا بانه قد جا اسما مشتقا كقوله

لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح

وقد وجدت ايه في التنزيل وقع الخبر فيها اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري
كما لم يتنبه لايه لقمن ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما
استدل بالشعر وهي قوله تعالى يود والو انهم بادون في الاعراب المسالة
الثالثة لغلبه دخول لو على الماضي لم تجزم ولو اريد بها معنى ان الشرطيه وزعم
بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة واجازه جماعة في الشعر منهم ابن الشجري

كقوله لو يشا طار به ذو ميعة لاحق الاطال نهد ذو خصل وقوله
تامت فوادك لو يحزنك ما صنعت احدي نساء بني ذهل بن شيبانا

وتخرج هذا على ان ضمه الاعراب سلبت تخفيفا كقراءة ابي عمرو وينصركم
ويشعركم ويامركم والاول على لغة من يقول شا يشا بالف ثم ابدلت همزة
ساكنة كما قيل العالم والخاتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منساته بهمزة
ساكنة فان الاصل منساته بهمزة مفتوحة مفعلة من نسا اذا اخر ثم

ابدال الهمزة

الهمزة الفا ثم الالف همزة ساكنة الرابعه جواب لو اما مضارع منفي بلم نحو لو
لم يخف الله لم يعصه او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه
نحو لو نشا لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشا جعلناه اجاجا والغالب على المنفي
تجرده منها نحو ولو شا ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله

ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي

ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بها بها كقوله

اما والذي لو شا لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي

وورد جواب لو الماضي مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير

لو شيت قد نقع الفواد بشربة تدع الحوايم لا يجدن غليلا ونظيره في الشذوذ
اقتران جواب لولا بها كقول جرير ايضا لولا رجاوك قد قتلت اولادي قيل وقد تكون جملة
اسميه مقرونه باللام او بالفاء كقوله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير
وقيل هي جواب لقسم مقدر وقول الشاعر

قالت سلامة لم يكن لك عادة ان تترك الاعدا حتى تعذرا
لو كان قتل يا سلام فراحة لكن فررت مخافة ان اوسرا

لولا

على اربعة اوجه احدها ان تدخل على اسمية فعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى
نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد موجود فاما قوله عليه الصلاه والسلم لولا ان
اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة فالتقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم
امر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر وليس المرفوع
بعد لولا فاعلا لفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا الزاعمي
ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا
اريد الكون المقيد لم يجز ان تقول لولا زيد قايم ولا ان تحذفه بل يجعل مصدره
هو المبتدا فتقول لولا قيام زيد لاتيتك او تدخل ان على المبتدا فتقول لولا
ان زيدا قايم وتصير ان وصلتها مبتدا محذوف الخبر وجوبا او مبتدا لا خبر له او فاعلا

يثبت محذوفا على الخلاف السابق في فصل لو وذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك الى انه يكون مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الامران ان علم وزعم ابن الشجري ان من ذكره ولولا فضل الله عليكم وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحن جماعة ممن اطلق وجوب حذف الخبر المعري في قوله في صفة سيف • يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا •
وليس بجيد لاحتمال تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل انه حال من الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر في المعنى وعلى الابدال والاعتراض والحال عند من قال به يتخرج ايضا قول تلك المراة • فوالله لولا الله تخشى عواقبه • لزعزع من هذا السرير جوانبه •
وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر المبتدا المحذوف ويرده انه لا رابط بينهما واذا ولي لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مومنين وسمع قليلا لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا يتعلق لولا بشي وموضع المجرور بها رفع بالابتدا والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدا ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت في الضماير المنفصلة لشبهها في استقلالها بالاسماء الظاهرة فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر الثاني ان تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا اخرتني الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتادب والثالث ان تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي نحو لولا جاوا عليه باربعة شهدا فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة ومنه ولولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخر

[illegible]

91

تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا •
الا ان الفعل اضمر اي لولا تعدون وقول النحويين لولا تعدون مردود اذ لم يرد ان يحضهم على ان يعدوا في المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عده في الماضي وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل باذ واذا معمولين له وبجملة شرط معترضة فالاول نحو ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثاني والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينيذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين وحالتكم انكم تشاهدون ذلك ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملايكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى والثالث الاستفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك قاله الهروي واكثرهم لا يذكره والظاهر ان الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاوا عليه باربعة شهدا وذكر الهروي انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ اي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجي العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائي والفرا وعلي بن عيسى والنحاس ويويده قراءة ابي وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشري قايل بانها للنفي لقوله والاستثنا منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا والجملة في معنى النفي كانه قيل ما امنت ولعله انما اراد ما ذكرنا ولهذا قال والجملة في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذا قال في فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه نفي التضرع ولكنه جي بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم انتهى • فان احتج محتج للهروي بانه قرى بنصب قوم على اصل الاستثنا ورفعه على الابدال فالجواب ان الابدال يقع بعد ما فيه

رائحة النفي كقوله ۞ فما في تغيّر الا النؤي والوتد ۞ فرفع لما كان تغيّر بمعنى
لم يبق على حاله وادق من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليلٌ منهم لما كان شربوا
منه في معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني ويوضح لك ذلك ان البدل
في غير الموجب ارجح من النصب وقد اجتمعت السبعة على النصب في الا قوم يونس
فدل على ان الكلام موجب ولكن فيه رائحة غير الايجاب كما في قوله ۞
تغير الا النؤي والوتد تنبيه ليس من اقسام لولا الواقعة في نحو قوله ۞
الا زعمت اسماء ان لا احبها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي ۞ لان هذه كلمتان
بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف اي لو لم ينازعني شغلي لزرتك وقيل بلى هي الامتناعية
والفعل بعدها على اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه لوما
بمنزلة لولا تقول لوما زيد لاكرمتك وفي التنزيل لوما تاتينا بالملائكة وزعم المالقي
انها لم تات الا للتخصيص لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد
ولم يولد الاية وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله ۞
لولا فوارس من نُعمٍ واسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار ۞ فقيل ضرورة وقال
ابن مالك لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم الم نشرح ۞
وقوله ۞ في اي يومي من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر ۞
وخرجا على ان الاصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة وبقيت
الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف
ولا ساكنين وقال ابو الفتح الاصل يقدر بالسكون ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة
والراء الساكنة وقد اجرت العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك والمتحرك
مجرى الساكن اعطى المجاور حكم مجاوره فابدلوا الهمزة المتحركة الفا كما تبدل الهمزة الساكنة
بعد الفتحة بعين ولزم حينئذ فتح ما قبلها اذ لا تقع الالف الا بعد فتحة مال وعلى ذلك قولهم
المراه والكماه بالالف وعليه خرج ابو علي قوله ۞ عبد يغوث ۞ تضحك مني شيخة عبشمية كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا ۞ قيل اصله ترأى بهمزة بعدها الف كما قال سراقة البارقي

ارى عيني

أري عيني ما لم ترياه ۞ ثم حذفت الالف للجازم ثم ابدلت الهمزة الفا لما ذكرنا
واقيس من تخريجيهما ان يقال في قوله ايوم لم يقدر نقلت حركة همزة ام الى راء يقدر
ثم ابدلت الهمزة الساكنة القائم الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت
الحركة فتحة اتباعا للفتحة الراء كما في ولا الضالين فيمن همز وكذلك القول وقوله كان لم
ترى ولكن لم يحرك الالف فيهن لعدم التقاء الساكنين وقد تفصل من مجزومها في
الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم اذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء ۞
وقوله ۞ فاضحت مغانيها قفارا رسومها كان لم سوى اهل من الوحش تؤهل ۞
وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله ۞
ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء القه غير واهب ۞ لما
على ثلثة اوجه احدها ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا
انها تفارقها في خمسة امور احدها انها تقترن باداة شرط لا يقال ان لما تقم وفي
التنزيل وان لم تفعل وان لم ينتهوا الثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله
فان كنت ماكولا فكن خير اكل والا فادركني ولما امزق ۞
ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا
مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون
ومثل ابن مالك المنفي المقطوع بقوله ۞
وكنت اذ كنت الهي وحدكا لم يك شي يا الهي قبلكا ۞ وتبعه ابنه فيما كتب
على التسهيل وذلك وهم فاحش والامتداد النفي بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب
بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان معناه وما قمت عقيب قيامي ولا يجوز قمت
فلما تقم لان معناه ما قمت الى الان والثالث ان منفي لما لا يكون الا
قريبا من الحال ولا يشترط في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما
ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا اشترط كون منفي لما قريبا من الحال مثل عصى
ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم والرابع ان منفي لما متوقع

ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الان
وان ذوقهم له متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما
من معنى التوقع دال على ان هولاء قد امنوا فيما بعد انتهى ولهذا اجازوا لم يقض ثم
يكون ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فاما بالنسبة الى الماضي
فهما سيان في نفي المتوقع ان تقول ابتدا لم يقم ولما يقم الخامس ان منفي لما [illegible]
جائز الحذف لدليل كقوله فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم يجبنه
اي ولما اكن بدءا قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد ولم ادخلها
فاما قوله احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الاعارب ان وصلت وان لم
فضرورة وعلة هذه الاحكام كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل الثاني من اوجه
لما ان تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما نحو لما جاءني
اكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول وجوب لوجوب وزعم ابن
السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال
ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف
على مدعي الاسمية بجواز لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان
عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون في امس والجواب ان هذا مثل ان كنت
قلته فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت اني كنت قلته
وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا
وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية او بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور
دليل الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثاني فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون
والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن ابرهيم الروع
وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل في اية الفاء ان الجواب محذوف
اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي اية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على
زيادة الواو او محذوف اي اقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر

اقول لعبد الله

اقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم
فيقال اين فعلاها والجواب ان سقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسره وهى وهو
بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله شم امر
من قولك شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد
الله شمه والثالث ان تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية نحو ان
كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك
الله لما فعلت اي ما اسالك الا فعلك قال
قالت له بالله يا ذا البردين لما غنثت نفسا او اثنين وفيه رد لقول الجوهري
ان لما بمعنى الا غير معروف في اللغة وتاتي لما مركبة من كلمات ومن كلمتين فاما
المركبة من كلمات فكما تقدم في وان كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص
بتشديد نون ان وميم لما فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت
فلما كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم
استثقالا لم يثبت واضعف منه قول اخر ان الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم
حذف التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد
وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد واضعف من هذا قول اخر انه فعلى
من اللم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لالف التانيث ولم يثبت استعمال هذه
اللفظة واذا كان فعلى فهلا كتب بالياء وهلا اماله من قاعدته الامالة واختار ابن
الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا لدلالة ما تقدم من
قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ولا
اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم
يقع في التنزيل والحق ان لا يستبعد لذلك انتهى وفي تقديره نظر والاولى
عندي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها ووجه
رجحانه امران احدهما ان بعده ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية لم تقع وانها

ستقع

ستقع والثاني ان منفي لما متوقع الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت
واما قراءة ابي بكر بتخفيف ان وتشديد لما فيحتمل وجهين احدهما ان تكون مخففة
من الثقيلة وياتي في لما تلك الاوجه والثاني ان تكون ان نافية وكلا مفعول
باضمار ارى ولما بمعنى الا واما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم وقراءة
الحرميين بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال
وفي الثانية مخففة من الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام من لما فيهما
لام الابتداء قيل وهي في قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة
وليس كذلك لان تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت
الالف للفصل بين الهمزتين في نحو أأنذرتهم وبين النونات في نحو اضربنان يا نسوة قيل وليست
موصولة بجملة القسم لانها انشائية وليس كذلك لان الصلة في المعنى جملة الجواب وانما جملة
القسم مسوقة لمجرد التوكيد ويشهد لذلك قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن لا يقال لعل
من نكرة اي لفريق ليبطئن لانها حينئذ تكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة
في اشتراط الخبرية واما المركبة من كلمتين فكقوله ∴
لما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجا ∴ وهو لغز يقال فيه
اين جواب لما وبم انتصب ادع وجوابه الاول ان الاصل لن ما ثم ادغمت النون
في الميم للتقارب ووصلهما خطا للالغاز وانما حقهما ان يكتبا منفصلين ونظيره
في الالغاز قوله ∴ عافت الماء في الشتاء فقلنا برديه تصادفيه سخينا ∴
فيقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل
بل رديه ثم كتب على لفظه للالغاز وعن الثاني ان انتصابه بلن وما الظرفية
وصلتها ظرف له فاصل بينه وبين لن للضرورة فيسأل حينئذ كيف يجتمع قوله
لن ادع القتال مع قوله لن اشهد الهيجاء فيجاب بان اشهد ليس معطوفا على ادع
بل نصبه بان مضمرة وان والفعل عطف على القتال اي لن ادع القتال وشهود
الهيجاء على حد قوله ∴ ولبس عباءة وتقر عيني ∴ لن حرف

نصب ونفي واستقبال وليس اصله لا فابدلت الالف نونا في لن والميم
في لم خلافا للفراء لان المعروف انما هو ابدال النون الفا لا العكس نحو لنسفعا
وليكونا ولا اصل لن لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا والالف للساكنين خلافا للخليل
والكسائي بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا للاخفش
الصغير وامتناع نحو زيد يعجبني ان تضرب خلافا للفراء ولان الموصول وصلته مفرد
ولن افعل كلام تام وقول المبرد انه مبتدأ حذف خبره اي لا الفعل واقع مردود
بانه لم ينطق به مع انه لم يسد شيء مسده بخلاف نحو لولا زيد لاكرمتك وبان
الكلام تام بدون المقدر وبان لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة التكرار
اذا لم تعمل ولا التفات له في دعوى عدم وجوب ذلك وان الاستقراء يشهد
بذلك ولا تفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تأبيده خلافا له
في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتابيد لم يقيد منفيها
باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل
عدمه وتاتي للدعاء كما اتت لا لذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور والحجة في قوله
لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال ∴
واما قوله تعالى قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فقيل ليس منه
لان فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم بل الى المخاطب او الغائب نحو يا رب لا عذبت
فلانا ونحو لا عذب الله عمرا انتهى ويرده قوله ثم لا زلت لكم خالدا وتلقي القسم بها
وبلم نادر جدا كقول ابي طالب ∴ والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا ∴
وقيل لبعضهم الك بنون فقال نعم وخالقهم لن تقوم عن مثلهم منجبة ويحتمل هذا
ان يكون على حذف الجواب اي ان لي لبنين ثم استانف جملة النفي وزعم بعضهم
انها قد تجزم كقوله ∴ ولن يحل للعينين بعدك منظر ∴ وقوله ∴
لن يخب الان من رجائك من حرك من دون بابك الحلقه ∴
والاول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة ليت حرف تمن

المشيب

تتعلق بالمستحيل عما لنا كقوله فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل .
وبالممكن قليلا وحكمه ان ينصب الاسم ويرفع الخبر قال الفرا وبعض اصحابه وقد ينصبهما
كقوله يا ليت ايام الصبا رواجعا . وبنى على ذلك ابن المعتز قوله
مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوباك يا ليتني اياك طوباك
والاول عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره اقبلت لا يكون خلافا للكسائي
لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين وصح بيت ابن المعتز على ضمير انابه النصب عن ضمير
الرفع وتتصل بها ما الحرفيه فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسما لا يقال ليتما قام
زيد خلافا لابن ابي الربيع وطاهر القزويني ويجوز حينيذ اعمالها لبقا الاختصاص
واهمالها حملا على اخواتها وروي بالوجهين قول النابغه
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد . ويحتمل ان الرفع
على ان ما موصوله وان الاشارة خبر لهو محذوفا اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا فلا
يدل حينيذ على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لان حذف العايد المرفوع بالابتدا
في صلة غير اي مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا القاه على الاعمال ويمتنع
على اضمار فعل على شريطة التفسير **لعل** حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر
قال بعض اصحاب الفرا وقد ينصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل
اباك منطلقا وتاويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائي على اضمار يكون
وقد مران عقيلا يخفضون بها المبتدا كقوله لعل ابي المغوار منك قريب
وزعم الفارسي انه لا دليل في ذلك لانه يحتمل ان الاصل لعله لابي المغوار جواب قريب فحذف
موصوف قريب وضمير الشان ولام لعل الثانيه تخفيفا وادغم الاولى في لام الجر ومن
كانت مكسوره ومن فتح فهو على من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف
لعل ثم هو محجوج بنقل الايمه ان الجر بلعل لغه قوم باعيانهم واعلم ان مجرور لعل في موضع
رفع بالابتدا لتنزيل لعل منزله الجار الزايد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم
التعلق بعامل وقوله قريب خبر ذلك المبتدا ومثله لولاي لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جاره

وقولك رب رجل يقول ذلك ونحو قوله وجيران لنا كانوا كرام .
على قول سيبويه ان كان زايدة وقول الجمهور ان الزايدة لا تعمل شيا فقيل الاصل
هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزايده اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل
الى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر في لنا على ان لنا صفة لجيران
ثم وصل لما ذكر وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقه فقيل على انها ناقصه ولنا الخبر
وقيل بل على انها زايده وانها تعمل في الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغي نحو زيد ظننت
عالم وتتصل بلعل ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها حينيذ بدليل
قوله لعلما اضات لك النار الحمار المقيدا . وجوز قوم اعمالها حينيذ حملا على ليت
لاشتراكهما في انهما يغيران معنى الابتدا وكذا قال في كان وبعضهم خص لعل بذلك
لاشد تشابهها لانها وليت للانشا واما كان فللخبر قبل واول من سمع بالبصره
لعل لها عذر وانت تلوم وهذا محتمل لتقدير ضمير الشان كما تقدم في ان من اشد الناس
المصورون وفيها عشر لغات مشهوله ولها معان احدها التوقع وهو ترجي المحبوب
والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل وتختص بالممكن
وقول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات انما قاله جهلا او مخرقة وافكا
والثاني التعليل اثبته جماعه منهم الاخفش والكسائي وحملوا عليه فقولا له قولا
لينا لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجا ويصرفه للمخاطبين اي
اذهبا على رجايكما والثالث الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل
في نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشري
وقد اشرب معنى ليت من قرا فاطلع انتهى . وفي الايه بحث سيجي ويقترن خبرها بان
كثيرا حملا على عسى كقوله لعلك يوما ان تلم ملمة وبحرف التنفيس قليلا كقوله
فقولا لها قولا رفيقا لعلها سترحمني من زفرة وعويل .
وخرج بعضهم نصب فاطلع على تقدير ان مع ابلغ كما خفض المعطوف في بيت زهير
بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيا اذا كان جاييا .

على بعد والبابُ مع مدركٍ ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيًا خلافا للحريري وفي الحديث
وما يدرك لعل الله اطلع على اهل بدرٍ فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم وقال
الشاعر وبُدِّلتُ قرحًا داميًا بعد صحةٍ لعل منايانا تحوّلن ابؤسا ∴
وانشد سيبويه أَعِدْ نظرًا يا عبدَ قيسٍ لعلّما اضاءت لك النارُ الحمارَ المقيّدا ∴
فان اعترض بانّ لعلّ هنا مكفوفة بما فالجواب ان شبهة المانع ان لعلّ للاستقبال
فلا تدخل على الماضي ولا فرق على هذا بين كون الماضي معمولا لها او معمولا لما في حيزها
ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر ليتَ وهي بمنزلة لعلّ نحو يا ليتني متّ قبل
هذا وكنت نسيًا منسيًّا يا ليتني كنت ترابا يا ليتني قدّمت لحياتي يا ليتني كنت معهم
تنبيه من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم ∴
فليتَ كفافًا كان خيرُك كلُّهُ وشرُّك عني ما ارتوى الماءَ مرتوي ∴
واشكاله من اوجهٍ احدها عدم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر ان كفافًا اسم ليت
وان كان تامّة واسمها وما عملنا الخبر ولا ضمير في هذه الجملة والثاني تعليقه عن مرتوي
والثالث ايقاعه الماء فاعلا لارتوى وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاول
ان كفافا انما هو خبر لكان مقدّم عليها وهو بمعنى كافٍ واسم ليت محذوف للضرورة اي
فليتك او فليته الشان ومثله قوله فليتَ دفعتَ الهمّ عني ساعةً وخيرك اسم كان
وكله توكيد له والجملة خبر ليت واما وشرّك فيروى بالرفع عطفا على خيرك فخبره
اما محذوف تقديره كفافا فمرتوٍ فاعل بارتوى واما مرتوٍ على انه سُكِّن للضرورة كقوله
ولو انّ واشٍ باليمامةِ دارُهُ وداري باعلى حضرموتَ اهتدى ليا ∴
وروي بالنصب اما على انه اسم لليت محذوفة وسهّل حذفها تقدّم ذكرها وسهّل
ذلك حذف كل ولقاء الخفض في قوله اكلّ امرئٍ تحسبين امرأً ونارٍ توقّدُ بالليلِ نارا ∴
واما على العطف على اسم ليت المذكورة ان قدر ضمير المخاطب فاما ضمير الشأن فلا
نعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتوٍ على وجهين مرفوع اما لانه خبر ليت
المحذوفة او لانه عطف على خبر ليت المذكورة وعن الثاني انه ضُمِّن مرتوٍ معنى كافٍ

لان المرتوي يكفّ عن الشرب كما جاء فليحذر الذين يخالفون عن امره لانّ في يخالفون
معنى يعدلون ويخرجون وان علقته بكفافا محذوفا على وجهين ذكرتهما فلا اشكال
وعن الثالث انه اما على حذف مضافٍ اي شارب الماء واما على جعل الماء مرتويا
مجازا كما جعل صاديا في قوله وجُبْتُ هجيرًا يترك الماءَ صاديا ∴
وروي الماءَ بالنصب على تقدير من كافي واختار موسى توبة سبعين فقاعل
ارتوى على هذا مرتوٍ كما تقول ما شرب الماءَ شاربٌ لكنّ مشددة النون
حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلثة اقوال احدها وهو المشهور
انه واحد وهو الاستدراك وفُسِّر بانّ ينسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما
قبلها ولذلك لابد ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك
او ضد له نحو ما هو ابيض لكنه اسود قيل او خلاف نحو ما زيد قائما لكنه شارب وقيل
لا يجوز ذلك والثاني انها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب
البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان
الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم انتفاء الآخر وما قام زيدٌ
لكن عمرا قام وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس وتماثل في الطريقة ومثّلوا التوكيد
بنحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت ما افادته لو من الامتناع والثالث
انها للتوكيد دائما مثل انّ ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور
قال في المقرب انّ وانّ ولكنّ ومعناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في الشرح
معنى لكنّ التوكيد ~~تاتيه ولا استطيعه~~ وتعطي مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريون
على انها بسيطة وقال الفراء اصلها لكن انّ فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن
للساكنين كقوله ولستُ بآتيه ولا استطيعه ولاكِ اسقني ان كان ماؤك ذا فضل ∴
وقال باقي الكوفيين مركبة من لا وان والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة
تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله
فلو كنتَ ضبّيًّا عرفتَ قرابتي ولكنّ زنجيٌّ عظيمُ المشافرِ ∴

باتيه ولا استطيعه صح

اي ولكنه وعليه بيت المتنبي

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق

وبيت الحماسة ولكن من لا يلق امرا ينوبه بعدته ينزل به وهو اعزل

ولا يكون الاسم فيهما من لان الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا يدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميد

ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام او على ان الاصل لكن اني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين **لكن** ساكنة النون ضربان مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا تعمل خلافا للاخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة باصل الوضع فان وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز ان تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير

ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر

وزعم ابن ابي الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وانه ظاهر قول سيبويه وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين احدهما ان يتقدمها نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا تقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتدا فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس بمسموع الشرط الثاني ان لا تقترن بالواو قاله الفارسي واكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل مع المفرد الا بالواو واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال احدها ليونس ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفردا على مفرد الثاني لابن مالك ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولكن كان رسول وعلة ذلك ان الواو لا تعطف مفردا على مفرد مخالف له في الايجاب والسلب بخلاف الجملتين

المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو زائدة لازمة والرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمعت ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر اي لكن مررت برجل طالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره **ليس** كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول الاعشى

له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا

وهي فعل لا يتصرف ووزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم نقدره فعل بالفتح لانه لا يخفف ولا فعل بالضم لانه لم يوجد في يائي العين الا في هيؤ وسمع لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي في الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل لست ولستما وليسا وليسوا وليست ولازم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد تخرج عن ذلك في مواضع احدها ان تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو اتوني ليس زيدا والصحيح انها الناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها في اللفظ الا المنصوب وهذه المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله عليه الصلاة والسلام ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني معه ثم مضى ولزم الاخفش وغيره والثاني ان تقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونه حملا لها على ما في الاهمال عند انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم ابو عمرو بن العلاء فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا ابا عمرو ما شيء بلغني عنك ثم ذكر ذلك له فقال له ابو عمرو نمت وادلج الناس ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب ثم قال لليزيدي ولخلف الاحمر اذهبا الى ابي مهدي فلقناه الرفع

خمش

ابوع

فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب فاتيا هما وجهدا
بكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى
بهذا فقت الناس وخرج الفارسي ذلك على اوجه احدها ان في ليس ضمير الشان
ولو كان كما زعم لدخلت الا على اول الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب
المسك كما قال ❊ الا ليس الا ما قضى الله كاين وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا ❊
واجاب بان الا قد توضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله ❊
وما اغتره الشيب الا اغترارا اي عن الا نظن ظنا ❊
وما اغتره اغترارا الا الشيب لان الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول
المطلق التوكيدي لعدم الفايدة فيه واجيب بان المصدر في الاية والبيت
نوعي على حذف الصفة اي الا ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما الثاني ان الطيب
اسمها وان خبرها محذوف اي في الوجود وان المسك بدل من اسمها الثالث
انه كذلك ولكن الا المسك نعت للاسم لان تعريفه تعريف الجنس اي ليس طيب غير المسك
طيبا ولابي نزار الملقب بملك النحاة توجيه اخر وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدا
حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك افخره وما تقدم من نقل ابي عمرو ان
ذلك لغة تميم يرد هذه التاويلات وزعم بعضهم ان قايل ذلك قد رها حرفا وان
من ذلك قولهم ليس خلق الله مثله وقوله ❊
في الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء النفس مبذول ❊
ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية الموضوع الثالث ان تدخل على الجملة
الفعلية او على المبتدا والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن ذلك الرابع
ان تكون حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون او البغداديون على خلاف بين النقلة
واستدلوا بنحو قوله ❊ اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب ❊
وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف وقال ابن مالك وهو في الاصل
ضمير متصل عايد على الاشرم اي ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم

حرف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقدير متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر حرف
الميم ما تاتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلثة اقسام فاما اوجه الاسمية
فاحدها ان تكون معرفة وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق
وتامة وهي نوعان عامة اي مقدرة بقولك الشي وهي التي لم يتقدمها اسم تكون
هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي اي فنعم الشي هي والاصل
فنعم الشي ابداوها لان الكلام في الابداء لا في الصدقات ثم حذف المضاف وانيب عنه
المضاف اليه فارتفع وخاصة وهي التي تقدمها ذلك وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو
غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم الغسل ونعم الدق واكثرهم لا يثبت مجي
ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه والثاني
ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي ايضا نوعان ناقصة وتامة فالناقصة هي
الموصوفة وتقدر بقولك شي كقولهم مررت بما معجب لك اي بشي معجب لك
وقوله ❊ لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشي بعيد نفعه الدهر ساعيا ❊
وقوله الاخر ❊ ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال ❊
اي رب شي تكرهه النفوس فحذف العايد من الصفة الى الموصوف ويجوز ان تكون
ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اي قد تكره النفوس من الامر شيا
اي وصفا فيه او الاصل من الامور امرا وفي هذا انابة المفرد عن الجمع وفيه وفي
الاول انابة الصفة غير المفردة عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له وقد قيل
في ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيا يعظكم به فما نكرة تامة تمييز
والجملة صفة والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة فاعل والجملة صلة وقيل
غير ذلك وقال سيبويه في هذا ما لدي عتيد المراد شي لدي عتيد اي معد
اي لجهنم باغوايي اياه او حاضر والتفسير الاول راي الزمخشري وفيه ان
ما جنسية للشخص العاقل وان قدرت ما موصولة فعتيد بدل او خبر ثان او
خبر لمحذوف والتامة تقع في ثلثة ابواب احدها التعجب نحو ما احسن زيدا

جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز ان يكون معرفة موصولة
والجملة بعدها صلة لا محل لها وان يكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع
رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتدا محذوف وجوبا تقديره شي عظيم ونحوه الثاني
باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم شيئا فما نصب على
التمييز عند كثير من المتاخرين منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه انها معرفة
تامة كامر والثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن احد بالاكثار من فعل
كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب اي انه من امر كتابة اي انه مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة
فما بمعنى شي وان وصلتها في موضع خفض بدلا منها والمعنى بمنزلته في خلق الانسان
من عجل جعل لكثرة عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك
ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشي او الامر وان وصلتها مبتدا والظرف
خبره والجملة خبر لان ولا يتحصل للكلام معنى طايل على هذا التقدير والثالث
ان يكون نكرة مضمنة معنى الحرف وهي نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها اي
شي نحو ما هي ما لونها وما تلك بيمينك قال موسى ما جيتم به وذلك على قراءة ابي عمرو
آلسحر بمد الالف فما مبتدا والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل من ما ولهذا
قرن بالاستفهام وكانه قيل السحر جيتم به واما بتقدير اهو السحر او السحر هو
واما من قرا السحر على الخبر فما موصولة والسحر خبرها وتقويه قراءة عبد الله
ما جيتم به سحر ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة
دليلا عليها نحو فيم والام وعلى م وقال ∴

فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم فحتام حتام العناء المطول ∴

وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله ∴

يا ابا الاسود لم خلفتني لهموم طارقات وذكر ∴

وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت في نحو فيم
انت من ذكراها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وثبتت

في لسكم

في لسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم يومنون بما انزل اليك ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي وكما لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة
وعيسى عما يتساءلون فنادر واما قول حسان رضي الله عنه ∴

على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في دمان ∴

فضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى ويروى في رماد فلذلك رجحته على تفسير
ابن الشجري له بالسرجين ومثله قول الاخر ∴

انا قتلنا بقتلانا سراتكم اهل اللواء ففيما يكثر القتل ∴

ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائي قول المفسرين
في بما غفر لي ربي انها استفهامية وانما هي مصدرية والعجب من الزمخشري اذ جوز
كونها استفهامية مع رده على من قال في بما اغويتني ان المعنى باي شي اغويتني
بان اثبات الالف قليل شاذ واجاز هو وغيره ان تكون بمعنى الذي وهو بعيد
لان الذي غفر له هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع عليها وان غفرت وقال
جماعة منهم الامام فخر الدين في فبما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبي اي فباي
رحمة ويرده ثبوت الالف وان خفض رحمة حينئذ لا يتجه لانها لا تكون بدلا من
ما اذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت
اخيرا ام شرا ولان ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا تستغني
عن الوصف الا في بابي التعجب ونعم وبئس وفي نحو قولهم اني مما ان افعل على خلاف فيهن
قد مر ولا عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف
كالضمير لا يعطف عليه عطف البيان ولا مضافا اليه لان اسماء الاستفهام
واسما الشرط والموصولات لا يضاف منها غير اي باتفاق وكم في الاستفهام
عند الزجاج في نحو بكم درهم اشتريت والصحيح ان جره بمن محذوفة واذا ركبت
ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف الفها نحو لماذا جيت لان الفها قد صارت
حشوا وهذا فصل عقدته لماذا اعلم انها تاتي في العربية على اوجه احدها

ان يكون ما استفهامًا وذا اشارة نحو ماذا التواني ماذا الوقوف الثاني
ان يكون ما استفهامًا وذا موصولة كقول لبيد رضي الله عنه

الا تسألان المرء ماذا يحاول ... انحبٌ فيقضى ام ضلال وباطل

فما مبتدأ بدليل ابداله المرفوع منها وذا موصولة بدليل افتقاره للجملة بعده وهو ارجح الوجهين في ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل ان يجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثالث ان يكون ماذا كله استفهامًا على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله

يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم ...

وهو ارجح الوجهين في الاية في غير قراءة ابي عمرو قل العفو بالنصب اي ينفقون العفو الرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر

دعي ماذا علمت سأتقيه ... ولكن بالمغيب نبئيني

فالجمهور على ان ماذا كله مفعول دعي ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة بمعنى شيء قال لان التركيب ثبت في الاجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور لا يكون ماذا مفعولا لدعي لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره سأتقيه لان علمت حينئذ لا محل لها بل ما استفهام مبتدأ وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلق دعي عن الاستفهام انتهى ويقول اذا قدرت ماذا بمعنى الذي او بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعول دعي وقوله لم يرد ان يستفهم عن معلومها لازم له اذا جعل ماذا مبتدأ وخبرا ودعواه تعليق دعي مردودة بانها ليست من افعال القلوب فان قال انما اردت انه قدر الوقوف على دعي فاستأنف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فانها لا بد ان يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف هنا دعي فالمعنى دع كذا ولكن افعل كذا وعلى هذا فلا يصح استيناف ما بعد دعي لانه لا يقال من في الدار فانني اكرمه ولكن اخبرني عن كذا الخامس

ان يكون ما زائدة وذا للاشارة كقوله

انورًا سرع ماذا يا فروق

انورًا بالنون اي انفارًا وسرع اصله بضم الراء فخفف يقال سرع ذا خروجًا اي اسرع هذا في الخروج قال الفارسي يجوز كون ذا فاعل سرع وما زائدة ويجوز كون ماذا كله اسمًا كما في قوله دعي ماذا علمت السادس ان يكون ما استفهامًا وذا زائدة اجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف الالف في نحو لم ذا جئت والتحقيق ان الاسماء لا تزاد النوع الثاني الشرطية وهي نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من اية وقد جوزت في وما بكم من نعمة فمن الله على ان الاصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله

ان العقل في اموالنا لا نضق بها ذراعًا وان صبرًا فنصبر للصبر

اي ان يكن العقل وان نحبس حبسًا والارجح في الاية انها موصولة وان الفاء داخلة على الخبر لا الشرطية والفاء داخلة على الجواب وزمانية اثبت ذلك الفارسي وابو البقاء وابو شامة وابن بري وابن مالك وهو ظاهر في قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويحتمل في فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن الا ان ما هذه مبتدأ لا ظرف والهاء من به راجعة اليها ويجوز فيها الموصولة وفاتوهن الخبر والعائد محذوف اي لاجله وقال

فما لك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلمًا نخاف ولا افتقارا

استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله للمصدر اي للمفعول المطلق فالمعنى اي كون تكن فينا طويلا او قصيرا واما اوجه الحرفية فاحدها ان تكون نافية فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم على التميمية وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله

وما باس لو ردت علينا تحية قليل على من يعرف الحق عابها

وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فاما وما تنفقوا

من خير ولانفسكم وما تنفقوا من خير توف اليكم فما فيهما شرطيه بدليل الفاء
والجزم في الاولى والجزم في الثانيه واذا اتصل المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد
عليهم ابن مالك بقوله يحول بالنون لي ان ابدله واحتج بان شرط كونه للحال اسعافه به
خلافه والثاني ان تكون مصدريه وهي نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانيه
نحو عزيز عليه ما عنتم ودوا ما عنتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فذوقوا
بما نسيتم لقاء يومكم لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ليجزيك اجر ما سقيت
لنا وليست هذه بمعنى الذي لان الذي سقاه لهم الغنم وانما الاجر على السقي الذي
هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدر اجر سقي الذي سقيته لنا فذلك تكلف
لا يحوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون امنوا كما امن الناس وكذا حيث اقترنت
كاف للتشبيه بين فعلين متماثلين وفي هذه الايات رد لقول السهيلي
ان الفعل بعد ما هذه لا يكون خاصا فتقول اعجبني ما تفعل ولا يجوز اعجبني ما
خرج والزمانيه نحو ما دمت حيا اصله مدة دوامي حيا فحذف الظرف وخلفته
ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح جئتك صلاة العصر واتيتك قدوم الحاج
ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم وقوله
اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب
ولو كان معنى كونها زمانيه انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابه لكانت اسما
ولم تكن مصدريه كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجري في قوله
منا الذي هو ما ان طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب
معناه حين طر شاربه وزيدت ان بعدها لشبهها في اللفظ بما النافيه كقوله
ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد
وبعد فالاولى في البيت تقدير ما نافيه لان زيادة ان حينئذ قياسيه ولان فيه
سلامته من الاخبار بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لما لم يثبتا وهما
كونها للزمان مجردة وكونها مضافة وكان الذي صرفهما عن هذا الوجه مع ظهوره

الذي

101

ان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن اذ الذي لم يطر شاربه امرد والبيت عندي
فاسد التقسيم بغير هذا الا ترى ان العانسين هم الذين لم يتزوجوا الا يناسبون
بقية الاقسام وانما العرب يحميون عن الخطاء في الالفاظ دون المعاني وفي
البيت مع هذا العيب شذوذ ان اطلاق العانس على المذكر وانما الاشهر
استعماله في المونث وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة على
المفاضلة وانما عدلت عن قولهم ظرفيه الى قولي زمانيه ليشمل نحو كلما اضاء لهم
مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض اي كل وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى
ظرفا ولا تشارك ما في النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جني وحمل عليه قوله
وتالله ما ان شهلة ام واحد بأوجد مني ان يهان صغيرها
وتبعه الزمخشري وحمل عليه ان اتاه الله الملك الا ان يصدقوا اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله ومعنى التعليل في البيت والايات ممكن وهو متفق عليه فلا
معدل عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدريه حرف باتفاق ورد على من نقل فيها
خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ورجحه انه فيه
تخليصا من دعوى اشتراك لا داعي اليه فان ما الموصولة الاسميه ثابته باتفاق
وهي موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبني ما قمت
قلنا التقدير اعجبني الذي قمته وهو يعطي معنى قولهم اعجبني قيامك ويرد ذلك ان
نحو ما جلست ما جلس زيد تريد به المكان ممتنع مع انه مما لا يعقل وانه
يستلزم ان يسمع كثيرا اعجبني ما قمته لانه عندهما الاصل وذلك غير مسموع قيل
ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطا بين لان الهاء المقدرة مفعول مطلق
لا مفعول به وقال ابن الشجري انشد النحويون قد را الاخفش بقوله
تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف للنبي
او للقران صح المعنى وخلت الصلة من عائد او للتكذيب فسد المعنى لانهم اذا
كذبوا التكذيب بالقران والنبي كانوا مومنين انتهى وهذا سهو منه ومنهم لان

كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل موكد به لانه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول
به محذوف اي العذاب بما كانوا يكذبون النبي او القران تكذيبا ونظيره وكذبوا
باياتنا كذابا ولابي البقا في هذه الاية اوهام متعددة فانه قال ما مصدرية وصلتها
يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عايد على ما ولو قيل باسميتها فتضمنت مقالته
الفصل بين ما الحرفية وصلتها وكون يكذبون في موضع نصب لانه قدره خبر كان
وكونه لا موضع له لانه قدره صلة ما واستغنا الموصول الاسمي عن عايد وللزمخشري
غلطة عكس هذه الاخيرة فانه جوز مصدرية ما في واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه
مع انها قد عاد عليها الضمير وتدر وصلها بالفعل الجامد في قوله ∴
اليس اميري في الامور بانتما بما لستما اهل الخيانة والغدر ∴
وبهذا البيت رجح القول بحرفيتها اذ لا يتاتى هنا تقدير الضمير الوجه
الثاني ان تكون زايدة وهي نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلثة انواع احدها
الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلثة افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن
برب ولا يدخلن حينيذ الا على جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله ∴
قلما يبرح اللبيب الى ما يورث المجد داعيا ومجيبا ∴ فاما قول المرار
صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على الصدود يدوم ∴
فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة انه اولاها فعلا تقديرا والاصح ان
وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل
ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر وقيل
وجهها انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله ∴
فهلا نفس ليلى شفيعها ∴ وزعم المبرد ان ما زايدة ووصال فاعل لا مبتدا وزعم
بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة الثانية الكافة عن عمل النصب
والرفع وهي المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد كانما يساقون الى الموت
وتسمى المتلوة بفعل مهيية وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع هذه

الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشان في التفخيم والابهام وفي ان الجملة بعده مفسرة
له ومخبر بها عنه ويرده انها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير ان واخواتها
ورده ابن الخباز في شرح الايضاح بامتناع انما ان زيدا مع صحة تفسير ضمير الشان
بجملة الاستفهام وهذا سهو منه اذ لا يفسر ضمير الشان بالجمل غير الخبرية اللهم
الا مع ان المخففة من الثقيلة فانها قد تفسر بالدعاء نحو اما ان جزاك الله خيرا
وقراءة بعض السبعة والخامسة ان غضب الله عليها على انا لا نسلم ان اسم ان المخففة
يتعين كونه ضمير شان اذ يجوز هنا ان يقدر ضمير المخاطب في الاول والغايب في
الثاني وقد قال سيبويه في ان يا ابرهيم قد صدقت ان التقدير انك قد صدقت
واما ان ما توعدون لات وانما يدعون من دونه الباطل ان ما عند الله هو خير لكم
ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات واعلموا انما غنمتم من
شي فان لله خمسه فما في ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم
الميتة فمن نصب الميتة فما كافة ومن رفعها وهو ابو رجا العطاردي فما اسم
موصول والعايد محذوف وكذلك انما صنعوا كيد ساحر من رفع كيد فان عاملة
وما موصول لكنه محتمل للاسمي والحرفي اي ان الذي صنعوه او ان صنيعهم ومن نصب
وهو ابن مسعود والربيع بن خثيم فما كافة وجزم النحويون بان ما كافة في انما يخشى
الله من عباده العلما ولا يمتنع ان تكون بمعنى الذي والعلما خبر والعايد مستتر في
يخشى واطلقت ما على جماعة العقلا كما في قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم فانكحوا ما
طاب لكم من النسا واما قول النابغة ∴ قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ∴
فمن نصب الحمام وهو الارجح عند النحويين في نحو ليتما زيدا قايم فما زايدة غير كافة
وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان رؤبة بن العجاج ينشده رفعا
انتهى فعلى هذا يحتمل ان تكون ما كافة وهذا مبتدا ويحتمل ان تكون موصولة
وهذا خبر لمحذوف اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع
في صلة غير اي مع عدم طول الصلة وقوي لتضمنه ابقا الاعمال وزعم جماعة من الاصوليين

والبيانيين ان ما الكافة مع ان نافية وان ذلك سبب افادتها للحصر قالوا لأن أن للاثبات وما للنفي فلا يجوز ان يتوجها معًا الي شيء واحد لانه تناقض ولا ان يوجه النفي للمذكور بعدها لانه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات وانما هي لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل ان زيدًا قايم او نفيا مثل إن زيدًا ليس بقايم ومنه ان الله لا يظلم الناس شيئًا وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكانما وبعضهم ينسب القول بانها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسي في الشيرازيات ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره وانما قال الفارسي في الشيرازيات ان العرب عاملوا انما معاملة النفي والا في فصل الضمير كقول الفرزدق

وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي فهذا كقول الاخر

قد علمت سلمي وجاراتها ما قطر الفارس الا انا

وقول ابي حيان لا يجوز فصل الضمير المحصور بانما وان الفصل في البيت الاول ضرورة واستدلاله بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة انما اشكوا بثي وحزني الى الله وانما توفون اجوركم يوم القيمة وهم لان الحصر فيهن في جانب الظرف لا الفاعل الا ترى ان المعنى ما اعظكم الا بواحدة وكذا الباقي والثالث الكافة من عمل الجر وتتصل باحرف وظروف فالاحرف احدها رب واكثر ما تدخل حينيذ على الماضي كقوله

ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات لان التكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن ثم قال الرماني في ربما يود انما جاز لان المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على حكاية حال ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان يود وكون كان هذه شانية وليس حذف كان بدون ان ولو الشرطيتين سهلا ثم الخبر حينيذ وهو يود مخرج على

حاصل

حكاية الحال الماضية فلا حاجة الي تقدير كان ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية خلافا للفارسي ولهذا قال في قول ابي دواد ربما الجامل المؤبل فيهم

ما نكرة موصوفة بجملة حذف مبتدؤها اي رب شي هو الجامل الثاني الكاف نحو كن كما انت وقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

قيل ومنه اجعل لنا الها كما لهم الهة وقيل ما موصولة والتقدير كالذي هو الهة لهم وقيل لا تكف الكاف بما وان ما في ذلك مصدرية موصولة بالجملة الاسمية الثالث الباء كقوله فلين صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وانت خطيب

ذكر ابن مالك وان ما الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل كما احدثت في الكاف معنى التعليل في نحو واذكروه كما هداكم والظاهر ان الباء والكاف للسببية وان ما مصدرية وقد سلم ان كلا من الكاف والباء ياتي للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وي كانه لا يفلح الكافرون وان التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب في البيت مع التكثير لا التقليل الرابع من كقول ابي حيه وانا لمما نضرب الكبش ضربة قاله ابن السجري والظاهر ان ما مصدرية وان المعنى مثله في خلق الانسان من عجل وقوله

وضننت علينا والضنين من البخل فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة واما الظروف فاحدها بعد كقوله

اعلاقة ام الوليد بعد ما افنان راسك كالثغام المخلس

وقيل ما مصدرية وهو الحق لان فيه ابقاء بعد على اصلها من الاضافة ولانها لو لم تكن مضافة لنونت والثاني بين كقوله

بينما نحن بالاراك معا اذ اتي راكب على جمله وقيل ما زايدة وبين مضافة الي الجملة وقيل زايدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف الي الجملة اي بين اوقات نحن بالاراك والاقوال الثلثة في بين مع الالف في نحو قوله

فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف والرابع

والخامس حيث واذ ويضمنان حينئذ معنى ان الشرطية فيجزمان فعلين وغير
الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين احدهما في نحو قولهم اما انت
منطلقا انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص
وحذف الجار وكان للاختصار وجي بما للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل
عند الفارسي وابن جني لما لا لكان والثاني نحو قولهم افعل هذا اما لا واصله ان
كنت لا تفعل غيره وغير العوض يقع بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول
مهلهل ∴ لو بابانين جا يخطبها زمل ما انف خاطب بدم ∴
وقد مضى البحث في قوله اثورا اسرع ماذا يا فروق ∴ وان التقدير انما اثورا اسرع
هذا وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيدا قايم وبعد الجازم نحو واما ينزغنك ايا ما
تدعوا اينما تكونوا وقول الاعشى ∴
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقى من فواضله ندا ∴ وبعد الخافض
حرفا كان نحو فبما رحمة عما قليل مما خطيئاتهم وقوله ∴
ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء ∴ وقوله
ونصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم ∴ او اسما
كقوله تعالى ايما الاجلين وقول الشاعر ∴
نام الخلي فما احس رقادي والهم محتضر لدي وسادي ∴
من غير ما سقم ولكن شفني هم اراه قد اصاب فوادي ∴ وقوله
ولا سيما يوم بدارة جلجل ∴ اي ولا مثل يوم وقوله بدارة صفة ليوم وخبر لا
محذوف ومن رفع يوم فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم وحسن حذف العايد طول
الصلة بصفة يوم ثم المشهور ان ما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال الاخفش
ما خبر للا ويلزمه قطع شي عن الاضافة من غير عوض وكون خبر لا معرفه وجوابه
انه قد يقدر ما نكرة موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه في لا رجل قايم ان
ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا النافية وفي الهيتيات للفارسي اذا قيل قاموا

لا سيما زيد فلا يهمله وشي حال اي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام ويرده صحة
دخول الواو وهي لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال
المفردة واما من نصبه فهو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة وكانه
قيل ولا مثل شي ثم جي بالتمييز وقال الفارسي ما حرف كاف لسي عن الاضافة
فاشبهت الاضافة في على التمرة مثلها زبدا واذا قلت لا سيما زيد جاز جر زيد ورفعه
وامتنع نصبه وزيدت قبل الخافض كما في قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو
بالخفض وهو نادر وبعد اداة الشرط جازمة كانت نحو وان ما تخافن اينما تكونوا
يدرككم الموت او غير جازمة نحو حتى اذا ما جاوها شهد عليهم سمعهم وبين
المتبوع وتابعه في نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج ما حرف زايد للتوكيد
عند جميع البصريين انتهى ويويده سقوطها في قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل
وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما وقرا رؤبة
برفع بعوضة قياس عند الكوفيين فالاكثرون على ان ما موصولة اي الذي هو بعوضة
وشذ عند البصريين حذف العايد مع عدم طول الصلة واختار الزمخشري كون
ما استفهامية مبتدا وبعوضة خبرها والمعنى اي شي البعوضة فما فوقها في
الحقارة وزادها الاعشى مرتين في قوله ∴ اما ترينا حفاة لا نعال لنا انا كذلك ما نحفى وننتعل ∴
وامية بن ابي الصلت ثلاث مرات في قوله ∴ سلع ما ومثله عشر ما عايل ما وعالت البيقورا ∴
وهذا البيت قال عيسى بن عمر لا ادري ما معناه ولا رايت احدا يعرفه وقال
غيره كانوا اذا ارادوا الاستسقاء في سنة الجدب عقدوا في اذناب البقر وبين
عراقيبها السلع بفتحتين والعشر بضمة ففتحة وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا فيها
النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعاء قال اجاعل انت بيقورا مسلعة
ذريعة لك بين الله والمطر ومعنى عالت البيقورا ان السنة اثقلت البقر بما حملتها
من السلع والعشر وهذا فصل عقدته للتدريب في ما ∴
قوله تعالى ما اغنى عنه ماله وما كسب تحتمل ما الاولى النافية اي لم يغن والاستفهامية

فتكون مفعولا مطلقا والتقدير أي أغناء اغنى عنه ماله ويضعف كونه مبتدأ
لحذف المفعول المضمر وحينئذ تقديره اي اغناء اغناه عنه ماله وهو نظير
زيدٌ ضربتُ الا ان الهاء المحذوفة في الاية مفعول مطلق وفي المثال مفعول به
واما الثانية فموصول اسمي او حرفي اي والذي كسبه او وكسبه وقد يضعف
الاسمي بانه اذا قدر والذي كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بانه يجوز
ان يراد به الولد ففي الحديث احق ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والاية
حينئذ نظير لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم واما وما يغني عنه ماله اذا تردى
ما اغنى عني ماليه فما فيهما محتملة للاستفهاميه وللنافيه ويرجحها تعينها
في فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم والارجح في وما انزل على الملكين انها موصوله
عطف على السحر وقيل نافيه فالوقف على السحر والارجح في لتنذر قوما ما انذر
اباؤهم النافيه بدليل وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ويحتمل الموصوله والاظهر
في فاصدع بما تؤمر المصدريه وقيل موصولة قال ابن الشجري في هذه خمسة
حذوف والاصل بما تؤمر بالصدع به فحذفت الباء فصار بالصدعة فحذفت
ال لامتناع اجتماعها مع الاضافه فصار بصدعه ثم حذف المضاف كما في واسأل
القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو ابن معدي كرب
امرتك الخير فافعل ما أمرت به ⁂ فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما
حذفت في اهذا الذي بعث الله رسولا وهذا تقدير ابن جني واما ما ننسخ من اية
فما شرطية ولهذا جزمت ومحلها النصب بننسخ وانتصابها اما على انها مفعول به
مثل ايا ما تدعوا فالتقدير اي شيء ننسخ لا اي اية ننسخ لان ذلك لا يجتمع مع من
اية واما على انها مفعول مطلق فالتقدير اي نسخ ننسخ فاية مفعول ننسخ ومن
زائده ورد هذا ابو البقاء بان ما المصدريه لا تعمل وهذا سهو منه فانه نفسه نقل
عن صاحب هذا الوجه ان ما مصدر بمعنى انها مفعول مطلق ولم ينقل عنه انها
مصدريه واما قوله تعالى قليلا ما تؤمنون فما محتمله لثلاثة اوجه احدها

الزيادة فتكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها في فبما رحمة فتكون حرفا باتفاق وقليلا
في معنى النفي مثله في قوله ⁂ قليل بها الاصوات الا بغامها ⁂
واما لافادة التقليل مثلها في اكلت اكلا ما وعلى هذا فيكون تقليلا بعد تقليل
ويكون التقليل على معناه وزعم قوم ان ما هذه اسم كافة مثلها في زيد الا ما بعوضة
والوجه الثاني النفي وقليلا نعت لمصدر محذوف او لظرف محذوف اي ايمانا
قليلا اجاز ذلك بعضهم ورده ابن ان احدها ان ما النافيه لها الصدر فلا
يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل شيئا ما على تقدير قليلا نعتا للظرف لانهم
يتسعون في الظروف وقد قال ⁂ ونحن عن فضلك ما استغنينا ⁂
والثاني انهم لا يجمعون بين مجازين ولهذا لم يجيزوا دخلت الامر لئلا يجمعوا
بين حذف في وتعليق الدخول باسم المعنى بخلاف دخلت في الامر ودخلت الدار
واستقبحوا سير عليه طويل لئلا يجمعوا بين جعل الحدث او الزمان سيرا وبين
حذف الموصوف بخلاف سير عليه طويلا وسير عليه سير طويل او زمن طويل
والثالث ان تكون مصدريه وهي وصلتها فاعل بقليلا وقليلا حال معمول لمحذوف
دل عليه المعنى اي لعنهم الله فاخروا قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب ورجح معنا
على غيره وقوله تعالى ومن قبل ما فرطتم ما اما زائدة فمن متعلقه بفرطتم واما مصدريه
فقيل موضعها هي وصلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بان الغايات لا تقع
اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا احوالا ويشكل عليه كيف كان عاقبة الذين من قبل
وقيل نصب عطفا على ان وصلتها اي الم تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم ويلزم على
هذا الاعراب ما قاله بعضهم من الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف فان قيل
قد جاء وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة قلنا ليس هذا من ذاك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيئان
على شيئين وقوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما ظرفيه
وقيل بدل من النساء وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت فما موصولة او شرطية

وعلى هذا فتحتاج لتقدير جواب فان قلت اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية لان شرط
حذف الجواب مضي فعل الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد فما الثانية مصدرية وكان
زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من جوز اطلاق ما على احاد من يعلم ان تقدرها بمعنى
الذي وتقدر كان ناقصة رافعة لضميرها وتنصب زيدا على الخبرية ويجوز على قوله ايضا
ان تكون بمعنى الذي مع رفع زيد على ان تكون الخبر ضميرا ثم حذف والمعنى ما احسن
الذي كانه زيد الان حذف خبر كان ضعيف ومما يشكل عنه قول الشاعر
في وصف فرس صافن اي ثان في وقوفه احدى قوائمه
الف الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا
فيقال كان الظاهر رفع كسير خبر الكان والجواب انه خبر ليزال ومعنا كاسر
اي ثان كرحيم وقدير لا مكسور ضد الصحيح كجريح وقتيل وما مصدرية وهي وصلتها
خبر كان اي الف القيام على الثلث فلا يزال ثانيا احدى قوائمه حتى كانه مخلوق من
قيامه على الثلث وقيل ما بمعنى الذي وضمير يقوم عايد اليها وكسيرا حال من الضمير
وهو بمعنى مكسور وكان ومعمولاها خبر يزال اي كانه من الجنس الذي يقوم على الثلاث
والمعنى الاول اولى من تاتي على خمسة عشر وجها احدها ابتدا الغاية
وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان ساير معانيها راجعة اليه وتقع كذلك في غير
الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان قال الكوفيون والاخفش والمبرد وابن
درستويه وفي الزمان ايضا بدليل من اول يوم وفي الحديث فمطرنا من الجمعة الى
الجمعة وقال النابغة تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب
وقيل التقدير من مضى ازمان ومن تاسيس اول يوم ورده السهيلي بانه لو قيل هكذا
لاحتيج الى تقدير الزمان الثاني التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان
سد بعض مسدها كقراة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون الثالث
بيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما نحو ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من اية مهما تاتنا به من اية وهي ومخفوضها

في ذلك في موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غير مما نحو يحلون فيها من اساور من
ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق الشاهد في غير الاولى فان تلك
للابتداء وقيل زايدة فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانكر مجي من لبيان الجنس قوم
وقالوا هي في من ذهب ومن سندس للتبعيض وفي من الاوثان للابتدا والمعنى فاجتنبوا
من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفي كتاب المصاحف لابن الانباري ان
بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة
في الطعن على بعض الصحابة والحق ان من فيها للتبيين لا للتبعيض اي الذين هم هولاء ومثله
الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر
عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم
فالمقول فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما خطاياهم اغرقوا وقوله
وذلك من نباء جاءني وقوله يغضي حياء ويغضى من مهابته
الخامس البدل نحو ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة لجعلنا منكم ملايكة في الارض
يخلفون لان الملايكة لا تكون من الانس لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا
اي بدل طاعة الله او بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي ولا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا
بدلك اي بدل طاعتك او بدل حظك اي بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع
ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى واما فليس من الله في شيء فليس من هذا خلافا
لبعضهم بل من للبيان او للابتداء والمعنى ليس في شيء من ولاية الله وقال ابن مالك
في قول ابي نخيلة ولم تذق من البقول الفستقا
المراد بدل البقول وقال غيره توهم الشاعر ان الفستق من البقول وقال الجوهري
ان الرواية النقول بالنون ومن عليهما للتبعيض والمعنى على قول الجوهري
انها تاكل النقول الا الفستق وانما المراد انها لا تاكل الا البقول لانها بدوية
وقال اخر يصف عمال الزكاة بالجور اخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما
ويكتب للامير افيلا اي بدل الفصيل والافيل الصغير لانه ياتي من الابل اي

نغيب وانتصاب اقبلاً على الحكاية لانهم يكبنون اذي ولان اقبلاً وانكر قوم مجي من
للبدل فقالوا النقدير ارضيتم بالحياة الدنيا بدلاً من الاخرة فالمفيد للبدلية
متعلقها المحذوف واما هي فللابتداء وكذلك الباقي السادس مرادفه عن نحو
فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله قد كنا في غفلة من هذا وقيل هي في هذه للابتداء
لتفيد ان ما بعد ذلك من العذاب اشد وكان هذا القايل يعلق معناها بويل مثل
فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونه تعلقا صناعيا للفصل وقيل هي فيهما للابتداء او هي
في الاولى للتعليل اي من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر قست قلوبهم وزعم ابن ملك ان
من في نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيد عمرا في الفضل قال
وهو اولي من قول سيبويه وغيره انها لابتداء الارتفاع في نحو افضل منه وابتداء
الانحطاط في نحو شر منه اذ لا يقع بعدها الي انتهى وقد يقال ولو كانت للمجاوزة
لصح في موضعها عن السابع مرادفة البا نحو ينظرون من طرف خفي قاله يونس والظاهر
انها للابتداء الثامن مرادفة في نحو اروني ماذا خلقوا من الارض اذا نودي للصلاة من
يوم الجمعة والظاهر في الاولى انها لبيان الجنس مثلها في ما ننسخ من اية التاسع
مرادفة عند نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيا قاله ابو عبيدة وقد
مضى القول بانها في ذلك للبدل العاشر مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما
كقوله وانا لمما نضرب الكبش ضربة على راسه تلقي اللسان من الفم
قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم
انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهما ابتدائية وما فيهما مصدرية وانهم جعلوا
كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل الحادي عشر
مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين اي منعناه منهم بالنصر الثاني
عشر الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى
يميز الخبيث من الطيب قاله ابن ملك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل
فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من في الايتين للابتدا

او بمعنى عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه وتقول رايته من ذلك الموضع
فجعلته غاية لرويتك اي محلا للابتدا والانتها وكذا اخذته من زيد وزعم ابن ملك انها في
هذه للمجاوزة والظاهر عندي انها للابتدا لان الاخذ ابتدا من عنده وانتهى اليك
الرابع عشر التنصيص على العموم وهي الزايدة في نحو ما جاني من رجل فانه قبل دخولها
يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ولهذا يصح ان تقول بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول
من الخامس عشر توكيد العموم وهي الزايدة في نحو ما جاني من احد او من ديار
فان احدا ودیارا صيغتا عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلثة امور احدها تقدم
نفي او نهي او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وتقول لا يقم من احد وزاد الفارسي الشرط
كقوله ومهما تكن عند امري من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
وسياتي في فصل مهما والثاني تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلا او مفعولا
به او مبتدا تنبيهات احدها قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في
قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ولك تقدير كان تامة لان
مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل واصله المبتدا الثاني تقييد
المفعول بقولنا به هي عبارة ابن ملك فتخرج بقية المفاعيل وكان وجه منع زيادتها
في المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول فيه انهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع
وباللام وبفي ولا تجامعهن من ولكن لا يظهر للمنع في المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه
ابو البقاء ما فرطنا في الكتاب من شي فقال من زايدة وشي في موضع المصدر اي تفريطا
مثل لا يضركم كيدهم شيا والمعنى تفريطا وضبطا قال ولا يكون مفعولا به لان فرط
انما يتعدى اليه بفي وقد عديت بها الي الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة في الاية لمن
ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شي صريحا قلت وكذا لا حجة فيها لو كان شي
مفعولا به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا
في كتاب مبين وهو راي الزمخشري والسياق يقتضيه الثالث القياس انها لا تزاد

بحث زيادة

في بابي مفعولي ظن والثالث معمولات اعلم لانهما في الاصل خبر وشذت قراءة
بعضهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اوليا بنا تتخذ للمفعول وحملها ابن
ملك على شذوذ زيادة من الحال ويظهر لي فساده في المعنى لانك اذا قلت ما
كان لك ان تتخذ زيدا في حالة كونه حاذلا لك فانت مثبت لخذ لانه نهاه عن اتخاذه وعلى
هذا فيلزم ان الملايكة اثبتوا لانفسهم الولاية الرابع اكثرهم اهمل الشرط
الثالث فيلزمهم زيادتها في الخبر في نحو ما زيد قايما والتمييز في نحو ما طاب زيد نفسا
والحال في نحو ما جا احد راكبا وهم لا يجيزون ذلك واما قول ابي البقا في ما ننسخ
من اية انه نحو زيدون اية حالا ومن زايدة كما جاءت اية حالا في هذه ناقة الله لكم اية والمعنى
اي شي ننسخ قليلا او كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شي ان ثبت فهو شاذ اعني زيادة
من في الحال وتقدير ما ليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالا
والتنظير بما لا يناسب فان اية في هذه ناقة الله لكم اية بمعنى علامة لا واحد الاي
وتفسير اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا او كثيرا وانما ذلك مستفاد من اسم
الشرط لعمومه لا من اية ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل
بنحو ولقد جاك من نبا المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من اساور ويكفر
عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر
وبقول عمر ابن ابي ربيعة ويمنى لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر
وخرج الكساي على زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون
وابن جني قراءة بعضهم لما اتيناكم من كتاب وحكمة بتشديد لما وقال اصله لمن ما ثم ادغم
ثم حذفت ميم من وجوز الزمخشري في وما انزلنا على قومه الاية كون المعنى ومن
الذي كا منزلين لجوز زيادة مع المعرفة وقال الفارسي في وينزل من السما من جبال
فيها من برد يجوز كون من ومن الاخيرتين زايدتين لجواز الزيادة في الايجاب وقال
المخالفون التقدير قد كان هو اي كاين من جنس المطر وفما قال هو اي قايل من جنس
الكاشح وانه من اشد الناس اي ان الشان ولقد جاك هو اي جاي من الخبر كاينا من

من

١٠٨

لان الصفة غير معتمدة

من نبا المرسلين او لقد جاك نبا من نبا المرسلين ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف
في العربية فلا يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف في من الداخلة على قبل وبعد
فقال الجمهور لابتدا الغاية ورد بانها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر واجيب بانهما
غير متاصلين في الظرفية وانما هما في الاصل صفتان للزمان اذ معنى جيت قبلك
جيت زمنا قبل زمن مجيك فلهذا سهل فيهما ذلك وزعم ابن ملك انها زايدة وذلك
مبني على قول الاخفش في عدم الاشتراط لزيادتها مسئلة كلما ارادوا ان

الاولى للابتدا والثانية

يخرجوا منها من غم من للتعليل وتعلقها باردوا او بيخرجوا او للابتدا فالغم بدل
اشتمال واعيد الخافض وحذف الضمير اي من غم فيها مسئلة مما تنبت الارض
من بقلها من الاولى للابتدا والثانية اما كذلك فالمجرور بدل واعيد الجار واما

بعض

لبيان الجنس فالظرف حال والمنبت محذوف اي مما تنبته كاينا من هذا الجنس
مسئله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولى مثلها في زيد افضل
من عمرو ومن الثانية للابتدا على انها متعلقة باستقرار مقدر او بالاستقرار
الذي تعلقت به عند اي شهادة حاصلة عنده مما اخبر الله به من قبل او بمعنى عن
على انها متعلقة بكتم على جعل كتمانه عن الاداء الذي اوجبه الله كتمانا عن الله وقد
مر ان كتم لا يتعدي بمن مسئلة اناتون الرجال شهوة من دون النسا من للابتدا
والظرف صفة لشهوة اي شهوة مبتدية من دونهن قيل او للمقابلة كخذ هذا
من دون هذا اي اجعله عوضا منه وهذا يرجع الي معنى البدل الذي تقدم ورد
انه لا يصح التصريح به ولا بالعوض مكانها هنا مسئله ما يود الذين كفروا من اهل
الكتاب الاية فيها من ثلث مرات الاولى للبيان لان الكافرين نوعان كتابيون
ومشركون والثانية زايدة والثالثة لابتدا الغاية مسئلة لاكلون من شجر من زقوم
ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن كذب الاولى فيهما للابتدا والثانية للتبيين
مسئله نودي من شاطي الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة من فيهما
للابتدا ومجرور الثانية بدل من مجرور الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت

نابته بالشاطبي **من** على خمسة اوجه شرطيه نحو من يعمل سوءًا يجز به
واستفهاميه نحو من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما يا موسى واذا قيل من يفعل هذا
الا زيد فهي من الاستفهاميه اشربت معنى النفي ومنه ومن يغفر الذنوب
الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بان يتقدمها الواو خلافًا لابن ملك بدليل من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه واذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدا وذا خبره موصول والعايد
محذوف ويجوز على قول الكوفيين في زيادة الاسماء كون ذا زايدة ومن مفعولا
وظاهر كلام جماعة انه يجوز ان تكون من وذا مركبتين كما في قولك ماذا صنعت
ومنع ذلك ابو البقاء في مواضع من اعرابه وثعلب في اماليه وغيرهما وخصوا جواز
ذلك بماذا لان ما اكثر ابهامًا فحسن ان تجعل مع غيرها كشيء واحد ليكون ذلك اظهر
لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو قولهم لماذا جيت باثبات الالف وموصوله نحو الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في
الارض ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في نحو قوله
رب من انضجت غيظًا قلبه قد تمنى لي موتًا لم يطع ⁂
ووصفت بالنكرة في قولهم مررت بمن معجب لك وقوله حسان ⁂
فكفى بنا فضلًا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا ⁂ ويروى برفع
غير فتحتمل ان من على حالها وتحتمله الموصوليه وعليهما فالتقدير من هو غيرنا والجمله
صفة او صلة وقال الفرزدق ⁂
اني واياك اذ حلت بارحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور ⁂ اي كشخص
ممطور بواديه وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا في موضع يخص النكرات ورد
بهذين البيتين وخرجهما على الزيادة وذلك لم يثبت كما سياتي وقال تعالى ومن
الناس من يقول امنا فجزم جماعة بانها موصوفه وهو بعيد لقلة استعماله
واخرون بانها موصولة وقال الزمخشري ان قدرت ال في الناس للعهد فموصوله
مثل ومنهم الذين يؤذون النبي او للجنس فموصوفة مثل من المومنين رجال

ويحتاج الى تامل **تنبيهان** الاول تقول من يكرمني اكرمه فيحتمل من الاوجه
الاربعه فان قدرتها شرطيه جزمت الفعلين او موصوله او موصوفه رفعتهما او
استفهاميه رفعت الاول وجزمت الثاني لانه جواب بغير الفاء ومن فيهن مبتدا
وخبر الاستفهاميه الجمله الاولى والموصولة والموصوفه الجمله الثانيه والشرطية
الاولى او الثانيه على خلاف في ذلك ويقول من زارني زرته فلا يحسن
الاستفهاميه ويحسن ما عداها الثاني زيد في اقسام من قسمان اخران
احدهما ان تاتي عند ابي علي قاله في قوله ونعم من هو في سر واعلان ⁂
فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدا خبره ما
قبله او خبر لمبتدا محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدا
خبره هو اخر محذوف على حد قوله وشعري شعري والظرف متعلق بالمحذوف
لان فيه معنى الفعل اي ونعم من هو الثابت في حالتي السر والعلانيه قلت
ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصًا بالمدح الثاني التوكيد وذلك فيما
زعم الكسائي انها ترد زايدة كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في ان
الاسما تزاد وانشد عليه فكفى بنا فضلًا على من غيرنا ⁂ فيمن خفض غيرا
وقوله يا شاة من قنص لمن حلت له فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف المشهور
وقوله ال الزبير سنام المجد قد علمت ذاك القبايل والاثرون من عددا ⁂
ولنا انها في الاولين نكرة موصوفه اي على قوم غيرنا ويا شاة انسان قنص وهذا من
الوصف بالمصدر للمبالغه وعددا اما صفة لمن على انه اسم وضع موضع المصدر
وهو العدد اي والاثرون قومًا عددًا اي قومًا معدودين واما معمول ليعد
محذوفًا صلة او صفة لمن ومن بدل من الاثرون **مهما** اسم لعود الضمير
اليها في مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها وقال الزمخشري وغيره عاد عليها ضمير به
وضمير بها حملًا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى ان يعود ضمير بها الى به وزعم السهيلي
انها تاتي حرفًا بدليل قول زهير ⁂

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... وان خالها تخفى على الناس تعلم
قال فهي هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل بقوله
قد اوبيت كل ماء فهي صاوية ... مهما تصب افقا من بارق تشم
قال اذ لا تكون مبتدأ لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء
فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها والجواب انها
في الاول اما خبر تكن وخليقة اسمها ومن زائدة لان الشرط غير موجب عند ابي
علي واما مبتدأ واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث ضميرها لانها
الخليقة في المعنى ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير
كقوله لما نسجتها من جنوب وشمأل ... وفي الثاني مفعول
تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير لمهما او متعلق بتصب فمعناها التبعيض
والمعنى اي شيء تصب في افق من البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف
زمان والمعنى اي وقت تصب بارقا من افق فقلب الكلام او في افق بارقا فزاد من
واستعمل افقا ظرفا انتهى وسيأتي ان مهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه
وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى
دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك ولها ثلاثة معان احدها ما لا يعقل غير
الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الآية ولهذا فسرت بقوله تعالى من آية وهي فيها
اما مبتدأ واما منصوب على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما في زيدا مررت به
متأخرا عنها لان لها الصدر اي مهما تحضر تأتنا به الثاني الزمان والشرط
فتكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم ان النحويين اهملوه وانشد لحاتم
وانك مهما تعط بطنك سؤله ... وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا
وابياتا اخر ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى اي اعطاء كثيرا
او قليلا وهذه المقالة سبقه اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري
الانكار على من قال بها فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا

صاوية بالصاد المهملة من صوى النخل اذا يبس ... اصله ... المحل

يدري له في علم العربية فيضعها غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتني
اعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الآية
فيلحد في آيات الله انتهى والقول بذلك في الآية ممتنع ولو صح ثبوته في غيرها
لتفسيرها بمن آية الثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه
بقوله مهما لي الليلة مهما ليه ... اودى بنعلي وسرباليه
فزعموا ان مهما مبتدأ ولي الخبر واعيدت الجملة توكيدا واودى بمعنى هلك ونعلاي
فاعل والباء زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا دليل في البيت لاحتمال ان التقدير
مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاما بما وحدها تنبيه
من المشكل قول الشاطبي رحمه الله ومهما تصلها او بدأت براءة ونقول فيه لا يجوز في مهما
ان تكون مفعولا به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدأ لعدم الرابط فان قيل
تقدر مهما واقعة على براءة لتكون ضمير تصلها راجعا الى براءة وحينئذ فمهما مبتدأ
او مفعول لمحذوف يفسره تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص فضميرها كذلك
فلا يرجع الى العام وبالوجه الذي بطل كون مهما مبتدأ به يبطل كونها مشتغلا
عنها العامل بالضمير وهذه بخلافها في قوله ومهما تصلها مع اواخر سورة فانها هناك
واقعة على البسملة التي في اول كل سورة فهي عامة فيصح فيها الابتدا والنصب بفعل
يفسره تصل اي واي بسملة تصل بها والظرفية بمعنى اي وقت تصل البسملة
على القول بجواز ظرفيتها واما هنا فيتعين كونها ظرفا لتصل بتقدير واي وقت تصل
براءة او مفعولا به لحذف عامله اي ومهما تفعل ويكون تصل وبدأت بدل تفصيل
من ذلك الفعل واما ضمير تصلها فلك ان تعيده على اسم مظهر قبله محذوفا اي
ومهما تفعل في براءة تصلها او بدأت بها وحذف بها ولما خفي المعنى بحذف مرجع
الضمير ذكر براءة بيانا له اما على انه بدل منه او على اضمار اعني ولك ان تعيده على
ما بعده وهو براءة اما على انه بدل منه مثل رأيته زيدا او مفعول بدأت محذوف او
على ان الفعلين تنازعاها فاعمل الثاني مستغنيا باسقاط الباء واضمر

الفضله في الاول على حد قوله ❁

اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهارًا فكن في الغيب احفظ للود ❁

مع اسم بدليل التنوين في قولك معًا ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من معه
وقراه بعضهم هذا ذكر من معي وتسكين عينه لغه غنم وربيعة لا ضرورة خلافًا لسيبويه
واسميتها حينيذ باقيه وقول النحاس انها حينيذ حرف بالاجماع مردود وتستعمل
مضافه فتكون طرفا ولها حينيذ ثلثه معان احدها موضع الاجتماع ولهذا اخبر
بها عن الذوات نحو والله معكم والثاني زمانه نحو جيتك مع العصر والثالث
مرادفه عند وعليه القراه وحكايه سيبويه السابقتان ومفردة فتنون وتكون
حالًا وقد جات طرفا مخبرًا بها في نحو قوله افيقوا بني حرب واهوانا معًا ❁
وقيل هي حال والخبر محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعًا عند ابن مالك وهو خلاف
قول ثعلب اذا قلت جا جميعًا احتمل ان فعلهما في وقت او في وقتين واذا
قلت جا معًا فالوقت واحد انتهى وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال
انت ونحي كيديك واحد نري جميعًا وترابي معا ❁
وتستعمل معا للجماعه كما تستعمل للاثنين قال اذا حنت الاولي سجعن لها معًا ❁
وقالت الخنسا وافني رجالي فبادوا معًا فاصبح قلبي بهم مستفزًا ❁

متى على خمسه اوجه اسم استفهام نحو متى نصر الله واسم شرط كقوله
متى اضع العامه تعرفوني ❁ واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى من او في وذلك
في لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه اي منه وقال ساعدة اخيل برقًا
متى حاب له زجل ❁ اي من سحاب ثقيل المشي له تصويت واختلف في قول
بعضهم وضعته متى كمي فقال ابن سيده بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط وكذلك
اختلفوا في قول ابي ذويب يصف السحاب
شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج ❁ فقيل بمعنى من
وقال ابن سيدة بمعنى وسط **ومنذ مذ** لهما ثلث حالات احداها

ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من
ان كان الزمان ماضيًا وبمعنى في ان كان حاضرًا وبمعنى من والي جميعًا ان كان معدودًا
نحو ما رايته مذ يوم الخميس او مذ يومنا او عامنا او مذ ثلثه ايام واكثر العرب على
وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ للماضي على
جره ومن الكثير في منذ قوله وربع عفت اثاره منذ ازمان ❁
ومن القليل في مذ قوله اقوين مذ حجج ومذ دهر ❁ والحاله الثانيه ان يليهما
اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومذ يومان فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدان
وما بعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرًا او معدودًا واول المدة ان كان
ماضيًا وقال الاخفش والزجاج والزجاجي طرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين
وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقايه يومان ولا خفا بما فيه من التعسف
وقال اكثر الكوفيين طرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها والاصل مذ كان
يومان واختاره السهيلي وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف اي ما رايته من
الزمان الذي هو يومان بناء على ان منذ مركبه من كلمتين من وذو الطاييه الحالة
الثالثه ان يليهما الجمل الفعليه او الاسميه كقوله ❁
ما زال مذ عقدت يداه ازاره ❁ وقوله ❁ وما زلت ابغي المال مذ انا يافع ❁
والمشهور انهما حينيذ طرفان فقيل الي الجملة وقيل الي زمن مضاف الي الجملة
وقيل مبتدان فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ بدليل
رجوعهم الي ضم ذال مذ عند ملاقاه الساكن نحو مذ اليوم ولولا ان الاصل الضم لكسروا
ولان بعضهم يقول مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون هما اصلان
لانه لا يتصرف في الحرف ولا شبهه ويرده تخفيفهم ان وكان ولكن ورب وقط وقال
المالقي اذا كانت مذ اسمًا فاصلها منذ او حرفا فهي اصل **حرف**
النون النون المفردة تاتي على اربعه اوجه احدها نون
التوكيد وهي خفيفه وثقيله وقد اجتمعتا في ليسجنن وليكونا وهما اصلان

عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة اصل ومعناهما التوكيد قال
الخليل والتوكيد بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل واما قوله اقائلن احضروا
الشهودا فضرورة سوغها شبه الوصف بالفعل ويؤكد بهما صيغ الامر مطلقا
ولو كان دعائيا كقوله فانزلن سكينة علينا ولا افعل في
التعجب لان معناه معنى الفعل الماضي وشذ قوله فاحد به بطول فقر واحريا
ولا يؤكد بهما الماضي مطلقا وشذ قوله

دامن سعدك لو رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا

والذي سهله انه بمعنى افعل واما المضارع فان كان حالا لم يؤكد بهما وان كان
مستقبلا اكد بهما وجوبا في نحو تالله لاكيدن اصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما
في نحو واما تخافن واما ينزغنك وذكر ابن جني انه قرئ فاما ترين بياء ساكنة
بعدها نون الرفع على حد قوله لم يوفون بالجار ففيها شذوذان
ترك نون التوكيد والاتيان بنون الرفع مع الجازم وجوازا كثيرا بعد الطلب
نحو ولا تحسبن الله غافلا وقليلا في مواضع كقولهم ومن عضة ما ينبتن شكيرها
الثاني التنوين وهو نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لغير توكيد فخرج نون حسن
لانها اصل ونون ضيفن للطفيلي لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها
غير اخر ونون نحو لنسفعا لانها للتوكيد واقسامه خمسة تنوين
التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاما ببقائه على اصله وانه
لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا
وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل ورجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض
الاسما المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع في باب اسم الفعل بالسماع
كصه ومه وايه وفي العلم المختوم بويه بقياس نحو جاءني سيبويه وسيبويه
اخر واما تنوين رجل ونحوه من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير
كما قد يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال

التنكير

التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل في مقابلة النون في مسلمين
وقيل هو عوض من الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع والجر ثم الفتحة قد
عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني وقيل هو تنوين التمكين ويرده ثبوته
مع التسمية به كعرفات كما تبقى نون مسلمين مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع
العلتين ولهذا لو سمي بمسلمة وعرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشري ان عرفات
مصروف لان تاءه ليست للتانيث وانما هي والالف للجمع قال ولا يصح ان تقدر فيه تاء
غيرها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث تابى ذلك كما لا تقدر التاء في بنت مع ان
التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها بالمؤنث يابى ذلك وقال ابن مالك
اعتبار تاء نحو عرفات في منع الصرف اولى من اعتبار تاء نحو عرفة ومسلمة لانها لتانيث
معه جمعية ولانها علامة لا تتغير في وصل ولا وقف وتنوين العوض وهو اللاحق
عوضا من حرف اصلي او زائد او مضاف اليه مفرد او جملة فالاول لجوار وغواش
من ع فانه عوض من الياء وفاقا لسيبويه والجمهور لا عوض ضمة الياء وفتحها النائبة عن
الكسرة خلافا للمبرد اذ لو صح لعوض عن حركات نحو حبلى ولا هو تنوين التمكين
والاسم منصرف خلافا للاخفش وقوله لما حذفت الياء التحق الجمع باوزان الاحاد
كسلام وكلام فصرف مردود لان حذفها عارض للتخفيف وهي منوية بدليل ان الحرف
الذي بقي اخيرا لم يحرك بحسب العوامل وقد وافق عليه انه لو سمي بكتف امراة ثم
سكن تخفيفا لم يجز صرفه كما جاز صرف هند وانه اذا قيل في جيئل علما لرجل
جيل بالنقل لم ينصرف [illegible] علما لرجل لان حركة تاء كتف وهمزة جيئل
منويتا الثبوت ولهذا لم تقلب ياء جيئل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني
كجندل فان تنوينه عوض من الف جنادل قاله ابن مالك والذي يظهر خلافه
وانه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة وليس ذهاب الالف التي في صيغة الجمعية
كذهاب الياء من نحو جوار وغواش والثالث تنوين كل وبعض اذا قطعا
عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكين رجع

لزوال الاضافة التي كانت تعارضه والرابع اللاحق لاذ في مثل وانشقت السما
يومئذ واصله الاصل فهي يومَ اذ انشقت واهيه ثم حذفت الجمله المضاف اليها للعلم
بها وجي بالتنوين عوضًا عنها وكسرت الذال للساكنين وقال الاخفش التنوين
تنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف اليه وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي
المطلقه بدلًا من حرف الاطلاق وهو الالف والواو والياء وذلك في انشاد بني
تميم وظاهر قولهم انه تنوين يحصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سيأتي والذي
صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جي به لقطع الترنم وان الترنم وهو التغني
يحصل باحرف الاطلاق لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاؤوا
بالنون في مكانها ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قوله ؛
وقولي ان اصبت لقد اصابن ؛ وقوله لما تزل برحالنا وكان قدن ؛
وزاد الاخفش والعروضيون تنوينًا سادسًا سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي
المقيده كقول رؤبه ؛ وقاتم الاعماق خاوي المخترقن ؛
وسمي غاليا لتجاوزه حد الوزن ويسمي الاخفش الحركه التي قبله غلوا وفايدته الفرق
بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعمًا ان الترنم يحصل
بالنون نفسها لانها حرف اغن قال وانما سمي المغني مغنيًا لانه يغنن صوته اي
يجعل فيه غنة والاصل عنده مغنن بثلاث نونات فابدلت الاخيرة ياء تخفيفا
وانكر الزجاج والسيرافي ثبوت هذا التنوين البته لانه يكسر الوزن وقالا
لعل الشاعر كان يزيد ان في اخر كل بيت فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع ان
النون تنوين واختار ابن مالك هذا القول وزعم ابو الحجاج بن معزوز ان ظاهر
كلام سيبويه في المسمي تنوين الترنم انه نون عوضت من المدة وليس بتنوين وزعم
ابن مالك في التحفه ان تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة تنوينًا
مجاز وانما هو نون اخرى زائدة ولهذا لا تختص بالاسم وتجامع الالف واللام وتثبت
في الوقف وزاد بعضهم سابعًا وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله

دوم

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة ؛ وللمنادي المضموم كقوله ؛
سلام الله يا مطر عليها ؛ وبقوله اقول في الثاني دون الاول لان الاول
تنوين التمكين لان الضرورة اباحت الصرف واما الثاني فليس تنوين تمكين لان
الاسم مبني على الضم وثامنا وهو التنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاء قومك حكاه
ابو زيد وفايدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف قبعثري وقال ابن مالك الصحيح ان
هذا نون زيدت في اخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله نظر لان الذي حكاه
سماه تنوينًا فهذا دليل منه على انه سمعه في الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليست
كذلك وذكر ابن الخباز في شرح الجزوليه ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين
المنادي وتنوين صرف ما لا ينصرف قسمًا براسه قال والعاشر تنوين الحكايه مثل
ان تسمي رجلًا بعاقلة لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمي به وهذا اعتراف منه بانه
تنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكي بعدها الثالث نون الاناث وهي اسم
في نحو النسوة يذهبن خلافًا للمازني وحرف في نحو يذهبن النسوة في لغة من قال
اكلوني البراغيث خلافا لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها او مبتدا مؤخر
والجمله قبله خبره الرابع نون الوقايه وتسمي نون العماد ايضًا وتلحق قبل ياء
المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة احدها الفعل متصرفا كان نحو اكرمني او جامدًا
نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني وحاشاني ان قدرت فعلًا واما قوله
اذ ذهب القوم الكرام ليسي ؛ فضرورة ونحو تامروني يجوز فيه الفك والادغام
والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبع وعلى الاخيرة فقيل النون الباقيه
نون الرفع وقيل نون الوقايه وهو الصحيح الثاني اسم الفعل نحو داركني وتراكني
وعليكني بمعنى ادركني واتركني والزمني الثالث الحرف نحو انني وهي جايزة
الحذف مع ان وان ولكن وكان وغالبه الحذف مع لعل وقليلته مع ليت وتلحق ايضًا
قبل الياء المخفوضه بمن وعن الا في الضرورة وقبل المضاف اليها لدن او قد او
قط الا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذًا كقولهم بجلني بمعني حسبي اي

حسبي وقوله ـ امسلمني الى قومي شراحي ـ يريد شراحيل وزعم هشام ان
الذي في مسلمني ونحوه تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله في ضاربي ان الياء منصوبة
ويرده قول الشاعر ـ وليس الموافيني ليرفد خايبا ـ
وفي الحديث غير الدجال اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام ولا اسم
التفضيل لكونه غير منصرف وفي الصحاح انه يقال بجلي وبجلني ولست
كذلك نعم بفتح العين وكنانة تكسرها وبها قرا الكسائي وبعضهم يبدلها حاء
وبها قرا ابن مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين وهي حرف تصديق ووعد
واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد او ما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل
وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل
ان تفسر في هذا بالمعنى الثالث والمعنيين بعد الاستفهام في نحو هل جاءك
زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا اين لنا لاجرا وقول صاحب المقرب انها
بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه قيل وتاتي للتوكيد اذا وقعت صدرا
نحو نعم هذه اطلالهم والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسوال مقدر
ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما نعم فعدة وتصديق واما
بلى فيوجب بها بعد النفي وكانه راى انه اذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي
لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح ان
تقول لقايل ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم
وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه
بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا
لنفي النفي واذا قيل اقام زيد فهو مثل قام زيد اعني انك تقول ان اثبت القيام نعم
وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل الم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول
ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى الم ياتكم نذير
قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اولم تومن قال بلى وعن ابن عباس انه لو قيل نعم

في جواب الست بربكم كان كفرا والحاصل ان بلى لا تاتي الا بعد نفي وان لا لا تاتي
الا بعد ايجاب وان نعم تاتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك اياتي مع انه لم تتقدم
اداة نفي لان لو ان الله هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينيذ بلى قد
هديتك بمجي الايات اي فقد ارشدتك بذلك مثل واما ثمود فهديناهم وقال سيبويه
في باب النعت في مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال له الست تقول
كذا فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم فيقال له افلست تفعل كذا فانه قايل نعم فزعم
ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتاخرين منهم الشلوبين اذا
كان قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مرادا
به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس
ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد
ولا الاستثناء المفرغ لا يقال اليس احد في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار
للنبي عليه الصلاة والسلام وقد قال لهم الستم ترون لهم ذلك نعم وقول
جحدر ـ اليس الليل يجمع ام عمرو ـ وايانا فذاك بنا تداني ـ
نعم وارى الهلال كما تراه ـ ويعلوها النهار كما علاني ـ
وعلى ذلك جرى كلام سيبويه وقال ابن عصفور اجرت العرب التقرير في الجواب
مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في المعنى فاذا قيل الم اعطك درهما قيل في تصديقه
نعم وفي تكذيبه بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال
نعم لم يعلم هل اراد نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه
على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور
وهو ما قدره في اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز ذلك لامن اللبس
لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو او هو جواب لقوله وارى الهلال
البيت وقدمه عليه قلت او لقوله فذاك بنا تداني وهو احسن قال واما
قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى

هذا يحتمل استعمال سيبويه لها بعد النفي انتهى . ويتحرر على هذا انه لو اجيب

الست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله سبحانه اوجب في الاقرار بما يتعلق بالربوبية

العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل في الاسلام بقوله

لا اله الا الله برفع اله لاحتماله لنفي الوحدة ولعل ابن عباس رضي الله عنه انما قال

انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان يكون مراده انهم لو قالوا

نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب

والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال **حرف الهاء**

الهاء المفردة على خمسة اوجه احدها ان تكون ضميرا للغائب وتستعمل في موضعي

الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره والثاني ان تكون حرفا للغيبة

وهي الهاء في اياه فالتحقيق انها حرف لمجرد معنى الغيبة وان الضمير اياه وحدها .

والثالث هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو ما هيه ونحو هناه

ووازيداه واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف والرابع المبدلة

من همزة الاستفهام كقوله . واتى صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا

والتحقيق ان لا تعد هذه لانها ليست باصل على ان بعضهم زعم ان الاصل هذا فحذفت

الالف والخامس هاء التانيث نحو رحمه في الوقف وهو قول الكوفيين زعموا انها

الاصل وان التاء في الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق ان لا تعد

ولو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة **ها** على ثلثة اوجه احدها

ان تكون اسما لفعل وهو خذ ويجوز مد الهاء ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها

ويجوز في الممدودة ان تستغني عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال

هاء للمذكر بالفتح وهاء للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤم وهاؤن ومنه هاؤم اقرؤا

كتابيه الثاني ان تكون ضميرا للمؤنث فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته

نحو فالهمها فجورها وتقواها والثالث ان تكون للتنبيه فتدخل على اربعة

احدها الاشارة غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف ثم وهنا بالتشديد وهنالك

والثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم اشارة نحو ها انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة على

الاشارة فقدمت فرد بنحو ها انتم هؤلاء فاجيب بانها اعيدت توكيدا والثالث

نعت اي في النداء نحو يا ايها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود

بالنداء قيل وللتعويض عما تضاف اليه اي ويجوز في هذه في لغة بني اسد ان تحذف

الفها وان تضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر ايه الثقلان ايه الساحر ايه

المؤمنون بضم الهاء في الوصل والرابع اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف

يقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها .

هل **هل** حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون

التصديق السلبي فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق

بنفس النسبة ونحو هل زيد قام ام عمرو اذا اريد بام المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها

في الاختصاص بطلب التصديق ام المنقطعة وعكسها ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام

فانهن لطلب التصور لا غير واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين

ي وتفترق هل من الهمزة من عشرة اوجه احدها اختصاصها بالتصديق والثاني

اختصاصها بالايجاب تقول هل قام ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو الم نشرح

الم نهلكم الليس الله بكاف عبده وقال الا طعان ولا فرسان عادية والثالث

تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو اتظنه قائما واما

قول ابن سيده في شرح الجمل لا يكون الفعل المستفهم عنه الا مستقبلا

فسهو قال الله تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال زهير .

فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة وذبيان هل اقسمتم كل مقسم .

الرابع والخامس والسادس انها لا تدخل على الشرط ولا على ان ولا

على اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل افان مت فهم الخالدون

ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون انك لانت يوسف ابشرا منا واحدا نتبعه .

والسابع والثامن انها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو فهل يهلك الا

القوم الفاسقون وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال ليت شعري
هل ثم هل آتينهم وقال تعالى هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات
والنور التاسع انها يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على الخبر بعدها
الا نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان والبا في قوله

الا هل اخو عيش لذيذ بدائم ... وصح العطف في قوله

وان شفائي عبرة مهراقة ... وهل عند رسم دارس من معول

اذ لا يعطف الانشاء على الخبر فان قلت قد مر لك في صدر الكتاب ان الهمزة تاتي
لمثل ذلك مثل افاصفاكم ربكم بالبنين الاية ان الواقع انه سبحانه لم
يخصهم بذلك قلت انما مر انها للانكار على مدعي ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لا
انها للنفي ابتداء ولهذا لا يجوز اقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد فهل على
الرسل الا البلاغ المبين هل ينظرون الا الساعة وقد يكون الانكار مقتضيا
لوقوع الفعل على العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغي لك ان تفعل نحو
اتضرب زيدا وهو اخوك ويتلخص ان الانكار على ثلثة اوجه انكار على من ادعى
وقوع الشيء ويلزم من هذا النفي وانكار على من اوقع الشيء ويختصان بالهمزة
وانكار لوقوع الشيء وهذا هو معنى النفي وهو الذي تنفرد به هل عن الهمزة
العاشر انها تاتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى
هل اتى على الانسان جماعة منهم ابن عباس رضي الله عنهما والكسائي والفراء
والمبرد قال في مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاء زيد وتكون بمنزلة قد نحو قوله
جل اسمه هل اتى على الانسان انتهى وبالغ الزمخشري فزعم انها ابدا بمعنى قد
وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل
عن سيبويه فقال وعند سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها
لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله

سائل فوارس يربوع بشدتنا ... اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم

انتهى ولو كان كما ذكر لم تدخل الا على الفعل كقد وثبت في كتاب سيبويه ما نقله
عنه ذكره في باب ام المتصلة ولكن فيه ما قد يخالفه فانه قال في باب عدة ما
يكون عليه الكلم ما نصه وهل وهي للاستفهام لم يزد على ذلك وقال
الزمخشري في كشافه هل اتى اي قد اتى على معنى التقرير والتقريب جميعا
اي اتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن
فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا نطفة في الاصلاب والمراد بالانسان الجنس
بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة انتهى وفسرها غيره بقد خاصة ولم
يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكانه
قيل لقوم يتوقعون الخبر عما اتى على الانسان وهو آدم عليه السلام
قال والحين زمن كونه طينا وفي تسهيل ابن مالك انه يتعين مرادفة هل لقد اذا
دخلت عليها الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه انها لا تتعين لذلك اذا لم تدخل
عليها بل قد تاتي لذلك كما في الاية وقد لا تاتي له وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري
فزعموا ان هل لا تاتي بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب عندي اذ لا متمسك لمن
اثبت ذلك الا احد ثلثة امور احدها تفسير ابن عباس رضي الله عنه ولعله انما
اراد ان الاستفهام في الاية للتقرير وليس باستفهام حقيقي وقد صرح بذلك جماعة
من المفسرين فقال بعضهم هل هنا للاستفهام التقريري والمقرر به من انكر البعث
وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذي
احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهو معنى
قوله تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلمون
ان من انشا شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى وقال اخر
مثل ذلك الا انه فسر الحين بزمن التصوير في الرحم فقال المعنى الم يات على الناس حين
من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا شيئا مذكورا وكذا قال الزجاج
الا انه حمل الانسان على آدم عليه السلام فقال المعنى الم يات على الانسان حين من

الدهر كان نسيا ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح انتهى وقال بعضهم لا تكون هل
للاستفهام التقريري وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة
من النحويين ان هل تكون بمنزلة إنّ في افادة التاكيد والتحقيق وحملوا على ذلك
هل في ذلك قسم لذي حجر وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد والدليل الثاني قول
سيبويه الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك والثالث
دخول الهمزة عليها في البيت والحرف لا يدخل على مثله في المعنى وقد رايت عن السيرافي
ان الرواية الصحيحة ام هل وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك
الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد
كقوله [illegible] ولا للما بهم ابدا دواء ⁂ بل الذي في ذلك
البيت اسهل لاختلاف اللفظين وكون احدهما على حرفين فهو كقوله ⁂
فاصبحن لا يسالنه عن بما به ⁂ هو وفروعه تكون اسما وهو الغالب — هو
وحرفا في نحو زيد هو الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل
هي مع القول بانها اسماء كما قال الاخفش في نحوه ونزال اسما لا محل لها كما
في الالف واللام في نحو الضارب اذا قدرناها اسما

حرف الواو

— واو

والمفردة انتهى مجموع ما ذكر من اقسامها الى احد عشر الاول
العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على صاحبه نحو فانجيناه واصحاب
السفينة وعلى سابقه نحو ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وموسى وعيسى وعلى لاحقه
نحو كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك وقد اجتمع هذان في ومنك ومن نوح وابرهيم
وموسى وعيسى فعلى هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة معان قال
ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل انتهى ويجوز ان يكون
بين متعاطفيها تقارب وتراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد
بعيد إلقائه في اليم والارسال على راس اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها
الجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد وقول

عاطفة ١ عقيب ٢ اما ٣ ولا ٤ ولكن
عطف مفرد ٥ عطف عقد ٦ عطف صفات ٧
عطف ٨
عطف ما الاستغنى ٩
عطف عام على الخاص وعكسه ١١

١١٧

السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال
بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمر الزاهد وهشام والشافعي
ونقل الامام في البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر احرف
العطف بخمسة عشر حكما احدها احتمال معطوفها للمعاني الثلاثة السابقة والثاني
اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم
تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو ولتفيد ان الفعل منفي عنهما في حالتي
الاجتماع والافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا
زلفى والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور انه
من عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد
جارح — ولا عمرو وانما ولا الضالين لان في غير معنى النفي وانما جاز قوله ⁂
فاذهب فاي فتى في الناس احرزه ⁂ من حتفه ظلم دعج ولا جبل ⁂
لان المعنى لا يحرزه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا يجوز ما اختصم
زيد ولا عمرو لانه للمعية ليس غير واما وما يستوي الاعمى والبصير ولا
الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات
فلا الثانية والرابعة والخامسة زوائد لامن اللبس والرابع اقترانها بلكن
نحو ولكن رسول الله والخامس عطف المفرد السببي على الاجنبي عند الاحتياج
الى الربط كمررت برجل قائم زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وقولك في باب
الاشتغال زيدا ضربت عمرا واخاه والسادس عطف العقد على النيف نحو احد
وعشرون والسابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله
بكيت وما بكا رجل حزين ⁂ على ربعين مسلوب وبال ⁂ الثامن
عطف ما حقه التثنية او الجمع نحو قول الفرزدق ⁂ — ن
مثل ح — ان الرزية لا رزية مثلها ⁂ فقدان مثل محمد ومحمد ⁂ وقول
ابي نواس ⁂ اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ⁂ ويوما له يوم الترحل خامس ⁂ — ح

وهذا البيت يتسال اهل الادب عنه فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوماً الاخر
رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس له وحينيذ فيكون يوم الترحل هو ثامن
بالنسبة الى اول يوم السابع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو
واشترك زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك
جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل
لا فحومل واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين
فالعمرين او بان الدخول مستمل على اماكن وبيشاركها في هذا الحكم ام المتصلة
في نحو سواء علي اقمت ام قعدت فانها عاطفه ما لا يستغني عنه والعاشر
والحادي عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رب اغفر لي
ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات والثاني نحو واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الايه ويشاركها في هذا الحكم الاخير حتى
كات الناس حتى الانبيا وقدم الحاج حتى المشاة فانها عاطفه خاصا على عام
والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل اخر يجمعهما معنى واحد
كقوله وزججن الحواجب والعيونا ❀
اي وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقدير لورد اشرب به
بل رهم تصاعدا اذ التقدير فذهب الثمن صاعدا والثالث عشر عطف
الشي على مرادفه نحو انما اشكوا بثي وحزني الى الله ونحو اوليك عليهم صلوات من ربهم
ورحمه ونحو عوجا ولا امتا وقوله عليه الصلاة والسلام ليليني منكم ذو الاحلام
والنهى وقول الشاعر ❀ والفي قولها كذبا ومينا ❀
وزعم بعضهم ان الروايه كذبا مبينا فلا عطف ولا تاكيد ولك ان تقدر الاحلام
في الحديث جمع حلم بضمتين فالمعنى ليليني البالغون العقلا وزعم ابن ملك ان
ذلك قد ياتي في او وان منه ومن يكسب خطيئة او اثما ❀ والرابع عشر
عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله ❀

الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام ❀ والخامس عشر
عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم فيمن خفض الارجل
وفيه بحث سياتي تنبيه زعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق
الجمع وذلك على اوجه احدها ان يكون بمعناها في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل
وحرف وقوله ❀ كما الناس مجروم عليه وجارم ❀
وممن ذكر ذلك ابن ملك في التحفة والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي اذ
الانواع مجتمعه في الدخول تحت الجنس ولو كانت او هي الاصل في التقسيم لكان
استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو والثاني ان تكون بمعناها في الاباحة قاله
الزمخشري وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين اي احدهما وانه لهذا قيل تلك
عشرة كاملة بعد ذكر ثلثة وسبعة لئلا يتوهم الاراده الاباحة والمعروف من كلام النحويين
انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان امرا بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا
بين العطف بالواو والعطف باو والثالث ان تكون بمعناها في التخيير قاله بعضهم في
قوله ❀ وقالوا نات فاختر لها الصبر والبكا فقلت البكا اشفى اذا لغليلي ❀
قال معناه او البكاء اذ لا يجتمع مع الصبر ونقول يحتمل ان الاصل فاختر من
الصبر والبكا اي احدهما ثم حذف من كما في واختار موسى قومه ويويده ان ابا علي
القالي رواه بمن وقال الشاطبي رحمه الله في باب البسمله وصل واسكتا
فقال شارحوا كلامه المراد التخيير ثم قال محققوهم ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة
ان المعنى وصل ان شيت واسكت ان شيت قال ابو شامة وزعم بعضهم ان
الواو تاتي للتخيير مجازا والثاني ان تكون بمعنى باء الجر كقولهم انت اعلم ومالك وبعت
الشاة شاة ودرهما قاله جماعه وهو ظاهر والثالث ان يكون بمعنى لام
التعليل قاله الخارزنجي وحمل عليه الواوات الداخله على الافعال المنصوبة في
قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا

مطلب الكلمة

نكذب والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سياتي الثاني والثالث من اقسام الواو
واوان يرتفع ما بعدهما احداهما واو الاستيناف نحو لنبين لكم ونقر في الارحام ما
نشاء ونحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم
فيمن رفع ايضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف لانتصب او انجزم
تشرب ولجزم يذر كما قرا الاخرون وللزم عطف الخبر على الامر وقال الشاعر
على الحكم المأتي يوما اذا قضى قضيته ان لا يجور ويقصد
وهذا متعين للاستيناف لان العطف يجعله شريكا في النفي فيلزم التناقض وكذلك
قولهم دعني ولا اعود لانه لو نصب كان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي وتركي لما تنهاني
عنه وهذا باطل لان طلبه لترك العقوبة انما هو في الحال فاذا تقيد ترك المنهي
بالحال لم يحصل غرض المؤدب ولو جزم فاما بالعطف ولم يتقدم جازم او بلا على
ان تقدر ناهية ويرده ان المقتضي لترك التاديب انما هو الخبر عن نفي العود لا
نهيه نفسه عن العود اذ لا تناقض بين النهي عن العود وبين العود بخلاف
العود والاخبار بعدمه بوضحه انك تقول انا انهاه وهو يفعل ولا تقول انا لا
افعل وانا افعل معا والثانية واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد
والشمس طالعة وتسمى واو الابتدا ويقدرها سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون
انها بمعنى اذ لا يرادف الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق كما
ان اذ كذلك ولم يقدروها باذا لانها لا تدخل على الجمل الاسميه ووهم ابو البقا في قوله في
وطائفة قد اهمتهم انفسهم الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى ذلك مكي وزاد عليه
فقال الواو للابتدا وقيل للحال وقيل بمعنى اذ انتهى والثلثه بمعنى واحد فان
اراد بالابتدا الاستيناف فقولهما سواء ومن امثلتها داخلة على الجملة الفعليه قوله
بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم يكثر القتلى بها حين سلت
ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة حاليه احتملت عند
من جوز تعدد الحال العاطفه والابتدائيه نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو

ولكم في الارض مستقر الرابع والخامس واوان ينتصب ما بعدهما وهما
واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجاني ولم يات في التنزيل
بيقين فاما قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم في قراءة السبعة فاجمعوا
بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فتحتمل الواو فيه ذلك وان تكون عاطفة مفردا
على مفرد بتقدير مضاف اي وامر شركائكم او جملة على جملة بتقدير فعل اي واجمعوا
شركاءكم بوصل الهمزة وموجب التقدير في الوجهين ان اجمع لا يتعلق بالذوات بل
بالمعاني كقولك اجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه مشترك بدليل فجمع كيده الذي جمع
مالا ويقرا فاجمعوا بالوصل فلا اشكال ويقرا برفع الشركاء عطفا على الواو للفصل
بالمفعول والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او مؤول
فالاول كقوله ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف
والثاني شرطه ان يتقدم الواو نفي او طلب ويسمي الكوفيون هذه واو الصرف
وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ويعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
وقوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله
والحق ان هذه واو العطف كما سياتي السادس والسابع واوان ينجر ما بعدهما
وهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو والقران
الحكيم فان تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتاليه واو العطف والا
لاحتاج كل من الاسمين الى جواب وواو رب كقوله
وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق الا بموخر
والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم
افتتاح القصايد بها كقول رؤبه وقاتم الاعماق خاوي المخترق
واجيب بجواز تقدير العطف على شي في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو
العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم قال ووالله لولا تمره ما حببته
الثامن واو دخولها كخروجها وهي الزائده اثبتها الكوفيون والاخفش

وجماعه وحمل على ذلك حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها بدليل الايه الاخرى وقيل هي
عاطفة والزايدة الواو في وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف
اي كان كيت وكيت وكذا البحث في فلما اسلما وتله للجبين وناديناه الاولى والثانيه
زايده على القول الاول او هما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثاني كقوله
فما بال من اسعى لاجبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهته كسري
وقوله ولقد رمقتك في المجالس كلها فاذا وانت تعين من يبغيني
والتاسع واو الثمانيه ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن النحويين الضعفا
كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة
سبعه وثمانيه ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستانف واستدلوا
على ذلك بايات احداها سيقولون ثلثه رابعهم كلبهم الى قوله تعالى سبعة وثامنهم
كلبهم وقيل هي في ذلك لعطف جملة على جمله اذ التقدير هم سبعة ثم قيل
الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم
وان هذا تصديق لهذه المقاله كما ان رجما بالغيب تكذيب لتلك المقاله ويويده
قول ابن عباس حين جات الواو انقطعت العدة اي لم يبق عدة عاد يلتفت
اليها فان قلت اذا كان المراد التصديق فما وجه مجيء قل ربي اعلم بعدتهم ما
يعلمهم الا قليل قلت وجه الجمله الاولى توكيد صحة التصديق باثبات
علم المصدق ووجه الثانيه الاشارة الى ان القايلين تلك المقالة الصادقة قليل
او ان الذي قالها منهم عن يقين قليل او لما كان التصديق في الايه خفيا لا يستخرجه
الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم
كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدا اسم اشارة اي هولا سبعة ليكون
في الكلام ما يعمل في الحال ورد ذلك ان حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع
وبهذا ردوا على المبرد قوله في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان
مثلهم حال ناصبها خبر محذوف اي واذ ما في الوجود بشر مماثلا لهم الثانيه

ايه الزمر

ايه الزمر وقيل فتحت في ايه النار لان ابوابها سبعة وفتحت في ايه الجنة اذ ابوابها
ثمانيه واقول لو كان لواو الثمانيه حقيقه لم تكن الايه منها اذ ليس فيها ذكر عدد
البته وانما فيها ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخله
عليه بل على جمله هو فيها وقد مر ان الواو في وفتحت مقحمه عند قوم وعاطفة عند
اخرين وقيل هي واو الحال اي جاوها مفتحة ابوابها كما صرح بمفتحة حالا في
جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد والفارسي وجماعه قيل وانما
فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى يفتح لهم الثالثه والناهون عن المنكر
فانه الوصف الثامن والظاهر ان العطف في هذا الوصف بخصوصيته انما كان
من جهه ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقيه الصفات
او لان الامر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر امر بالمعروف
فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكتفي فيه بما حصل في ضمن الاخر الرابعة
وابكارا في ايه التحريم ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها وقد سبقه الى ذكرها
الثعلبي والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع
الصفات السابقه فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانيه
عند القايل بها صالحه للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى
سبع ليال وثمانيه ايام حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر
ثم ان ابكارا صفه تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان
لك
اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم تعد قسيمة لها قلنا وكذلك
ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقه فلا نعدهما معهن والعاشر الواو
الداخله على الجمله الموصوف بها لتاكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر
ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها
كلها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم الايه سبعة وثامنهم كلبهم
او كالذي مر على قريه وهي خاوية وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ

لمجي الحال من النكرة في هذه الاية امران أحدهما خاص بها وهو تقدم النفي والثاني
عام في بقية الايات وهو امتناع الوصفيه اذ الحال متى امتنع كونها صفه جاز مجيها
من النكرة ولهذا جات منها عند تقدمها عليها نحو في الدار قايما رجل وعند جمودها
نحو هذا خاتم حديدا ومررت بماء قعدة رجل ومانع الوصفيه في هذه الاية امران
احدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول
ما مررت باحد الا قايم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام في بقية الايات
وهو اقترانها بالواو الحادي عشر واو ضمير الذكور نحو الرجال قاموا وهي اسم وقال
الاخفش والمازني حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا
منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب اليهم
وشذ قوله سربت بها والديك يدعو صباحه اذا ما بنوا نعش دنوا فتصوبوا ؛
والذي جرأه على ذلك قوله بنو لا بنات والذي سوغ ذلك ما فيه من تغيير نظم
الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا جاز تانيث
فعله نحو الا الذي امنت به بنوا إسرايل مع امتناع قامت الزيد ون
الثاني عشر واو علامة المذكرين في لغة طي او ازد شنوءة او بلحارث ومنه
الحديث يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار وقوله ؛
يلومونني في اشتراء النخيل قومي وكلهم الوم ؛ وهي عند سيبويه
حرف دال على الجماعة كما ان التاء في قامت حرف دال على التانيث وقيل هي اسم مرفوع
على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتدا والجمله خبر مقدم وكذا
الخلاف في نحو قاما اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم
قال ابو سعيد اكلوني البراغيث اذ وصفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه
فان الاكل من صفات الحيوان عاقله وغير عاقله وقال ابن الشجري عندي ان الاكل
هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله ؛ اكلت بنيك اكل الضب حتى وجدت مرارة الكلا الوبيل ؛
اي ظلمتهم وشبه الاكل المعنوي بالحقيقي والاحسن في الضب في البيت ان لا يكون

في موضع نصب على حذف الفاعل اي مثل اكلك الضب بل في موضع رفع على حذف
المفعول اي مثل اكل الضب اولاده لان ذلك ادخل في التشبيه وعلى هذا يحتمل
الاكل الثاني ان يكون معنويا لان الضب ظالم لاولاده باكله اياهم وفي المثل اعق من
ضب وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوي الذين
ظلموا وحملهما على غير هذه اللغة اولى لضعفها وقد جوز في الذين ظلموا ان يكون بدلا من
الواو في واسروا او مبتدا خبره اما اسروا او قول محذوف عامل في جملة
الاستفهام اي يقولون هل هذا وان يكون خبرا لمحذوف اي هم الذين او فاعلا باسروا
والواو علامة كما قدمنا او بيقول محذوفا او بدلا من واو استمعوه وان يكون منصوبا
على البدل من مفعول يايتهم او على اضمار ادم او اعني وان يكون مجرورا على البدل من
من الناس في اقترب للناس حسابهم او من الهاء والميم في لاهية قلوبهم فهذه
احد عشر وجها واما الاية الاولى فاذا قدرت الواو فيها علامتين فالعاملان
قد تنازعا الظاهر ووجب حينيذ ان تقدر في احدهما ضميرا مستترا راجعا
اليه وهذا من غرايب العربيه اعني وجوب استتار الضمير في فعل الغايبين
ويجوز كون كثير مبتدا وما قبله خبرا او كونه بدلا من الواو الاولى مثل الاكرم صل
عليه الروف الرحيم والواو الثانية حينيذ عايدة على مقدم رتبة ولا يجوز العكس
لان الاولى حينيذ لا مفسر لها ومنع ابو حيان ان يقال على هذه اللغة جاؤني
من جاءك لانها لم تسمع الا مع ما لفظه جمع واقول اذا كان سبب دخولها بيان ان
الجميع الفاعل الاتي جمع كان لحاقها هنا اولي لان الجمعيه خفية وقد اوجب الجميع علامة
التانيث في قامت هند كما اوجبوها في قامت امراة واجازوها في غلت العذر
وانكسرت القوس كما اجازوها في طلعت الشمس وجوز الزمخشري في لا يملكون
الشفاعه الا من اتخذ كون من فاعلا والواو علامة واذا قيل جاوا زيد وعمرو وبكر
لم يجز عند ابن هشام ان يكون من هذه اللغة وكذا يقول في جا ازيد وعمرو وقول
غيره اولي لما بينا من ان المراد بيان المعنى وقد رد عليه بقوله ؛

وقد اسلماه مبعد وحميم ∴ وليس بشي لانه يمنع التخريج لا التركيب ويجب
العطع بامتناعها في نحو قام زيد او عمرو لان القايم واحد بخلاف قام اخوك
او غلاماك لانه اثنان وكذلك يمتنع في قام اخواك او زيد واما قوله تعالى اما يبلغان
عندك الكبر احدهما او كلاهما فمن زعم انه من ذلك فهو غالط بل الالف ضمير
الوالدين في وبالوالدين احسانا واحدهما او كلاهما بتقدير يبلغه احدهما او كلاهما
او احدهما بدل بعض وما بعده باضمار فعل ولا يكون معطوفا لان بدل الكل لا يعطف
على بدل البعض لا تقول اعجبني زيد وجهه واخوك على ان الاخ هو زيد لانك لا
لا تعطف المبين على المخصص فان قلت قام اخواك وزيد جاز قاموا بالواو ان
قدرته من عطف المفردات وقاما بالالف ان قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلي
لا تاخذه سنة ولا نوم ان التقدير ولا ياخذه نوم الثالث عشر واو الانكار
نحو الرجلوه بعد قول القايل قام الرجل والصواب ان لا تعد هذه لانها
اشباع للحركة بدليل الرجلاه في النصب والرجليه في الجر ونظيرها الواو
في منو في الحكاية وفي انظور من قوله ∴ من حوثما سلكوا ادنو فانظور ∴
وواو القوافي كقوله ∴ سقيت الغيث ايتها الخياموا ∴
الرابع عشر واو التذكر كقول من اراد ان يقول يقوم زيد فنسي زيد
فاراد مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع الكلام يقوموا والصواب ان هذه كالتي
قبلها الخامس عشر الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة
قنبل واليه النشور وامنتم وقال فرعون وامنتم به والصواب ان لا تعد
هذه ايضا لانها مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو من احرف الاستفهام

وا على وجهين احدهما ان تكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وازيداه
واجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي والثاني ان تكون اسما لاعجب
كقوله ∴ وا بابي انت وفوك الاشنب كانما ذر عليه الزرنب ∴
وقد يقال واها كقوله ∴ واها لسلمى ثم واها واها ∴ ووي كقوله

وي كان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر ∴
وقد يلي هذا كاف الخطاب كقوله ∴
ولقد شفى نفسي وابرا سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم ∴
وقال الكسايي اصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور واما ويكان الله
فقال ابو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب
لان الله وقال الخليل وي وحدها كما قال وي كان من يكن البيت وكان للتحقيق
كما قال ∴ كانني حين امسي لا تكلمني متيم يشتهي ما ليس موجودا ∴
اي انني حين امسي على هذه الحالة حرف الالف والمراد به هنا الحرف
الهاوي الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فاما الذي يراد به الهمزة فقد
مر في صدر الكتاب وابن جني يرى ان هذا الحرف اسمه لا وانه الحرف الذي يذكر قبل الياء
عند عد الحروف وانه لما لم يمكن ان يلفظ به في اول اسمه كما فعل في اخوته اذ قيل صاد جيم
توصل اليه باللام كما توصل الى اللفظ بلام التعريف بالالف حين قيل في الابتداء الغلام
ليتقارضا وان قول المعلمين لام الف خطاء لان كلا من اللام والالف قد مضى ذكره
وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف البسايط ثم
اعترض على نفسه بقول ابي النجم ∴ اقبلت من عند زياد كالخرف ∴
تخط رجلاي بخط مختلف ∴ تكتبان في الطريق لام الف ∴
واجاب بانه لعله تلقاه من افواه العامة لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة
وتذكر للالف تسعة اوجه احدها ان تكون للانكار نحو اعمراه لمن قال لقيت
عمرا الثاني ان تكون للتذكر كرايت الرجلا فقد مضى ان لا تعد هذان الثالث
ان تكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازني هي حرف والضمير مستتر
الرابع ان تكون علامة الاثنين كقوله ∴ الفيتا عيناك عند القفا ∴
وقوله ∴ وقد اسلماه مبعد وحميم ∴ وعليه قول المتنبي ∴
ورمى وما رمتا يداه فصابني سهم يعذب والسهام تريح ∴

الخامس الالف الكافة كقوله

فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف

وقيل الالف بعض ما الكافة وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة وبويه انها قد اضيفت الى المفرد في قوله بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جري سلفع

السادس ان تكون فاصلة بين الهمزتين نحو ااندرتهم ودخولها جاير لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة الثانية مسهلة او محققة السابع ان تكون فاصلة بين نون النسوة ونون التوكيد في نحو اضربنان وهذه واجبة الثامن ان تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث او المتعجب منه او المندوب كقوله

يا يزيدا لآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان وقوله

يا عجبا لهذه الفليقة وقوله حملت امرا عظيما فاصطبرت له وقمت فيه بامر الله يا عمرا

التاسع ان تكون بدلا من نون ساكنة وهي اما نون التوكيد او تنوين المنصوب فالاول نحو لنسفعا وليكونا وقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

ويحتمل هذا ان يكون من باب يا حرسي اضربا عنقه والثاني كرايت زيدا في لغة غير ربيعة ولا يجوز ان تعد الالف المبدلة من نون اذا ولا الف التكثير كقبعثرى ولا الف التانيث كالف حبلى ولا الف الالحاق كالف ارطى ولا الف الاطلاق كالالف في قوله من طلل كالاتحمي انهجا ولا الف التثنية كالزيدان ولا الف الاشباع الواقعة في الحكاية نحو منا او في غيرها في الضرورة كقوله اعوذ بالله من العقراب

ولا الالف التي تبين بها الحركة في الوقف وهي الف انا عند البصريين ولا الف التصغير نحو ذيا واللذيا لما قدمنا

حرف الياء الياء المفردة

على ثلثة اوجه وذلك انها تكون ضميرا للمؤنثة نحو تقومين وقومي وقال الاخفش والمازني هي حرف تانيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو ازيدنيه وحرف تذكار نحو قدي وقد تقدم البحث فيهما والصواب انه لا

يُعَدّ كما لا تعد يا التصغير ويا المضارعة ويا الاطلاق ويا الاشباع ونحوهن لانها اجزا للكلمات لا كلمات

يا

حرف موضوع لندا البعيد حقيقة او حكما وقد ينادي بها القريب توكيدا وقيل هي مشتركة بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط وهي اكثر احرف النداء استعمالا ولهذا لا تقدر عند الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله تعالى والاسم المستغاث وايها وايتها الا بها ولا المندوب الا بها او بوا وليس نصب المنادى بها ولا باخواتها احرفا ولا بهن اسما لادعوا متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمي ذلك بل بادعوا محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعوا خبر سهو بل ادعوا المقدر انشاء كبعت واقسمت واذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل في الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقياني قبل غارة سنجال

والحرف في نحو يا ليتني كنت معهم يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار

فقيل هي للندا والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت او امر نحو الا يا اسجدوا فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا ادم اسكن يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض علينا والا فهي للتنبيه والله تعالى اعلم بالصواب

الباب الثاني من الكتاب في تفسير الجملة وذكر اقسامها

واحكامها شرح الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف لها

الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدا وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضرب اللص واقائم الزيدان وكان زيد قائما وظننته قائما وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد ان فرغ من حد الكلام قال ويسمى الجملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك

ليس مفيدًا فليس كلامًا وبهذا التقدير يتضح لك وجه قول ابن مالك في قوله تعالى ثم
بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم
بغتة وهم لا يشعرون ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من
السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون أفأمن أهل القرى أن
يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون أن الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل إذ
زعم أن أفأمن معطوف على فأخذناهم ورد عليه من ظن أن الجملة والكلام مترادفان
فقال إنما اعترض بأربع جمل وزعم أن من عند ولو أن إلى والأرض جملة لأن الفائدة
إنما تتم بمجموعه وبعد ففي القولين نظر أما قول ابن مالك فلأنه كان من حقه أن
يعدها ثماني جمل أحدها وهم لا يشعرون وأربعة في حيز لو وهي آمنوا واتقوا
وفتحنا والمؤلفة من أن وصلتها مع ثبت مقدرا أو مع ثابت مقدرا على الخلاف في
أنها فعلية أو اسمية السادسة ولكن كذبوا والسابعة فأخذناهم والثامنة
بما كانوا يكسبون فإن قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن
سيبويه من كون أن وصلتها مبتدأ لا خبر له وذلك لطوله وجريان الإسناد في
ضمنه قلت إنما مراده أن يبين ما لزم على إعراب الزمخشري والزمخشري
يرى أن وصلتها هنا فاعل لثبت وأما قول المعترض فلأنه كان من حقه أن يعدها
ثلاث جمل وذلك لأنه لا يعد وهم لا يشعرون جملة لأنها حال مرتبطة بعاملها وليست
مستقلة برأسها ويعد لو وما في حيزها جملة واحدة إما فعلية إن قدر ولو ثبت أن
أهل القرى آمنوا واتقوا أو اسمية إن قدر ولو إيمانهم وتقواهم ثابتان ويعد ولكن
كذبوا جملة وفأخذناهم بما كانوا يكسبون كله جملة وهذا هو التحقيق ولا ينافي
ذلك ما قدمناه في تفسير الجملة لأن الكلام ليس هنا في مطلق الجملة بل في الجملة بقيد
كونها جملة اعتراض وتلك لا تكون إلا كلاما تاما **انقسام الجملة إلى اسمية
وفعلية وظرفية** الاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات
العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهم الأخفش والكوفيون والفعلية التي صدرها

فعل كقام زيد وضُرب اللص وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم والظرفية
المصدرة بظرف أو مجرور نحو أعندك زيد وأفي الدار زيد إذا قدرت زيدا فاعلا
بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما ومثل
الزمخشري لذلك بفي الدار من قولك زيد في الدار وهو مبني على أن الاستقرار المقدر
فعل لا اسم وعلى أنه حذف وحده وانتقل الضمير إلى الظرف بعد أن عمل فيه وزاد
الزمخشري وغيره الجملة الشرطية والصواب أنها من قبيل الفعلية لما سيأتي
تنبيه مرادنا بصدر الجملة المسند والمسند إليه فلا عبرة بما تقدم
عليهما من الحروف فالجملة من نحو أقائم الزيدان وأزيد أخوك ولعل أباك منطلق
وما زيد قائما اسمية ومن نحو أقام زيد وإن قام زيد وقد قام زيد وهلا قمت
فعلية والمعتبر أيضا ما هو صدر في الأصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد ومن
نحو فأي آيات الله تنكرون ومن نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وخاشعا أبصارهم
يخرجون فعلية لأن هذه الأسماء في نية التأخير وكذا الجملة من نحو يا عبد الله
ونحو وإن أحد من المشركين استجارك والأنعام خلقها والليل إذا يغشى لأن
صدورها في الأصل أفعال والتقدير أدعو زيدا وإن استجارك أحد وخلق
الأنعام وأقسم بالليل **ما يجب على المسؤول عنه أن يفصل
فيه لاحتماله للاسمية والفعلية** لاختلاف التقدير ولاختلاف
النحويين ولذلك أمثلة أحدها صدر الكلام من نحو إذا قام زيد فأنا أكرمه
وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل إذا فإن قلنا جوابها فصدر الكلام جملة
اسمية وإذا مقدمة من تأخير وما بعدها متمم لها لأنه مضاف إليه ونظير
ذلك قولك يوم يسافر زيد أنا مسافر وعكسه قوله • فبينا نحن نرقبه أتانا •
إذا قدرت ألف بينا زائدة وبين مضافة للجملة الاسمية فإن صدر الكلام جملة
فعلية والظرف مضاف إلى جملة اسمية وإن قلنا العامل في إذا فعل الشرط وإذا
غير مضافة فصدر الكلام جملة فعلية قدم ظرفها كما في قولك متى تقم فأنا أقوم

الثاني أفي الدار زيد وأعندك عمرو فإنا إن قدرنا المرفوع مبتدأ أو مرفوعا بمبتدأ محذوف تقديره كائن أو مستقر فالجملة اسمية ذات خبر في الأولى وذات فاعل مغن عن الخبر في الثانية وإن قدرناه فاعلا باستقر ففعلية أو بالظرف فظرفية الثالث نحو ما رأيته مذ يومان فإن تقديره عند الأخفش والزجاج بيني وبين لقائه يومان وعند أبي بكر وأبي علي أمد انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر على الأول ومبتدأ على الثاني وقال الكسائي وجماعة المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية حذف فعلها وهي في محل خفض وقال آخرون المعنى من الزمن الذي هو يومان ومنذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية واقعة على الزمن وما بعدها جملة اسمية حذف مبتدؤها ولا محل لها لأنها صلة الرابع ماذا صنعت فإنه يحتمل معنيين أحدهما ما الذي صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند الأخفش ومبتدؤها عند سيبويه والثاني أي شيء صنعت فهي فعلية قدم مفعولها فإن قلت ماذا صنعته فعلى التقدير الأول الجملة بحالها وعلى الثاني تحتمل الاسمية بأن تقدر ماذا مبتدأ والفعلية بأن تقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة التفسير ويكون تقديره بعد ماذا لأن الاستفهام له الصدر الخامس نحو أبشر يهدوننا فالأرجح تقدير بشر فاعلا بيهدي محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدأ وتقدير الاسمية في أأنتم تخلقونه أرجح منه في أبشر يهدوننا لمعادلتها الفعلية في قوله

فقلت أهي سرت أم عادني حلم

أكثر رجحانا من تقديرها في أبشر يهدوننا لمعادلتها الفعلية السادس نحو قاما أخواك فإن الألف إن قدرت حرف تثنية كما أن التاء حرف تأنيث في قامت هند أو اسما وأخواك بدل منها فالجملة فعلية وإن قدرت اسما وما بعدها مبتدأ فالجملة اسمية قدم خبرها السابع نعم الرجل زيد فإن قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما في زيد نعم الرجل وإن قدر زيد خبرا لمحذوف فجملتان فعلية واسمية

الثامن من جملة البسملة فإن قدر ابتدائي باسم الله فاسمية وهو قول البصريين أو أبدأ باسم الله ففعلية وهو قول الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والأعاريب ولم يذكر الزمخشري غيره إلا أنه يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت التسمية مبدأ له فيقدر في باسم الله اقرأ باسم الله أحل باسم الله أرتحل ويؤيده الحديث باسمك ربي وضعت جنبي التاسع قولهم ما جاءت حاجتك فإنه يروى برفع حاجتك فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية وذلك لأن جاء بمعنى صار فعلى الأول ما خبرها وحاجتك اسمها وعلى الثاني ما مبتدأ واسمها ضمير ما وأنث حملا على معنى ما وحاجتك خبرها ونظير ما هذه ما في قولك ما أنت وموسى فإنها أيضا تحتمل الرفع والنصب إلا أن الرفع على الابتدائية أو الخبرية على خلاف سيبويه والأخفش وذلك إذا قدرت موسى عطفا على أنت والنصب على الخبرية أو المفعولية وذلك إذا قدرته مفعولا معه إذ لا بد من تقدير فعل حينئذ أي ما تكون أو ما تصنع ونظير ما هذه في الوجهين على اختلاف التقديرين كيف في نحو كيف أنت وموسى إلا أنها لا تكون مبتدأ ولا مفعولا به فليس للرفع إلا وجه واحد وأما النصب فيجوز كونه على الخبرية أو الحالية العاشر الجملة المعطوفة من نحو قعد عمرو وزيد قام والأرجح الفعلية للتناسب وذلك لازم عند من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى أكرمه ونحو زيد ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم لأن وقوع الجملة الطلبية خبرا قليل وأما نحو زيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز المبرد وابن العريف وابن مالك فعليتها على الإضمار والتفسير والكوفيون على التقديم والتأخير فإن قلت زيد قام وعمرو قعد عنده فالأولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لهما على السواء عند الجميع

انقسام الجملة إلى الصغرى والكبرى

الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام أبوه وزيد أبوه قائم والصغرى هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو زيد أبوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى ليس غير

وغلامه منطلق صغرى ليس غير لانها خبر وابوه غلامه منطلق كبرى باعتبار وغلامه
منطلق صغرى باعتبار جملة الكلام ومثله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله
ربي ففيها ايضا ثلث مبتدآت اذا لم يقدر هو ضميرا له سبحانه ولفظ الجلالة بدلا منه
او عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير شان وهو الظاهر ثم حذفت
همزة انا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بان نقلت حركتها ثم حذفت ثم ادغمت
نون لكن في نون انا **تنبيهان** الاول ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى
كلامهم وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتدأ تكون مصدرة بالفعل نحو
ظننت زيدا يقوم ابوه **الثاني** انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه
اعلم — استعمال فعلى بال او بالاضافة ولذلك لحن من قال ::
كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب ::
وقول بعضهم ان من زائدة وانهما مضافان على حد قوله :: بين ذراعي وجبهة الاسد ::
يرده ان الصحيح ان من لا تقحم في الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل
افعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا كقوله ::
اذا غاب عنكم اسود العين (اي جبلا معروفا) كنتم كراما وانتم ما اقام ألائم ::
اي لئام فعلى ذلك يتخرج البيت وقول النحويين ونحوه كذلك قول العروضيين فاصلة
صغرى وفاصلة كبرى ثم يحتمل الكلام الكبرى وغيرها لهذا النوع **امثلة**
احدها انا اتيك به اذ يحتمل اتيك ان يكون فعلا مضارعا ومفعولا وان يكون اسم فاعل
ومضافا اليه مثل وانهم اتيهم عذاب وكلهم اتيه يوم القيمة فردا ويرده ان اصل
الخبر الافراد وان حمزة يميل الالف من اتيك وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من همزة
الثاني نحو زيد في الدار اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر **الثالث**
نحو انما انت سيرا اذ يحتمل تقدير تسير وتقدير سائر وينبغي ان يجري هنا الخلاف
الذي في المسئلة قبلها **الرابع** زيد قام ابوه اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتدأ وان
يقدر فاعلا بقائم **مسئلة** يتعين في قوله الا عمر ولي مستطاع رجوعه ::

تقدير رجوعه مبتدأ ومستطاع خبره والجملة في محل نصب على انه صفة لا في محل رفع على
انها خبر لان الا التي للتمني لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا ولا تقديرا وانما ذا قيل لا ما كان
ذلك كلاما مولفا من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك حملا على معناه وهو اتمنى ماء وكذلك
يمتنع تقدير مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا لما ذكرنا ويمتنع ايضا تقدير مستطاع صفة على المحل
او تقدير مستطاع ورجوعه جملة في موضع رفع على انها صفة على المحل اجراء لالا مجرى
ليت في امتناع مراعاة محل اسمها وهذا ايضا قول سيبويه وخالفه في المسئلتين المازني والمبرد

انقسام الكبرى الى ذات وجه وذات وجهين

ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا قالوا وينبغي ان يزاد
عكس ذلك نحو ظننت زيدا ابوه قائم بناء على ما قدمنا وذات الوجه نحو زيد ابوه قائم ومثله
على ما قدمنا نحو ظننت زيدا يقوم ابوه

الجمل التي لا محل لها

من الاعراب وهي سبع وبدأنا بها لانها لم تحل محل المفرد وذلك هو الاصل في الجمل
فالاولى الابتدائية وتسمى ايضا المستانفة وهو اوضح لان الابتدائية تطلق ايضا على
الجملة المصدرة بالمبتدأ ولو كان لها محل ثم الجمل المستانفة نوعان احدهما
الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم ومنه الجمل المفتتحة بها السور
الثاني الجملة المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وقوله تعالى قل ساتلوا
عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض ومنه جملة العامل الملغى لتاخره نحو زيد
قائم اظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو زيد اظن قائم فجملته ايضا لا محل لها



الا انها من باب جمل الاعتراض ويخص البيانيون الاستيناف بما كان جوابا لسؤال
مقدر نحو قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه
فقالوا سلاما قال سلام فان جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره
فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى فلم تعطف عليها وفي قوله تعالى سلام
قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى ومبتدأ الثانية اذ التقدير سلام
عليكم انتم قوم منكرون ومثله في استيناف جملة القول الثانية ونبئهم عن ضيف

ابرهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون وقد استوفيت حملتا
القول في قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن
الاستيناف البياني ايضا قوله ؏ زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي ؏
فان قوله صدقوا جواب لسؤال تقديره اصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال فيمن فتح باء يسبح **تنبيهات** الاول من الاستيناف
ما قد يخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله تعالى وحفظا من
كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى فان الذهن يتبادر الى انه
صفة لكل شيطان او حال منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا
يسمع وانما هي استيناف نحوي ولا يكون استينافا بيانيا لفساد المعنى ايضا وقيل
يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا ثم حذفت اللام كما في جئتك ان تكرمني ثم حذفت ان
فارتفع الفعل كما في قوله ؏ الا ايهذا الزاجري احضر الوغى ؏
فيمن رفع احضر واستضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا
مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ
قلت الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها كقولك مررت برجل معه
صقر صائدا به غدا اي مقدرا حال المرور به انه يصيد به غدا والشياطين لا يقدرون
عدم السماع ولا يريدونه الثاني انا نعلم ما يسرون وما يعلنون بعد ولا
يحزنك قولهم فانه ربما يتبادر الذهن الى انه محكي بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس
مقولا لهم الثالث ان العزة لله جميعا بعد ولا يحزنك قولهم وهي كالتي قبلها
وفي جمال القراء للسخاوي ان الوقف على قولهم في الايتين واجب والصواب انه
ليس في جميع القران وقف واجب الرابع ثم يعيده بعد اولم يروا كيف يبدئ
الله الخلق لان اعادة الخلق لم تقع بعد فيقرروا برؤيتها ويؤيد الاستيناف فيه
قوله تعالى على عقب ذلك قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة
الاخرة الخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك تثير الارض فقال الوقف على ذلول

خ الارض

جيد ثم يبتدي تثير الارض على الاستيناف ورده ابو البقاء بان لا انما تعطف
على المنفي وبانها لو اثارت كانت ذلولا ويرد اعتراضه الاول صحة مررت برجل
يصلي ولا يلتفت والثاني ان ابا حاتم زعم ان ذلك من عجائب هذه البقرة وانما
وجه الرد ان الخبر لم يات بان ذلك من عجائبها وبانهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر
خارق للعادة وبانه كان يجب تكرار لا في لا ذلول اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر
حتى تقول ولا كاتب لا يقال فقد تكررت بقوله تعالى ولا تسقي الحرث لان ذلك
واقع بعد الاستيناف على زعمه الثاني قد يحتمل اللفظ الاستيناف وغيره وهو نوعان
احدهما ما اذا حمل على الاستيناف احتيج الى تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من
قولك نعم الرجل زيد والثاني ما لا يحتاج فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير
جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة
من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم
اكبر قال الزمخشري الاحسن والابلغ ان تكون مستانفات على وجه التعليل
للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ويجوز ان يكون لا يالونكم وقد بدت
صفتين اي بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع الواحدي هذا الوجه
لعدم حرف العطف بين الجملتين وزعم انه لا يقال لا تتخذ صاحبا يؤذيك احب
مفارقتك والذي يظهر ان الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت جملة كما في
الخبر نحو الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وحصل للامام في تفسير
هذه الاية سهو فانه سال ما الحكمة في تقديم من دونكم على بطانة واجاب بان
محط النهي هو من دونكم لا بطانة فقدم الاهم وليست التلاوة كما ذكر ونظير هذا
ان ابا حيان فسر في سورة الانبياء كلمة زبرا بعد قوله تعالى وتقطعوا امرهم بينهم
وانما هي في سورة المؤمنين وترك تفسيرها هناك وتبعه على هذا السهو رجلان لخصا
من تفسيره اعرابا الثالث من الجمل ما جرى فيه خلاف امستانفة هي ام لا وله امثلة
احدها نحو اقوم من قولك ان قام زيد اقوم وذلك لان المبرد يرى انه على اضمار الفاء

وسيبويه يري انه موخر من تقديم وان الاصل اقوم ان قام زيدٌ وان جواب الشرط
محذوف ويويده التزامهم في مثل ذلك كون الشرط ماضيًا وانبني علي هذا مسئلتان
احداهما انه هل يجوز زيدًا ان اتاني اكرمه بنصب زيدًا فسيبويه يجيزه كما يجوز
زيدًا اكرمه ان اتاني والقياس ان المبرد يمنعه لانه في سياق اداة الشرط فلا يعمل
فيما تقدم علي الشرط فلا يفسر عاملًا فيه والثانيه انه اذا جي بعد هذا الفعل
المرفوع بفعل معطوف هل يجزم ام لا فعلي قول سيبويه لا يجوز الجزم وعلي قول
المبرد ينبغي ان يجوز الرفع بالعطف علي لفظ الفعل والجزم بالعطف علي محل الفاء المقدرة
وما بعدها الثاني مذ ومنذ وما بعدهما في نحو ما رايته مذ يومان فقال
السيرافي في موضع نصب علي الحال وليس بشي لعدم الرابط وقال الجمهور مستانفة
جوابًا لسوال تقديره عندمن قدر مذ مبتدأ ما امد ذلك وعند من قدرها خبرًا
ما بينك وبين لقايه الثالث جمله افعال الاستثناء ليس ولا يكون وخلا
وعدا وحاشا فقال السيرافي حال اذ المعني قام القوم خالين عن زيد وجوز
الاستيناف واوجبه ابن عصفور فان قلت جاني رجال ليسوا زيدًا فالجملة صفة
ولا يمتنع عندي ان يقال جاوني ليسوا زيدًا علي الحال الرابع الجمله بعد حتي
الابتدائية كقوله حتى ماء دجلة اشكل فقال الجمهور مستانفه
وعن الزجاج وابن درستويه انها في موضع جر بحتي وقد تقدم الجمله الثانيه المعترضه
بين شيئين لافادة الكلام تقوية وتسديدًا وتحسينًا وقد وقعت في مواضع احدها
ما بين الفعل ومرفوعه كقوله شجاك اظن ربع الظاعنينا
ويروي بنصب الربع علي انه مفعول اول وشجاك مفعوله الثاني وفيه ضمير مستتر راجع اليه
وقوله وقد ادركتني والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل
وهو الظاهر في قوله الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد
علي ان الباء زايدة في الفاعل ويحتمل ان ياتي وتنمي تنازعا ما فاعمل الثاني واضمر الفاعل
في الاول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعني علي الاول اوجه اذ الانباء من شانها ان تنمي بهذا

الجمله

وتغيره الثاني بينه وبين مفعوله كقوله
وبدلت والدهر ذو تبدل هيفًا دبورًا بالصبا والشمال
والثالث بين المبتدا وخبره كقوله
وفيهن والايام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوايح ومنه الاعتراض
بجمله الفعل الملغي في نحو زيد اظن قايم وبجملة الاختصاص في نحو قوله عليه الصلاة والسلم
نحن معاشر الانبياء لا نورث وقول الشاعر
نحن بنات طارق نمشي علي النمارق واما الاعتراض بكان الزايده في نحو قولهم او
بنى كان موسي فالصحيح انها لا فاعل لها فلا جملة والرابع بين ما اصلهما المبتدأ
والخبر كقوله واني لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها
وذلك علي تقدير ازورها خبر لعلي وتقدير الصلة محذوفة اي التي اقول لعلي وكقوله
لعلك والموعود حق لقاوه بدا لك في تلك القلوص بداء وقوله
ياليت شعري والمني لا تنفع هل اغدون يومًا وامري مجمع
اذا قيل بان جملة الاستفهام خبر علي تاويل شعري بمشعوري لتكون الجمله نفس
المبتداء فلا يحتاج الي رابط واما اذا قيل ان الخبر محذوف اي موجود او ان ليت
لا خبر لها هنا اذ المعني ليتني اشعر فالاعتراض بين الشعر ومعموله الذي علق عنه
بالاستفهام وقول الحماسي ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الي ترجمان
وقال ابن هرمة ان سليمى والله يكلوها ضنت بشي ما كان يرزوها
وقول روبه اني واسطار سطرن سطرا لقايل يا نصر نصرًا نصرا
وقول كثير واني وتهيامي بعزة بعد ما تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوا منها للمقيل اضمحلت
قال ابو علي تهيامي بعزة جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وقال ابو الفتح يجوز
ان تكون الواو للقسم كقولك اني وحبك لضنين بك فتكون الباء متعلقة بالتهيام لا
بخبر محذوف والخامس بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل

ساسه
احوجت

قالوا انما انت مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ونحو ان يكن غنيا او فقيرا
فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوي قاله جماعه منهم ابن ملك والظاهر ان الجواب فالله
اولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا لان او هنا للتنويع وحكمها حكم الواو في
وجوب المطابقة نص عليه الابذي وهو الحق واما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير في
الاية شاذة فباطل كبطلان قوله مثل ذلك في افراد الضمير في والله ورسوله احق ان يرضوه
وفيه ثلثة اوجه احدها ان احق خبر عنهما وسهل افراد الضمير امران معنوي وهو ان
ارضا الله سبحانه ارضاء لرسوله عليه السلام وبالعكس ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله ولفظي وهو تقدم افراد احق ووجه ذلك ان اسم التفضيل المجرد من ال والاضافة
واجب الافراد نحو ليوسف واخوه احب قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم
الى قوله تعالى احب اليكم والثاني ان احق خبر عن اسم الله تعالى وحذف مثله
خبرا عن اسمه عليه السلام او بالعكس والثالث ان ان يرضوه ليس في موضع جر او
نصب بتقدير بان يرضوه بل في موضع رفع بدلا من احد الاسمين وحذف من الاخر
مثل ذلك والمعنى وارضاء الله وارضاء رسوله احق من ارضاء غيرهما والسادس
بين القسم وجوابه كقوله لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا على الاقارع
وقوله تعالى قال فالحق والحق اقول لاملان الاصل اقسم بالحق لاملان واقول الحق فانتصب
الحق الاول بعد اسقاط الخافض باقسم محذوفا والحق الثاني باقول واعترض بجملة
اقول الحق وقدم مفعولها للاختصاص وقرئ برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحق اقوله
وبجرهما على تقدير واو القسم في الاول وتقدير الثاني توكيدا كقولك والله والله لافعلن
وقال الزمخشري جر الثاني على ان الاول والمعنى واقول والحق اي هذا اللفظ فاعمل القول
في لفظ واو القسم ومجرورها على سبيل الحكاية قال وهو وجه حسن دقيق جائز في الرفع
والنصب انتهى وقرئ برفع الاول ونصب الثاني قيل اي فالحق قسمي او فالحق انا والاول
اولى ومن ذلك قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والسابع بين الموصوف
وصفته كالاية فان فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفته وهو

عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين اقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو انه لقران كريم بالكلام
الذي بينهما واما قول ابن عطية ليس فيها الا اعتراض واحد وهو لو تعلمون لان وانه
لقسم عظيم توكيد لا اعتراض فمردود لان التوكيد والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى
ذلك في حد جملة الاعتراض والثامن بين الموصول وصلته كقوله
ذاك الذي وابيك يعرف مالكا وتحتمله قوله واني لرام نظرة البيت
وذلك على ان تقدر الصلة ازورها وتقدر خبر لعل محذوفا اي لعلي افعل ذلك
والتاسع بين اجزاء الصلة نحو والذين كسبوا السيات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم
ذلة الايات فان جملة ترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا السيات فهي من الصلة وما
بينهما اعتراض بين به قدر جزائهم وجملة ما لهم من الله من عاصم خبر قاله ابن عصفور
وهو بعيد لان الظاهر ان ترهقهم لم يوت به لتعريف الذين فيعطف على صلته بل جي
به للاعلام بما يصيبهم على كسبهم السيات ثم انه ليس بمتعين لجواز ان يكون الخبر جزاء
سيئة بمثلها فلا يكون في الاية اعتراض ويجوز ان يكون الخبر جملة النفي كما ذكر وما
قبلها جملتان معترضتان وان يكون الخبر كانما اغشيت فالاعتراض بثلث جمل او اوليك
اصحاب النار فالاعتراض باربع ويحتمل وهو الاظهر ان الذين ليس مبتدا بل معطوفا
على الذين الاولى اي للذين احسنوا الحسنى وزيادة والذين كسبوا السيات جزاء سيئة
بمثلها فمثلها هنا في مقابلة الزيادة هناك نظيرها في المعنى قوله تعالى من جاء بالحسنة
فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الذين عملوا السيات الا ما كانوا يعملون وفي
اللفظ قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين عند الاخفش
وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين وممن رجح هذا الوجه ابو البقاء اولهم قاله
الحرمي وهو احسن لاغنائه عن تقدير رابط من هذه الجملة ومبتديها وهو الذين وعلى ما
اخترنا يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير اخر واما قول ابي الحسن وابن
كيسان ان مثلها هو الخبر وان الباء زيدت في الخبر كما زيدت في المبتدا في بحسبك
درهم فمردود عند الجمهور وقد يونس قولهما بقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها

والعاشر بين المتضايفين كقولهم هذا غلام والله زيد ولا اخا فاعلم لزيد وقيل
الاخ هو الاسم والظرف الخبر وان الاخ جاء على لغة القصر كقولهم مكره اخاك
فهو كقولك لا عصى لك الحادي عشر بين الجار والمجرور كقولك اشتريته
باري الف درهم الثاني عشر بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله
كأنّ وقد اتى حول كميل اثافيها حمامات مثول ؞
كذا قال قوم ويمكن ان تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كأنّ
على حد الحال في قوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
الثالث عشر بين الحرف وتوكيده كقوله ؞
ليت وهل ينفع شيئا ليت ؞ ليت شبابا بوع فاشتريت ؞ الرابع
عشر بين حرف التنفيس والفعل كقوله ؞
وما ادري وسوف اخال ادري ؞ اقوم آل حصن ام نساء ؞
وهذا الاعتراض في اثناء اعتراض آخر فان سوف وما بعدها اعتراض بين ادري
وجملة الاستفهام الخامس عشر بين قد والفعل كقوله
اخالد قد والله اوطأت عشوة ؞ السادس عشر بين حرف النفي ومنفيه
كقوله ولا اراها تزال ظالمة ، وقوله فلا وابي دهماء زالت عزيزة ؞
السابع عشر بين جملتين مستقلتين نحو فأتوهن من حيث امركم الله ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان نساؤكم حرث لكم تفسير
لقوله تعالى من حيث امركم الله اي ان المأتي الذي امر الله به هو مكان الحرث
دلالة على ان الغرض الاصلي في الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه
الاية الاعتراض باكثر من جملة ومثلها في ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه
حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك وقوله تعالى
رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها
مريم فيمن قرا بسكون تاء وضعت اذ الجملتان المصدرتان بأني من قولها عليها

السلام

السلام وما بينهما اعتراض والمعنى وليس الذكر الذي طلبته كالانثى التي وهبت
لها وقال الزمخشري هما جملتان معترضتان كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون
عظيم انتهى وفي التنظير نظر لان الذي في الاية الثانية اعتراضان كل منهما بجملة
لا اعتراض واحد بجملتين وقد يعترض باكثر من جملتين كقوله تعالى الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم
باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون ان قدر من الذين هادوا
بيانا للذين اوتوا وتخصيصا لهم اذ كان اللفظ عاما في اليهود والنصارى والمراد
اليهود او بيانا لاعدائكم والمعترض به على هذا جملتان وعلى التقدير الاول ثلث
وهي والله اعلم وكفى بالله مرتين واما يشترون ويريدون فجملتا تفسير لمقدر
اذ المعنى الم تر الى قصة الذين اوتوا وان علقت من بنصيرا مثل ونصرناه من القوم او بخبر
محذوف على ان يحرفون صفة لمبتدا محذوف اي قوم يحرفون كقولهم ؞
منا ظعن ومنا اقام ، اي منا فريق فلا اعتراض البتة وقد مر ان الزمخشري اجاز في
سورة الاعراف الاعتراض بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك وزعم ابو علي انه لا يعترض باكثر
من جملة وذلك لانه قال في قول الشاعر ؞
اراني ولا كفران لله اية لنفسي لقد طالبت غير منيل ؞
ان اية مصدر اويت له اذا رحمته ورققت له لا ينتصب باويت محذوفة لئلا
يلزم الاعتراض بجملتين قال وانما انتصابه باسم لا اي ولا اكفر الله رحمة مني لنفسي
ولزمه من هذا ترك تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين اجازوا لا طالعا جبلا
اجروه في ذلك مجرى المضاف كما اجري مجراه في الاعراب وعلى قولهم يتخرج الحديث
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت واما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية
انما جاءت بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك قول ابي علي بقوله تعالى وما ارسلنا من
قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات
والزبر وبقول زهير ، لعمرك والخطوب مغيرات وفي طول المعاشرة التقالي ؞

لقد باليث مطعن ابرادني ولكن امرؤ اوفي لاتبالي

وقد يجاب عن الاية بان جملة الامر دليل الجواب عند الاكثرين ونفسه عند
قوم فهي مع جملة الشرط كالجملة الواحدة وبانه يجب ان يقدر للباء متعلق محذوف
اي ارسلناهم بالبينات لانه لا يستثنى باداة واحدة شيئان ولا يعمل ما قبل الا
فيما بعدها الا ان كان مستثنى نحو ما قام الا زيد او مستثنى منه نحو ما قام الا زيدا
احد او تابعا له نحو ما قام احد الا زيد فاضل مسئله كثيرا ما يشتبه المعترضة
بالحالية ويميزها منها امور احدها انها تكون غير خبرية كالامرية في ولا تؤمنوا
الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم كذا مثل
ابن مالك وغيره بناء على ان ان يؤتى احد متعلق بتؤمنوا وان المعنى ولا تظهروا
تصديقكم بان احدا يؤتى من كتب الله مثل ما اوتيتم وبان ذلك الاحد يحاجوكم
عند الله يوم القيمة بالحق فيغلبونكم الا لاهل دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف
المسلمين فان ذلك يزيدهم ثباتا وبخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام
ومعنى الاعتراض حينئذ ان الهدى بيد الله فاذا قدره لاحد لم يضره مكركم
والاية محتملة لغير ذلك وهي ان يكون الكلام قد تم عند الاستثناء والمراد ولا تظهروا
الايمان الكاذب الذي توقعونه وجه النهار وتنقضونه اخره الا لمن كان منكم ثم اسلم
وذلك لان اسلامهم كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان عندهم اقرب وعلى هذا فان
يؤتى من كلام من كلام الله تعالى وهو متعلق بمحذوف مؤخر اي لكراهية ان يؤتى
احد دبرتم هذا الكيد وهذا الوجه ارجح لوجهين احدهما انه الموافق لقراءة ابن
كثير أان يؤتى بهمزتين اي الكراهية ان يؤتى قلتم ذلك والثاني ان في
الاول عمل ما قبل الا فيما بعدها مع انه ليس من المسائل الثلاث المذكورة انفا
وكالدعائية في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان
وقوله ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها
وكالقسمية في قوله ابى واسطار البيت وكالتنزيهية في قوله تعالى ويجعلون لله

البنات

البنات سبحانه ولهم ما يشتهون كذا مثل بعضهم وكالاستفهامية في قوله تعالى
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا كذا مثل ابن مالك فاما
الاولى فلا دليل فيها اذ اقدر لهم خبرا وما مبتدا والواو للاستيناف لا عاطفة
جملة على جملة وقدر الكلام تهديدا كقولك لعبدك لك عندي ما تختار يريد
بذلك ايعاده او التهكم به بل اذا قدر لهم معطوفا على لله وما معطوفة على البنات
وذلك ممتنع في الظاهر اذ لا يتعدى فعل الضمير المتصل الى ضميره المتصل الا
في باب ظن وفي فقد وعدم نحو لا يحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ونحو ان راه استغنى ولا
يجوز مثل زيد ضربه يريد ضرب نفسه فانما يصح في الاية العطف المذكور اذا قدر ان
الاصل ولانفسهم ثم حذف المضاف وذلك تكلف ومن العجب ان الفراء والزمخشري
والحوفي قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف المحذوف ولا يصح العطف
الا به واما الثانية فنص هو وغيره على ان الاستفهام فيها بمعنى النفي فالجملة خبرية
وقد فهم مما اوردته من ان المعترضة تقع طلبية ان الحالية لا تكون الا خبرية وذلك
بالاجماع واما قول بعضهم في قول القائل اطلب ولا تضجر من مطلب
ان الواو للحال وان لا ناهية فخطاء وانما هي عاطفة اما مصدرا تسبك من ان
والفعل على مصدر متوهم من الامر السابق اي ليكن منك طلب وعدم ضجر او جملة
على جملة وعلى الاول ففتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف مثله في قولك ايتني ولا
اجفوك بالنصب وقوله فقلت ادعي وادعوا ان اندى لصوت ان ينادي داعيان
وعلى الثاني فالفتحة للتركيب والاصل ولا تضجرن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت للضرورة
ولا ناهية والعطف مثله في قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثاني
انه يجوز تصديرها بدليل استقبال كالتنفيس في قوله وسوف اخال ادري
واما قول الحوفي في اني ذاهب الى ربي سيهدين ان الجملة حالية فمردود وكلن
في ولن تفعلوا وكالشرط في فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا وامال هل عسيتم ان كتب
عليكم القتال الا تقاتلوا ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان

تصعوا اسمحتكم انى اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فكيف تقولون ان كنتم
يوما فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها وانما جاز لاضربنّه ان ذهب وان مكثت لان
المعنى لاضربنّه على كل حال اذ لا يصح ان يشترط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد
والثالث انه يجوز اقترانها بالفاء كقوله

واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا

وبجملة فانه اولى بها في قوله وقد مضى وبجملة فباي الاء ربكما تكذبان الفاصلة
بين فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وبين الجواب وهو فيومئذ لا يسال
والفاصلة بين ومن دونهما جنتان ومن فيهن خيرات حسان وبين صفتهما وهي
مدهامتان في الاولى وحور مقصورات في الثانية ويحتملان تقدير مبتدا فتكون
الجملة اما صفة واما مستانفة الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع
المثبت كقول المتنبي

يا حاديي عيرها واحسبني اوجد ميتا قبيل افقدها
قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها

قوله افقدها على اضمار ان وقوله اقل يروى بالرفع والنصب **تنبيه**
للبيانيين في الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشري
يستعمل بعضها كقوله في ونحن له مسلمون يجوز ان يكون حالا من فاعل نعبد او من
مفعوله لاشتمالها على ضميريهما وان تكون معطوفة على نعبد وان تكون اعتراضية
مؤكدة اي ومن حالنا انا له مخلصون التوحيد ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف
هذا العلم كابي حيان توهما منه انه لا اعتراض الا ما يقوله النحوي وهو الاعتراض
بين شيئين متطالبين الجملة الثالثة التفسيرية وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة
ما تليه وستاتي لها امثلة توضحها احدها واسروا النجوى الذين ظلموا
هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى وهل هنا للنفي ويجوز ان يكون
بدلا منها ان قلنا ان ما فيه معنى القول يعمل في الجمل وهو قول الكوفيين وان يكون
معمولة لقول محذوف هو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم

الثاني

الثاني ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
فجملة خلقه وما بعده تفسير لمثل ادم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه
قد خلق من طين ثم كون بل باعتبار المعنى اي ان شان عيسى كشان ادم في الخرو ج
من مستمر العادة وهو التولد من ابوين والثالث هل ادلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب اليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون تفسير للتجارة وقيل مستانفة معناها
الطلب اي امنوا بدليل يغفر بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه اي ليتق
الله وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم في جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو الدلالة
منزلة المسبب وهو الامتثال الرابع ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء
والضراء وزلزلوا وجوز ابو البقاء كونها حالية على اضمار قد والحال لا ياتي من المضاف
اليه في مثل هذا الخامس حتى اذا جاوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان قدرت
اذا غير شرطية فجملة القول تفسير ليجادلونك والا فهي جواب اذا وعليهما فيجادلونك
حال **تنبيه** المفسرة ثلثة اقسام مجردة من حرف التفسير كما في الامثلة السابقة
ومقرونة باي كقوله

وترمينني بالطرف اي انت مذنب

ومقرونة بان نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وقولك كتبت اليه ان افعل ان لم يقدر
الباء قبل ان السادس ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه فجملة ليسجننه
قيل مفسرة للضمير في بدا الراجع الى البداء المفهوم منه والتحقيق انها جواب لقسم مقدر وان
المفسر مجموع الجملتين ولا يمنع من ذلك كون القسم انشاء لان المفسر هنا انما هو المعنى
المتحصل من الجواب وهو خبري وذلك المعنى هو سجنه عليه السلم فهذا هو البداء الذي
بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجمل الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك في موضعين
احدهما ان يكون المفسر انشاء ايضا نحو احسن الى زيد اعطه الف دينار
والثاني ان يكون مفردا مؤديا عن جملة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا وانما
قلنا فيما مضى ان الاستفهام مراد به النفي تفسيرا لما اقتضاه المعنى واوجبته
الصناعة لاجل الاستثناء المفرغ لا ان التفسير اوجب ذلك ونحو بلغني عن زيد

كلامٌ والله لا فعلنّ كذا ويجوز ان يكون ليسجننه جوابًا لبدا لان افعال القلوب
لافادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم قال ولقد علمت لتأتينّ منيتي
وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك في كل جملة
نحو يعجبني تقوم وقال الفراء وجماعة يجوز ان شرط كون المسند اليها
قلبيًا وباقترانها باداة معلقة نحو ظهر لي اقام زيدٌ وعلم هل قعد عمرٌو وفيه
نظرٌ لان اداة التعليق بان تكون مانعة اشبه من ان تكون مجوزة وكيف يعلق
الفعل عما هو منه كالجزء وبعد فعندي ان المسئلة صحيحة ولكن مع الاستفهام خاصة
دون ساير المعلقات وعلى ان الاسناد الى مضاف محذوف لا الى الجملة الا ترى
ان المعنى ظهر لي جواب اقام زيدٌ اي جواب قول القايل ذلك وكذا في علم اقعد
عمرو وذلك لا بدّ من تقديره دفعًا للتناقض اذ ظهور الشيء والعلم به منافيان
للاستفهام المقتضي للجهل به فان قلت ليس هذا مما نحن فيه الاضافة الى الجمل
قلت قد مضى لنا عن قريب ان الجملة التي يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات
السابع واذا قيل لهم لا تفسدوا زعم ابن عصفور ان البصريين يقدرون نايب
الفاعل ضمير المصدر وجمله النهي مفسرة لذلك المضمر وقيل الظرف نايب الفاعل
فالجملة في محل نصب ويرد بانه لا يتم الفايدة بالظرف وبعدمه في واذا قيل ان وعد
الله حق والصواب ان النايب الجملة لانها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول
فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به متعين للنيابة وقولهم الجملة لا تكون فاعلا
ولا نايبا جوابه ان التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا تقع مبتدأ نحو
لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وفي المثل زعموا مطية الكذب
ومن هنا لم يحتج الخبر الى رابط في نحو قولي لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد
الجامد الثامن وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم
لان وعد يتعدى لاثنين وليس الثاني هنا لهم مغفرة لان ثاني مفعولي كسا
لا يكون جملة بل هو محذوف والجمله مفسرة له وتقديره خيرًا عظيمًا او الجنة

وعلى الثاني فوجه التفسير اقامة السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة
عن استقرار الغفران والاجر وقولي في الضابط الفضلة احترزت به عن الجملة
المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع بالاجماع
لانها خبر في الحال وفي الاصل وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال فقد قيل انها
تكون ذات محل كما سياتي وهذا القيد اهملوه ولا بدّ منه مسئلة قولنا ان الجملة
المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في نحو
زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شيء خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز ياكله
بنصب الخبز في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت اكله وقال
فمن نحن نؤمنه يبت وهو امن فظهر الجزم وكان الجمله المفسرة عنده
عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وقد بينت ان
جمله الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جمله مفسرة وان
حصل فيها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف
في المبدل منه وفي البغداديات لابي علي ان الجزم في ذلك باداة شرط مقدرة
فانه قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور في نحو قوله
لا تجزعي ان منفسا اهلكته مجزومان في التقدير وان انجزام الثاني
ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير ان اي ان اهلكت
منفسا ان اهلكته وساغ اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الامر الا ضرورة لاتساعهم
فيها بدليل ايلايهم اياها الاسم ولانّ تقدّمها مقوّ للدلالة عليها ولهذا اجاز سيبويه
بمن تمر امرر ومنع من تضرب انزل حتى تقول عليه وقال فيمن قال مررت برجل صالح
ان لا صالح فطالح بالخفض انه اسهل من اضمار ربّ بعد الواو وربّ شيء يكون ضعيفا ثم يحسن
للضرورة كما في ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف جدا وحسن في ضربوني وضربت قومك
واستغني بجواب الاولى عن جواب الثانية كما استغني في نحو زيدًا ظننته قايما عن ثاني
مفعولي ظننت المقدرة بثاني مفعولي المذكورة

الجملة الرابعة

المجاب بها القسم نحو والقران الحكيم انك لمن المرسلين ونحو وتالله لاكيدن اصنامكم
ومنه لينبذن في الحطمة ولقد كانوا عاهدوا الله يقدر لذلك ولما اشبهه القسم وما
يحمل جواب القسم وان سلم الاوراد ها وذلك بان تقدر الواو عاطفة على ثم لنحن اعلم
فانه وما قبله اجوبة لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطيه من قوله
هو قسم والواو تقتضيه اي هو جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك لانها عطفت وتوهم
ابو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبه وهو ان الواو حرف قسم فرد عليه بانه
يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بان

تنبيه من امثله جواب القسم ما خفي نحو ام لكم ايمان علينا بالغه الى يوم
القيمة ان لكم لما تحكمون واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله واذ
اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماكم وذلك لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف
قاله كثيرون منهم الزجاج ويوضحه واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
لتبيننه للناس وقال الكسائي والفراء ومن وافقهما التقدير بان لا تعبدوا الا
الله وبان لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم ان فارتفع الفعل وجوز الفراء ان يكون
الاصل النهي ثم اخرج مخرج الخبر ويويده ان بعده وقولوا واقيموا واتوا ومما يحتمل
الجواب وغيره قول الفرزدق • تعش فان عاهدتني لا تخونني • نكن مثل من يا ذيب يصطحبان •
فجملة النفي اما جواب لعاهدتني كما قال •
اري محرزا عاهدته ليوافقن • فكان كمن اغريته بخلاف • فلا محل لها او حال
الفاعل والمفعول او كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد للجوابيه وقد يحتج للحاليه
بقوله ايضا • الم ترني عاهدت ربي وانني • لبين رتاج قائما ومقام •
على حلفة لا اشتم الدهر مسلما • ولا خارجا من في زور كلام •
وذلك انه عطف خارجا على محل جمله لا اشتم فكانه قال حلفت غير شاتم ولا خارجا
والذي عليه المحققون ان خارجا مفعول مطلق والاصل ولا يخرج خروجا ثم حذف
الفعل واناب الوصف عن المصدر كما عكس في ان اصبح ماؤكم غورا لان المراد

انه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابرهيم انه لا يشتم في المستقبل ولا يتكلم بزور
لا انه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شي اخر •

مسئله

قال ثعلب لا يقع جملة القسم خبرا فقيل في تعليله لان نحو لافعلن لا محل له فاذا
بني على مبتدا فقيل زيد ليفعلن صار له موضع وليس بشي لانه انما منع وقوع الخبر
جملة قسمية لا جملة هي جواب للقسم ومراده ان القسم وجوابه لا يكونان خبرا اذ لا
تنفك احداهما عن الاخرى وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون لهما محل كقولك
قال زيد اقسم لافعلن وانما المانع عنده اما كون جمله القسم لا ضمير فيها فلا تكون
خبرا لان الجملتين هنا ليستا كجملتي الشرط والجزاء لان الجمله الثانيه ليست
معمولة لشي من الجملة الاولى ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة واما كون جملة القسم
انشائيه والجملة الواقعه خبرا لا بد من احتمالها للصدق والكذب ولهذا منع قوم من
الكوفيين منهم ابن الانباري ان يقال زيد اضربه وزيد هل جاءك وعندي ان كلا
من التعليلين ملغى اما الاول فلان الجملتين مرتبطتان ارتباطا صارت به كالجملة
وان لم يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور ان السماع قد جاء بوصل الموصول بالجملة القسميه
وجوابها وذلك قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم قال فما موصولة لا زائدة والا لزم دخول
اللام على اللام انتهى وليس بشي لان امتناع دخول اللام على اللام انما هو لامر لفظي
وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله ولو كان زائدا ولهذا اكتفي بالالف فاصلة بين النونات
في اذهبنان وبين الهمزتين في اانذرتهم وان كانت زائدة وكان الجيد ان يستدل
بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن فان قيل يحتمل من الموصوفة اي لفريق
ليبطئن قلنا وكذا ما في الاية اي لقوم ليوفينهم ثم انه لا يقع صفه الا ما يقع
صله فالاستدلال ثابت وان قدرت صفة فان قيل فما وجهه والجملة الاولى
انشائيه قلت جاز لانها غير مقصودة وانما المقصود جملة الجواب وهي خبرية
ولم يوت بجمله القسم الا لمجرد التوكيد لا للتاسيس واما الثاني فلان الخبر الذي
شرطه احتمال الصدق والكذب الخبر الذي هو قسيم الانشاء لا خبر المبتدا

للاتفاق على ان اصله الافراد واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفات الكلام
وعلى جواز اين زيد وكيف عمرو وزعم ابن مالك ان السماع ورد بما منعه ثعلب
وهو قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين والذين
امنوا وعملوا الصالحات لنبوينهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم وقوله
جشأت فقلت اللذ خشيت ليأتين ٭ انتهى وعندي لما استدل به
تاويل لطيف وهو ان المبتدا في ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره منزل منزله
الجواب فاذا قدر قبله قسم كان الجواب له وكان خبر المبتدا المشبه لجواب الشرط
محذوفا للاستغناء بجواب القسم المقدر قبله ونظيره في الاستغنا بجواب القسم
المقدر قبل الشرط المجرد من لام الموطيه وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن التقدير
والله ليمسن لان لم ينتهوا يمس **تنبيه** وقع لمكي وابي البقاء وهم في جملة
الجواب فاعرباها اعرابا يقتضي ان لها موضعا اما مكي فقال في قوله تعالى كتب
على نفسه الرحمه ليجمعنكم ان ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب
غيره ولكنه زعم ان اللام بمعنى ان المصدريه وان من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما راوه
الايات ليسجننه اي ان يسجنوه ولم يثبت مجي اللام مصدريه وخلط مكي فاجاز البدليه
مع قوله ان اللام لام جواب القسم والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة مما قبلها
ان قدر قسم او متصله به اتصال الجواب بالقسم ان اجري بدا مجرى اقسم كما اجري
علم في قوله ولقد علمت لتاتين منيتي واما ابو البقا فانه قال في لما اتيتكم
من كتاب وحكمة الايه من فتح اللام ففي ما وجهان احدهما انها موصولة مبتدا
والخبر اما من كتاب اي للذي اتيتكموه من الكتاب او لتومنن به واللام جواب القسم
لان اخذ الميثاق قسم وجاكم عطف على اتيتكم والاصل ثم جاكم به فحذف عايد ما
او الاصل مصدق له ثم ناب الظاهر عن المضمر او العايد ضمير استقر الذي تعلق
به مع والثاني انها شرطيه واللام موطيه وموضع ما نصب باتيت والمفعول الثاني
ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من ايه في ما ننسخ من ايه انتهى ملخصا وفيه امور احدها

١٣٥

ان اجازته كون من كتاب خبرا فيه الاخبار عن الموصول قبل كمال الصلة لان ثم جاكم
عطف على الصلة الثاني ان تجويزه كون لتومنن خبرا مع تقديره اياه جوابا لاخذ
الميثاق يقتضي له موضعا وانه لا موضع له وانما كان حقه ان يقدره جوابا لقسم (انّ ح)
محذوف ويقدر الجملتين خبرا وقد يقال انما اراد بقوله اللام جواب القسم لان
اخذ الميثاق دال على جملة قسم مقدرة ومجموع الجملتين الخبر وانما سمي لتومنن
خبرا لانه الدال على المعنى المقصود بالاصالة لا انه وحده هو الخبر بالحقيقة وانه
لا قسم مقدر بل اخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم وقد يقال لو اراد هذا
لم يحصل الدليل فيما ذكر للاتفاق على ان وجود المضارع مفتتحا بلام مفتوحة مختتما
بنون موكده دليل قاطع على القسم وان لم يذكر معه اخذ الميثاق ونحوه والثالث
ان تجويزه كون العايد ضمير استقر يقتضي عود ضمير مفرد الى شيئين معا فانه عايد
الى الموصول والرابع انه جوز حذف العايد المجرور مع ان الموصول غير مجرور فان قيل
اكتفي بكلمة به الثانيه فتكون كقوله ولو ان ما عالجت لين فوادها فقسا استلين به للان الجندل
قلنا قد جوز على هذا الوجه عود به المذكورة الى الرسول لا الى ما والخامس انه
سمى ضمير اتيتكم مفعولا ثانيا وانما هو اول **مسله** زعم الاخفش في قوله
اذا قال قدني قلت بالله حلفة لتغني عني ذا انايك اجمعا ٭
ان لتغني جواب القسم وكذا قال في قوله ولتصغى اليه افيدة الذين لا يومنون بالاخرة
لان قبله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الايه وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفا عليه
والصواب خلاف قوله لان الجواب لا يكون الا جملة ولام كي وما بعدها في تاويل
المفرد واما ما استدل به فتتعلق اللام فيه بمحذوف اي لتشربن لتغني وفعلنا
ذلك لتصغى **الجملة الخامسه** الواقعه جوابا لشرط غير جازم مطلقا
او جازم ولم تقترن بالفاء ولا باذا الفجايه فالاول جواب لو ولولا ولما وكيف والثاني نحو
ان يقم اقم وان قمت قمت اما الاول فلظهور الجزم في لفظ الفعل واما الثاني فلان المحكوم
لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها **الجملة السادسه**

الواقعة صلةً لاسم او حرف فالاول نحو جاء الذي قام ابوه فالذي في موضع رفع والصلة
لا محل لها وبلغني عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول وصلته في
موضع كذا محتجا بانهما ككلمة واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب في
نفس الموصول في نحو ليقم ايهم في الدار ولاكرمن ايهم عندك وامرر بايهم هو افضل
بالخفض وقال الطائي • لحسبي من ذي عندهم ما كفانيا •
وقال العقيلي • نحن اللذون صبحوا الصباحا •
وقال الهذلي • هم اللاؤون فكوا الغل عني •
والثاني نحو عجبت من ان قمت او مما قمت اذا اولنا بحرفية ما المصدريه وفي هذا النوع
يقال الموصول وصلته في موضع كذا لان الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا
واما قول ابي البقاء في عما كانوا يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون وحكمه مع دلك
بان يكذبون في موضع نصب خبرا لكان فظاهره متناقض ولعل مراده ان المصدر
انما ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول ابي العباس وابي بكر
وابي علي وابي الفتح واخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها • الجملة
السابعه التابعه لما لا محل له نحو قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو
عاطفه لا واو الحال • الجمل التي لها محل من الاعراب وهي ايضا سبع
الجمله الاولى الواقعة خبرا وموضعها رفع في بابي المبتدا وان ونصب في بابي
كان وكاد واختلف في نحو زيد اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة التي بعد المبتدا
رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بنا على ان الجملة الانشائية لا
لا يكون خبرا وقد مر ابطاله • الجمله الثانيه الواقعة حالا وموضعها
نصب نحو ولا تمنن تستكثر ونحو لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى قالوا انؤمن لك
واتبعك الارذلون ومنه ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون
فجملة استمعوه حال من مفعول ياتيهم او من فاعله وقرى محدثا لان الذكر مختص
بصفته مع انه قد سبق بالنفي فالحالان على الاول مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو

مصعدا الا منحدرين وعلى الثاني مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو راكبا الا ضاحكا
واما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه فالحالان متداخلتان ولاهية
حال من فاعل يلعبون وهذا من التداخل ايضا او من فاعل استمعوه فيكون
من التعدد لا من التداخل ومن مثل الحاليه ايضا قوله عليه الصلاة والسلام
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو من اقوى الادلة على ان
انتصاب قايما في ضربي زيدا قايما على الحال لا على انه خبر لكان محذوفة اذ لا يقترن
الخبر بالواو وقولك ما تكلم فلان الا قال خيرا اذا تقول ما تكلم الا قايلا وهو
استثنا مفرغ من احوال عامة محذوفة وقول الفرزدق •
بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت •
لان تقدير العطف مفسد للمعنى وقول كعب رضي الله عنه •
يسعى الوشاة جنابيها وقولهم انك يابن ابي سلمى لمقتول •
صاف بابطح اضحى وهو مشمول •
ماء ... واضحى تامة
الجمله الثالثه الواقعه مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب
عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذي كنتم به
تكذبون لما قدمنا من ان الجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء
المفردة قيل وتقع ايضا في الجملة المقرونة بمعلق نحو علم اقام زيد واجاز هو
ونوع منه فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم اولم يهد لهم كم اهلكنا
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه والصواب خلاف ذلك وعلى قول
هولا فمراد في الجملة التي لها محل الجمله الواقعة فاعلا فان قلت وينبغي زيادتها
على ما قد مت اختياره من جواز ذلك مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر
لي اقام زيد قلت انما اجزت ذلك على ان المسند اليه مضاف محذوف لا
الجمله وتقع الجمله مفعولا في ثلثه ابواب احدها باب الحكاية بالقول او مرادفه
فالاول نحو قال اني عبد الله وهل هي مفعول به او مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء
في قعد القرفصاء اي هي داله على نوع خاص من القول فيه مذهبان ثانيهما

اختيار ابن الحاجب قال والذي غرّ الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول
كتعلقها بعلم في علمت لزيد منطلق وليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم
غير المعلوم فافترقا انتهى والصواب قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة
كما يخبر عن زيد من ضربت زيدا بانه مضروب بخلاف القرفصا في المثال فلا يصح
ان يخبر عنها بانها مقعودة لانها نفس القعود وانما تسمية النحويين الكلام قولا كتسميتهم
اياه لفظا وانما الحقيقة انه مقول وملفوظ والثاني نوعان ما معه حرف التفسير
كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي
وقولك كتبت اليك ان افعل اذا لم تقدر الباء الجارة والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل
فلا موضع لها وما ليس معه حرف التفسير نحو ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني
ان الله اصطفى لكم الدين ونحو نادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا وقراءة
بعضهم فدعا ربه اني مغلوب بكسر الهمزة وقوله
رجلان من مكة اخبرانا انا رأينا رجلا عريانا روي بكسر انّ فهذه الجمل
في محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون النصب بقول مقدر وقال الكوفيون
بالفعل المذكور ويشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو ونادى نوح ربه فقال رب
ان ابني من اهلي ونحو اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني وقول ابي
البقاء في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية
في موضع نصب بيوصي قال لان المعنى يفرض لكم او يشرع لكم في امر اولادكم انما يصح
على قول الكوفيين وقال الزمخشري ان الجملة الاولى اجمال والثانية تفصيل لها وهذا
يقتضي انها عنده مفسرة لا محل لها وهو الظاهر تنبيهات
الاول من الجمل المحكية ما قد يخفى فمن ذلك في الحكاية بعد القول نحو فحق علينا
قول ربنا انا لذائقون والاصل انكم لذائقون عذابي ثم عدل الى التكلم لانهم
تكلموا عن انفسهم كما قال الم تر اني يوم جو سويقة بكيت فنادتني هنيدة ماليا
والاصل مالك ومنه في الحكاية بعد ما فيه معنى القول ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم

فيه لما تخيرون اي تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون قولنا هذا الكلام وذلك
اما على ان يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم او الاصل ان لهم لما يتخيرون ثم
عدل الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل في قوله تعالى يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه
ان يدعوا بمعنى يقول مثلها في قول عنتره
يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بئر في لبان الادهم فيمن رواه عنتر
بالضم على النداء وان من مبتدأ ولبئس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة
من وخبرها محكية بيدعوا اي ان الكافر يقول ذلك في القيامة وقيل من مبتدأ حذف خبره
اي الاهه وان ذلك حكاية لما يقوله في الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول الوثن الاهه ثم
عبر عن الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعا على الكافر الثاني قد يقع بعد القول
ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو اتقول موسى في الدار فلك ان تقدر موسى مفعولا اول
وفي الدار مفعولا ثانيا على اجراء القول مجرى الظن ولك ان تقدرهما مبتدأ وخبرا
على الحكاية كما في قوله تعالى ام تقولون ان ابرهيم واسمعيل واسحاق الاية الا ترى ان القول
قد استوفى شروط اجرائه مجرى الظن ومع هذا جيء بالجملة بعده محكية الثالث
قد تقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو اول قولي اني احمد الله اذا
كسرت انّ لان المعنى اول قولي هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لابي علي زعم
انها في موضع نصب بالقول فبقي المبتدأ بلا خبر فقدر موجود او ثابت وهذا المقدر مستغنى
عنه بل هو مفسد لان اول اني احمد باعتبار الكلمات انّ وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد
الكلام على تقديره الاخبار بان ذلك الاول ثابت ويقتضي مفهومه ان بقية الكلام غير ثابت
اللهم الا ان يقدر اول زائدا والبصريون لا يجيزونه وتبع الزمخشري ابا علي في التقدير المذكور
والصواب خلاف قولهما فان فتحت فالمعنى حمد الله يعني باي عبارة كانت الرابع
قد تقع الجملة بعد القول غير محكية اي به وهي نوعان محكية بقول اخر محذوف كقوله
قالت له وهو بعيش ضنك لا تكثري لومي وخلي عنك
التقدير قالت له انذكر قولك لي اذا لومك في الاسراف في الانفاق لا تكثري لومي

فحذف المحكيه بالمذكور واثبت المحكيه بالمحذوف وغير محكيه وهي نوعان دالة على
المحكيه كقولك قال زيد لعمرو في حاتم اتظن حاتما بخيلا فحذف المفعول وهو حاتم
بخيل مدلولا عليه بجملة الانكار التي هي من كلامك دونه فليس من ذلك قوله تعالى
قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا وان كان الاصل والله اعلم اتقولون
للحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها بجملة الانكار لان جملة الانكار
هنا محكية بالقول الاول وان لم تكن محكية بالثاني وغير دالة عليه نحو ولا يحزنك قولهم
ان العزة لله جميعا وقد مر البحث فيها

الباب الثاني

من الابواب التي تقع فيها الجملة مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع مفعولا ثانيا لظن وثالثا
لاعلم وذلك لان اصلهما الخبر ووقوعه جملة شايع كما مر وقد اجتمع وقوع خبري كان
وان والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول ابي ذويب

فان تزعميني كنت اجهل فيكم فاني شريت الحكم بعدك بالجهل

الباب الثالث

باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جاير
في كل فعل قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلثة اقسام احدها ان تكون في موضع
مفعول مقيد بالجار نحو اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظر ايها ازكى طعاما
يسئلون ايان يوم الدين لانه يقال فكرت فيه وسالت عنه ونظرت فيه ولكنها
علقت هنا بالاستفهام عن الوصول في اللفظ الى المفعول وهي من حيث المعنى طالبة له
على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناها
وعلى هذا تكون هذه الجمل سادة مسد مفعولين واختلف في قوله تعالى اذ
يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون ايهم يكفل مريم وقيل يتعرفون
وقيل يقولون فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثاني في موضع المفعول به
المسرح اي غير مقيد بالجار وعلى الثالث ليست من باب التعليق البتة والثاني
ان تكون في موضع المفعول المسرح نحو عرفت من ابوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا
وكذا علمت من ابوك اذا اردت علم التي بمعنى عرف ومنه قول بعضهم

اما ترى اي برق هاهنا لان راي البصرية وسايرافعال الحواس انما تتعدى لواحد بلا
خلاف الاسم المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرا فقيل متعدية لاثنين ثانيهما الجملة
وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقا نحو يوم يسمعون
الصيحة وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد خلافا ليونس لان ننزع
ليس بفعل قلبي بل اي موصولة لا استفهامية وهي المفعول وضمتها بنا لا اعراب
واشد خبر لهو محذوفا والجملة صلة والثالث ان تكون في موضع المفعول
نحو ولتعلمن اينا اشد عذابا لنعلم اي الحزبين احصى ومنه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون لان ايا مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به للعلم لان الاستفهام لا يعمل
فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب بفعل العلم ومما يوهمون في انشاده
واعرابه

ستعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها

والصواب فيه نصب اي الاولى على حد انتصابها في اي منقلب الا انها مفعول به لا
مفعول مطلق ورفع اي الثانية مبتدا وما بعدها الخبر والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين
الفعلية والاسمية واختلف في نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام حال ورد
بان الجمل الانشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بان
التضمين لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل
اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت شان زيد وعلى القول بان عرف بمعنى علم فهل
يقال ان الفعل معلق ام لا قال جماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا لابوه قايم او ما
ابوه قايم فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل في محلها النصب على انها مفعول ثان وخالف
في ذلك بعضهم لان الجملة حكمها في مثل هذا ان تكون في موضع نصب وان لا يوثر العامل
في لفظها وان لم يوجد معلق وذلك نحو علمت زيدا ابوه قايم واضطرب في ذلك كلام
الزمخشري فقال في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا في سورة هود انما جاز تعليق البلوى
لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها
واستمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طرق العلم انتهى ولم اقف على تعليق

النظر البصري والاستماع الا من جهته وقال في تفسير الاية في سورة الملك ولا يسمى
هذا تعليقًا وانما التعليق ان يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعًا
كعلمت ايهما عمرو والاثري انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين بين مجي ما له
الصدر وغيره ولو كان تعليقًا لا افترقا كما افترقا في علمت زيدًا منطلقًا وعلمت ازيد منطلق
تنبيه فايده الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في التابع فتقول
عرفت من زيد وغير ذلك من امو ره واستدل ابن عصفور بقول كثير ∴
وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت ∴
بنصب موجعات ولك ان تدعي ان البكا مفعول وان ما زايده او ان الاصل ولا
ادري موجعات فتكون من عطف الجمل او ان الواو للحال وموجعات اسم لا اي وما
كنت ادري قبل عزة والحالة انه لا موجعات للقلب موجودة ما البكا ورايت
بخط الامام بهاء الدين ابن النحاس رحمه الله افتت منذ اقول القياس جواز العطف
على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رايته منصوصًا انتهى وممن نص عليه ابن مالك ولا
وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق عامل في المحل الجملة الرابعة
المضاف اليها ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية احدها اسماء الزمان
ظروفًا كانت او اسماءً نحو والسلام علي يوم ولدت ونحو وانذر الناس يوم ياتيهم
العذاب ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون الا
ترى ان اليوم ظرف في الاولى ومفعول ثان في الثانية وبدل منه في الثالثة وخبر
في الرابعة ويمكن في الثالثة ان تكون ظرفًا ليخفى في قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شي
ومن اسماء الزمان ثلثة اضافتها الى الجملة واجبة اذ باتفاق واذا عند الجمهور
ولما عند من قال باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلًا
فهو كاذا في اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان ماضيًا فهو كاذ في الاضافة
الي الجملتين فتقول ابتك زمن يقدم الحاج ولا يجوز قادم وتقول اتيتك زمن
قدم الحاج وزمن الحاج قادم ورد عليه دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية

قوله تعالى يوم هم بارزون وبقول الشاعر ∴
وكن لي شفيعًا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلًا عن سواد ابن قارب ∴ واجاب ابن
عصفور عن الاية بانه انما يشترط حمل الزمان المستقبل على اذا كان ظرفًا وهو
في الاية بدل من المفعول به لا ظرف ولا ياتي هذا الجواب في البيت والجواب الشامل
لهما ان يوم القيمة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي فحمل على اذ لا على اذا على حد
ونفخ في الصور الثاني حيث وتختص بذلك عن ساير اسماء المكان واضافتها
الي الجملة لازمة ولا يشترط لذلك كونها ظرفًا وزعم المهدوي شارح الدريديه
وليس بالمهدوي المفسر المقري ان حيث في قوله ∴
ثمت راح في الملبين الى حيث يجي الماز مان ومني ∴ لما خرجت عن الظرفيه
بدخول الى عليها خرجت عن الاضافه الى الجمل وصارت الجمله بعدها صفة لها
وتكلف تقدير رابط لها وهو فيه وليس بشي لما قدمنا في اسماء الزمان الثالث
اية بمعنى علامة فانها تضاف جوازًا الى الجمله الفعليه المتصرف فعلها مثبتًا او منفيًا
بما كقوله باية تقدمون الخيل شعثًا كان على سنابكها مدامًا
وقوله باية ما كانوا ضعافًا ولا عزلًا ∴ هذا قول سيبويه
وزعم ابو الفتح انها انما تضاف للمفرد نحو اية ملكه ان ياتيكم التابوت وقال الاصل
باية ما تقدمون اي باية اقدامكم كما قال ∴ باية ما يحبون الطعاما ∴
انتهى وفيه حذف موصول حرفي غير ان وبقاء صلته ثم هو غير متات في قوله
باية ما كانوا ضعافا ولا عزلا ∴ الرابع ذو في قولهم اذهب بذي
تسلم والباقي ذلك طرفيه وذي صفة لزمن محذوف ثم قال الاكثرون هي بمعنى
صاحب فالموصوف نكرة اي اذهب في وقت صاحب سلامة اي في وقت هو
مظنة السلامة وقيل بمعنى الذي فالموصوف معرفة والجمله صلة فلا محل لها
والاصل اذهب في الوقت الذي تسلم فيه ويضعفه ان استعمال ذي موصوله مختص
بطي ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وان الغالب عليها في لغتهم البنا ولم

يسمع هنا الا الاعراب وان حذف العايد المجرور وهو والموصول بحرف متحد المعنى
مشروط باتحاد المتعلق نحو ويشرب مما تشربون والمتعلق هنا مختلف وان هذا
العايد لم يذكر في وقت وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش في يا ايها الناس ان ايا
موصولة والناس خبر لمحذوف والجملة صلة وعايد اي يا من هم الناس على انه قد حذف
العايد حذفا لازما في نحو ولا سيما يوم فيمن رفع اي لا مثل الذي هو يوم ولم يسمع
في نظاير ذكر العايد ولكنه نادر فلا يحسن الحمل عليه **والخامس والسادس**
لدن وريث فانهما يضافان جوازا الى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف ويشترط كونه
مثبتا خلافا مع ايه فاما لدن فهي اسم لمبدا الغاية زمانيه كانت او مكانيه ومن شواهدها
قوله لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوح ؞
واما ريث فهو مصدر راث اذا ابطا وعوملت عاملة اسما الزمان في الاضافة الى
الجملة كما عوملت المصادر معاملة اسما الزمان في التوقيت كقولك جيتك صلاة
العصر **قال** خليلي رفقا ريث اقضي لبانة من العرصات المذكرات عهودا ؞
وزعم ابن مالك في كافيته وشرحها ان الفعل بعدهما على اضمار ان والاول قوله في
التسهيل وشرحه وقد يعذر في ريث لانها ليست زمانا بخلاف لدن وقد يجاب
بانها لما كانت لمبدا الغايات مطلقا لم تخلص للوقت وفي الغرة لابن الدهان ان
سيبويه لا يرى جواز اضافتها الى الجملة ولهذا قال في قوله من لد شولا ان تقديره
من لدان كانت شولا ولم يقدر من لد كانت **والسابع والثامن** قول وقايل
كقوله قول يا للرجال ينهض منا مسرعين الكهول والشبانا ؞
وقوله واجبت قايل كيف انت بصالح حتى مللت وملني عوادي ؞
الجملة الخامسة الواقعة بعد الفاء او اذا جوابا لشرط جازم لانها
لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما في قولك ان تقم اقم او محلا كما في قولك ان
جيتني اكرمتك مثال المقرونة بالفاء من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم ولهذا
قرئ بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت

ايديهم

ايديهم اذا هم يقنطون والفا المقدرة كالموجودة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
ومنه عند المبرد نحو ان قمت اقوم **وقول** زهير ؞
وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غايب مالي ولا حرم ؞
وهو احد الوجهين عند سيبويه والوجه الاخر انه على التقديم والتاخير فيكون
دليل الجواب لا عينه وحينيذ فلا يجزم ما عطف عليه ويجوز ان يفسر ناصبا لما
قبل الاداة نحو زيدا ان اتاني اكرمه ومنع المبرد تقدير التقديم محتجا بان الشي اذا
حصل في موضعه لا ينوي به غيره والا لجاز ضرب غلامه زيد واذا خلا الجواب الذي
لم يجزم لفظه من الفاء واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا
للجملة وكذلك القول في الشرط قيل ولهذا جاز نحو ان قام ويقعد اخواك على اعمال الاول
ولو كان محل الجزم للجملة باسرها لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل **تنبيه**
قرا غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله
على تقدير اسقاط الفاء وجزم اصدق ويسمى العطف على المعنى ويقال له في غير القران
العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما بعدها وانه كالعطف في من يضلل
الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم وعلى هذا فيضاف الى الضابط المذكور ان يقال او
جواب طلب ولا تتقيد هذه المسالة بالفاء لانهم انشدوا على ذلك **قوله** ؞
فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا ؞ وقال ابو علي عطف
استدرج على محل الفاء الداخلة في التقدير على لعل وما بعدها **قلت**
فكان هذا هنا بمنزلة من يفعل الحسنات الله يشكرها في باب الشرط وبعد فالتحقيق
ان العطف في الباب من العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء في تاويل الاسم
فكيف يكون هو والفا في محل الجزم وسا وضح ذلك في اقسام العطف **الجملة**
السادسة التابعة لمفرد وهي ثلثة انواع احدها المنعوت بها فهي في موضع رفع
في نحو من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا يوما ترجعون فيه وجر في
ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل المنصوبة المحل ربنا انزل علينا

مايدة من السماء تكون لنا عيدا خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الاية فجملة تكون لنا
عيدا صفة لمايده وجملة تطهرهم وتزكيهم بها صفة لصدقة ويحتمل ان الاولى حال
من ضمير مايده المستتر في من السماء على تقديره صفة لها لا متعلقا بانزل او من مايدة
على هذا التقدير لانها قد وصفت وان الثانية حال من ضمير خذ ونحو فهب لي من لدنك
وليا يرثني اي وليا وارثا وذلك فيمن رفع يرث واما من جزمه فهو جواب للدعا ومثل
ذلك ارسله معي ردا يصدقني فيمن رفع يصدق وجزمه والثاني المعطوفة بالحرف
نحو زيد منطلق وابوه ذاهب ان قدرت الواو عاطفة على الخبر فان قدرت العطف على
الجملة فلا موضع او قدرت الواو واو الحال فلا تبعية والمحل نصب وقال ابو البقا
في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ما فتصبح الارض مخضرة الاصل فهي تصبح
والضمير للقصة وتصبح خبره او تصبح بمعنى اصبحت وهو معطوف على انزل فلا محل له اذن
انتهى وفيه اشكالان احدهما انه لا يحوج في الظاهر لتقدير ضمير القصة والثاني
تقدير الفعل المعطوف على الفعل المخبر به لا محل له وجواب الاول انه قدر الكلام
مستانفا والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدا كما قالوا في ولتشرب اللبن فيمن
رفع ان التقدير وانت تشرب وذلك اما لقصد ايضاح الاستيناف او لانه
لا يستانف الا على هذا التقدير والا للزم العطف الذي هو مقتضى الظاهر وجواب
الثاني ان الفا نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفي منهما بضمير واحد
وحينيذ فالخبر مجموعهما كما في جملتي الشرط والجزا الواقعين خبرا والمحل لذلك المجموع
واما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له فافهمه فانه بديع يجب على هذا ان يدعي ان الفا
في ذلك وفي نظايره من نحو زيد يطير الذباب فيغضب قد اخلصت لمعنى السببية واخرجت
عن العطف كما ان الفا كذلك في جواب الشرط وفي نحو احسن اليك فلان فاحسن
اليه ويكون ذكر ابي البقاء للعطف تجوزا او سهوا ومما يلتحق بهذا البحث انه اذا قيل
قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى في محل نصب والثانية
تابعة لها بل الجملتان معا في موضع محل نصب ولا محل لواحدة منهما لان المقول

مجموعهما

مجموعهما وكل منهما جزء للمقول كما ان جزءي الجملة الواحدة لا محل لواحد منهما باعتبار
القول فتامله الثالث المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من
قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم فان وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز
اسناد يقال الى الجملة كما جاز واذا قيل ان وعد الله حق هذا كله ان كان المعنى
ما يقول الله لك الا ما قد قال فاما ان كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات
الموذية الا مثل ما قال الكفار الماضون لانبيايهم وهو الوجه الذي بدا به الزمخشري
فالجملة استيناف ومن ذلك واسروا النجوى ثم قال تعالى هل هذا الا بشر مثلكم
افتاتون السحر قال الزمخشري هذا في موضع نصب بدلا من النجوى ويحتمل التفسير
وقال ابن جني في قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان
جملة الاستفهام بدل من حاجة واخرى اي الى الله اشكو حاجتين تعذر التقاؤهما

الجملة السابعة الجملة التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك في بابي النسق
والبدل خاصة فالاول نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه اذا لم تقدر الواو للحال ولا
قدرت العطف على الجملة الكبرى والثاني شرطه كون الثانية اوفى من الاولى بتادية
المعنى المراد نحو واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون
ان دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الاولى وقوله
اقول له ارحل لا تقيمن عندنا لان دلالة الثانية على ما اراده من اظهار الكراهية
لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى قيل ومن ذلك قوله
ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت من المثقفة السمر
فانه ابدل وقد نهلت من قوله والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال انتهى وليس
متعينا لجواز كونه من باب النسق على ان تقدر الواو للعطف ويجوز ان تقدر واو الحال
ويكون الجملة حالا اما من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز ترادف
الاحوال واما من فاعل يخطر فتكون الحالان متداخلتين والرابط على هذا الواو
واعادة صاحب الحال بمعناه فان المثقفة السمر هي الرماح ومن غريب هذا

الباب قولك قلت لهم قوموا اولكم واخركم زعم ابن مالك ان التقدير ليقم اولكم واخركم وانه
من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال في العطف في نحو اسكن انت وزوجك
ولا نخلفه نحن ولا انت وكلا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده **تنبيه**
هذا الذي ذكرته من انحصار الجمل التي لها محل في سبع جار على ما قرروا
والحق انها تسع والذي اهملوه الجملة المستثناة والجملة المسند اليها اما الاولى
فنحو لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن خروف من
مبتدا ويعذبه الله الخبر والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقال
الفراء في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان قليل مبتدا حذف خبره اي
لم يشربوا وقال جماعة في الا امراتك بالرفع انه مبتدا والجملة بعده خبر وليس
من ذلك نحو ما مررت باحد الا زيد خير منه لان الجملة حال من احد باتفاق او
صفة له عند الاخفش وكل منهما قد مضى ذكره وكذلك الجملة في الا انهم لياكلون الطعام
فانها حال وفي نحو ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد ذكر
واما الثانية فنحو سواء عليهم اانذرتهم الاية اذا اعرب سواء خبرا واانذرتهم مبتدا
ونحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اذا لم يقدر الاصل ان تسمع بل يقدر تسمع قائما
مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف في نحو يوم نسير الجبال وفي نحو انذرتهم في
تاويل المصدر وان لم يكن معهما حرف سابك واختلف في الفاعل ونائبه هل يكونان
جملة اولا فالمشهور المنع مطلقا واجازه هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبني قام زيد
وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق عن
العمل نحو ظهر لي اقام زيد صح والا فلا وحملوا عليه ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات
ليسجننه ومنعوا يعجبني يقوم زيد واجازهما هشام وثعلب واحتجا بقوله
وما راعني الا يسير بشرطة   ومنع الاكثرون ذلك كله واولوا ما ورد
مما اوهمه فقالوا في بدا ضمير البدا او تسمع ويسير على اضمار ان واما قوله تعالى واذا
قيل لهم لا تفسدوا في الارض وقوله عليه الصلاة والسلام لا حول ولا قوة الا بالله كنز من

كنوز

كنوز الجنة وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس من باب الاسناد الى الجملة لما
بيناه في غير هذا الموضع **ذكر الجمل بعد النكرات وبعد المعارف**
يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال
وشرح المسالة مستوفاه ان يقال ان الجملة الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها ان
كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها او بمعرفة محضة فهي حال عنها او بغير المحض
منهما فهي محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع مثال
النوع الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة حتى تنزل علينا كتابا
نقراه لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ومنه حتى اذا
اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل لانه لو قيل استطعماها مع ان المراد
وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماهم كان مجازا ولهذا
كان هذا الوجه اولى من ان تقدر الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر يعري حينئذ عن هذا
المعنى وايضا فلان الجواب في قصة الغلام فقتله لان الماضي المقرون بقد لا يكون
جوابا فليكن قال في هذه ايضا جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه
بعد المعارف المحضة ولا تمنن تستكثر لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى ومثال النوع
الثالث وهو المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر الجملة صفة
للنكرة وهو الظاهر ولك ان تقدرها حالا منها لانها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها
من المعرفة حتى ان ابا الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى فاخران
يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان ان الاوليان صفة لاخران لوصفه بيقومان
ولك ان تقدرها حالا عن المعرفة وهو الضمير في مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى
وجهها الحال اما الاول فلان الاشارة اليه لم تقع في حالة الانزال كما وقعت الاشارة لغ
الى البعل في حالة الشيخوخة في وهذا بعلي شيخا واما الثاني فلاقتضائه تقييد البركة
بحالة الانزال وتقول ما فيها احد يقرا فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن
النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل

الحمار يحمل اسفاراً فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة فيصح تقدير يحمل حالاً
او وصفاً ومثله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله ولقد امر على اللئيم يسبني
وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود احدها كون الجملة خبرية واحترزت بذلك
من نحو هذا عبد بعتكه تريد الجملة الانشائية وهذا عبدي بعتكه كذلك فان الجملتين
مستانفتان لان الانشاء لا يكون نعتاً ولا حالاً ويجوز ان يكونا خبرين اخرين الا عند
من منع تعدد الخبر مطلقاً وهو اختيار ابن عصفور وعند من منع تعدده مختلفاً
بالافراد والجملة وهو ابو علي وعند من منع وقوع الانشاء خبراً وهم طايفة من الكوفيين
ومن الجمل ما يحتمل الانشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير وله امثلة
منها قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما فان جملة انعم الله فان جمله
انعم الله عليهما فان جمله انعم الله عليهما يحتمل الدعا فتكون معترضه والاخبار فتكون
صفه ثانيه ويضعف من جهة المعنى ان تكون حالاً ولا يضعف في الصناعة لوصفها
بالظرف ومنها قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم فذهب الجمهور الى ان حصرت صدورهم
جمله خبريه ثم اختلفوا فقال جماعه منهم الاخفش هي حال من فاعل جا على اضمار قد
ويؤيده قراءة الحسن حصرةً صدورهم وقال اخرون هي صفه لئلا يحتاج الى اضمار قد ثم
اختلفوا فقيل الموصوف منصوب محذوف اي قوماً حصرت صدورهم وراوا ان اضمار الاسم
اسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور وهو قوم المتقدم ذكرهم فلا اضمار البته
وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاط او وعلى ذلك يكون جاؤكم صفه لقوم
ويكون حصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاؤكم لان المجي مشتمل
على الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفه الجائين وقال ابو العباس المبرد
الجمله انشائية معناها الدعاء مثل غلت ايديهم فهي مستانفة ورد بان الدعا عليهم
بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنه لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصه فانه يجوز تقدير لا ناهيه ونافيه وعلى الاول فهي معموله لقول محذوف
هو الصفه اي فتنه مقولا فيها ذلك ويرجحه ان توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهيه قياس

نحو

نحو ولا تحسبن الله غافلاً وعلى الثاني فهي صفه لفتنة ويرجحه سلامته من تقدير
القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جمله الصلة وجملة الخبر
والجمله المحكيه بالقول فانها لا يستغنى عنها بمعنى ان معقولية القول متوقفة
عليها واشباه ذلك القيد الثالث وجود المقتضي واحترزت بذلك عن نحو فعلوه
من قوله تعالى وكل شي فعلوه في الزبر فانه صفة لكل او لشي ولا يصح ان يكون حالاً من
كل مع جواز الوجهين في نحو اكرم كل رجل جاك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبراً
لانهم لم يفعلوا كل شي ونظيره قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يتعين كون سبق صفة
ثانيه لا حالاً من الكتاب لان الابتدا لا يعمل في الحال ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف
لان ابا الحسن حكى ان الحال لا يذكر بعد لولا كما لا يذكر الخبر ولا يكون خبراً لما اشرنا
اليه ولا ينقض الاول بقولهم لولا راسك مدهوناً ولا الثاني بقول الزبير رضي الله عنه ولولا
بنوها حولها لخبطتها لندورهما واما قول ابن الشجري في ولولا فضل الله عليكم ان عليكم خبر
فمردود بل هو متعلق بالمبتدا والخبر محذوف القيد الرابع انتفا المانع والمانع اربعة
انواع احدها ما يمنع حالية كانت متعينة لولا وجوده وتتعين حينيذ الاستيناف
نحو زارني زيد سا كافيه او لن انسى له ذلك وان الجمله بعد المعرفة المحضه حال ولكن
السين ولن مانعان لان الحالية لا تصدر بدليل استقبال واما قول بعضهم في وقال اني ذاهب
الى ربي سيهدين ان سيهدين حال كا تقول ساذهب مهدياً فسهو والثاني ما يمنع
وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع ويمتنع فيه الاستيناف لان المعنى على تقييد المتقدم
فتتعين الحالية بعد ان كانت ممتنعة وذلك نحو وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى
ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وقوله
مضى زمن والناس يستشفعون بي :. والمعارض فيهن الواو فانها لا تعترض
بين الموصوف وصفته خلافاً للزمخشري ومن وافقه والثالث ما يمنعهما
معاً نحو وحفظاً من كل شيطان مارد لا يسمعون وقد مضى البحث فيهما والرابع
ما يمنع احدهما دون الاخر ولولا المانع لكانا جايزين وذلك نحو ما جاءني احد

الآمال خيرًا فان جملة القول كانت قبل وجود الا محتمله للوصفية والحاليه فلما
جاءت الا امتنعت الوصفية ومثله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون واما
وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فللوصفيه ما يمنع الواو والا ولم ير الزمخشري
وابوا البقا واحد منهما مانعًا وكلام النحويين بخلاف ذلك قال الاخفش لا ينفصل الا بين الموصوف
وصفته فان قلت ما جاني رجل الا راكب فالتقدير الا رجل راكب يعني ان راكبا صفة
صفه لبدل محذوف قال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني في ايلائك اياها
العامل وقال الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا قايما فان قلت الا قايما جاز ومثل
ذلك قوله وقايلة تخشى على اظنه سيودي به ترحاله وجعايله
قال الجملة تخشى على حال من الضمير في قايلة ولا يجوز ان تكون صفة لها لان اسم الفاعل
لا يوصف قبل العمل

الباب الثالث من الكتاب في ذكر احكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور وذكر حكمها في التعليق

لابد من تعلقهما بالفعل او ما يشبهه او ما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه
فان لم يكن شي من هذه الاربعة موجودًا قدر كما سياتي وزعم الكوفيون وابنا طاهر
وخروف انه لا تقدير في نحو زيد عندك وعمرو في الدار ثم اختلفوا فقال ابنا طاهر
وخروف الناصب المبتدا وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك وينصبه
اذا كان غيره وان ذلك مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب امر معنوي
وهو كونهما مخالفين للمبتدا ولا معول على هذين المذهبين مثال التعليق بالفعل
ولشبهه قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقوله ابن دريد
واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا
وقد يقدر في الاول متعلقه بالمبيض فيكون تعلق الجار بالاسم ولكن تعلق الثاني بالاشتعال
يرجح تعلق الاول بفعله لانه اتم لمعنى التشبيه وقد يجوز تعلق في الثانيه بكون
محذوف حالا من النار ويضعفه ان الاصل عدم الحذف ومثال التعلق بما اول
بمشبه الفعل قوله تعالى وهو الذي في السماء اله اي وهو الذي هو اله في السما ففي

متعلقة باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فتقول اله واحد ولا يوصف به لا يقال
شي اله وانما صح التعلق به لتاوله بمعبود واله خبر لهو محذوفا ولا يجوز تقديراله مبتدا
مخبرا عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة حينيذ خاليه من العايد ولا يحسن تقدير
الظرف صله واله بدلا من الضمير المستتر فيه وتقدير وفي الارض اله معطوفا كذلك لتضمنه
الابدال من ضمير العايد مرتين وفيه بعد حتى قيل بامتناعه ولان الحمل على الوجه البعيد
ينبغي ان يكون سببه التخلص به من محذور فاما ان يكون هو موقعا في ما يحوج الى تاويل
فلا ولا يجوز على هذا الوجه ان تكون وفي الارض اله مبتدا وخبرا لئلا يلزم فساد
المعنى ان استونف وخلو الصلة من عايد ان عطف ومن ذلك ايضا قوله
وان لسانى شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم
اصله علقم عليه فعلى المحذوف متعلقه بصب والمذكور متعلقة بعلقم لتاوله بصعب جار الموصول
او شاق او شديد ومن هنا كان الحذف شاذا لاختلاف متعلقي جار العايد ومثال
التعلق بما فيه رايحته قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقوله
انا ابن ماوية اذ جد النقر فتعلق بعض واذ بالاسمين العلمين لا لتاولهما باسم
شبه الفعل بل لما فيهما من معنا قولك الشجاع او الجواد وتقول فلان حاتم في قومه
فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على الكسائي في الاستدلال له على اعمال
اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم اظنني مرتحلا وسويرا فرسخا وعلى سيبويه في استدلاله
على اعمال فعيل بقوله حتى شاها كليل موهنا عمل وذلك ان فرسخا ظرف مكان وموهنا
ظرف زمان والظرف يعمل فيه روايح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون الموهن ليس
مفعولا به ان كليلا من كل وفعله لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان كليلا بمعنى مكل
وكان البرق يكل الوقت بدوامه فيه كما يقال اتعبت يومك او بانه انما استشهد به
على ان فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة ولم يستدل به على الاعمال وهذا اقرب فان
في الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة وقال ابن مالك في قول الشاعر
ونعم من هو في سر واعلان يجوز كون من موصوله فاعله بنعم وهو مبتدا خبره

هو اخري مقدرة وفي متعلقه بالمقدرة لان فيها معنى الفعل اي الذي هو مشهور انتهى
والاولى ان يكون المعنى الذي هو ملازم لحالة واحدة في سر واعلان وقد رابو علي
من هذه تمييزا والفاعل مستتر وقد اجيز في قوله تعالى وهو الله في السموات وفي
الارض تعلقه باسم الله تعالى وان كان علما على معنى وهو المعبود او وهو المسمى بهذا
الاسم واجيز تعلقه بيعلم وسركم وجهركم وبخبر محذوف قدره الزمخشري بعالم ورد
الثاني بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين في متقدم وليس بشي لان
المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدري وصلته ولانه قد جا نحو بالمومنين روف
رحيم والظرف متعلق باحد الوصفين قطعا فكذا هنا ورد ابو حيان الثالث بان
في لاتدل على عالم ونحو من الاكوان الخاصة وكذلك رد على تقديرهم في فطلقوهن لعدتهن
مستقبلات لعدتهن وليس بشي لان الدليل ما جرى في الكلام من ذكر العلم فان بعده
يعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرف الجر ويقال له اذا اجزت حذف الدليل
المعنوي مع عدم ما يسد مسده فكيف تمنعه مع وجود ما يسد وانما اشترطوا
الكون المطلق لوجوب الحذف لا لجوازه ومثال التعلق المحذوف والى ثمود اخاهم
صالحا بتقدير وارسلنا ولم يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبي والمرسل اليهم يدل
على ذلك ومثله في تسع ايات الى فرعون ففي والى متعلقان باذهب محذوفا وبالوالدين
احسانا اي واحسنوا بالوالدين احسانا مثل وقد احسن بي او ووصيناهم بالوالدين
احسانا مثل ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومنه باء البسملة هل تتعلقان
بالفعل الناقص من زعم انه لا يدل على الحدث منع من ذلك وهو المبرد فالفارسي
فابن جني فالجرجاني فابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس
واستدل المثبت للتعليق بقوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا فان اللام لا تتعلق
بعجبا لانه مصدر مؤخر ولا باوحينا لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد مضى عن قريب
ان المصدر الذي ليس في التقدير حرف موصول وصلته لا يمتنع التقديم عليه ويجوز
ايضا ان يكون متعلقه محذوفا هو حال من عجبا على حد قوله لمية موحشا طلل ؞

هل تتعلقان باحرف المعاني المشهور منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا وفصل
بعضهم فقال ان كان نائبا عن فعل حذف جاز ذلك على سبيل النيابة لا الاصالة والا
فلا وهو قول ابي علي وابي الفتح زعما في نحو يا لزيد ان اللام متعلقة بيا بل قالا في يا عبد الله
ان النصب بيا وهو نظير قولهما في قوله اباخراشة اما انت ذا نفر ؞
ان ما الزايدة هي الرافعة الناصبة لا كان المحذوفة واما الذين قالوا بالجواز مطلقا
فقال بعضهم في قول كعب رضي الله عنه ؞
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول ؞
غداة البين ظرف للنفي اي انتفى كونها في هذا الوقت الا كاغن وقال ابن الحاجب في
ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفي واما لما في
لن من معنى النفي اي انتفى في هذا اليوم النفع فالمنفي نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم
وقال ايضا اذا قلت ما ضربته للتاديب فان قصدت نفي ضرب معلل بالتاديب
فاللام متعلقة بالفعل والمنفي ضرب مخصوص وللتاديب تعليل للضرب المنفي وان قصدت
نفي الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفي والتعليل له اي ان انتفاء الضرب كان لاجل
التاديب لانه قد يؤدب بعض الناس بترك الضرب ومثله في التعلق بحرف النفي ما اكرمت
المسي لتاديبه وما اهنت المحسن لمكافاته لو علق هنا بالفعل فسد المعنى المراد ومن
ذلك قوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة بالنفي اذ لو علقت بمجنون لافاده نفي
جنون خاص وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله تعالى وليس في الوجود جنون هو
نعمة ولا المراد نفي جنون خاص انتهى ملخصا وهو كلام بديع الا ان جمهور النحويين لا
يوافقون على صحة التعلق بالحروف فينبغي على قولهم ان يقدر ان التعليق بفعل دل
عليه النافي اي انتفى ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت في شرحي لقصيدة كعب ان المختار
تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت وذلك على ان الاصل وما كسعاد الا
ظبي اغن على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما في التقدير على
اللفظ الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون واذا جاز لحرف

التشبيه ان يعمل الحال في نحو قوله ∴
كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي ∴
مع ان الحال شبيه بالمفعول به نعمله بالظرف اجدر فان قلت لا يلزم من
صحة اعمال المذكور اعمال المقدر لانه اضعف قلت قد قالوا زيد زهير شعرا
وحاتم جودا وقيل في المنصوب فيهما انه حال او تمييز وهو الظاهر واياما كان فالحجة
قايمة به وقد جاء ابلغ من ذلك وهو اعماله في حالين وذلك في قوله
تعيرنا اننا عالة ونحن صعاليك انتم ملوكا ∴
اذ المعنى تعيرنا اننا فقراء ونحن في حال صعلكتنا مثلكم في حال ملككم فان
قلت قد اوجبت في بيت كعب رضي الله عنه ان يكون من عكس التشبيه لئلا
يتقدم الحال على عاملها المعنوي فما الذي سوغ تقدم صعاليك هنا عليه
قلت سوغه الذي سوغ تقدم بسرا في هذا بسرا اطيب منه رطبا
وان كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه في نحو هو اكفؤهم ناصرا وهو خشية
اختلاط المعنى الا ان هذا مطرد ثم لقوة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه
وهو الذي ذكرته في البيت اجود ما قيل فيه وفيه قولان اخران احدهما ذكره
السخاوي في كتابه سفر السعادة وهو ان عالة من عالني الشيء اذا اثقلني وملوكا
مفعول اي انا نثقل الملوك بطرح كلنا عليهم ونحن انتم اي مثلكم في هذا الامر
فالاخبار هنا مثله في وازواجه امهاتهم والثاني قاله الحريري وقد سيل عن البيت
وهو ان التقدير انا عالة صعاليك نحن وانتم وقد خطي في ذلك وقيل انه كلام لا معنى له وليس
كذلك بل هو متجه على بعد فيه وهو ان تكون صعاليك مفعول عالة اي انا نعول صعاليك
ويكون نحن توكيدا لضمير عالة وانتم توكيد لضمير مستتر في صعاليك وحصل في البيت
تقديم وتاخير للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكا وكانه عنده حال من ضمير
عالة والاولى على قوله ان يكون صعاليك حالا من محذوف اي نعولكم صعاليك وتكون
الحالان بمنزلتهما في لقيته مصعدا منحدرا فانهم نصوا على انه يكون الاول للثاني

والثاني للاول لان فصلا اسهل من فصلين ويكون انتم توكيدا للمحذوف لا لضمير
صعاليك لانه ضمير غيبة وانما جوزناه اولا لان الصعاليك هم المخاطبون فيحتمل كونه
راعى المعنى

ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر

يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة امور احدها الحرف الزايد
كالباء ومن في كفى بالله شهيدا هل من خالق غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط
المعنوي والاصل ان افعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت على ذلك
بحروف الجر والزايد انما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول
الحوفي ان الباء في اليس الله باحكم الحاكمين متعلقة وهم نعم يصح في اللام المقوية ان يقال
انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا لما معهم وفعال لما يريد وان كنتم للرؤيا
تعبرون لان التحقيق انها ليست زايدة محضة لما تخيل في العامل من الضعف الذي
نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة بين منزلتين
الثاني لعل في لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزايد الا ترى ان مجرورها في موضع
رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال لعل ابي المغوار منك قريب
ولانها لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة التمني
ثم انهم جروا بها منبهة على ان الاصل في الحروف المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب
المختص به كحروف الجر الثالث لولا فيمن قال لولاي ولولاك ولولاه على قول
سيبويه ان لولا جارة للضمير فانها ايضا بمنزلة لعل في ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء
فان لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر ادوات التعليق وزعم ابو الحسن ان
لولا غير جارة وان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير
الرفع كما عكسوا في قولهم ما انا كانت وهذا كقوله في عساي ويردهما ان نيابة ضمير
عن ضمير يخالفه في الاعراب انما ثبت في الكلام في المنفصل وانما جاءت النيابة في المتصل
بثلثة شروط كون المنوب عنه منفصلا وتوافقهما في الاعراب وكون ذلك في الضرورة
كقوله الا يجاورنا الاك ديار ∴ وعليه خرج ابو الفتح قوله

كن بعرّس الودي اعلمنا مّنا بركض الجياد في السدف ∴
فادعى ان نا مرفوع موكد للضمير في اعلم وهو نايب عن نحن ليتخلص بذلك من الجمع بين
اضافة افعل وكونه بمن وهذا البيت اشكل على ابي علي حتى جعله من تخليط الاعراب
والرابع ربّ في نحو ربّ رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول في الثاني
ومبتدا في الاول او مفعول على حدّ زيدًا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل
الجار لان ربّ لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت في المثالين لافادة
التكثير او التقليل لا لتعدية عامل هذا قول الرماني وابن طاهر وقال الجمهور
هي فيهما حرف جرّ معدٍّ فان قالوا انها عدّت العامل المذكور فخطاء لانه يتعدّي بنفسه
ولاستيفايه معموله في المثال الاول وان قالوا عدّت محذوفا تقديره حصل او نحوه
كما صرّح جماعة ففيه تقدير ما معنا الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت
الخامس كاف التشبيه قاله الاخفش وابن عصفور مستدلين بانه اذا قيل
زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا يدل عليه بخلاف نحو في من نحو زيد في
الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو متعدّ بنفسه لا بالحرف والحق
ان جميع الحروف الجاره الواقعه في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار السادس
حرف الاستثنا وهو خلا وعدا وحاشي اذا خفض فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه
كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعديه الذي هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو
صح ان يقال انها متعلقه لصح ذلك في الا وانما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى
بالا ليلا يزول الفرق بينهن افعالا واحرفا حكمهما بعد المعارف
والنكرات حكمهما بعدهما حكم الجمل فهما صفتان في نحو رايت طايرا فوق
غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان في نحو رايت الهلال بين السحاب او في الافق لانهما
بعد معرفة محضة ومحتملان في نحو يعجبني الزهر في اكمامه والثمر على اغصانه لان
المعرف الجنسي كالنكرة وفي نحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة
كالمعرفة حكم المرفوع بعدهما اذا وقع بعدهما مرفوع فان

تقدمهما نفي او استفهام او موصوف او موصول او صاحب خبر او حال نحو ما في الدار
زيد ومررت برجل معه صقر وجا الذي في الدار ابوه وزيد عندك اخوه ومررت
بزيد عليه جبة ففي المرفوع ثلثه مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتدا مخبرا
عنه بالظرف او المجرور ونحو كونه فاعلا والثاني ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن
مالك وتوجيهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير والثالث انه يجب كونه فاعلا
نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث اعرب فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف
او المجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب
المختار الثاني بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال في نحو زيد في الدار جالسا ولو كان العامل
الفعل لم يمتنع ولقوله فان يك جثماني بارض سواكم فان فوادي عندك الدهر اجمع ∴
فاكد الضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح ان يكون توكيدا لضمير
محذوف مع الاستقرار لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله
من الرفع بالابتدا لان الطالب للمحل قد زال واختار ابن مالك المذهب الاول مع اعترافه
بان الضمير مستتر في الظرف وهذا تناقض فان الضمير لا يستكن الا في عامله وان
لم يعتمد الظرف والمجرور نحو في الدار او عندك زيد فالجمهور يوجبون الابتدا والا خفس
والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد عندهم ليس بشرط وكذا يجيزون في نحو
قايم زيد ان يكون قايم مبتدا وزيد فاعلا وغيرهم يوجب كونهما على التقديم
والتاخير تنبيهات يحتمل قول المتنبي يذكر دار المحبوب ∴
ظلت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق خلبها يدها ∴
ان تكون اليد فيه فاعلة بنضيجة او بالظرف او بالابتدا والاول ابلغ لانه اشد
للحرارة والخلب زيادة الكبد او حجاب القلب او ما بين الكبد والقلب واضاف اليد الى
الكبد للملابسة بينهما بانهما في الشخص ولا خلاف في تعين الابتدا في نحو في داره زيد
ليلا يعود الضمير على مؤخر لفظا ورتبة فان قلت في داره قيام زيد لم يجزها الكوفيون
البته اما على الفاعليه فلما قدمنا واما على الابتدائيه فلان الضمير لم يعد على المبتدا

بل على ما أُضِيفَ اليه المبتدا والمستحق للتقديم انما هو المبتدا واجازها البصريون
على ان يكون المرفوع مبتدا لا فاعلا لقولهم في الفانه درج الميت وقوله ؛
بمستغاية هلك الفتى اونجاته ؛ واذا كان اسم في نية التقديم كان ما هو من تمامه
كذلك والارجح تعين الابتدائيه في نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع
الفاعل الظاهر عند الاكثر على هذا الحد ويجوز الفاعليه في لغة قليلة ومن المشكل
قوله ؛ بخير نحن عند الناس منكم اذا الداعي المثوب قال يالا ؛
لان قوله نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم يثبت وعمل افعل في
الظاهر وان قدر مبتدا لزم الفصل به وهو اجنبي بين افعل ومن وخرجه ابو علي
وتبعه ابن خروف على ان الوصف خبر لنحن محذوفه وقدر نحن المذكور توكيدا للضمير
في افعل **ما يجب فيه تعلقها بمحذوف** وهو ثمانيه
احدها ان تقع صفه نحو او كصيب من السماء الثاني ان تقع حالا نحو فخرج على
قومه في زينته واما قوله سبحانه وتعالى فلما راه مستقرا عنده فزعم ابن عطيه
ان مستقرا هو المتعلق الذي يقدر في امثاله قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقا وغيره
من ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص
الثالث ان تقع صله نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون
والرابع ان تقع خبرا نحو زيد عندك او في الدار وربما ظهر في الضروره كقوله
لك العز ان مولاك عز وان يهن فانت لدى بحبوحة الهون كائن ؛
وفي شرح ابن يعيش الظرف الواقع خبرا صرح ابن جني بجواز اظهاره وعندي
انه اذا حذف ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا مرفوضا
فاما ان ذكرته اولا فقلت زيد استقر عندك فلا يمتنع منه مانع انتهى وهو غريب
الخامس ان يرفع الاسم الظاهر نحو افي الله شك ونحو او كصيب من السماء
فيه ظلمات ونحو اعندك زيد والسادس ان تستعمل المتعلق محذوفا في مثل
او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا قد تقادم عهده حينئذ الان واصله كان ذلك
حينئذ

حينئذ واسمع الان وقولهم للمعرس بالرفا والبنين باضمار اعرست والسابع
ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو ايوم الجمعة صمت فيه ونحو بزيد مررت
به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم وللظالمين اعد لهم والاكثرون يوجبون
في ذلك اسقاط الجار وان يرفع الاسم بالابتدا او ينصب باضمار جاوزت او نحوه وبالوجهين
قرئ في الايه والنصب قراءة الجماعه ويرجحها العطف على الجمله الفعليه وهل الاولى
ان يقدر المحذوف مضارعا اي ويعذب لمناسبة يدخل او ماضيا اي وعذب
لمناسبة المفسر فيه نظر والرفع بالابتدا واما القراءه بالجر فمن توكيد الحرف باعادته
داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل ولا يكون الجار والمجرور توكيدا
للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر اقوى ولا يكون المجرور بدلا
من المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمرا من مظهر لا يقولون قام
زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس والثامن القسم بغير الباء نحو
والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن اصنامكم وقولهم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل
في نحو ذلك وجبت الباء وهل المتعلق الواجب الحذف فعل او وصف لا خلاف في
تعين الفعل في بابي القسم والصله لان القسم والصله لا يكونان الا جملتين قال ابن يعيش
وانما لم يجز في الصله ان يقال ان نحو جاء الذي في الدار بتقدير مستقر على انه خبر لمحذوف
على حد قراءه بعضهم تماما على الذي احسن بالرفع لقلة ذاك واطراد هذا انتهى وكذلك
يجب في الصفه في نحو رجل في الدار فله درهم لان الفا تجوز في نحو رجل ياتيني فله درهم وتمتنع
في نحو رجل صالح فله درهم فاما قوله كل امر مباعد او مدان فمنوط بحكمة المتعالي ؛
فنادر واختلف في الخبر والصفه والحال فمن قدر الفعل وهم الاكثرون فلانه الاصل
في العمل ومن قدر الوصف فلان الاصل في الخبر والحال والنعت الافراد ولان الفعل
في ذلك لابد من تقديره بالوصف قالوا ولان تقليل المقدر اولى وليس بشي لان الحق
انا لم نحذف الضمير بل نقلناه الى الظرف فالمحذوف فعل او وصف وكلاهما مفرد واما في
الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل في نحو ايوم الجمعه يعتكف فيه والوصف

في نحو يوم الجمعه انت معتكف فيه والحق عندي انه لا يترجح تقديره اسمًا ولا فعلًا
بل بحسب المعنى كما ستأتيه **كيفيه تقدير باعتبار المعنى** ؛.
اما في القسم فتقدير اقسم واما في الاستغال فتقديره كالمنطوق به نحو يوم الجمعة
صمت فيه واعلم انهم ذكروا في باب الاستغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا
حصل مانع صناعي كما في زيدًا امررت به او معنوي كما في زيدًا ضربت اخاه اذ تعدد
المذكور يقتضي في الاول تعدي القاصر بنفسه وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب
لم يقع بزيد فوجب ان يقدر جاوزت في الاول واهنت في الثاني وليس المانعان مع كل
متعدٍ بالحرف ولا مع كل سببي الا ترى انه لا مانع في نحو زيدًا شكرت لتعديه بالجار وبنفسه
وكذلك الظرف نحو يوم الجمعه صمت فيه لان العامل لا يتعدى الى ضمير الظرف بنفسه
مع انه يتعدى الى الظاهر بنفسه ولذلك لا مانع في نحو زيدًا اهنت اخاه لان اهانه
اخيه اهانه له بخلاف الضرب واما في المثل فيقدر بحسب المعنى واما في البواقي
نحو زيد في الدار فيقدر كونًا مطلقًا وهو كاين او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال
او الاستقبال نحو الصوم اليوم او في اليوم والجزاء غدا او في الغد ويقدر كان او استقر
او وصفهما ان اريد المضي هذا هو الصواب وقد اغفلوه مع قولهم في نحو ضربي زيدًا قايما
ان التقدير اذ كان ان اريد المضي واذا كان ان اريد به المستقبل ولا فرق واذا جهلت
المعنى فقدر الوصف لانه صالح في الازمنه كلها وان كانت حقيقته الحال وقال
الزمخشري في افانت تنقذ من في النار انهم جعلوا في النار الان لتحقق الموعود به
ولا يلزم ما ذكره لانه لا يمتنع تقدير المستقبل ولكن ما ذكره ابلغ واحسن ولا
يجوز تقدير الكون الخاص كقايم وجالس الا لدليل ويكون الحذف حينيذ جايزًا
لا واجبًا ولا ينتقل ضمير من المحذوف الى الظرف والمجرور وتوهم جماعة امتناع
حذف الكون الخاص ويبطله انا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل
وعدم وجود معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعًا من الحذف مع انه اما ان يكون
هو الدليل او مقويًا للدليل واشتراط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب

الحذف

الحذف لا لجوازه ومما يتخرج على ذلك قولهم من لي بكذا اي من يتكفل لي به وقوله
فطلقوهن لعدتهن اي مستقبلات لعدتهن كذا فسر جماعه من السلف وعليه
عول الزمخشري ورده ابو حيان توهمًا منه ان الخاص لا يحذف وقال الصواب ان
اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف انتهى وقد بينا فسا
د تلك الشبهة ومما يتخرج على التعلق بالكون الخاص قوله تعالى الحر بالحر والعبد
بالعبد والانثى بالانثى التقدير مقتول او يقتل لا كاين اللهم الا ان يقدر مع ذلك
مضافين اي قتل الحر كاين بقتل الحر وفيه تكلف تقدير ثلثه الكون والمضافين
بل تقدير خمسة لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل ومما يبعد ذلك ايضًا انك لا
تعلم معنى المضاف الذي تقدره مع المبتدا الا بعد تمام الكلام وانما حسن الحذف
ان يعلم عند موضع تقديره نحو واسال القريه ونظير هذه الاية قوله تعالى ان النفس
بالنفس الايه اي ان النفس مقتوله بالنفس والعين مفقوءة بالعين والانف مجدوع
بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن وكذلك
الارجح في قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان اي تقدير جريان فان قدرت مضافًا
اي جريان الشمس والقمر كاين بحسبان وقال ابن ملك في قوله تعالى قل لا يعلم من في
السموات والارض الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه
اما الجمع بين الحقيقه والمجاز فان الظرفية المستفادة من في حقيقة بالنسبة الى غير
الله سبحانه ومجازًا بالنسبة اليه تعالى واما حمل قراه السبعة على لغه مرجوحه
وهي ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري فانه زعم ان الاستثنا منقطع والمخلص
من هذين المحذورين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر في السموات والارض ومن جواز اجتماع
الحقيقه والمجاز في كلمه واحتج بقولهم القلم احد اللسانين ونحوه لم يحتج الى ذلك وفي الايه
وجه اخر وهو ان يقدر من مفعولا والغيب بدل اشتمال والله فاعل والاستثنا
مفرغ **تعيين موضع التقدير** ؛. الاصل ان يقدر مقدمًا
عليهما كساير العوامل مع معمولاتها وقد يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره موخرًا

ومما يقتضي ايجابه ثا لاول نحو في الدار زيد لان المحذوف هو الخبر واصله ان يتاخر عن المبتدا
والثاني نحو ان في الدار زيدًا لان ان لا يليها مرفوعها ويلزم من قدر المتعلق فعلًا ان يقدره
موخرا في جميع المسايل لان الخبر اذا كان فعلًا لا يتقدم على المبتدا **تنبيه**
زد جماعه منهم ابن ملك على من قدر الفعل نحو قوله تعالى اذا لهم مكر وقولك اما في الدار
فزيد لان اذا الفجاءه لا يليها الفعل واما لا يقع بعدها فعل الا مقترنا بحرف الشرط نحو
فاما ان كان من المقربين وهذا على ما بيناه غير وارد لان الفعل يقدر موخرا

الباب الرابع من الكتاب في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب

جهلها وعدم معرفتها على وجهها فمن ذلك ما يعرف به المبتدا من الخبر يجب الحكم بابتدائية
المقدم من الاسمين في ثلث مسايل احداها ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو
الله ربنا او اختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل زيد هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل
منهما مبتدا وخبرًا مطلقا وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القايم زيد والتحقيق ان المبتدا
ما كان اعرف كزيد في المثال او كان هو المعلوم عند المخاطب كان يقول من القايم
فتقول زيد القايم فان علمهما وجهل النسبة فالمقدم المبتدا الثانيه ان يكونا نكرتين
صالحتين للابتدا بهما نحو افضل منك افضل مني والثالثه ان يكونا مختلفين تعريفًا
وتنكيرًا والاول هو المعرفه كزيد قايم واما ان كان هو النكره فان لم يكن له ما يسوغ
الابتدا به فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك وذهب خاتمك وان كان له مسوغ فكذلك
عند الجمهور واما سيبويه فيجعله المبتدا نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله
ووجهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير وانهما شبيهان بمعرفتين باخر الاخص
منهما نحو الفاضل انت وتبحه عندي جواز الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد لابتدائية
النكره قوله تعالى فان حسبك الله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكه وقولهم ان قريبا
منك زيد وقولهم بحسبك زيد والبا لا تدخل في الخبر في الايجاب والخبر تيها قولهم ما
جات حاجتك بالرفع والاصل ما حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفه مبتدا
ولولا هذا التقدير لم يدخل الا لا يعمل في الاستفهام ما قبله واما من نصب فالاصل

ماهي

١٥٠

ماهي حاجتك بمعنى اي حاجة هي حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره
ان تقول زيد هو الفاضل وتقدره مبتدا ثانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز لك حينيذ
ان تدخل عليه كان تقول زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية الموخر في نحو ابو
حنيفه ابو يوسف وبنونا بنو ابنائنا للمعنى ويضعف ان تقدر الاول مبتدا بناءً
على انه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع ومخالف للاصول اللهم
الا ان يقتضي المقام المبالغه والله اعلم **ما يعرف به الاسم من الخبر**
اعلم ان لهما ثلث جهات احداها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما
دون الاخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيد اخا عمرو لمن علم
زيدًا وجهل اخوته لعمرو وكان اخو عمرو زيدًا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد
وان كان يعلمهما ويجهل انتساب احدهما الى الاخر فان كان احدهما اعرف فالمختار
جعله الاسم فتقول كان زيد القايم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قايم فعرف
كلا منهما بعينه ولم يعلم ان احدهما هو الاخر ويجوز قليلا كان القايم زيدًا وان لم يكن
احدهما اعرف فانت مخير نحو كان زيد اخا عمرو وكان اخو عمرو زيدًا ويستثنى
من مختلفي الرتبه نحو هذا فانه يتعين للاسميه لمكان التنبيه المتصل به يقال كان هذا
اخاك وكان هذا زيدًا الا مع الضمير فان الافصح في باب المبتدا ان تجعله المبتدا وتدخل
التنبيه عليه فتقول ها انا ذا ولا يتاتى ذلك في باب الناسخ لان الضمير يتصل بالعامل فلا يتاتى
دخول التنبيه عليه على انه سمع قليلا في باب المبتدا هذا انا واعلم انهم حكموا لان وان
المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير لانه لا يوصف كما ان الضمير كذلك فلهذا قرات
السبعه ما كان حجتهم الا ان قالوا فما كان جواب قومه الا ان قالوا والرفع ضعيف كضعف
الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف **الحالة الثانيه** ان يكونا نكرتين
فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنها فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله
الخبر فتقول كان خير من زيد شرا من عمرو او تعكس وان كان المسوغ لاحدهما
فقط جعلتها الاسم نحو كان خير من زيد امراة **الحالة الثالثه** ان يكونا مختلفين

فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد قايما ولا يعكس الا في الضرورة كقوله
ولا يك موقف منك الوداعا ∴ وقوله يكون مزاجها عسل وماء ∴
واما قراة ابن عامر اولم تكن لهم اية ان يعلمه بالتانيث تكن ورفع اية فان قدرت تكن تامة
فاللام متعلقة بها واية فاعلها وان يعلمه بدل من اية او خبر لمحذوف اي هي ان يعلمه وان
قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتدا واية خبره والجملة خبر كان
او اية اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف واما تجويز الزجاج كونه اية
اسمها وان يعلمه خبرها فردوه لما ذكرنا واعتذر له بان النكرة قد تخصصت بلهم

ما يعرف به الفاعل من المفعول

واكثر ما يشتبه ذلك اذا كان احدهما
اسما ناقصا والاخر اسما تاما وطريق معرفة ذلك ان تجعل في موضع التام ان كان مرفوعا
ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبا ضميره المنصوب وتبدل من الناقص اسما بمعناه
في العقل وعدمه فان صحت المسالة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا فهي فاسدة
فلا يجوز اعجب زيد ما كره عمرو ان اوقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجبت الثوب
ويجوز النصب لانه يجوز اعجبني الثوب فان اوقعت ما على انواع من يعقل جاز لانه يجوز
اعجبت النساء وان كان للاسم الناقص من او الذي جاز الوجهان ايضا

فروع

يقول امكن المسافر السفر بنصب المسافر لانك تقول امكنني السفر ولا تقول
امكنت السفر وتقول ما دعا زيدا الى الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب زيد
في الاولى مفعولا والفاعل ضمير ما مستترا وترفعه في الثانية فاعلا والمفعول ضمير
ما محذوفا لانك تقول ما دعاني الى الخروج وما كرهت منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز
دعوت الثوب الى الخروج وكره من الخروج وتقول زيد في رزق عمرو عشرون دينارا
برفع العشرون لا غير فان قدمت عمرا وقلت عمرو زيد في رزقه عشرون جاز
رفع العشرين ونصبه فعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى والمجموع
ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدا وعلى النصب فالفعل
محتمل للضمير فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور ∴ ه

ما افترق

ما افترق فيه عطف البيان والبدل

وذلك ثمانية امور
احدها ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت
في المشتق واما اجازة الزمخشري في ان اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله
تعالى الا ما امرتني به فقد مضى رده نعم اجاز الكسائي ان ينعت الضمير بنعت مدح
او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربي يقذف بالحق
علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم والثاني نحو مررت به
الخبيث والثالث نحو قوله فلا تلمه ان ينام البايس ∴ وقال
الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة
المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول
الكسائي واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو وزنته ما يقول وما انسانيه
الا الشيطان ان اذكره وانما امتنع الزمخشري من تجويز كون ان اعبدوا الله بدلا من
الهاء في به توهما منه ان ذلك يخل بعايد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون
ان يكون البدل مضمرا تابعا للمضمر كرايته اياه او للظاهر كرايت زيدا اياه وخالفهم
ابن مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان الصواب في الاول قول الكوفيين انه توكيد كما
في قمت انت الثاني ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره واما قول
الزمخشري ان مقام ابرهيم عطف على ايات بينات فسهو وكذا قال في انما اعظكم
بواحدة ان تقوموا ان ان تقوموا عطف على واحدة ولا يختلفون في جواز ذلك في
البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله ونحو بالناصية ناصية الثالث انه لا يكون
جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة
وذو عقاب اليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم
وهو اصح الاقوال في عرفت زيدا ابو من هو وقال ∴ ه
لقد اذهلتني ام عمرو بكلمة اتصبر يوم البين ام لست تصبر ∴ الرابع
انه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم

ونحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا
الخامس انه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك
يلق اثاما يضاعف له العذاب السادس انه لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك
في البدل بشرط ان يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة
جاثية كل امة تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب
الجثو وكقول الحماسى
ذروا بني شيبان بعض وعيدكم ٭ تلاقوا غدا خيلي على سفوان
تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى ٭ اذا ما غدت في المازق المتداني
تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم ٭ على ما جنت فيهم يد الحدثان
وهذا الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان لا يكون
من لفظ الاول وتبعه على ذلك ابن ملك وابنه وحجتهم ان الشي لا يبين نفسه وفيه
نظر من اوجه احدها انه يقتضي ان البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا منع
سيبويه بي المسكين وبك المسكين دون به المسكين وانما يفارق البدل عطف
البيان في انه بمنزلة جملة استونفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض
والثاني ان اللفظ المكرر اذا اتصل به ما لم يتصل بالاول كما قدمنا اتجه كون
الثاني بيانا بما فيه من زيادة الفايده وعلى ذلك اجازوا الوجهين في نحو قولك
يا زيد زيد اليعملات ويا تيم تيم عدي اذا ضممت المنادى فيهما والثالث ان البيان
يتصور مع كون المكرر مجردا وذلك في مثل قولك يا زيد زيد اذا قلته وبحضرتك
اثنان اسم كل منهما زيد فانك لما ذكرت الاول يتوهم كل منهما انه المقصود واذا كررته
تكرر خطابك لاحدهما واقبالك عليه فظهر المراد وعلى هذا يتخرج قول النحويين
في قول روبة لقايل يا نصر نصر نصرا ان الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل
وخرجه هولا على التوكيد اللفظي فيهما او في الاول فقط فالثاني اما مصدر دعايي
مثل سقيا لك او مفعول به بتقدير عليك على ان المراد اغراء نصر ابن سيار

بحاجب له اسمه نصر على ما نقل ابو عبيدة وقيل لو قدر احدهما توكيدا لضما
بغير تنوين كالموكد السابع انه ليس في نية احلاله محل الاول بخلاف البدل
ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو يا زيد الحارث وفي نحو يا سعيد كرز بالرفع
او كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز بالضم فانه بالعكس وفي نحو انا الضارب الرجل
زيد وفي نحو زيد افضل الناس الرجال والنساء او النساء والرجال وفي نحو
يا ايها الرجل غلام زيد وفي نحو اي الرجلين زيد وعمرو جاك وفي نحو جاءني كلا اخويك
زيد وعمرو الثامن انه ليس في التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل ولهذا
امتنع ايضا البدل وتعين البيان في نحو قولك هند قام عمرو اخوها ونحو مررت
برجل قام عمرو اخوه ونحو زيد اضربت عمرا اخاه **ما افترق فيه اسم
الفاعل والصفة المشبهة** وذلك احد عشر امرا احدها انه
يصاغ من المتعدي والقاصر كضارب وقايم ومستخرج ومستكبر وهي لا تصاغ الا من
القاصر كحسن وجميل الثاني انه يكون للازمنة الثلثة وهي لا تكون الا للحاضر اي الماضي
المتصل بالزمن الحاضر الثالث انه لا يكون الا مجاريا للمضارع في حركاته وسكونه كضارب
ويضرب ومنطلق وينطلق ومنه يقوم وقايم لان الاصل يقوم بسكون القاف وضم
الواو ثم نقلوا واما توافق اعيان الحركات فغير معتبر بدليل ذاهب ويذهب وقايل
ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب هو وزن عروضي لا تصريفي وهي تكون مجارية له
كمنطلق اللسان ومطمين النفس وطاهر العرض وغير مجارية وهو الغالب
نحو ظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية مردود باتفاقهم على
ان منها قوله من صديق او اخي ثقة او عدو شاحط دارا الرابع
ان منصوبه يجوز ان يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجهه حسن
الخامس ان معموله يكون سببيا واجنبيا نحو زيد ضارب غلامه وعمرا
ولا يكون معمولها الا سببيا تقول زيد حسن وجهه او الوجه ويمتنع زيد حسن
عمرا السادس انه لا يخالف فعله في العمل وهي تخالفه فانها تنصب مع قصور

فعلها تقول زيد حسنٌ وجهه ويمتنع حسنٌ وجهَه بالنصب خلافا لبعضهم فاما
الحديث ان امراة كانت تُهَراق الدماءَ فالدماءُ تمييز على زيادة ال قال ابن مالك
او مفعول على ان الاصل تُهريق ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا كقولهم جاراة
وناصاة وبقا وهذا مردود لان شرط ذلك تحرك اليا كجارية وناصية وبقي
السابع انه يجوز حذفه وبقاء معموله ولهذا اجازوا انا زيدا ضاربه وهذا
ضارب زيد لنصب عمرو باضمار فعل او وصف منون واما العطف على محل
المخفوض فممتنع عند من شرط وجود المحرز كما سياتي ولا يجوز مررت برجل
حسن الوجه والفعل بخفض الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنه
بنصب الوجه وخفض الصفه لانها لا تعمل محذوفة ولان معمولها لا يتقدمها
وما لا يعمل لا يفسر عاملا الثامن انه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل
واضافته الى مضاف الى ضميره نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح مررت بحسن وجهه
التاسع انه يفصل مرفوعه ومنصوبه كزيدٌ ضاربٌ في الدار ابوه عمرا ويمتنع
عند الجمهور زيد حسنٌ في الحرب وجهه رفعت او نصبت العاشر انه
يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج ومتاخروا
المغاربة ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال اعور عينه اليمنى الحادي
عشر انه يجوز اتباع مجروره على المحل عند من لا يشترط المحرز ويحتمل ان يكون
منه جاعل الليل سكنا والشمس ولا يجوز هو حسن الوجه والبدنَ بجر الوجه ونصب
البدن خلافا للفراء اجاز هو قوي الرجلِ واليدُ برفع المعطوف واجاز
البغداديون اتباع المنصوب بمجرور في البابين كقوله

فظل طهاة اللحم من بين منضج ... صفيفَ شواءٍ او قديرٍ معجّلِ

التقدير المطبوخ في القدور وهو عندهم عطف على صفيف وخُرّج على ان الاصل
او طابخ قدير ثم حذف المضاف وابقي جر المضاف اليه كقراءة بعضهم والله يريد
الاخرةِ بالخفض او انه عطف على صفيف ولكن خفض على الجوار او على توهم ان

الصفيف مجرور بالاضافة كما قال ولا سابق شيئا **ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا** اعلم انهما اجتمعا في خمسة امور وافترقا في سبعة
فاوجه الاتفاق انهما اسمان، نكرتان، فضلتان، منصوبتان، رافعتان
للابهام واما اوجه الافتراق فاحدها ان الحال تكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا
نحو رايت الهلال بين السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج على قومه في زينته والتمييز
لا يكون الا اسما والثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى
ولا تمش في الارض مرحا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الاية وقوله

انما الميت من يعيش كئيبا ... كاسفا باله قليل الرجاء

بخلاف التمييز والثالث ان الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات
والرابع ان الحال تتعدد كقوله

عليّ اذا ما زرت ليلى بخفية ... زيارة بيت الله رجلان حافيا

بخلاف التمييز ولذلك كان خطأ قول بعضهم في تبارك رحمانا رحيما وموئلا انهما
تمييزان والصواب ان رحمانا باضمار اخص او امدح ورحيما حال منه لا نعت
له لان الحق قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا ايضا يبطل
كونه تمييزا وقول قوم انه حال واما قول الزمخشري اذا قلت الله رحمن
انصرفه ام لا وقول ابن الحاجب انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين
لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا من ال وانما حذفت في البيت للضرورة ويبنى على علميته
انه في البسملة ونحوها بدل لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم
الله سبحانه اذ لا يتقدم البدل على النعت وان السؤال الذي ساله الزمخشري
وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم لعله اراد غير الابلغ كقولهم عالم نحرير
وجواد فياض غير متجه ومما يوضح لك انه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم
القران قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن
والخامس ان الحال يتقدم على عاملها اذا كان فعلا متصرفا او وصفا يشبهه

نحو خاشعا ابصارهم يخرجون وقوله نحو وهذا تحملين طليق ∴ اي وهذا
طليق محمولا لك ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن ملك على الجواز
بقوله رددت بمثل السيد نهد مقلص كميش اذا عطفاه ماء تحلبا ∴
وقوله اذا المرء عينا قر بالعيش مثريا ولم يعن بالاحسان كان مذمما ∴
فسهو لان عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور والناصب للتمييز هو
المحذوف واما قوله وما ارعويت وشيبا رأسي اشتعلا ∴ وقوله
انفسا تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا ∴ فضرورتان
والسادس ان حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان
فتقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبا وتنحتون الجبال بيوتا وتقع التمييز مشتقا
نحو لله دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم
وان كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز والاحسن عند قصد التمييز ادخال
من عليه واختلف في المنصوب بعد حبذا فقال الاخفش والفارسي
والربعي حال مطلقا وابو عمرو بن العلاء تمييز مطلقا وقيل الجامد تمييز
والمشتق حال وقيل الجامد تمييز والمشتق ان اريد تقييد المدح به كقوله
يا حبذا المال مبذولا بلا سرف ∴
فحال والا فتمييز نحو حبذا راكبا زيد والسابع ان الحال تكون مؤكدة
لعاملها نحو ولى مدبرا فتبسم ضاحكا ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا يقع التمييز
كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فشهرا مؤكد لما فهم من
ان عدة الشهور واما بالنسبة الي عامله وهو اثنا عشر فمبين واما
اجازة المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا زيد فمردود واما قوله
تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا ∴ فالصحيح ان زادا
معمول لتزود واما مفعول مطلق ان اريد به التزود او مفعول به ان اريد به الشيء
الذي يتزوده من افعال البر وعليهما فمثل نعت له تقدم فصار حالا واما قوله

نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت رد التحية نطقا او بايماء ∴ ∴
فتاة حال مؤكدة **اقسام الحال** ينقسم باعتبارات الاول
انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب
وملازمة وذلك واجب في ثلث مسايل احدها الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو
هذا مالك ذهبا وهذه جبتك خزا بخلاف بعه يدا بيد فانه بمعنى متقابضين وهو وصف
منتقل وانما لم تؤول في الاول لانها مستعملة في معناها الوضعي بخلافها في الثاني
وكثير يتوهم ان الحال الجامدة لا تكون الا مؤولة بالمشتق وليس كذلك الثانية
المؤكدة نحو ولى مدبرا قالوا ومنه وهو الحق مصدقا لان الحق لا يكون الا مصدقا والصواب
انه لا يكون مصدقا ومكذبا وغيرهما نعم اذا قيل هو الحق صادقا فهي مؤكدة والثالثة
التي دل عاملها على تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفا نحو وخلق الله الزرافة
يديها اطول من رجليها الحال اطول ويديها بدل بعض قال ابن ملك بدر
الدين ومنه وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا وهذا سهو منه لان الكتاب قديم
وتقع الملازمة في غير ذلك بالسماع ومنه قائما بالقسط اذا اعرب حالا وقول جماعة
انها مؤكدة وهم لان معناها غير مستفاد مما قبلها الثاني انقسامها بحسب قصدها
لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهو الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو
فتمثل لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وتقول جاءني زيد رجلا محسنا
الثالث انقسامها بحسب الزمان الي ثلثة مقارنة وهو الغالب نحو وهذا بعلي شيخا
ومقدرة وهي المستقبلة كمررت برجل ومعه صقر صائدا به غدا اي مقدرا ذلك ومنه
ادخلوها خالدين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين ومحكية
وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكبا والرابع انقسامها بحسب التبيين والتوكيد الي
قسمين مبينة وهو الغالب وتسمى مؤسسة ايضا ومؤكدة وهي التي يستفاد معناها بدونها
وهي ثلثة مؤكدة لعاملها نحو ولي مدبرا ومؤكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرا ونحو لامن
من في الارض كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد ابوك عطوفا واهمل النحويون

الموكده لصاحبها ومثل ابن مالك وولده بتلك الامثله للموكدة لعاملها وهو سهو ومما يشكل
قولهم في نحو جاء زيد والشمس طالعة ان الجمله الاسميه حال مع انها لا تنحل الى مفرد ولا
تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هي موكدة فقال ابن جني تاويلها جاء زيد طالعة الشمس
عند مجيئه يعني فهي كالحال والنعت السببيين كمررت بالدار قايما سكانها وبرجل قايم
غلمانه وقال ابن عمرون هي مؤولة بقولك مبكرا ونحوه وقال صدر الافاضل تلميذ
الزمخشري انما الجمله مفعول معه واثبت مجي المفعول معه جملة وقال الزمخشري في قوله
تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر فيمن قراه برفع البحر هو كقوله ::
وقد اغتدي والطير في وكناتها :: وجئت والجيش مصطف ونحوهما من
الاحوال التي حكمها حكم الظروف فلذلك عريت من ضمير ذي الحال ويجوز ان يقدر
ونحرها اي وبحر الارض

اعراب اسما الشرط والاستفهام ونحوها

اعلم انها ان دخل عليها جار او مضاف فمحلها الجر نحو عم يتساءلون ونحو صبيحة اي
يوم سفرك وغلام من جاءك والا فان وقعت على زمان نحو ايان يبعثون او مكان
نحو فاين تذهبون او حدث نحو اي منقلب ينقلبون فهي منصوبه مفعولا فيه ومفعولا
مطلقا والا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو من اب لك فهي مبتداة او اسم معرفه
نحو من زيد فهي خبر او مبتدا على الخلاف السابق ولا يقع هذان النوعان في اسماء
الشرط والا فان وقع بعدها فعل قاصر فهي مبتداة نحو من قام ونحو من يقم
اقم معه والاصح ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان
كان واقعا عليها فهي مفعول به نحو فاي ايات الله تنكرون ونحو ايا ما تدعوا ونحو من
يضلل الله فلا هادي له وان كان واقعا على ضميرها نحو من رايته او متعلقه نحو من رايت
اخاه فهي مبتداة او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور **تنبيه**
واذا وقع اسم الشرط مبتدا فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل الشرط
مشتمل على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط بمنزله قولك كل من الناس
يقوم او فعل الجواب لان الفايده به تمت ولالتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح ولان نظيره هو

للخبر في قولك الذي ياتيني فله درهم او مجموعهما لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة
قولك كل الناس ان يقم اقم معه الصحيح الاول وانما توقفت الفايده على الجواب من
حيث التعليق فقط لا من حيث الخبريه

مسوغات الابتدا بالنكرة

مجوزات الابتدا بالنكرة

لم يعول المتقدمون في ضابط ذلك الا على حصول الفايده وراي المتاخرون انه ليس
كل احد يهتدي الى مواطن الفايده فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا
يصح او معدد لامور متداخله والذي يظهر لي انها منحصرة في عشرة امور احدها
ان تكون موصوفه لفظا او تقديرا او معنى فالاول نحو واجل مسمى عنده ولعبد
مومن خير من مشرك وقولك رجل صالح جاني ومن ذلك قولهم ضعيف عاذ بقرمله
اذ الاصل رجل ضعيف فالمبتدا في الحقيقة المحذوف وهو موصوف والنحويون
يقولون يبتدا بالنكرة اذا كانت موصوفه او خلفا من موصوف والصواب ما بينت
وليس كل صفة تحصل الفايدة فلو قلت رجل من الناس جاني لم يجز والثاني نحو قولهم
السمن منوان بدرهم اي منوان منه وقولهم شر اهر ذا ناب وقدر احلك ذا مجاز اذ
المعنى شر اي شر وقدر لا يغالب والثالث نحو رجيل جاني لانه في معنى رجل
صغير وقولهم ما احسن زيدا لانه في معنى شي عظيم حسن زيدا وليس في هذين النوعين صفه
مقدرة فيكونا من القسم الاول والثاني (اي من العشرة) ان تكون عامله اما رفعا نحو قايم الزيدان عند
من اجازه او نصبا نحو امر بمعروف صدقة وافضل منك جاني اذ الظرف منصوب المحل
بالمصدر والوصف او جرا نحو غلام امراة جاني وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان
يكون المضاف اليه نكرة كامثلنا او معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة نحو
مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود واما ما عدا ذلك فان المضاف فيه معرفة لا نكرة
والثالث العطف بشرط كون المعطوف او المعطوف عليه مما يسوغ الابتدا
به نحو طاعة وقول معروف اي امثل من غيرهما ونحو قول معروف ومغفرة خير
من صدقة يتبعها اذى وكثير منهم اطلق العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك
وليس من امثلة المسالة ما انشده من قوله ::

عندي اصطبار وشكوى عند قاتلي فهل باعجب من هذا امرء سمعا ؞
اذ يحتمل ان الواو للحال وسياتي ان ذلك مسوغ وان سلم العطف فثم صفة
مقدرة يقتضيها المقام اي وشكوى عظيمة على انا لا نحتاج الى شي من هذا
كله فان الخبر هنا ظرف مختص وهذا بمجرده مسوغ كما قدمنا وكانه توهم ان
التسويغ مشروط بتقديمه على النكرة وقد اسلفنا ان التقديم انما كان لدفع
توهم الصفة وانما لم يجب هنا لحصول الاختصاص بدونه وهو ما قدمناه من الصفة
المقدرة او الوقوع بعد واو الحال فلذلك جاز تاخر الظرف كما في قوله واجل مسمى عنده
فان قلت لعل الواو للعطف ولا صفة مقدرة ويكون العطف هو المسوغ قلت
لا يسوغ ذلك لان المسوغ عطف النكرة والمعطوف في البيت الجملة لا النكرة فان
قيل يحتمل ان الواو عطفت اسما وظرفا على مثلهما فيكون من عطف المفردات
قلنا يلزم العطف على معمولي عاملين اذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف معمول
للاستقرار فان قيل قدر لكل من الظرفين استقرارا واجعل العاطف
بين الاستقرارين لا بين الظرفين قلنا الاستقرار الاول خبر وهو
وهو معمول للمبتدا نفسه عند سيبويه واختاره ابن مالك فرجع الامر الى العطف
على معمولي عاملين والرابع ان يكون خبرها ظرفا او مجرورا قال ابن مالك او جملة
نحو ولدينا مزيد ولكل اجل كتاب وعبدك علامه رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص
فلو قيل في دار رجل لم يجز لان الوقت لا يخلو عن ان يكون فيه رجل ما في دار ما
فلا فايدة في الاخبار بذلك قالوا والتقديم فلا يجوز رجل في الدار واقول انما وجب
التقديم هنا لدفع توهم الصفة فاشتراطه هنا يوهم ان له مدخلا في التخصيص وقد
ذكروا المسالة فيما يجب فيه تقديم الخبر وذاك موضعها والخامس ان تكون
عامة اما بذاتها كاسماء الشرط واسماء الاستفهام او بغيرها نحو ما رجل في
الدار وهل رجل في الدار واله مع الله وفي شرح المنظومة لابن الحاجب له ان
الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادلة بام نحو ارجل في الدار ام امراة

كما مثل به في الكافية وليس كما قال السادس ان تكون مرادا بها صاحب الحقيقة
من حيث هي نحو رجل خير من امراة وتمرة خير من جرادة السابع ان تكون في
معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بان يراد بها التعجب ولنحو
سلام على ال ياسين وويل للمطففين وضبطوه بان يراد بها الدعا ولنحو قايم
الزيدان عند من جوزها وعلى هذا ففي نحو ما قايم الزيد ان مسوغان كما في قوله
تعالى وعندنا كتاب حفيظ مسوغان واما منع الجمهور لنحو قايم الزيد ان فليس
لانه لا مسوغ فيه للابتداء بل انما لفوات شرط العمل وهو الاعتماد او لفوات شرط
الاكتفا بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي والاستفهام وهذا اظهر لوجهين احدهما
انه لا يكتفي مطلق الاعتماد فلا يجوز في نحو زيد قايم ابواه كون قايم مبتدا وان
وجد الاعتماد على المخبر عنه والثاني ان اشتراط الاعتماد دون الوصف بمعنى الحال
او الاستقبال انما هو للعمل في المنصوب لا لمطلق العمل بدليلين احدهما انه يصح زيد
قايم ابواه امس والثاني انهم يشترطوا الصحة نحو اقايم الزيد ان كون الوصف بمعنى
الحال او الاستقبال والثامن ان يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق
العادة نحو بقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير
معتاد ففي الاخبار به عنها فايدة بخلاف نحو رجل مات ونحوه والتاسع ان بعد اذا
الفجائية نحو خرجت فاذا اسد او رجل بالباب اذ لا يوجب العادة ان لا يخلوا الحال
من ان يفاجيك عند خروجك اسد او رجل والعاشر ان يقع في اول جملة
حالية كقوله سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا محياك اخفى ضوءه كل شارق ؞
وعلة الجواز ما ذكرناه في المسالة قبلها ومن ذلك قوله ؞
الذيب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني مدية بيدي ؞
وبهذا يعلم ان اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ونظير
هذا الموضع قول ابن عصفور في شرح الجمل تكسير ان اذا وقعت بعد واو الحال
وانما الضابط ان تقع في اول جملة حاليه بدليل قوله تعالى وما ارسلنا

قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون ومن روى مُدْيَةً بالنصب فمفعول لحال
محذوف اي حاملا او ممسكا ولا يحسن ان تكون بدلا من الباء ومثل ابن مالك
بقوله تعالى وطايفة قد اهمتهم انفسهم وقول الشاعر ؛
عرضنا فسلمنا فسلّم كارها علينا وتبريح من الوجد خانقه ؛
ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت ومقدرة
في الاية اي وطايفة من غيركم بدليل يغشى طايفة منكم ومما ذكروا من المسوغات
ان تكون النكرة محصورة نحو انما في الدار رجل او للتفصيل نحو الناس رجلان
رجل اكرمته ورجل اهنته وقوله فاقبلت زحفا على الركبتين فثوب نسيت وثوب اجر
وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى ؛ او بعد فاء الجزاء نحو ان مضى
عير فعير في الرباط وفيهن نظر اما الاول فلان الابتداء فيها بالنكرة صحيح
قبل مجي انما واما الثانية فلاحتمال رجل الاول للبدلية كقوله ؛
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت ؛
ويسمى بدل التفصيل ولاحتمال شهر الاول للخبرية والتقدير اشهر الارض
الممطورة شهر ذو ثرى اي ذو تراب ندي وشهر ترى فيه الزرع وشهر ذو مرعى
ولاحتمال نسيت واجر للوصفية والخبر محذوف اي فمن اثوابي ثوب نسيته
ومنها ثوب اجره ويحتمل انهما خبران وثم صفتان مقدرتان اي فثوب لي نسيته
وثوب لي اجره وانما نسي ثوبه لشغل قلبه بمها كما قال لعوب تنسيني اذا قمت
سربالي ؛ وانما جر الاخر ليعفي الاثر على القافة ولهذا ازحف على ركبتيه
واما الثالثة فلان المعنى فعير اخر ثم حذفت الصفة ورايت في كلام محمد بن
حبيب وحبيب ممنوع الصرف لانه اسم امه قال يونس قال رؤبة المطر
شهر ثرى الى اخره وهذا دليل على انه خبر ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتدا
ليصح الخبر عنه بالزمان **اقسام العطف** وهي ثلثة احدها العطف
على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقايم ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجه

العامل الى المعطوف فلا يجوز في نحو ما جاءني من امراة ولا زيد الا الرفع عطفا على
الموضع لان من الزايدة لا تعمل في المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا
نحو ما زيد قايما لكن او بل قاعد لان في العطف على اللفظ اعمال ما في الموجب وفي
العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على
اضمار مبتدا والثاني العطف على المحل نحو ليس زيد بقايم ولا قاعدا بالنصب
وله عند المحققين ثلثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح الا ترى
انه يجوز في ليس زيد بقايم وما جاءني من امراة ان تسقط البا فتنصب ومن فترفع
وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جني لانه لا يجوز مررت زيدا
واما قوله تمرون الديار ولم تعوجوا ؛ فضرورة ولا يختص
مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زايدا كما مثلنا بدليل قوله ؛
فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل ؛
واجاز الفارسي في قوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم
القيمة عطفا على محل هذه الثاني ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا
ضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته
لالتحاقه بالفعل واجازه البغداديون تمسكا بقوله ؛
منضج صفيف شواء او قدير معجل ؛ وقد مر جوابه والثالث وجود المحرز اي
الطالب لذلك المحل وابتنى على هذا امتناع مسايل احداها ان زيدا وعمرو قايمان وذلك
لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد والتجرد قد زال بدخول ان
والثانية ان زيدا قايم وعمرو اذا قدرت عمرا معطوفا على المحل لا مبتدا واجاز هذه
بعض البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز وانما منعوا الاولى لمانع اخر وهو توارد
عاملين ان والابتداء على معمول واحد وهو الخبر واجازهما الكوفيون لانهم لا
يشترطون المحرز ولان ان لم تعمل عندهم في الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان
مرفوعا به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجي الخبر خفاء اعراب

الاسم لئلا يتنافر اللفظ ولم يشترطه الكسائي كما انه ليس بشرط بالاتفاق في سائر مواضع
العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون الاية
وقولهم انك وزيد ذاهبان واجيب عن الاية بامرين احدهما ان خبر ان محذوف
اي ماجورون او امنون او فرحون والصابئون مبتدا وما بعده الخبر ويشهد
له قوله خليلي هل طب (دواء) فاني وانتما وان لم تبوحا (مظهرا) بالهوى دنفان (شديدا المرض)
ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة الثاني وانما الكثير العكس والثاني ان
الخبر المذكور لان وخبر الصابئون محذوف اي كذلك ويشهد له قوله
فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب اذ لا تدخل
اللام في خبر المبتدا حتى تقدم نحو لقائم زيد ويضعفه تقدم الجملة المعطوفة على
بعض الجملة المعطوف عليها وعن المثال بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم
ذكر ان والثاني (اي من الجوابين) انه تابع لمبتدا محذوف اي انك انت وزيد ذاهبان وعليهما
خرج قولهم انهم اجمعون ذاهبون المسئلة الثالثة هذا ضارب
زيد وعمرا بالنصب المسئلة الرابعة اعجبني ضرب زيد وعمرو بالرفع او عمرا
بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم المشبه للفعل لا يعمل في اللفظ حتى يكون بال
او منونا او مضافا واجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى وجاعل الليل سكنا
والشمس وقول الشاعر فلم تخل من تمهيد مجد وسوددا
واجيب بان ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور اي وجعل الشمس ومهدت
سوددا او يكون سوددا مفعولا معه ويشهد للتقدير في الاية ان الوصف
فيها بمعنى الماضي والماضي المجرد من ال لا يعمل النصب ويوضح لك مضيه قوله
تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الاية وجوز الزمخشري
كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك ان الجعل مراد به جعل مستمر في
الازمنة لا الزمن الماضي بخصوصيته مع نصه في مالك يوم الدين على انه اذا حمل على
الزمن المستمر كان بمنزلته اذا حمل على الماضي في ان اضافته محضة واما

قوله

قوله قد كنت داينت بها حسانا مخافة الافلاس والليانا
فيجوز ان يكون الليان مفعولا معه وان يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف اي
ومخافة الليان ومن الغريب قول ابي حيان ان من شرط العطف على الموضع ان يكون
للمعطوف عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسئلة شرطا لها ثم انه اسقط الشرط
الاول الذي ذكرناه ولا بد منه والثالث (اي من اقسام العطف) العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما
ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل
المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول زهير
بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقوله الاخر
ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل ان لم يكن للهوى بالحق غلابا ولم يحسن قول الاخر
وما كنت ذا نيرب فيهم ولا منمش فيهم منمل لقلة دخول الباء
على خبر كان بخلاف خبري ليس وما والنيرب النميمة والمنمل الكثير النميمة
والمنمش المفسد ذات البين وكما وقع هذا العطف في المجرور وقع في اخيه المجزوم
ووقع ايضا في المرفوع اسما وفي المنصوب اسما وفعلا وفي المركبات فاما المجزوم
فقال به الخليل وسيبويه في قراءة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق
واكن فان معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى ان اخرتني اصدق واحد وقال
السيرافي والفارسي هو عطف على محل فاصدق كقول الجميع في قراءة الاخوين
من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم ويرده انهما يسلمان ان الجزم في نحو
ائتني اكرمك باضمار الشرط فليست الفاء هنا في موضع جزم لان ما بعد الفاء
منصوب باضمار ان وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم كانه قيل
فكيف تكون الفاء مع ذلك في موضع الجزم وليس بين المفردين المتعاطفين شرط
ثم روي القولان في قول الهذلي فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا
اي نوى وكذلك اختلف في نحو قام القوم غير زيد وعمرا بالنصب والصواب انه على
التوهم وانه مذهب سيبويه لقوله لان غير زيد في موضع الا زيدا ومعناه فشبهوه بقولهم

عطف على التوهم

معاوي اننا بشر فاسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا وقد استنبط من ضعف

نصبه من انشاده هذا البيت هنا انه يراه عطفا على المحل ولو اراد ذلك لم يقل

انهم شبهوه به ورجع القول الى المجزوم وقال الفارسي في قراءة قنبل انه من يتقي

ويصبر فان الله باثبات ياء يتقي وجزم يصبر من موصولة فلهذا اثبتت ياء يتقي

وانها ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في الخبر وانما جزم يصبر على معنى

من وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف كقراءة نافع ومحياي ومماتي بسكون ياء

محياي وصلا وقيل بل سكن لتوالي الحركات في كلمتين كافي يامركم ويشعركم

وقيل من شرطية وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم او هذه الياء

لام الفعل واكتفي بحذف الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه واعلم

ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان

وذلك ان معناه معنى الابتدا فيرى انه قال هم كما قال لست مدرك ما مضى

البيت انتهى ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك ظاهر من كلامه

ويوضحه انشاده البيت وتوهم ابن مالك انه اراد بالغلط الخطا فاعترض عليه بانا متى

جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع ان نثبت شيئا نادرا لامكان ان يقال في

كل نادر ان قائله غلط واما المنصوب اسما فقال الزمخشري في قوله تعالى ومن وراء اسحق

يعقوب فيمن فتح الباء كانه قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب على

طريقة قوله مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها

انتهى وقيل هو على اضمار وهبنا اي ومن وراء اسحق وهبنا يعقوب بدليل فبشرنا

لان البشارة من الله تعالى بالشيء في معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على باسحق او منصوب

عطفا على محله ويرد الاول انه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور كالمرفوع

المرفوع والمنصوب كمررت بزيد واليوم عمرو وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا

من كل شيطان انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء

الدنيا زينة للسماء ويحتمل ان يكون مفعولا لاجله او مفعولا مطلقا وعليهما فالعامل

محذوف

محذوف اي وحفظناها من كل شيطان زيناها بالكواكب او وحفظناها حفظا واما المنصوب

فعلا فكقراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ودوا ان تدهن وقيل في

قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى

لعلي ابلغ وهو لعلي ان ابلغ فان خبر لعل يقترن بان كثيرا نحو فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته

من بعض ويحتمل انه عطف على الاسباب على حد ولبس عباءة وتقر عيني ومع هذين الاحتمالين

فيندفع قول الكوفي ان في هذه القراءة حجة على جواز النصب في جواب الترجي حملا له على التمني

واما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه

على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان التقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا ارسلها

وقيل في قوله تعالى او كالذي مر على قرية انه على معنى ارايت كالذي حاج او كالذي

مر ويجوز ان يكون على اضمار فعل اي او ارايت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر الى الذي حاج

عليه لان كليهما تعجيب وهذا التاويل هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار الفعل

لدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة اي الم تر الى الذي

حاج او الذي مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي اي الم تنظر الى الذي

حاج او الى مثل الذي مر **تنبيه** من العطف على المعنى على قول البصريين نحو

لالزمنك او تقضيني حقي اذ النصب عندهم باضمار ان وان والفعل في تاويل

مصدر معطوف على مصدر متوهم اي ليكونن لزوم مني او قضاء منك لحقي ومنه

تقاتلونهم او يسلموا في قراءة ابي بحذف النون واما قراءة الجمهور بالنون فبالعطف على لفظ

تقاتلونهم او على القطع بتقدير او هم يسلمون ومثله ما تاتينا فتحدثنا بالنصب اي ما يكون منك

اتيان فحديث ومعنى هذا نفي الاتيان فينتفي الحديث اي ما تاتينا فكيف تحدثنا او نفي الحديث

فقط حتى كانه قيل ما تاتينا محدثا اي بل غير محدث وعلى المعنى الاول جاء قوله سبحانه لا يقضى

عليهم فيموتوا اي فكيف يموتون ويمتنع ان يكون على الثاني اذ يمتنع ان يقضى عليهم ولا يموتون ويجوز

رفعه فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون كل منهما داخلا عليه حرف النفي او على القطع فيكون موجبا

وذلك واضح في نحو ما تاتينا فتجهل امرنا ولم يقرا فتنسى لان المراد اثبات جهله ونسيانه

ولانه لو عطف لجزم تنسى وفي قوله غيرا انا لم يأتنا بيقين فنرجي ونكثر التأميلا
اذ المعنى انه لم يأتنا باليقين فنحن نرجوا خلاف ما اتى به لانتفاء اليقين عما اتى به ولو جزمه
او نصبه لفسد معناه لانه يصير منفيا على حدته كالاول اذا جزم ومنفيا على الجمع
اذا نصب وانما المراد اثباته واما اجازتهم ذلك في المثال السابق فمشكلة لان
الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد يوجه قولهم بان يكون معناه ما تاتينا في
المستقبل فانت تحدثنا الان عوضا عن ذلك وللاستيناف وجه اخر وهو ان
يكون على معنى السببية وانتفى الثاني للانتفاء الاول وهو احد وجهي النصب وهو قليل
وعليه قوله فلقد تركت صبية مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع
اي لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع وقرا عيسى بن عمر فيموتون عطفا
ع يقضى واجاز ابن خروف فيه الاستيناف على معنى السببية كما قدمنا في البيت وقرا
السبعة ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله في فيموتوا ولكن
عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور في توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية بل
الى مجرد العطف على الفعل وادخاله معه في سلك النفي لان المراد بلا يؤذن لهم
نفي الاذن في الاعتذار وقد نهوا عنه في قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا يتاتى العذر
منهم بعد ذلك وزعم ابن ملك بدر الدين انه مستانف بتقدير فهم يعتذرون وهو سائغ
على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن كما في قولك ما تودنا
فنحبك بالرفع لصحة الاستيناف بحمل ثبوت الاعتذار مع مجيء لا تعتذروا اليوم
على اختلاف المواقف كما جا فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وقفوهم انهم
مسئولون واليه ذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة ما تاتينا فتجهل امرنا ويرده
ان الفاء غير العاطفة للسببية ولا يتسبب الاعتذار في وقت عن نفي الاذن فيه
في وقت اخر وقد صح الاستيناف بوجه اخر يكون الاعتذار معه منفيا وهو ما
قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من ان المستانف قد يكون منفيا على معنى السببية
وقد صرح به هنا الاعلم الشنتمري وانه في المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور بان

الاذن

الاذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل اعتذار بخلاف القضاء عليهم فانه يتسبب عنه
الموت جزما ورد عليه ابن الضائع بان النصب على معنى السببية في ما تاتينا فتحدثنا
جائز باجماع مع انه قد يحصل الاتيان ولا يحصل التحديث والذي اقول ان مجي الرفع
بهذا المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه **تنبيه** لا تاكل سمكا وتشرب
لبنا ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهي عن كل منهما وان نصبت فالعطف عند
البصريين على المعنى والنهي عند الجميع عن الجمع اي لا يكن منك اكل سمك مع شرب
لبن وان رفعت فالمشهور انه نهي عن الاول واباحة للثاني وان المعنى ولك شرب
اللبن وتوجيهه انه مستانف فلم يتوجه اليه حرف النهي وقال بدر الدين ان معناه
كمعنى وجه النصب ولكنه على تقدير لا تاكل السمك وانت تشرب اللبن انتهى وكانه
قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها في اللفظ على المضارع المثبت ثم هو مخالف لقولهم
اذ جعلوا الحل من اوجه الاعراب معنى **عطف الخبر على الانشاء وبالعكس**
منعه البيانيون وابن ملك في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن
عصفور في شرح الايضاح ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين
بقوله تعالى وبشر الذين امنوا في سورة البقرة وبشر المومنين في سورة الصف
قال ابو حيان واجاز سيبويه جاءني زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان
خبرا لمحذوف ويؤيده قوله وان شفاءي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول
وقوله تناغي غزالا عند باب ابن عامر وكحل ماقيك الحسان باثمد
واستدل الصفار بهذا البيت وقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم فان تقديره عند
سيبويه هذه خولان واقول اما اية البقرة فقال الزمخشري ليس المعتمد
بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المومنين على جملة عذاب
الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق وجوز عطفه على اتقوا
وام من كلامه في الجواب الاول انه يقال المعتمد بالعطف جملة الثواب كما ذكر ويزاد عليه
فيقال والكلام منظور فيه الى المعنى الحاصل منه وكانه قيل والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم

جنات فبشرهم بذلك واما الجواب الثاني ففيه نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط
اذ ليس الامر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القران ويجاب بانه
قد علم انهم غير مومنين فكانه قيل فان لم تفعلوا فبشر غيرهم بالجنان ومعنى هذا
فبشر هولاء المعذبين بان لا حظ لهم من الجنه وقال في ايه الصف ان العطف على تومنون
لانه بمعنى امنوا ولا يقدح في ذلك ان المخاطب بتومنون المومنون وببشر النبي عليه
الصلاه والسلام ولا ان يقال في تومنون انه تفسير للتجارة لا طلب وان يغفر لكم جواب
الاستفهام تنزيلا لسبب السبب منزلة السبب كما مر في بحث الجمل المفسرة لان تخالف
الفاعلين لا يقدح تقول قوموا واقعد يا زيد ولان تومنون لا يتعين للتفسير سلمنا
ولكن يحتمل انه تفسير مع كونه امرا وذلك بان يكون معنى الكلام السابق اتجروا تجارة
تنجيكم من عذاب اليم كما كان فهل انتم منتهون في معنى انتهوا او بان يكون تفسيرا في المعنى
دون الصناعة لان الامر قد يساق لافادة المعنى الذي يتحصل من المفسرة كقولك
هل ادلك على سبب نجاتك امن بالله كما تقول هو ان تومن بالله وحينيذ فيمتنع العطف
لعدم دخول التبشير في معنى التفسير وقال السكاكي الامران معطوفان على قل
مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير وقيل معطوفان على امر محذوف تقديره في الاول
فانذر وفي الثانيه فابشر كما قال الزمخشري في واهجرني مليا ان التقدير فاحذرني
واهجرني لدلالة لارجمنك على التهديد واما فهل عند رسم دارس فهل فيه نابيه مثلها
في فهل يهلك الا القوم الفاسقون واما فهذه حولان فمعناه تنبه لخولان اذ الفاء
لمجرد السببيه مثلها في جواب الشرط واذ قد استند لابد لك فهلا استند لا بقوله تعالى
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ونحوه في التنزيل كثير ولحل ما قبله يتوقف
على النظر فيما قبله من الابيات وقد يكون معطوفا على امر مقدر يدل عليه المعنى
اي فافعل كذا ولحل كما قيل في واهجرني مليا واما ما نقله ابو حيان عن سيبويه فغلط
عليه وانما قال واعلم انه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت
او نصبت لانك لا تثني الا على من اثبته وعلمته ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن لا تعلم

فيجعلهما

فيجعلهما بمنزله واحد وقال الصفار لما منعها سيبويه من جهة النعت علم ان زوال النعت
يصححها فتصرف ابو حيان في كلام الصفار فوهم فيه ولا حجة فيما ذكر الصفار اذ قد
يكون للشيء مانعان ويقتصر على ذكر احدهما لانه الذي اقتضاه المقام ∴

عطف الاسميه على الفعليه وبالعكس

فيه ثلثة
اقوال احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال
في مثل قام زيد وعمرا اكرمته ان نصب عمرو ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين
اولى من تخالفهما والثاني المنع مطلقا حكي عن ابن جني انه قال في قوله
عاضها الله غلاما بعد ما شابت الاصداغ والضرس نقد
ان الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتدا ويلزمه ايجاب النصب في مسئلة
الاشتغال السابقه الا ان قال اقدر الواو للاستيناف والثالث لابي علي انه يجوز
في الواو فقط نقله عنه ابو الفتح في سر الصناعة وبنى عليه منع كون الفاء في خرجت
فاذا الاسد حاضر عاطفة واضعف الثلثة القول الثاني وقد لهج به الرازي في
تفسيره وذكر في كتابه في مناقب الشافعي رضي الله عنه ان مجلسا جمعه وجماعة من
الحنفية وانهم زعموا ان قول الشافعي يحل اكل متروك التسمية مردود بقوله تعالى ولا
تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال فقلت لهم لا دليل فيها بل هي حجة للشا فعي
وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين بالاسميه والفعليه ولا للاستيناف
لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان تكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة
للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في حالة كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق
قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمي عليه غير الله
ومفهومه كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا موضحا ولو ابطل العطف بتخالف
الانشاء والخبر لكان صوابا

العطف على معمولي عاملين ∴

وقولهم على عاملين فيه تجوز اجمعوا على جواز العطف على معمولي عامل واحد نحو
ان زيدا ذاهب وعمرا جالس وعلى معمولات عامل نحو اعلم زيد عمرا بكرا جالسا

وابو بكر خالدًا سعيدًا منطلقًا وعلى منع العطف على معمولي اكثر من عاملين نحو ان زيدًا
ضاربٌ ابوه لعمرو واخاك غلامه بكرٌ واما معمولا عاملين فان لم يكن احدهما جارًّا
فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعًا نحو كان آكلًا طعامك عمرو وتمرك بكرٌ وليس كذلك
بل نقل الفارسي الجواز مطلقًا عن جماعة وقيل ان منهم الاخفش وان كان احدهما جارًّا
فان كان الجار مؤخرًا نحو زيدٌ في الدار والحجرة عمرو او وعمرو الحجرة فنقل المهدوي
انه ممتنع اجماعًا وليس كذلك بل هو جائز عند من ذكرنا وان كان الجار مقدمًا نحو في
الدار زيدٌ والحجرة عمرو فالمشهور عند سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج
وهشام وعن الاخفش الاجازة وبه قال الكسائي والفراء والزجاج وفصل قوم منهم
الاعلم فقالوا ان ولي المخفوض العاطف كالمثال جاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل
المتعاطفات والا امتنع نحو في الدار زيدٌ وعمرو الحجرة وقد جاءت مواضع يدل ظاهرها
على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث
من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا
به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون آيات الاولى منصوبة اجماعًا
لانها اسم ان والثانية والثالثة قرأهما الاخوان بالنصب والباقون بالرفع وقد
استدل بالقراءتين في آيات الثالثة على المسألة اما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء
وفي واما النصب فعلى نيابتها مناب ان وفي واجيب بثلثة اوجه احدها
ان في مقدرة فالعمل لها ويؤيده ان في حرف عبد الله ابن مسعود التصريح بفي وعلى هذا فالواو نائبة
مناب عامل واحد وهو الابتداء او ان والثاني ان انتصاب آيات على التوكيد للاولى
ورفعها على تقدير مبتدأ اي هي آيات وعليهما فليست في مقدرة والثالث يخص
قراءة النصب وهو انه على اضمار ان وفي ذكره الشاطبي وغيره واضمار ان بعيد ومما
يشكل على مذهب سيبويه قوله
هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها فليس بآتيك منهيها ولا قاصر عنك مأمورها
لان قاصر عطف على مجرور الباء فان كان مأمورها عطفًا على مرفوع ليس لزم العطف

على معمول

على معمولي عاملين وان كان فاعلًا بقاصر لزم عدم الارتباط بالمخبر عنه اذ التقدير
حينئذ فليس منهيها بقاصر عنك مأمورها وقد اجيب بالثاني وانه لما كان الضمير في
مأمورها عائدًا على الامور كان كالعائد على المنهيات لدخولها في الامور واعلم ان الزمخشري
ممن منع العطف المذكور ولهذا اتجه له ان سال في قوله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها
الآيات فقال فان قلت نصب اذا معضل لانك ان جعلت الواوات عاطفة وقعت في العطف
على عاملين يعني ان اذا عطف على الآن المنصوبة باقسم والمخفوضات عطف على الشمس المخفوضة
بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه
يعني انهما استكرها ذلك لئلا يحتاج كل قسم الى جواب يخصه ثم اجاب بان فعل القسم
لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت كانها هي الناصبة الخافضة فكان العطف
على معمولي عامل قال ابن الحاجب وهذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض عليه
بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس بان الجار هنا
الباء وقد صرح معه بفعل القسم فلا تتنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة انتهى
وبعد فالحق جواز العطف على معمولي عاملين في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال حينئذ
في الآية واجاب ابن الخباز عن جواب الزمخشري بجعله قولًا مستقبلًا فقال في كتاب النهاية وقيل اذا
كان العاملان محذوفين فهو كالمعدوم ولهذا جاز العطف في نحو والليل اذا يغشى والنهار اذا
تجلى وما اظنه وقف في ذلك على كلام غير الزمخشري فينبغي له ان يقيد الحذف بالوجوب
المواضع التي يعود الضمير فيها على ما تأخر لفظًا ورتبةً وهي سبعة احدها
ان يكون الضمير مرفوعًا بنعم وبئس ولا يفسر الا بالتمييز نحو نعم رجلًا زيد وبئس رجلًا عمرو
ويلتحق بهما فعل الذي يراد به المدح والذم نحو ساء مثلًا القوم وكبرت كلمة تخرج وظرف
رجلًا زيد وعن الفراء والكسائي ان المخصوص هو الفاعل ولا ضمير في الفعل ويرده نعم رجلًا كان
زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل وانه قد يحذف نحو بئس للظالمين بدلًا والثاني ان يكون
مرفوعًا باول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله جفوني ولم اجف الاخلاء انني لغير جميل من خليلي مهمل
والكوفيون يمنعون ذلك فقال الكسائي يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر

فان استوى العاملان في طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قام وقعد اخواك فهو عنده
فاعل بهما والثالث ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هي الا حياتنا الدنيا قال
الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه واصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا
ثم وضع هي موضع الحيوة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هي النفس تحمل ما حملت
وهي العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي النفس
وهي العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي كلام ابن
مالك ايضا ضعف لامكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره وهو كون هي ضمير القصة فان اراد
الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا انه متعين فيهما فالضعف في كلام ابن مالك وحده
الرابع ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا
والكوفي يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف للقياس من خمسة اوجه احدها عوده
الى ما بعده لزوما اذ لا يجوز الجملة المفسرة له ان تتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط
يوسف ابن السيرافي اذ قال في قوله اسكران كان ابن المراغة اذ هجا تميما بجوف الشام ام متساكر
فيمن رفع سكران وابن المراغة ان كان شانية وابن المراغة سكران مبتدا وخبر والجملة
خبر كان والصواب ان كان زائدة والاشهر في انشاده نصب سكران ورفع ابن مراغة
فارتفاع متساكر على انه خبر لهو محذوفا وروي بالعكس واسم كان مستتر فيها والثاني
ان مفسره لا يكون الا جملة ولا يشاركه في هذا ضمير واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد
له مرفوع نحو كان قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع خرج على ان المرفوع مبتدا او اسم
كان وضمير ظننته راجعان اليه لانه في نية التقدم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسما لها
واجاز الكوفيون انه قام وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل او
للمفعول وفيه فساد ان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه لا يتبع
بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء او احد
نواسخه والخامس انه ملازم للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بحديثين او احاديث
ولذا تقرر هذا علم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم ضعف قول الزمخشري

في انه براكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده انه قرئ وقبيله
بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه وقول كثير من النحويين ان اسم ان المفتوحة
المخففة ضمير شان والاولى ان يعاد على غيره اذا امكن ويؤيده قول سيبويه في ان يا
ابرهيم قد صدقت الرؤيا ان تقديره انك وفي كتبت اليه ان لا تفعل انه يجزم على النهي
وينصب على معنى لئلا ويرفع على انك الخامس ان يجر برب وحكمه حكم ضمير نعم وبئس
في وجوب كون مفسره تمييزا وكونه هو مفردا قال
ربه فتية دعوت الى ما يورث المجد دائبا فاجابوا ولكنه يلزم ايضا التذكير
فيقال ربه امراة لا ربها ويقال نعمت امراة هند واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز
في التانيث والتثنية والجمع وليس بمسموع وعندي ان الزمخشري يفسر الضمير بالتمييز
في غير بابي نعم ورب وذلك انه قال في فسواهن سبع سموات الضمير في فسواهن ضمير
مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا وقيل راجع الى السماء والسماء في معنى
الجنس وقيل جمع سماءة والوجه العربي هو الاول انتهى والمؤول على ان مراده
ان سبع سموات بدل وظاهر تشبيهه بربه رجلا يأباه السادس ان يكون مبدلا
منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سيبويه
وقال ابن كيسان هو جائز باجماع نقله عنه ابن ملك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم
صل عليه الرؤف الرحيم وقال الكسائي هو نعت والجماعة يابون نعت الضمير وقوله
قد اصبحت بقرقرى كوانسا فلا تلمه ان ينام البائسا وقال
سيبويه هو باضمار اذم وقولهم قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن نسوتك وقيل على التقديم
والتاخير وقيل الالف والواو والنون احرف كالتاء في قامت هند وهو المختار السابع
ان يكون متصلا بفاعل مقدم ومفسره مفعول مؤخر كضرب غلامه زيدا اجازه الاخفش
وابو الفتح وابو عبد الله الطوال من الكوفيين ومن شواهده قول حسان
ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده الدهر مطعما
وقوله كسا حلمه ذا الحلم اثواب سودد ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد

والجمهور يوجبون في ذلك في النثر تقديم المفعول نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ويمتنع
بالاجماع نحو صاحبها في الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها عبد هند
لتفسيره بغير المفعول والواجب فيهما تقديم الخبر والمفعول ولا خلاف في جواز نحو
ضرب غلامه زيد وقال الزمخشري في لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا الايه وفي قراءه
ابي عمرو وابن كثير فلا يحسبنهم بالغيبة وضم اخر الفعل ان الفعل مسند للذين يفرحون و
على ضميرهم محذوفا والاصل لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة اي لا يحسبن انفسهم الذين يفرحون
فايزين وفلا يحسبنهم توكيد وكذا قال في قراءه هشام ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بالغيبة ان التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل ورده ابو حيان باستلزامه عود
الضمير على الموخر وهذا غريب جدا فان هذا الموخر مقدم الرتبة ووقع له نظير هذا في
قول القايل مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها فقال تقديم
الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه تقديم الضمير على مفسره ولا شك انه لو
قدم لكان كقولك غلامه زيد وقع لان ملك سهو في هذا المثال من وجه غير هذا صح
وهو انه منع من التقديم لكون العامل صفة ولا خلاف في جواز تقديم معمول الصفة عليها
بدون الموصوف ومن الغريب ان اباحيان صاحب هذه المقالة وقع له ان منع عود الضمير
على ما تقدم لفظا واجاز عوده الى ما تاخر لفظا ورتبة اما الاول فانه منع في قوله تعالى وما
عملت من سوء تود كون ما شرطية لان تود حينيذ يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا
فيكون في نية التقديم فيكون حينيذ الضمير في بينه عايدا على ما تاخر لفظا ورتبة وهذا
عجيب فان الضمير الان عايد على متقدم لفظا ولو قدم تود لغير التركيب ويلزمه ان
يمنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا في نية التاخير وقد استشعر ورود ذلك وفرق بينهما
بما لا معول عليه واما الثاني فانه قال في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات
ليسجننه ان فاعل بدا عايد على السجن المفهوم من ليسجننه **شرح حال**
الضمير المسمى فصلا وعمادا والكلام فيه في اربع مسايل الاولى في
شروطه وهي سته وذلك ان يشترط فيما قبله امران احدهما كونه مبتدا في

في الحال او في الاصل نحو واوليك هم المفلحون وانا لنحن الصافون الايه كنت انت الرقيب عليهم
تجدوه عند الله هو خيرا ان ترني انا اقل منك مالا واجاز الاخفش وقوعه بين الحال
وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هولاء بناتي هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر وخرج
ابو عمرو ومن قرا بذلك وقد خرجت على ان هولاء بناتي جملة وهن اما توكيد لضمير
مستتر في الخبر او مبتدا ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر اما الاول فلان
بناتي جامد غير موول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان
الحال لا يتقدم على عاملها الظرفي عندهم اكثر والثاني كونه معرفة كامثلنا واجاز
الفرا وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت احدا هو القايم وكان رجل
هو القايم وحملوا عليه ان تكون امة هي اربى من امة فقدروا اربى منصوبا ويشترط فيما
بعده امران كونه خبر المبتدا في الحال او في الاصل وكونه معرفة او كالمعرفة في انه لا
يقبل ال كما تقدم في خيرا واقل وشرط الذي كالمعرفة ان يكون اسما كامثلنا وخالف
في ذلك الجرجاني والحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه نحو انه هو يبدي ويعيد
وهو عند غيره توكيد او مبتدا وتبع الجرجاني ابو البقا فاجاز الفصل في ومكر اوليك
هو يبور وابن الخباز فقال في شرح الايضاح لا فرق بين كون امتناع ال لعارض كافعل
من والمضاف كمثلك وغلام زيد او لذاته كالفعل المضارع وهو قول السهيلي في وانه هو
اضحك وابكى وانه هو امات واحيا وانه خلق الزوجين انما اتى بضمير الفصل في الاولين
دون الثالث لان بعض الجهال قد يثبت هذه الافعال لغير الله تعالى كقول نمرود
انا احي واميت واما الثالث فلم يدعه احد من الناس انتهى وقد يستدل للقول
الجرجاني بقوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق
ويهدي فعطف يهدي على الحق الواقع خبرا بعد الفصل وتمثيله بغلام زيد مردود
لانه معرفة وقد يقال انه يلزمه اجازه ذلك مع الماضي ويشترط له في نفسه امران
احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيد اياه الفاضل وانت اياك العالم واما
انك اياك الفاضل فجايز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين والثاني

ان يطابق ما قبله ولا يجوز كنت هو الفاضل واما قول جرير بن الخطفى
وكائن بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا وكان قياسه يراني انا مثل
ان ترني انا اقل فقيل ليس فصلا وانما هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل فقيل لما كان
عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان اذا اصيب كان صديقه قد اصيب جعل ضمير الصديق
بمنزلة ضمير نفسه لانه نفسه في المعنى وقيل هو على تقدير مضاف الى الياء اي يرى مصابي
والمصاب حينئذ مصدر كقولهم جبر الله مصابك اي مصيبتك اي يرى مصابي
هو المصاب العظيم ومثله في حذف الصفة الآن جئت بالحق اي الواضح والا لكفروا
بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي نافعا لان اعمالهم توزن بدليل ومن خفت
موازينه الايه واجازوا أسير بزيد سير بتقدير الصفة اي واحد والا لم يفد وزعم ابن الحاجب
ان الانشاد لو اصيب باسناد الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيد له او للضمير في يرى
قال اذ لا يقول عاقل يراني مصابا اذا اصابتني مصيبة انتهى وبما قدمناه
من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض ويروى يراه اي يرى نفسه وتراه بالخطاب ولا اشكال
حينئذ ولا تقدير والمصاب حينئذ مفعول لا مصدر ولم يطلع على هاتين الروايتين
بعضهم فقال لو انه قال يراه لكان حسنا اي يرى الصديق نفسه مصابا اذا اصيب المسئلة
الثانية في فايدته وهي ثلثة امور احدها لفظي وهو الاعلام من اول الامر بان ما بعده خبر
لا تابع ولهذا سمي فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع وعمادا لانه يعتمد عليه معنى الكلام
واكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفايده وذكر التابع اولى من ذكر اكثرهم الصفة
لوقوع الفصل في نحو كنت انت الرقيب عليهم والضماير لا توصف والثاني معنوي وهو
التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل
وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى ويؤكد والثالث
معنوي ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه وذكر الزمخشري
الثلثه في تفسير واولئك هم المفلحون فقال فايدته الدلالة على ان الوارد بعده خبر
لا صفة والتوكيد وايجاب ان فايدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره المسئلة

الثالثه في محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال
وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة لشيء وال
الموصولة وقال الكوفيون له محل ثم قال الكسائي محله بحسب ما بعده وقال الفرا
بحسب ما قبله فمحله بين المبتدا والخبر رفع وبين معمولي ظن نصب وبين معمولي كان
رفع عند الفراء ونصب عند الكسائي وبين معمولي ان بالعكس المسئلة الرابعه فيما
يحتمل من الاوجه يحتمل في نحو كنت انت الرقيب عليهم ونحو ان كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد
دون الابتداء لانتصاب ما بعده وفي نحو وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرا هو الفاضل
الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام في الاولى ولكون ما قبله ظاهرا في الثانية
والثالثه ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوي ووهم ابو البقاء فاجاز في
ان شانئك هو الابتر التوكيد وقد يريد انه توكيد لضمير مستتر في شانئك لا لنفس
شانئك ويحتمل الثلثه في نحو انت الفاضل ونحو انك انت علام الغيوب ومن اجاز ابدال
الضمير من الظاهر اجاز في نحو ان زيدا هو الفاضل البدلية ووهم ابو البقا فاجاز في تجدوه
عند الله هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب ومن مسايل الكتاب قد جربتك فكنت انت انت
الضميران مبتدا وخبر والجملة خبر كان ولو قدرت الاول فصلا او توكيدا لقلت انت اياك
والضمير في قوله تعالى ان تكون امة هي اربى من امة مبتدا لان ظهور ما قبله يمنع التوكيد وتنكيره
يمنع الفصل وفي الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه
وينصرانه ان قدر في يكون ضمير لكل فابواه مبتدا وقوله هما اما مبتدا ثان وخبره اللذان
والجملة خبر ابواه واما فصل واما بدل من ابواه اذا اجزنا ابدال الضمير من الظاهر واللذان خبر ابواه
وان قدر يكون خاليا من الضمير فابواه اسم يكون وهما مبتدا او فصل او بدل وعلى الاول فاللذان
بالالف وعلى الاخيرين هو بالياء **روابط الجملة بما هي خبر عنه وهي
عشرة احدها** الضمير وهو الاصل ولهذا يربط به مذكورا
كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا نحو ان هذان لساحران اذا قدر لهما ساحران
ومنصوبا كقراءة ابن عامر في سورة الحديد وكل وعد الله الحسنى ولم يقرا بذلك في سورة

البيت او تراه بنصب كل كالجماعة لان قبلة جمله فعليه وهي فضل الله المجاهدين تساوي بين
الجملتين في الفعليه بل بين الحمل لان بعده وفضل المجاهدين وهذا مما اغفلوه اعني الترجيح باعتبار
ما يعطف علي الجملة فانهم ذكروا رجحان النصب علي الرفع في باب الاشتغال في نحو قام زيد وعمرا
اكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك في نحو زيدا ضربته واكرمت ولا فرق بينهما وقول ابي النجم
كله لم اصنع ولو نصب التوكيد لم يصح لان دبنا نكرة او علي المفعولية كان فاسدا معنى لما بينا في فصل كل
وضعيفا صناعة لان حق كل المتصلة بالضمير ان لا تستعمل الا توكيدا او مبتدأ نحو ان الامر كله لله
قري بالنصب والرفع وقراه جماعة الحكم الجاهليه يبغون بالرفع ويجوز نحو السمن منوان بدرهم
اي منه وقول امراة زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب
اذ المعنى ال نايبة عن الضمير وقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اي ان
ذلك منه لا بد من هذا التقدير سوا اقدرنا اللام للابتداء ومن موصولة او شرطيه ام قدرنا
اللام موطيه ومن شرطيه اما علي الاول فلان الجملة خبر واما علي الثاني فلانه لا بد من جواب اسم
الشرط المرتفع بالابتدا من ان يشتمل علي ضميره سوا قلنا انه الخبر ام ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح
واما علي الثالث فلانها جواب القسم في اللفظ وجواب الشرط في المعنى وقول ابي البقاء والحوفي
ان الجملة جواب الشرط مردود لانها اسميه وقولهما علي اضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك
بالشعر ويجب علي قولهما ان تكون اللام للابتداء لا للتوطية تنبيه قد يوجد الضمير
في اللفظ ولا يحصل الربط وذلك في ثلثه مسايل احداها ان يكون معطوفا بغير الواو ضمير
نحو زيد قام عمرو فهو او ثم هو والثانيه ان يعاد العامل نحو زيد قام عمرو وقام هو والثا
ان يكون بدلا نحو حسن الجارية الجارية اعجبتني هو بهو بدل اشتمال من الضمير المستتر العايد علي
الجارية وهو في التقدير كانه من جمله اخري وقياس قول من جعل العامل في البدل نفس العامل
في المبدل منه ان تصح المسئله ونحو ذلك مسئلة الاشتغال فيجوز النصب والرفع في زيد
ضربت عمرا اباه ويمتنع الرفع والنصب مع الفاء وثم ومع التصريح بالعامل واذا
ابدلت اخاه ونحوه من عمرو ولم يجوزا علي ما مر من الاختلاف في عامل البدل فان قدرته
بيانا جازا باتفاق ويجوز باتفاق زيد ضربت رجلا يحبه رفعت زيدا او نصبته لان

الصفه والموصوف كالشي الواحد الثاني الاشارة نحو والذين كذبوا باياتنا واستكبروا
عنها اولئك اصحاب النار والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اوليك
الجنة ان السمع والبصر والفواد كل ذلك كان عنه مسئولا ويحتمله ولباس التقوي ذلك
خير وخص ابن الحاج المسئلة بكون المبتدا موصولا او موصوفا والاشارة اشارة البعيد
فيمتنع نحو زيد قام هذا الماعنين وزيد قام ذلك لمانع والحجة عليه في الاية الثالثه ولا
حجة في الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا او بيانا وجوز الفارسي كونه صفة وتبعه
جماعة منهم ابو البقا ورده الحوفي بان الصفة لا تكون اعرف من الموصوف والثالث
اعادة المبتدا بلفظه واكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة
واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين وقال لا اري الموت يسبق الموت شي نغص الموت ذا الغني والفقيرا
والرابع اعادته بمعناه نحو زيد جاءني ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية له اجازه ابو
الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر
المصلحين واجيب بمنع كون الذين مبتدا بل هو مجرور بالعطف علي الذين يتقون وان سلم فالرابط
العموم لان المصلحين اعم من المذكورين او ضمير محذوف اي منهم وقال الحوفي الخبر محذوف
اي ماجورون والجمله دليله والخامس عموم يشمل المبتدا نحو زيد نعم الرجل وقوله
فاما الصبر عنها فلا صبرا كذا قالوا ويلزمهم ان يجيزوا زيد مات الناس وعمرو وكل
الناس يموتون وخالد لا رجل في الدار واما المثال فقيل الرابط اعادة المبتدا بمعناه بنا علي
قول ابي الحسن في صحة تلك المسئلة وعلي القول في ان الني فاعلي نعم وبيس للعهد لا للجنس
واما البيت فالرابط فيه اعادة المبتدا بلفظه وليس العموم فيه مرادا اذ المراد انه لا صبر
له عنها لا انه لا صبر له عن شي والسادس ان يعطف بفاء السببية جملة ذات
ضمير علي جملة خالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة وقوله وانسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق
كذا قالوا والبيت محتمل لان يكون اصله يحسر الماء عنه اي ينكشف عنه وفي المسئلة تحقيق
تقدم في موضعه والسابع العطف بالواو اجازه هشام وحده نحو زيد قامت هند

واكرمتها ونحو زيد قاموا وقعدت هند بناء على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة في مسئلة الفاء
وانما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل بدليل جواز هذان قائم وقاعد دون هذان يقوم
ويقعد الثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو
ان قام والتاسع ال النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين ومنه واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى الاصل مأواه وقال المانعون التقدير
هي المأوى له والعاشر كون الجملة نفس المبتدا في المعنى نحو هجيري ابي بكر لا اله الا الله ومن
هذا اخبار ضمير الشأن والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا

تنبيه الرابط في قوله تعالى يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن اما النون
على ان الاصل وازواج الذين واما كلمة هم مخصوصة محذوفة هي وما اضيفت اليه على
التدريج وتقديرهما اما قبل يتربصن اي ازواجهم يتربصن وهو قول الاخفش واما
بعده اي يتربصن بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه ابن مالك الاصل يتربص
ازواجهم ثم جيء بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف
لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير الاشياء

التي تحتاج الى الرابط وهي احد عشر احدها الجملة المخبر بها وقد مضت
ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة في لولا زيد لاكرمتك ان لاكرمتك هو الخبر وقول
ابن عطية في فالحق والحق اقول لاملان جهنم ان لاملان خبر الحق الاول فيمن قراه بالرفع
وقوله ان التقدير ان املا مردود لان أن تصير الجملة مفردا وجواب القسم لا يكون
مفردا بل الخبر فيهما محذوف اي لولا زيد موجود والحق قسمي كما في لعمرك لافعلن
الثاني الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير اما مذكورا نحو حتى تنزل علينا
كتابا نقرؤه او مقدرا اما مرفوعا كقوله ان تقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار
اي هو عار او منصوبا كقوله وما شيء حميت بمستباح اي حميته او مجرورا
نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل
ولا هم ينصرون فانه على تقدير فيه اربع مرات وقرا الاعمش فسبحان الله حينا تمسون

وحينا تصبحون على تقدير فيه مرتين وهل حذف الجار والمجرور معا او حذف الجار وحده
فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال ويوما شهدناه سليما وعامرا
ابي اي شهدنا فيه ثم حذف منصوبا قولان الاول عن سيبويه الثاني عن الحسن وفي امالي ابن
الشجري قال الكسائي لا يجوز ان يكون المحذوف الا الهاء اي ان الجار حذف اولا ثم حذف
الضمير وقال اخر لا يكون المحذوف الا فيه وقال اكثر النحويين منهم سيبويه والاخفش يجوز
الامران والاقيس عندي الاول انتهى وهو مخالف لما نقل غيره وزعم ابو حيان ان الاولى
ان لا يقدر في الاية الاولى ضمير بل يقدر ان الاصل يوما يوم لا تجزي فابدل يوم الثاني
من الاول ثم حذف المضاف ولا نعلم ان مضافا الى جملة حذف ثم ان ادعى ان الجملة باقية
على محلها من الجر فسداد او انها انيبت عن المضاف فلا تكون الجملة مفعولا في مثل هذا الموضع
الثالث الجملة الموصول بها الاسماء ولا يربطها غالبا الا الضمير اما مذكورا نحو الذين
يؤمنون ونحو وما عملته ايديهم وفيها ما تشتهيه الانفس ونحو ياكل مما تاكلون منه
واما مقدرا نحو ايهم اشد ونحو وما عملت ايديهم وفيها ما تشتهي الانفس ونحو ويشرب مما
تشربون والحذف من الصلة اقوى منه من الصفة ومن الصفة اقوى منه في الخبر وقد يربطها
ظاهر يخلف الضمير كقوله فيا رب ليلى انت في كل موطن وانت الذي في رحمة الله اطمع
قالوا وتقديره وانت الذي في رحمته وقد كان يمكنهم ان يقدروا في رحمتك لقوله وانت الذي
اخلفتني ما وعدتني وكانهم كرهوا بناء قليل على قليل اذ الغالب انت الذي فعل وقولهم
فعلت قليل ومع هذا فهو مقيس واما انت الذي قام زيد فقليل غير مقيس وعلى هذا فقول
الزمخشري في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون انه يجوز كون العطف بثم على الجملة الفعلية ضعيف لانه يلزم
ان يكون من هذا القليل فيكون الاصل كفروا به لان المعطوف على الصلة صلة ولا بد
من رابط واما اذا قدر العطف على الحمد لله وما بعده فلا اشكال الرابع الواقعة
حالا ورابطها اما الواو والضمير نحو لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى او الواو فقط نحو
لئن اكله الذئب ونحن عصبة ونحو جاء زيد والشمس طالعة او الضمير فقط نحو ترى الذين

كذبوا على الله وجوههم مسودة وزعم ابو الفتح في الصورة الثانية انه لابد من تقدير الضمير
اي طالعة وقت مجيه وزعم الزمخشري في الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك لورودها
في مواضع من التنزيل نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو فنبذوه وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون
والله يحكم لا معقب لحكمه وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويوم
القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقد يخلوا منهما لفظا فيقدر الضمير
نحو مررت بالبر قفيز بدرهم او الواو كقوله يصف غايصا لطلب اللولو
انتصف النهار وهو غايص وصاحبه لا يدري ما حاله نصف النهار الماء
غامره ورفيقه بالغيب ما يدري الخامس المفسر لعامل الاسم المشتغل عنه
نحو زيدا ضربته او ضربت اخاه او عمرا واخاه او عمرا اخاه اذا قدرت الاخ بيانا فان
قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ولا رفعه على الابتدا وكذا لو عطفت
بغير الواو وقوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم الذين مبتدا وتعسا مصدر لفعل
محذوف وهو الخبر ولا يكون الذين منصوبا بمحذوف يفسره تعسا كما تقول زيدا ضربا
اياه وكذا لا يجوز زيدا جدعا له ولا عمرا سقيا لهم خلافا لجماعة منهم ابو حيان لان
اللام تتعلق بمحذوف لا بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست لام التقوية لانها
لازمة ولام التقوية غير لازمة وقوله تعالى سل بني اسرايل كم اتيناهم من اية بينة
ان قدرت من زايدة فكم مبتدا او مفعول لاتينا مقدرا بعده وان قدرتها بيانا
لكم كما هي بيان لما في ما ننسخ من اية لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجع حينيذ
الى كم وانما هي مفعول ثان مقدم مثل عشرين درهما اعطيتك وجوز الزمخشري
في كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر النحويون ان كم الخبرية تعلق العامل عن العمل وجوز
بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما تزاد بعدها الاستفهام بهل خاصة وقد يكون تخريج ذلك على قول
من لا يشترط كون الكلام غير موجب مطلقا او على قول من يشترطه في غير باب التمييز ويرى
انها في رطل من زيت وخاتم من حديد زايدة لا مبينة للجنس السادس والسابع بدلا
البعض والاشتمال ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا به نحو ثم عموا وصموا كثير منهم

يسلونك

يسلونك عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدرا نحو من استطاع اي منهم ونحو قتل اصحاب
الاخدود النار اي فيه وقيل ان ال خلف عن الضمير اي ناره وقال الاعشى
لقد كان في حول ثواء ثويته تقضى لبانات ويسام سايم اي ثويته فيه
فالها في ثويته مفعول مطلق وهي ضمير الثواء لان الجملة صفته والهاء رابط الصفة والضمير
المقدر رابط للبدل وهو ثواء بالمبدل منه وهو حول وزعم ابن سيدة انه يجوز كون الهاء
من ثويته للحول على الاتساع في ضمير الظرف بحذف كلمة في وليس بشي لخلو الصفة حينيذ
من ضمير الموصوف ولاشتراط الرابط في بدل البعض وجب في نحو قولك مررت بثلثة زيد وعمرو
القطع بتقدير منهم لانه لو اتبع لكان بدل بعض من غير ضمير تنبيه انما لم يحتج بدل
الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه في المعنى كما ان الجملة التي هي نفس المبتدا لا
تحتاج الى رابط لذلك الثامن معمول الصفة المشبهة ولا يربطه ايضا الا الضمير
اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجها او مقدرا نحو زيد حسن وجها اي منه
واختلف في نحو زيد حسن الوجه بالرفع فقيل التقدير منه وقيل ال خلف عن الضمير وقال
تعالى ان للمتقين لحسن ماب جنات عدن مفتحة لهم الابواب جنات بدل او بيان والثاني
منعه البصريون لانه لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان في النكرات وقول الزمخشري
انه معرفة لان عدنا علم على الاقامة بدليل جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب
لو صح تعينت البدلية بالاتفاق اذ لا تبين المعرفة النكرة ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر
عدن فهو نكرة والتي في الاية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة او صفة
لها لا صفة لحسن لانه مذكور ولان البدل لا يتقدم على النعت والابواب مفعول ما لم
يسم فاعله او بدل من ضمير مستتر والاول اولى لضعف مثل مررت بامراة حسنة الوجه
وعليهما فلا بد من تقدير ان الاصل الابواب منها او ابوابها ونابت ال عن الضمير وهذا
البدل بدل بعض لا اشتمال خلافا للزمخشري التاسع جواب اسم الشرط
المرفوع بالابتدا ولا يربطه ايضا الا الضمير اما مذكورا نحو من يكفر بعد منكم فاني
اعذبه او مقدرا او منوبا عنه نحو من فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال

في الحج اي منه او الاصل في حجه واما قوله تعالى بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين
ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقول الشاعر
فمن يكن الحمارة اعجبته فاني رجال بادية ترانا ... فقال الزمخشري
في الاية الاولى ان الرابط عموم المتقين والظاهر انه لا عموم فيها وان المتقين مساوون
لمن تقدم ذكره وانما الجواب في الايتين والبيت محذوف وتقديره في الاية الاولى يحبه
الله وفي الثانية يغلب وفي البيت فلسنا على صفته المسألة العاشرة العاملان في باب
التنازع فلا بد من ارتباطهما اما بعاطف كما في قام وقعد اخواك او عمل اولهما في ثانيهما نحو
وانه كان يقول سفيهنا [اي ابليس] على الله شططا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا او كون
ثانيهما جوابا للاول اما جواب الشرط نحو تعالوا يستغفر لكم رسول الله ونحو اتوني افرغ عليه قطرا
واما جواب السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة او نحو ذلك من اوجه الارتباط ولا يجوز
قام قعد زيد ولذلك بطل قول الكوفيين انه من التنازع قول امرئ القيس
كفاني ولم اطلب قليل من المال ... وانه محمول على اختيار اعمال الاول لان الشاعر فصيح
وقد ارتكبه مع لزوم حذف مفعول الثاني وترك اعمال الاول مع تمكنه منه وسلامته
من الحذف والصواب انه ليس من التنازع في شيء لاختلاف مطلوبي العاملين فان كفاني طالب
للقليل واطلب طالب للملك محذوفا للدليل وليس طالبا للقليل لئلا يلزم فساد المعنى وذلك
لان التنازع يوجب تقدير قوله ولم اطلب ان قدر معطوفا على كفاني مثبتا لانه حينئذ داخل
في حيز الامتناع المفهوم من لو واذا امتنع النفي جاء الاثبات فيكون قد اثبت طلبه للقليل بعد ما نفاه
بقوله ولو انما اسعى لادنى معيشة ... وان علم عطفه لم يتقدر مثبتا لانه لا ارتباط حينئذ
وان قدر مستانفا فلا ارتباط بينه وبين كفاني فلا تنازع بينهما فان قلت لم لا يجوز
التنازع على تقدير الواو للحال فانك اذا قلت لو دعوته لاجابني غير متوان افادت لو انتفاء
الدعاء والاجابة دون انتفاء عدم التواني حتى يلزم اثبات التواني قلت اجاز ذلك
قوم منهم ابن الحاجب في شرح المفصل ووجه به قول الفارسي والكوفيين ان البيت من
التنازع واعمال الاول وفيه نظر لان المعنى حينئذ لو ثبت اني اسعى لادنى معيشة لكفاني

القليل

القليل في حال اني غير طالب له فيكون انتفاء كفاية القليل المقيدة بعدم طلبه موقوفة
على طلبه له فيتوقف عدم الشيء على وجوده ولهذه القاعدة ايضا بطل قول بعضهم في فلما تبين
له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير ان فاعل تبين ضمير راجع الى المصدر المفهوم من ان وصلتها
بناء على انه تنازع واعلم فقد تنازعاه كما في ضربني وضربت زيدا اذ لا ارتباط بين تبين واعلم
على انه لو صح لم يحسن حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل الذكر في باب التنازع حتى ان الكوفيين
لا يجيزونه البتة وضعف حذف مفعول العامل الثاني اذا اهمل كضربني وضربت زيد حتى
ان البصريين لا يجيزونه الا في الضرورة والصواب ان مفعول اعلم الملك محذوفا كما قدمناه
وان فاعل تبين ضمير مستتر اما للمصدر اي فلما تبين له تبين كما قالوا في ثم بدا لهم من بعد
ما راوا الايات ليسجننه او لشيء دل عليه الكلام اي فلما تبين له الامر او ما اشكل عليه
ونظيره اذا كان غدا فاتني اي اذا كان هو اي ما نحن عليه من سلامة الحادي عشر
الفاظ التوكيد الاول وانما يرفعها الضمير الملفوظ به نحو جاء زيد نفسه والزيدان كلاهما
والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا قول الهروي في الذخائر تقول جاء القوم جميعا على الحال
وجميعا على التوكيد وقول بعض من عاصرناه في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
ان جميعا توكيد لما ولو كان كذا لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل
والصواب انه حال وقول الفراء والزمخشري في قراءة بعضهم ان كلا فيها ان كلا توكيد والصواب
انها بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيدا للاحاطة نحو قمتم
ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى ضمير ويجوز لكل ان يلي العوامل اذا لم يتصل بالضمير نحو جاءني
كل القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جاءني كلهم فلا يجوز الا في الضرورة فهذا احسن ما قيل في
هذه القراءة وخرجها ابن مالك على ان كلا حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن الاضافة
لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا اي جميعا وتقديم الحال على عاملها
الظرفي واحترزت بذكر الاول عن اجمع واخواته فانها انما يؤكد بها بعد كل نحو فسجد الملائكة
كلهم اجمعون **الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة** وهي عشرة احدها
التعريف نحو غلام زيد الثاني التخصيص نحو غلام امراة والمراد بالتخصيص الذي لم يبلغ

درجة التعريف فان غلام رجل اخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما تميز غلام زيد
الثالث التخفيف كضارب زيد وضاربا عمرو وضاربو بكر اذا اردت الحال
او الاستقبال فان الاصل فيهن ان يعملن النصب ولكن الخفض اخف منه اذ لا تنوين معه
ولا نون ويدل على ان هذه الاضافة لا تفيد التعريف قولك الضارب زيد والضاربو زيد ولا
يجمع على الاسم تعريفان وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولا توصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى
ثاني عطفه وقول ابي كبير فأتت به حوش الفؤاد مبطنا ولا تنصب المعرفة
على الحال وقول جرير يا رب غابطنا لو كان يطلبكم ولا تدخل رب على
المعارف وفي التحفة ان ابن مالك رد على ابن الحاجب في قوله ولا تفيد الا تخفيفا فقال بل تفيد
ايضا التخصيص فان ضارب زيد اخص من ضارب وهذا سهو فان ضارب زيد اصله ضارب
زيدا بالنصب وليس اصله ضاربا فقط والتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان يأتي الاضافة فان
لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص لانها
ليست في تقدير الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين قال الزمخشري
اريد باسم الفاعل هنا اما الماضي كقولك هو مالك عبده امس اي ملك الامور يوم الدين
على حد ونادى اصحاب النار ولهذا قرأ ابو حنيفة ملك يوم الدين واما الزمان المستمر كقولك
هو مالك العبيد فانه بمنزلة قولك مولى العبيد انتهى ملخصا وهو حسن ولكنه نقض هذا المعنى الثاني
عند ما تكلم على قوله وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر فقال قرئ بجر الشمس والقمر عطفا على الليل
وبنصبهما باضمار جعل او عطفا على محل الليل لان الفاعل هنا ليس في معنى المضي فيكون اضافته
حقيقة بل هو دال على جعل مستمر في الازمنة المختلفة ومثله فالق الحب والنوى وفالق الاصباح
كما تقول زيد قادر عالم ولا تقصد زمانا دون زمان انتهى وحاصله ان اضافة الوصف انما
يكون حقيقة اذا كان بمعنى الماضي وانه اذا كان لافادة حدث مستمر في الازمنة كانت اضافته
غير حقيقية وكان عاملا وليس الامر كذلك الرابع ازالة القبح او التجوز كمررت بالرجل
الحسن الوجه فان الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب
حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدي الخامس تذكير المؤنث كقوله

اثاره

انارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا
قيل ويحتمل ان يكون منه ان رحمة الله قريب من المحسنين وبعده لعل الساعة قريب فذكر
الوصف حيث لا اضافة ولكن ذكر الفراء انهم التزموا التذكير في قريب اذا لم يرد قرب
النسب قصدا للفرق واما قول الجوهري ان التذكير لكون التانيث مجازيا فوهم لوجوب
التانيث في نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة وانما تفترق حكم المجازي والحقيقي الظاهر
لا الضمير السادس تانيث المذكر كقولهم قطعت بعض اصابعه وقرئ تلتقطه بعض
السيارة ويحتمل ان يكون منه فله عشر امثالها وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم
منها اي من الشفا ويحتمل ان الضمير للنار وان الاصل فله عشر حسنات امثالها
فالمعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال
طول الليالي اسرعت في نقضي نقضن كلي ونقضن بعضي وقال
وما حب الديار شغفن قلبي واسند سيبويه وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما
شرقت صدر القناة من الدم والى هذا القول يشير ابن حزم الظاهري في
قوله تجنب صديقا مثل ما واحذر الذي يكون كعمرو بين عرب واعجم
فان صديق السوء يردي وشاهدي كما شرقت صدر القناة من الدم
ومراده بما الكناية عن الرجل الناقص كنقص ما الموصول وبعمرو الكناية عن المتزيد
الآخذ ما ليس له كاخذ عمرو الواو في الخط وشرط هذه المسألة والتي قبلها صلاحية
المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز امة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت ومن ثم رد
ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه قراءة ابي العالية لا ينفع نفسا ايمانها بالتاء
الفعل انه من باب قطعت بعض اصابعه لان المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا ينفع بتقدم
المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم من
ذلك تعدي فعل المضمر المتصل الى ظاهره نحو قولك زيدا ظلم تريد انه ظلم نفسه وذلك
لا يجوز السابع الظرفية نحو تؤتي اكلها كل حين وقوله انا ابو المنهال بعض الاحيان
وقال المتنبي اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود

بيان المنهال

واي في البيت استفهاميه يراد بها النفي لا شرطيه لانه لو قيل مكان ذلك ان سررتني
انعكس المعنى لا يقال يدل على انها شرطيه ان الجملة المنفيه ان استونفت ولم تربط
بالاولى فسد المعنى لانا نقول الربط حاصل بتقديرها صفة لوصال والرابط محذوف
اي لم ترعني بعده ثم خذ فا دفعة او على التدريج او حالا من تا المخاطب والرابط فاعلها
وهي حال مقدرة او معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع لها اي ما سررتني غير مقدر
انك تروعني ومن روى ثلاثه بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم الرابط الثامن المصدرية
نحو وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فاي مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلقه
عن العمل بالاستفهام وقوله ستعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها
اي الاولى واجبه النصب بما بعدها كما في الاية الا انها هنا مفعول به كقولك تداينت
مالا لا مفعول مطلق لانها لم تضف لمصدر والثانيه واجبة الرفع بالابتداء ومثلها في
لنعلم اي الحزبين احصى ولتعلمن اينا اشد عذابا والتاسع وجوب التصدر ولهذا
وجب تقديم المبتدا في نحو غلام من عندك والخبر في نحو صبيحة اي يوم سفرك والمفعول
في نحو غلام ايهم اكرمت ومن ومجرور تعالى نحو من غلام ايهم انت افضل ووجب الرفع في نحو
علمت ابو من زيد والى هذا يشير قول بعض الفضلاء

عليك بارباب الصدور فمن غدا مضافا لارباب الصدور تصدرا
واياك ان ترضى صحابة ناقص فتنحط قدرا من علاك وتحقرا
فرفع ابو من ثم خفض مزمل بتبيين قولي مغريا ومحذرا

والاشاره بقولهم خفض مزمل الى قول امرئ القيس

كان ابانا في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل

وذلك لان مزملا صفة لكبير فكان حقه الرفع ولكنه خفضه لمجاورته المخفوض والعاشر
الاعراب نحو هذه خمسة عشر زيد فيمن اعربه والاكثر البناء والحادي عشر البناء وذلك
في ثلثة ابواب احدها ان يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون وقد استدل على ذلك
بامور منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك قاله الاخفش

وخولف واجيب عن الاول بان نائب الفاعل ضمير المصدر اي وحيل هو اي الحول كما
في قوله وقالت متى يبخل عليك ويعتلل يسؤك وان يكشف غرامك تدرب
اي ويعتلل هو اي الاعتلال ولا بد من تقدير عليك مدلولا عليها بالمذكورة وتكون
حالا من الضمير ليتقيد بها فيفيد ما لم يفده الفعل وعن الثاني بانه على حذف الموصوف
اي ومنا قوم دون ذلك كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق ظعن ومنا فريق اقام ومنها
قوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن فتح بينا قاله الاخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل من ظرف
والفاعل ضمير مستتر راجع الى مصدر الفعل اي لقد وقع التقطع او الى الوصل لان
وما نرى معكم شفعاءكم يدل على التهاجر وهو يستلزم عدم التواصل او الى ما كنتم
تزعمون على ان الفعلين تنازعاه ومنها قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون فيمن
فتح مثلا وقراءة بعض السلف ان يصيبكم مثل ما اصاب بالفتح وقول الفرزدق
واذ ما مثلهم بشر وزعم ابن مالك ان ذلك لا يكون في مثل لمخالفتها للمبهمات بانها
تثنى وتجمع كقوله تعالى الا امم امثالكم وقول الشاعر والشر بالشر عند الله مثلان
وزعم ان حقا اسم فاعل من حق يحق واصله حاقق فقصر كما قيل بر وشر وثم فيه ضمير
مستتر ومثل حال منه وان فاعل يصيبكم ضميره تعالى لتقدمه في وما توفيقي الا بالله ومثل
مصدر واما بيت الفرزدق فمنعه اجوبة مشهورة وقوله

لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال

فغير فاعل يمتنع وقد جا مفتوحا ولا ياتي فيه بحث ابن مالك لان قولهم غيران واغيار
ليس بعربي ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن واما قول الجرجاني وموافقيه ان غلامي
ونحوه مبني فمردود ويلزمهم بنا غلامك وغلامه ولا قايل بذلك

الباب الثاني

ان يكون المضاف زمانا مبهما والمضاف اليه فعل مبني بناء اصليا كان البنا كقوله
على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الما اصح والشيب وازع او بناء
عارضا كقوله لاجتذبن منهن قلبي تحلما على حين يستصبين كل حليم
روي بالفتح وهو ارجح من الاعراب عند ابن مالك ومرجوح عند ابن عصفور فان كان

المضاف اليه فعلاً معرباً او جملة اسمية فقال البصريون يجب الاعراب والصحيح جواز
البناء ومنه قراءة نافع هذا يومَ ينفع الصادقين بفتح يوم وقراءة غير ابي عمرو وابن كثير
يومَ لا تملك نفس بالفتح وقال

اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

وقال اجر الم تعلمي يا عمرك الله انني كريم على حين الكرام قليل

واني لا اخزى اذا قيل مملق سخي واخزى ان يقال بخيل

روياً بالفتح ويحكى ان ابن الاخضر سئل بحضرة ابن الابرش عن وجه النصب في قول
النابغة اتاني ابيت اللعن انك لمتني وتلك التي تستك منك المسامع

مقالة ان قد قلت سوف اناله وذلك من تلقاء مثلك رابع

فقال ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي فقيل له الجواب
فقال ابن الابرش قد اجاب بريك انه لما اضيف الى المبني اكتسب منه البناء فهو
مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدلا من انك لمتني وقد روي بالرفع وهذا الجواب
عندي غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء في نحو غلامك وفرسه ونحو
هذا مما لا قايل به وقد مضى ان ابن مالك منع البناء في مثل مع ابهامها لكونها تثنى وتجمع
فما ظنك بهذا وانما هو منصوب على اسقاط الباء او باضمار اعني او على المصدر به وفي البيت
اشكال لو سال السايل عنه لكان اولى وهو اضافة مقالة الى ان قد قلت فانه في التقدير
مقالة قولك ولا يضاف الشي الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة بحذف التنوين
للضرورة لا للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة او من انك لمتني او خبر لمحذوف وقد
يكون الشاعر انما قال مقالة انْ باثبات التنوين ونقل حركة الهمزة فانشده
الناس بتحقيقها فاضطروا الى حذف التنوين وروي ملامة وهو مصدر للمتني
المذكورة او لاخرى محذوفة **الامور التي لا يكون الفعل معها الا قاصرا**
وهي عشرون احدها كونه على فعل بالضم كظرف وشرف لانه
وقف على افعال السجايا وما اشبهها ما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يتحول

المتعدي

١٧٢
المتعدي قاصرا اذا حول وزنه الى فعل لغرض المبالغة والتعجب نحو ضرب الرجل وفهم
بمعنى ما اضربه وافهمه وسمع رحبتكم الطاعة وان بشر اليمن والثاني والثالث ووجههما
انهما ضمنا معنى وسع وبلغ الثاني والثالث كونه على فعل بالفتح او فعل بالكسر
ووصفهما على فعيل نحو ذل وقوي والرابع كونه على افعل بمعنى صار ذا كذا نحو اغد البعير
واحصد الزرع اذا صارا ذوي غدة وحصاد والخامس كونه على افعلل كاقشعر
واشمأز والسادس كونه على افعول كاكوهد الفرخ اذا ارتعد والسابع
كونه على افعنلل باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع والثامن كونه على افعنلل
بزيادة احدى اللامين كاقعنسس الجمل اذا ابى ان ينقاد التاسع كونه على افعلى
كاحرنبى الديك اذا انتفش وشذ قوله قد جعل النعاس يغرنديني اطرده عني ويسرنديني
ولا ثالث لهما ويغرنديني بالعين المعجمة يعلوني ويغلبني ومعناه يسرنديني
العاشر كونه على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين وقولهم
ان البغاث بارضنا يستنسر الحادي عشر كونه على وزن انفعل نحو انطلق
وانكسر الثاني عشر كونه مطاوعا لمتعد الى واحد نحو كسرته فانكسر
وازعجته فانزعج فان قلت قد مضى عد انفعل قلت نعم لكن تلك علامة لفظية
وهذه معنوية وايضا فالمطاوع لا يلزم وزن انفعل تقول ضاعفت الحساب فتضاعف
وعلمته فتعلم وتلمته فتثلم واصله ان المطاوع ينقص عن المطاوع درجة كالبسته الثوب
فلبسه واقمته فقام وزعم ابن بري ان الفعل ومطاوعه قد يتفقان في التعدي
لاثنين نحو استخبرته الخبر فاخبرني الخبر واستفهمته الحديث فافهمني الحديث
واستعطيته درهما فاعطاني درهما وفي التعدي لواحد نحو استفتيته فافتاني
واستنصحته فنصحني والصواب ما قدمته لك وهو قول النحويين وما ذكره ليس من
باب المطاوعة بل من باب الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة ان يدل
احد الفعلين على تاثير ويدل الاخر على قبول فاعله لذلك التاثير والثالث
عشر ان يكون رباعيا مزيدا فيه نحو تدحرج واحرنجم واقشعر واطمان الرابع

عشر ان يضمن معنى فعل قاصر نحو قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم فليحذر
الذين يخالفون عن امره اذ اعوا به واصلح لي في ذريتي لا يسمعون الى الملأ الاعلى
وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله تخرج في عراقيبها نصلي ..
فانها ضمنت معنى ولا تنب ويخرجون وتحدثوا وبارك ولا يصغون واستجاب
ويعيث او يفسد والسادسة الباقية ان يدل على سجية كلؤم وجبن
وشجع او على عرض كفرح وبطر واشر وحزن وكسل او على نظافة كطهر
ووضؤ او دنس كنجس ورجس وخبث او على لون كحمر وخضر وادم واحمار واسوا
او حلية كدعج وكحل وسنب وسمن وهزل **تنبيه** في فصيح ثعلب في باب
المشدد فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز عنده يتعاهد لانه
لا يكون عند اصحابه الا من اثنين ولا يكون متعديا ويرده قوله ..
تجاوزت احراسا اليها ومعشرا .. واجاز الخليل يتعاهد وهو قليل وسال
الحكم بن قنبر ابا زيد عنها فمنعها وسال يونس فاجازها فجمع بينهما وكان عنده
ستة من فصحاء العرب فسئلوا فامتنعوا فقال يونس يا ابا زيد كم علم استفدناه
كنت سببه ونقل ابن عصفور عن ابن السيد انه قال في قول ذويب ..
بينا تعنقه الكماة وروغه يوما اتيح له جريء سلفع .. ان من رواه بجر التعانق مخطئ ..
لان تفاعل لا يتعدى ثم رد عليه بانه ان كان قبل دخول التاء متعديا الى اثنين
فانه يبقى بعد دخولها متعديا الى واحد نحو عاطيته الدراهم وتعاطينا الدراهم
وان كان متعديا الى واحد فانه يصير قاصرا نحو تضارب زيد وعمرو والا قيل لا
نحو جاورت زيدا وتجاورته وعانقته وتعانقته انتهى وانما ذكر ابن السيد ان
التعانق لا يتعدى ولم يذكر ان تفاعل لا يكون متعديا وايضا فلم يخص الرد برواية الجر
ولا معنى لذلك

الامور التي يتعدى بها الفعل القاصر

وهي سبعة احدها همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم ربنا امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقد ينقل المتعدي

القاصر

الى واحد بالهمزة الى المتعدي الى اثنين نحو البست زيدا ثوبا واعطيته دينارا
ولم ينقل متعد الى اثنين بالهمزة الى ثلاثة الا في راى وعلم وقاسه الاخفش في
اخواتهما الثلاثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم وقيل النقل بالهمزة كله سماعي وقيل
قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد والحق انه قياسي في القاصر سماعي في غيره وهو ظاهر
مذهب سيبويه والثاني الف المفاعلة تقول في جلس زيد ومشى وسار جالست
زيدا وماشيته وسايرته والثالث صوغه على فعلت بالفتح افعل بالضم لافادة
الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح اي غلبته في الكرم الرابع صوغه على استفعل
للطلب او النسبة للشيء كاستخرجت المال واستحسنت زيدا واستقبحت الظلم
وقد ينقل ذو المفعول الواحد الى اثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفرت
الذنب وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت ولو استعمل
على اصله لم يجز فيه ذلك وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور واما قول الاكثرين
ان استغفر من باب اختار فمردود والخامس تضعيف العين تقول في فرح
زيد فرحته ومنه قد افلح من زكاها هو الذي يسيركم وزعم ابو علي ان التضعيف في
هذا للمبالغة لا للتعدية لقولهم سرت زيدا وقوله .. فاول راض سنة من يسيرها ..
وفيه نظر لان سرته قليل وسيرته كثير بل قيل انه لا يجوز سرته وانه في البيت على
اسقاط الباء توسعا وقد اجتمعت التعدية بالباء وبالتضعيف في قوله تعالى نزل عليك
الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وزعم
الزمخشري ان بين التعديتين فرقا فقال لما نزل القران منجما والكتابان جملة جيء بنزل
في الاول وانزل في الثاني وانما قال هو في خطبة الكشاف الحمد لله الذي انزل القران كلاما
مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما لانه اراد بالاول انزله من اللوح المحفوظ الى السماء
الدنيا وهو الانزال المذكور في انا انزلناه في ليلة القدر وفي قوله تعالى شهر رمضان
الذي انزل فيه القران واما قول القفال ان المعنى الذي انزل في وجوب
صومه او الذي انزل في شانه فتكلف لا داعي اليه وبالثاني تنزيله من السماء الدنيا

الي رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلث وعشرين سنة ويشكل على
الزمخشري قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة فقرت
نزل بجملة واحدة وقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر
بها وذلك اشارة الي قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا الاية وهي
اية واحدة والنقل بالتضعيف سماعي في القاصر كا مثلنا وفي المتعدي لواحد نحو
علمته الحساب وفهمته المسلة ولم يسمع في المتعدي لاثنين ان ينقل بالتضعيف
الي ثلثة ولا يشهد له سماع ولا قياس وظاهر قول سيبويه انه سماعي مطلقا
وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الي واحد السادس التضمين فلذلك عدي
رحب وطلع الي مفعول واحد لما تضمنا وسع وبلغ وقالوا افرقت زيدا وسفه
نفسه لتضمنهما معنى خاف وامتهن او اهلك ويختص التضمين عن غيره من المعدياب
بانه قد ينقل الفعل الكثر من درجة ولذلك عدي الوت بقصر الهمزة بمعنى قصرت الي
مفعولين بعد ما كان قاصرا وذلك في قولهم لا الوك نصحا ولا الوك جهدا لما ضمن معنى
لا امنعك ومنه قوله تعالى لا يالونكم خبالا وعدي اخبر وخبر وحدث وانبا ونبا
الي ثلثة لما تضمنت معنى اعلم واري بعد ما كانت متعدية الي واحد بنفسها والي
اخر بالجار نحو انبئهم باسمايهم فلما انباهم باسمايهم نبئوني بعلم السابع اسقاط
الجار توسعا نحو ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر اي نكاح اعجلتم امر ربكم اي عن امره
واقعدوا لهم كل مرصد اي عليه وقول الزجاج انه ظرف رده الفارسي بانه مختص
بالمكان الذي يرصد فيه فليس مبهما وقوله كا عسل الطريق الثعلب اي في الطريق
وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود ايضا بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل
الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق ولا
يحذف الجار قياسا الا مع ان وان واهمل النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم في نحو جيت كي
تكرمني ان تكون كي مصدرية واللام مقدرة والمعنى لان تكرمني واجازوا ايضا كونها
تعليلية وان مضمرة بعدها ولا تحذف مع كي الا لام العلة لانها لا يدخل عليها جار بخلاف

اختيهما قال الله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات شهد الله انه
لا اله الا هو اي بان لهم وبانه وترغبون ان تنكحوهن اي في ان او عن ان على خلاف في
ذلك بين المفسرين ومما يحتملهما قوله ❁
ويرغب ان يبني المعالي خالد ❁ وترغب ان يرضي صنيع الالايم ❁ انشده ابن
السيد فان قدر في اولا وعن ثانيا فمدح وان عكس فذم ولا يجوز ان يقدرهما
معا في او عن للتناقض ومحل ان وان وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند الخليل
واكثر النحويين حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه وجوز
سيبويه ان يكون المحل جرا فقال بعد ما حكي قول الخليل يري ان الموضع جر وان
سيبويه يري انه نصب فنسهو ومما يشهد لمدعي الجر قوله تعالى وان المساجد لله
فلا تدعوا مع الله احدا وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون اصلهما لا تدعوا
مع الله احدا لان المساجد لله وفاعبدون لان هذه امتكم امة ولا يجوز تقديم منصوب
الفعل عليه اذا كان ان وصلتها لا تقول انك فاضل عرفت وقوله ❁
وما زرت ليلى ان تكون حبيبة الي ولا دين بها انا طالبه ❁ رووه بخفض
دين عطفا على محل ان تكون اذ اصله لان تكون وقد يجاب بانه عطف على توهم دخول اللام وقد
يعترض بان الحمل على العطف على المحل اظهر من الحمل على العطف على التوهم ويجاب بان القواعد
لا تثبت بالمحتملات وهنا معديا ثامن ذكره الكوفيون وهو تحويل حركة العين نحو كسي يدور
مرح فيكون قاصرا فاذا فتحت العين قال ❁ وان يعرين ان كسي الجواري فتنبوا العين عن كرم عجاف ❁
فاذا فتحت السين كان بمعنى ستر وغطا وتعدي الى واحد كقوله ❁
واركب في الروع خيفانة ❁ كسا وجهها سعف منتشر ❁
او بمعنى اعطى كسوة وهو الغالب فيعدي لاثنين نحو كسوت زيدا جبة قالوا
وكذلك سترت عينه بكسر التاء قاصر بمعنى انقلب جفنها وستر الله عينه بفتحها
متعد بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة تقال ستره فستر كما يقال
ترمه فثرم وثلمه فثلم ومنه كسوته الثوب فكسيه ومنه البيت ولكن حذف فيه

لقد زادني [illegible]
[illegible]
[illegible]

المفعول

الباب الخامس من الكتاب

في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها وهي عشرة
الجهة الاولى ان يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى وكثيرا ما تزل
الاقدام بسبب ذلك واول واجب على المعرب ان يفهم معنى ما يعربه مفردا او مركبا
ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور على القول بانها من المتشابه الذي استاثر الله تعالى
بعلمه ولقد حكي لي ان بعض مشايخ الاقراء اعرب لتلميذ له بيت المفصل
لا يبعد الله التلبب والغارات اذ قال الخميس نعم فقال نعم حرف جواب
ثم طلبا محل الشاهد في البيت فلم يجداه فظهر لي حينئذ حسن لغة كنانة في نعم الجوابية
وهي نعم بكسر العين وانما نعم هنا واحد الانعام وهو خبر لمحذوف اي هذه نعم وهو
محل الشاهد وسالني ابو حيان وقد عرض اجتماعنا علام عطف بحقلد من قول
زهير تقي نقي لم يكثر غنيمة بنهكة ذي قربى ولا بحقلد
فقلت حتى اعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا هو السيئ الخلق فقلت هو معطوف على شيء متوهم
اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك وقال الشلوبين حكي لي ان نحويا
من كبار طلبة الجزولي سئل عن اعراب كلالة من قوله وان كان رجل يورث كلالة فقال
اخبروني ما الكلالة فقالوا الورثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا ولا ابن فما سفل
فقال هي اذن تمييز وتوجيه قوله ان يكون الاصل وان كان رجل يرثه كلالة ثم حذف
الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جيء بكلالة تمييزا ولقد اصاب
هذا النحوي في سؤاله واخطا في جوابه فان التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض
الذي حذف لاجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد
في كلامهم مثل ضرب اخوك رجلا واما قراءة يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال بفتح البا
فالذي سوغ فيها ان يذكر الفاعل بعد ما حذف انه انما ذكر في جملة اخرى غير
التي حذف فيها وكاعراب هذا المعرب كلالة تمييزا قول بعضهم في هذا البيت
يبسط للاضياف وجها رحبا بسط ذراعيه لعظم كلكلا

ان الاصل كباسط كلب ذراعيه ثم جيء بالمصدر واسند للمفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم
جيء بالفاعل تمييزا والصواب في الاية ان كلالة بتقدير مضاف اي ذا كلالة وهو
اما حال من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبر او تامة فيورث صفة واما خبر
فيورث صفة ومن فسر كلالة بالميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا فهي ايضا حال او
خبر ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لاجله واما
البيت فتخريجه على القلب واصله كباسط ذراعاه كلبا ثم جيء بالمصدر واضيف للفاعل
المقلوب عن المفعول وانتصب كلبا على المفعول المقلوب عن الفاعل وها انا مورد بعون
الله امثلة متى بني فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه
الامثلة وقع للمعربين فيه الوهم بهذا السبب وستري ذلك معينا فاحدها قوله تعالى
اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباونا او ان نفعل في اموالنا ما نشا فانه يتبادر الى
الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن ون
وانما هو عطف على ما هو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل ومن قرا تفعل وتشا بالتاء لا
بالنون فالعطف على ان نترك وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين
وبينهما حرف العطف ونظير هذا سواء ان يتوهم في قوله
لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء ان الفعل متعاطفان
حيث يرى فعلين مضارعين منصوبين وقد بينت في فصل لما ان ذلك خطا وان ادع
منصوب بلن واشهد معطوف على القتال الثاني قوله تعالى واني خفت الموالي من ورائي
فان المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد في المعنى والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى
الولاية اي خفت ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال من الموالي او
مضاف اليهم اي كائنين من ورائي او فعل الموالي من ورائي واما من قرا خفت
بفتح الخا وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور الثالث
قوله تعالى ولا تساموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله فان المتبادر تعلق الى
بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى اجل الدين وانما هو حال اي

مستمرا في الذمة الى اجله ونظيره قوله تعالى فاماته الله مايه عام فان المتبادر انتصاب مائة باماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي لان الاماته سلب الحياة وهي لا تمتد والصواب ان يضمن اماته معنى ألبثه فكانه قيل فالبثه الله بالموت مايه عام وحينيذ يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين اي معنى اللبث لا معنى الالباث لانه كالاماتة في عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعي ويصير هذا التعلق بمنزلته في قوله تعالى لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مايه عام وفايده التضمين ان يدل بكلمه واحدة على معنى كلمتين يدلك على ذلك اسما الشرط والاستفهام ونظيره ايضا قوله عليه الصلاه والسلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه لا يجوز ان تعلق حتى بيولد لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذي يستمر اليها كونه على الفطرة فالصواب تعلقها بما تعلقت به على وان على متعلقة بكاين محذوف منصوب على الحال من الضمير في يولد ويولد خبر كل الرابع قول الشاعر

تركت بنا لوحا ولو شيت جادنا ... بعيد الكري ثلج بكرمان ناصح

فان المتبادر تعلق بعيد الكري بجاد والصواب تعليقه بما في ثلج من معنى باردا اذ المراد وصفها بان ريقها يوجد عقيب الكري باردا فما الظن به في غير ذلك الوقت لانه يتمنى ان تجود له به بعيد الكرى دون ما عداه من الاوقات واللوح بفتح اللام العطش الخامس قوله تعالى فلما بلغ معه السعي فان المتبادر تعلق مع ببلغ قال الزمخشري اي فلما بلغ ان سعى مع ابيه في اشغاله وحوايجه قال ولا تعلق مع ببلغ لاقتضايه انهما بلغا معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه وانما هي متعلقة بمحذوف على ان يكون بيانا كانه قيل فلما بلغ الحد الذي تقدر فيه على السعي فقيل مع من فقيل مع اعطف الناس عليه وهو ابوه اي انه لم يستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق السادس قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته فان المتبادر ان حيث ظرف مكان لانه المعروف في استعمالها ويرده ان المراد انه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة لا ان علمه في المكان فهو مفعول

به لا مفعول فيه وحيث لا تنتصب باعلم الا على قول بعضهم بشرط تاويله بعالم والصواب انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه اعلم السابع قوله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك فان المتبادر تعلق الى بصرهن وهذا لا يصح اذا فسر صرهن بقطعهن وانما تعلقه بخذ واما ان فسر باملهن فالتعلق به وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف اي الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن نحو راه استغنى فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم البا ويجب تقدير هذا المضاف في نحو وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك امسك عليك زوجك وقوله

هون عليك فان الامور ... بكف الاله مقاديرها

وقوله

دع عنك نهبا صيح في حجراته

قوله بفتحتين اي نواحيه

وقول ابن عصفور ان عن وعلى في ذلك اسمان كما في قوله

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها

وقوله

فلقد اراني للرماح دريئة ... من عن يميني تارة وامامي

دفعا للمحذور المذكور وهم لان معنى على الاسمية فوق ومعنى عن الاسمية جانب ولا يتاتيان هنا ولان ذلك لا يتاتى مع الى لانها لا تكون اسما الثامن من قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف فان المتبادر تعلق من باغنيا لمجاورته له ويفسده انهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم انهم فقرا من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هي متعلقة بيحسب وهي للتعليل التاسع قوله تعالى الم تر الى الملا من بني اسرايل من بعد موسى اذ قالوا فان المتبادر تعلق اذ بفعل الروية ويفسده انه لم ينته علمه او نظره اليهم في ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف اي الم تر الى قصتهم او خبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر قوله تعالى فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف فان المتبادر تعلق الاستثنا بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضايه ان من اغترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك بل ذلك مباح لهم وانما هو مستثنى من الاولى ووهم ابو البقا في تجويزه كونه مستثنى من الثانيه وانما

سهل الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة من الاولى المفصولة لانه اذا ذكر ان
الشارب ليس منه اقتضى بمفهومه ان من لم يطعمه منه فكان الفصل به كلا
فصل الحادي عشر قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق
فان المتبادر تعلق الى باغسلوا وقد رده بعضهم بان ما قبل الغاية لا بد ان يتكرر قبل
الوصول اليها تقول ضربته الى ان مات ويمتنع قتلته الى ان مات وغسل اليد
لا يتكرر قبل الوصول الى المرفق لان اليد شاملة لرؤوس الانامل والمناكب
وما بينهما قال فالصواب تعلق الى باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك
دخول المرافق في الغسل لان الاسقاط قام الاجماع على انه ليس من الانامل بل من
المناكب وقد انتهى الى المرافق والغالب ان ما بعد الى يكون غير داخل بخلاف حتى واذا لم يدخل
في الاسقاط بقي داخلا في المامور بغسله وقال بعضهم الايدي في عرف الشرع
اسم للاكف فقط بدليل اية السرقة وانه قد صح الخبر باقتصاره عليه السلام في التيمم على مسح
الكفين فكان ذلك تفسيرا للمراد بالايدي في اية التيمم قال وعلى هذا فالى غاية للغسل
لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم فلا بد من تقدير محذوف ايضا اي ومدوا
الغسل الى المرافق اذ لا يكون غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف الثاني عشر
قول ابن دريد ان امرأ القيس جرى الى مدى فاعتاقه حمامه دون المدى
فان المتبادر تعلق الى بجرى ولو كان كذا لكان الجري قد انتهى الى ذلك المدى وذلك
مناقض لقوله فاعتاقه حمامه دون المدى وانما الى مدى متعلق بكون خاص منصوب
على الحال اي طالبا الى مدى ونظيره قوله ايضا يصف الحاج
ينوي التي فضلها رب العلى لما دحا تربتها على البنى
فان قوله على البنى متعلق بابعد الفعلين وهو فضل لا باقربهما وهو دحا بمعنى بسط لفساد
المعنى الثالث عشر ما حكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه
قيما من قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت له يا هذا كيف
يكون العوج قيما وترحمت على من وقف من القراء على الف التنوين في عوجا وقفة

لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف وهو وعامله اي انزله قيما
واما من الكتاب وجملة النفي معطوفة على الاول ومعترضة على الثاني قالوا ولا يكون معطوفة
لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها واما من الضمير المجرور باللام اذا اعيد الى الكتاب لا
الى مجرور على او جملة النفي وقيما حالا لان من الكتاب على ان الحال تتعدد وقياس
قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك
لا يقال قد صح ذلك في النعت نحو وهذا ذكر مبارك انزلناه بل قد ثبت في الحال نحو لا
تقربوا الصلاة وانتم سكارى ثم قال تعالى ولا جنبا لان الحال بالخبر اشبه ومن ثم
اختلف في تعددهما واتفق على تعدد النعت واما سكارى فعطف على الحال لا
حال المنفية حال وقيما بدل منها عكس عرفت زيدا ابوه من هو الرابع عشر
قول بعضهم في احوى انه صفة لغثاء وهذا ليس بصحيح على الاطلاق بل اذا
فسر الاحوى بالاسود من الجفاف واليبس واما اذا فسر بالاسود من شدة
الخضرة لكثرة الري كما فسرهما بهما مفسران فجعله صفة لغثاء كجعل قيما صفة لعوجا (هو ما عمل السيد عليه)
وانما الواجب ان يكون حالا من المرعى واخر لتناسب الفواصل الخامس عشر
قول بعضهم في قوله تعالى فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج
منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب فيمن رفع جنات
انه عطف على قنوان وهذا يقتضي ان جنات الاعناب تخرج من طلع النخل وانما هو
مبتدأ بتقدير وهناك جنات او ولهم جنات ونظيره قراءة من قرأ وحور عين
بالرفع بعد قوله تعالى يطاف عليهم بكأس من معين اي ولهم حور واما قراءة السبعة
وجنات بالنصب فبالعطف على نبات كل شيء وهو من باب وملائكته وجبريل وميكال
السادس عشر قول ابن السيد في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا ان
من فاعل بالمصدر ويرده ان المعنى حينئذ ولله على الناس ان يحج المستطيع فيلزم تاثيم
جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج ويرده مع فساد المعنى ضعف من جهة
الصناعة لان الاتيان بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى ان ضرورة

كقوله انا بلادي وما جمعت من نشب قرع القواقيز افواه الاباريق

فمن رواه برفع افواه والحق جواز ذلك في النثر الا انه قليل ودليل جوازه هنا البيت فانه
روي بالرفع مع التمكن من النصب وهي الرواية الاخرى وذلك على ان القواقيز الفاعل
والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما قارع ومقروع ومن مجيه في النثر
الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا ياتي فيه ذلك الاشكال لانه ليس
فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور في من في الاية انها بدل من الناس بدل بعض
وجوز الكسائي كونها مبتدا فان كانت موصولة فخبرها محذوف او شرطية فالمحذوف
جوابها والتقدير عليهما من استطاع فليحج وعليهما فالعموم مخصص اما بالبدل او بالجملة
السابع عشر قول الزمخشري في قوله تعالى يا ويلتا اعجزت ان اكون
مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي ان انتصاب اواري في جواب الاستفهام
ووجه فساده ان جواب الشي مسبب عنه والموارات لا تتسبب عن العجز وانما
انتصابه بالعطف على اكون ومن هنا امتنع نصب تصبح في قوله تعالى الم تر ان الله انزل
من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عن روية
انزال المطر بل عن الانزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان الم تر في معنى قد رايت انه
استفهام مقرر مثل الم نشرح وقيل النصب جايز كما في قوله تعالى افلم يسيروا في
الارض فتكون لهم قلوب ولكن قصد هنا الى العطف على انزل على تاويل فتصبح باصبحت
والصواب القول الاول وليس الم تر مثل افلم يسيروا لما بينا الثامن عشر قول
بعضهم في فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة ان الاصل اتخذوهم
قربانا وان الضمير وقربانا مفعولان والهة بدل من قربانا وقال
الزمخشري ان ذلك فاسد في المعنى وان الصواب ان الهة هو المفعول الثاني
وان قربانا حال ولم يبين وجه فساد المعنى ووجهه انهم اذا ذموا على اتخاذهم
قربانا من دون الله انتفى مفهومه الحث على ان يتخذوا الله سبحانه قربانا كما انك
اذا قلت اتخذ فلانا معلما دوني كنت امرا له ان يتخذك معلما دونه والله تعالى يتقرب

اليه بغيره

اليه بغيره ولا يتقرب به الى غيره سبحانه التاسع عشر قول المبرد في قوله تعالى
او جاوكم حصرت صدورهم ان حصرت صدورهم جملة دعائية ورده الفارسي بانه لا يدعى
عليهم بان تحصر صدورهم عن قتال قومهم ولك ان تجيب بان المراد الدعا عليهم بان
يسلبوا اهلية القتال حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا البتة متمم العشرين
قول ابي الحسن في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين فيمن نون مايه
انه يجوز كون سنين مفعولا بدلا من ثلث او مجرورا بدلا من مايه والثاني مردود فانه اذا
اقيم مقام مايه فسد المعنى الحادي والعشرون قول المبرد في لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا ان اسم الله تعالى بدل من الهة ورده ان البدل في باب الاستثنا
مستثنى موجب له الحكم اما الاول فلان الاستثنا اخراج وما قام احد الا زيد مفيد
لاخراج زيد واما الثاني فلانه كلما صدق ما قام احد الا زيد صدق قام زيد واسم
الله تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجب اما الاول فلان الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى
منه ولان المعنى حينيذ لو كان فيهما الهة يستثنى عنهم الله لفسدتا وذلك يقتضي انه لو
كان فيهما الهة فيهم الله لم تفسدا وانما المراد ان الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا
واما انه ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث
ياتي في مثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا لان رجلا ليس بعام فيستثنى منه
ولانه لو قيل لو كان معنا جماعة مستثنى عنهم زيد لغلبنا اقتضى انه لو كان معهم جماعة فيهم
زيد لم يغلبوا وهذا وان كان معنى صحيحا الا ان المراد انما هو ان زيدا وحده كاف فان قيل
لا نسلم ان الجمع في الايه والمفرد في المثال غير عامين لانهما واقعان في سياق لو وهي
للامتناع والامتناع انتفا قلت لو صح ذلك لصح ان يقال لو كان فيهما احد ولو جاني
ديار ولو جاني فاكرمه بالنصب لكان كذا واللازم ممتنع الثاني والعشرون قول
ابي الحسن الاخفش في كلمه فاه الى في ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض اي من فيه ورده
المبرد فقال انما يكلم الانسان من في نفسه لا من غيره وقد يكون ابو الحسن حمله على القلب
لفهم المعنى فلا يرد عليه سوال ابي العباس فلنعدل الى مثال غير هذا حكي عن اليزيدي انه قال

في قول العرجي: اظلوم ان مصابكم رجلا ... رد السلام تحية ظلم

ان الصواب رجل بالرفع خبرا لان وعلى هذا الاعراب يفسد المعنى المراد في البيت ولا
يحصل له معنى البتة وله حكاية مشهورة بين اهل الادب وهو عن ابي عثمان المازني
ان بعض اهل الذمة بذل له مائة دينار على ان يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من ذلك
مع ما كان به من شدة احتياج فلامه تلميذه المبرد فاجابه بان الكتاب مشتمل على
ثلثمائة وكذا وكذا اية من كتاب الله تعالى فلا ينبغي ان امكن ذميا من قراءتها ثم قدر ان غنت
جارية بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه واصرت
الجارية على النصب وزعمت انها قرأته على ابي عثمان كذلك فامر الواثق باشخاصه من البصرة
فلما حضر اوجب النصب وشرحه بان مصابكم بمعنى اصابتكم ورجلا مفعوله
وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه قال فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت له هو كقولك
ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم امر له بالف دينار ورده مكرما فقال
للمبرد تركنا لله مائة فعوضنا الفا. **الجهة الثانية** ان يراعي المعرب معنى صحيحا ولا
ينظر في صحته في الصناعة وها انا مورد لك امثلة من ذلك احدها قول بعضهم في وثمودا
فما ابقى ان ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما
قبلها وانما هو معطوف على عادا او هو بتقدير واهلك ثمودا وانما جاز حكي عن ذلك مما
استغنينا لانه شعر مع ان المعمول ظرف واما قراءة عمرو بن فائد من شر ما
خلق بتنوين شر فما بدل من شر بتقدير مضاف اي ومن شر شر ما خلق
وحذف المضاف لدلالة الاول. الثاني قول بعضهم في اذ من قوله تعالى ان الذين
كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون
انها ظرف للمقت الاول او الثاني وكلاهما ممنوع اما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد
المعنى لانهم لم يمقتوا انفسهم ذلك الوقت وانما يمقتونها في الآخرة ونظيره قول من زعم
في يوم تجد انه ظرف ليحذركم حكاه مكي قال وفيه نظر والصواب الجزم بانه خطا
لان التحذير في الدنيا لا في الآخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم كما في وانذرهم يوم الآزفة

الا

129

لان عذر قد استوفى معموليه وانما هو نصب بمحذوف بتقدير اذكروا او احذروا
واما امتناع تعليقه بالاول وهو راي جماعة منهم الزمخشري فلاستلزامه الفصل
بين المصدر ومعموله بالاجنبي ولهذا قالوا في قوله

وهن وقوف ينتظرن قضاءه ... بضاحي غداة امره وهو ضامز

ان الباء متعلقة بقضاءه لا بوقوف ولا بينتظرن لئلا يفصل بين قضاءه وامره بالاجنبي
ولا حاجة الى تقدير ابن الشجري وغيره امره معمولا لقضى محذوفا لوجود ما يعمل ونظير
ما لزم الزمخشري هنا ما يلزمه اذ علق يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى
انه على رجعه لقادر واذ علق اياما بالصيام من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما فان في الاول الفصل بخبر ان وهو لقادر وفي
الثاني الفصل بمعمول كتب وهو كما كتب فان قيل لعله يقدر كما كتب صفة للصيام فلا
يكون متعلقا بكتب قلنا يلزم محذور اخر وهو اتباع المصدر قبل ان يكمل معموله
ونظير اللازم له على هذا التقدير ما لزمه اذ قال في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر
به والمسجد الحرام ان المسجد عطف على سبيل الله فانه حينئذ من جملة معمول المصدر
وقد عطف كفر على المصدر قبل مجيئه والصواب ان الظروف الثلثة متعلقة بمحذوف
اي مقتكم اذ تدعون وصوموا اياما ويرجعه يوم تبلى السرائر ولا ينتصب يوم بقادر لان
قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره في التعليق بمحذوف يوم يرون
الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين الا ترى ان اليوم لو علق ببشرى لم يصح من وجهين
انه مصدر وانه اسم للا واما الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم فعلى الخلاف في جواز تقدم
منصوب ليس عليها والصواب ان خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها لا
بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطف على به ولا يكون خفض المسجد بالعطف على الهاء لانه
لا يعطف على الضمير المخفوض الا باعادة الخافض ومن امثلة ذلك قول المتنبي

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه ... بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه

وقد سئل ابو الفتح المتنبي عنه فاعرب وفاؤكما كالربع مبتدأ وخبره وعلق الباء

بعا وكانه قال له كيف تخبر عن اسم لم يتم فانشده قول الشاعر
لسنا كمن جعلت اياد دارها تكريت يمنع حبها ان يحصدا
اي ان اياد بدل من قبل مجي معمول جعلت وهو دارها والصواب تعليق دارها
وبان تسعدا بمحذوف اي جعلت ووفيتما ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحبي بما وعدتما
به من الاسعاد بالبكا عند ربع الاحبة انما يسليني اذا كان بدمع ساجم اي هاطل كما
ان للتشجيع انما يكون ابعث على الحرب اذا كان دارسا الثالث تعليق جماعة الظرف
من قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم ومن قوله عليه الصلاة والسلم
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت باسم لا وذلك باطل عند البصريين لان اسم
لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما التعلق في ذلك بمحذوف الا عند البغداديين وقد
مضى الرابع وهو عكس ذلك تعليق بعضهم الظرف من قوله تعالى ولولا فضل الله
عليكم بمحذوف اي كائن عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور
وهو الفضل لان خبر المبتدا بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعري في قوله
فلولا الغمد يمسكه لسالا الخامس قول بعضهم في ومن ذريتنا امة
مسلمة لك ان الظرف كان صفة لامة ثم قدم عليها فانتصب على الحال وهذا
يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال وابو علي لا يجيزه بالظرف فما
الظن بالحال التي هي شبيهة بالمفعول به ومثله قول ابي حيان في فاذكروا الله كذكركم اباءكم
او اشد ذكرا ان اشد حال كان في الاصل صفة لذكرا السادس قول الحوفي ان الباء من قوله
تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام له الصدر ومثله
قول ابن عطيه في قاتلهم الله انى يوفكون ان انى ظرف لقاتلهم وايضا فيلزم كون يوفكون لا موقع لها
حينئذ والصواب تعلقهما بما بعدهما ونظيرهما قول المفسرين في ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا
انتم تخرجون ان المعنى اذا انتم تخرجون من الارض فعلقوا ما قبل اذا بما بعدها حكى ذلكم عنهم ابو
حاتم في كتاب الوقف والابتداء وهذا لا يصح في العربية وقول بعضهم في ملعونين اينما
ثقفوا ان ملعونين حال من معمول ثقفوا او اخذوا ويرده ان الشرط له الصدر والصوا

انه منصوب

انه منصوب على الذم واما قول ابي البقا انه حال من فاعل يجاورونك فمردود لان الصحيح انه
لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان وقول اخر في وكانوا فيه من الزاهدين ان في متعلقة
بالزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت ال موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم على
الموصول فيجب حينئذ تعلقها باعني محذوفة او بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور او بالكون المحذوف
الذي يتعلق به من الزاهدين واما ان قدرت ال للتعريف فواضح السابع قول بعضهم في بيت المتنبي
يخاطب الشيب ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم
ان من متعلقة باسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في الالوان والصحيح ان من الظلم
صفة لاسود اي اسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله
يلقاك مرتديا باحمر من دم ذهبت بخضرته الطلى والاكبد من دم اما
تعليل اي احمر من اجل التباسه بالدم او صفة كان السيف لكثرة التباسه بالدم صار
دما الثامن قول بعضهم في سقيا لك ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذا لقيل سقيا
اياك فان سقى يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم فلام التقوية لا تلزم
ومن هنا امتنع في والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لان لهم ليس متعلقا
بالمصدر التاسع قول الزمخشري في ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله
انه من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار وهذا يقتضي ان يكون
النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر
فكيف في افصح الكلام وزعم عصري في تفسير له على سورتي البقرة وال عمران في قوله تعالى يجعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت ان من متعلقة بحذرا وبالموت وفيهما تقديم معمول المصدر
وفي الثاني ايضا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وحامله على ذلك انه لو علقه بيجعلون وهو
في موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له من غير عطف اذا كان حذر الموت مفعولا له وقد
اجيب بان الاول تعليل للجعل مطلقا والثاني تعليل له مقيدا بالاول والمطلق والمقيد
غيران والعلل متعدد في المعنى وان اتحد في اللفظ والصواب ان يحمل على ان التنازع في الزمانين
والابتغاء فيهما والعاشر قول بعضهم في فقليلا ما يؤمنون ان ما بمعنى من ولو كان

كذلك لرفع قليل على انه خبر والحادي عشر قول بعضهم في وما هو بمزحزحه
من العذاب ان هو ضمير الشان وان يعمر مبتدا وبمزحزحه خبر ولو كان كذلك لم تدخل الباء في
الخبر ونظيره قول اخر في حديث بدء الوحي ما انا بقارئ ان ما استفهامية مفعوله لقارئ
ودخول الباء في الخبر يابى ذلك والثاني عشر قول الزمخشري في اينما تكونوا يدرككم الموت
فيمن رفع يدرك انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اي ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا يعني فيكون
الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وهذا
مردود بان سيبويه وغيره من الايمة نصوا على انه لا يحذف الجواب الا وفعل الشرط ماض تقول
انت ظالم ان فعلت ولا تقول انت ظالم ان تفعل الا في الشعر واما قول ابي بكر في كتاب الاصول انه
يقال آتيك ان تاتني فنقله من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على ان المتقدم هو
الجواب وهو خطا عند اصحابنا لان الشرط له الصدر **الجهة الثالثة** ان يخرج على ما لم يثبت
في العربية وذلك انما يقع عن جهل او غفلة فلنذكر منه امثلة احدها قول ابي عبيدة في كما
اخرجك ربك من بيتك بالحق ان الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال لله والرسول والذي اخرجك
وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكايته هذا القول وسكوته عنه قال ولو ان قايلا قال كالله لافعلن
لاستحق ان يبصق في وجهه ويبطل هذه المقالة اربعة امور ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق
ما على الله سبحانه وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرج وباب ذلك الشعر كقوله
وانت الذي في رحمة الله اطمع ووصله باول السورة مع تباعد ما بينهما وقد يجاب عن الثاني بانه قد
جا نحو والسماء وما بناها وعنه انه قال الجواب يجادلونك ورده عدم توكيده وفي الاية اقوال
اخر ثانيها ان الكاف مبتدا وخبره فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفا وخلوه من رابط وتباعد ما
بينهما وثالثها انها نعت مصدر محذوف اي يجادلونك في الحق الذي هو اخراجك من بيتك جدالا مثل
مثل جدال اخراجك وهذا فيه تشبيه الشي بنفسه ورابعها وهو اقرب مما قبله انه نعت مصدر
ايضا ولكن التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول مع كراهيتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج ربك اياك
من بيتك وهم كارهون وخامسها وهو اقرب من الرابع انها نعت لحقا اي واولئك هم المؤمنون حقا
كما اخرجك والذي سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق في الاية وسادسها وهو اقرب من

الخامس

من الخامس انها خبر لمحذوف اي هذه الحال كحال اخراجك اي ان حالهم في كراهية ما رايت من تنفيلك
الغزاة مثل حالهم في كراهية خروجك للحرب وفي هذه الاية اقوال اخر منتشرة المثال الثاني
قول ابن مهران في كتاب الشواذ فيمن قرا ان البقر تشابهت بتشديد التا ان العرب تزيد تا على التاء
الزايدة في اول الماضي وانشد تتقطعت بي دونك الاسباب ولا حقيقة لهذا البيت
ولا لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة بتا الوحدة ثم ادغمت في تا تشابهت فهو ادغام من
كلمتين المثال الثالث قول بعضهم في وما لنا ان لا نقاتل ان الاصل وما لنا وان لا نقاتل اي وما لنا وترك
القتال كما تقول ما لك وزيدا ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه الرابع قول محمد بن مسعود
بن الزكي في كتابه البديع وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين في امور كثيرة ان الذي وان المصدرية
يتقارضان فتقع الذي مصدرية كقوله اتفرح ان اذى الحبيب كالذي اذيتني من حب مية يفرح
وتقع ان بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اي من الذي يكذب انتهى فاما وقوع الذي مصدرية
فقال به يونس والفرا والفارسي وارتضاه ابن خروف وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله عباده
وخضتم كالذي خاضوا واما عكسه فلم اعرف قايلا به والذي جراه عليه اشكال هذا الكلام
بان ظاهره تفضيل زيد في العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظاير هذا التركيب كثيرة مشهو لة
الاستعمال وقل من يتنبه لاشكالها وظهر لي توجيهان احدهما ان يكون في الكلام تاويل على تاويل
فيؤول ان والفعل بالمصدر ويؤول المصدر بالوصف فيؤول الى المعنى الذي اراده ولكن بوجه يقبله
العلما الا ترى انه قيل في قوله تعالى وما كان هذا القران ان يفترى ان التقدير ما كان افتراء ومعنى
هذا ما كان مفترى وقال ابو الحسن في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان المعنى ثم يعودون للقول والقول
في تاويل المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وذلك هو الموافق لقول جمهور العلما ان العود
الموجب للكفارة العود للمراة لا العود الى القول بعينه كما يقول اهل الظاهر وبعد فهذا الوجه عندي
ضعيف لان التفضيل على الناقص لا فضل فيه اذا انت فضلت امرا ذا براعة على ناقص كان المدح من النقص
التوجيه الثاني ان افعل ضمن معنى ابعد فمعنى المثال زيد ابعد الناس من الكذب لفضله من غيره فمن المذكو ة
ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بافعل لما ضمنته من معنى البعد لا لما فيه من المعنى الوضعي والمفضل عليه
متروك ابدا مع افعل بهذا القصد التعميم ولولا خشية الاسهاب لاوردت لك امثلة كثيرة من هذا

الباب لتقف منهما على العجب العجاب الجهة الرابعة ان يخرج على امور بعيدة والاوجه الضعيفة
ويترك الوجه القريب والقوي فان كان لم يظهر له الا ذاك فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان
المحتمل او تدريب الطالب فحسن الا في الفاظ التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن
ارادته فان لم يغلب شي فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف وان اراد مجرد الاعراب على التاسير وتكثير الاوجه
فصعب شديد وساضرب لك امثلة مما خرجوه على الامور المستبعدة لتجتنبها وامثالها احدها
قول جماعة في وقيله انه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع ما بينهما من التباعد
وابعد منه قول ابي عمرو في قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد
وابعد من هذا قول الكوفيين والزجاج في قوله تعالى ص والقران ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق وقول
بعضهم في ثم اتينا موسى الكتاب انه عطف على ووهبنا له اسحق وقول الزمخشري في وكل امر مستقر
فيمن جره مستقرا انه عطف على الساعة في اقتربت الساعة وابعد منه قوله وفي موسى اذ ارسلناه انه
عطف على وفي الارض ايات وابعد من هذا قوله فاستفتهم الربك البنات انه عطف على فاستفتهم اهم اشد
خلقا قال هو معطوف على مثله في اول السورة وان تباعد بينهما المسافة انتهى والصواب
خلاف ذلك كله واما وقيله فمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب واجازه الزمخشري واما
من نصب فقيل عطف على سرهم او على معمول محذوف معمول ليكتبون او يعلمون اي يكتبون ذلك
او يعلمون الحق او انه مصدر لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشري واما
ان الذين كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين في ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون واختاره
الزمخشري وقيل مبتدا خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف في تعيينه فقيل هو ما يقال لك اي في
شانهم وقيل هو لما جاءهم اي كفروا به وقيل لا ياتيه الباطل اي لا ياتيه منهم وهو بعيد لان الظاهر
ان لا ياتيه من جملة خبر انه واما ص والقران الاية فقيل الجواب محذوف اي انه لمعجز بدليل الثناء
عليه بقوله ذي الذكر او انك لمن المرسلين بدليل وعجبوا ان جاءهم منذر منهم او ما الامر كما زعموا بدليل وقال
الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل مذكور فقال الاخفش ان كل الا كذب الرسل وقال الفراء وثعلب
ص لان معناه صدق الله ورده ان الجواب لا يتقدم فان اريد انه دليل الجواب فقريب وقيل كم
اهلكنا الاية وحذفت اللام للطول واما ثم اتينا فمعطوف على ذلكم وصاكم به وثم لترتيب الاخبار

لا

لا لترتيب الزمان اي ثم اخبركم بانا اتينا موسى الكتاب واما وكل امر مستقر فمبتدا حذف خبره
اي وكل امر مستقر عند الله واقع او ذكروه هو حكمة بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم
الخبر مستقر وخفض على الجوار حمل على ما لم يثبت في الخبر واما وفي موسى فعطف على فيها من
وتركنا فيها اية الثاني قول بعضهم في فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف على فلا جناح
وان ما بعده اغراء ليفيد صريحا مطلوبية التطوف بالصفا والمروة ورده ان اغراء الغائب ضعيف
كقول بعضهم وقد بلغه ان انسانا تهدده عليه رجلا ليسني اي ليلزم رجلا غيري والذي فسرت
به عايشة رضي الله عنها خلاف ذلك وقصتها مع عروة بن الزبير رضي الله عنهم في ذلك مسطورة في
في صحيح البخاري ثم الايجاب لا يتوقف على كون عليه اغراء بل كلمة على تقتضي ذلك مطلقا واما قول بعضهم في
تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا ان الوقف قبل عليكم وان عليكم اغراء فحسن وبه تخلص
من اشكال ظاهر في الاية محوج للتاويل الثالث قول بعضهم في انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ان اهل منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل بك الله نرجو ا
الفضل وانما الاكثر ان يقع بعد ضمير التكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب انه منادى
الرابع قول الزمخشري في فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز كون جعلوا منصوبا في جواب الترجي اعني لعلكم
تتقون على حد النصب في قراءة حفص فاطلع وهذا لا يجيزه بصري ويتاولون قراءة حفص اما على انه جواب
للامر وهو ابن لي صرحا او على العطف على الاسباب على حد قوله ولبس عباءة وتقر عيني
او على معنى ما يقع موقع ابلغ وهو ان ابلغ على حد قوله ولا سابق شيئا ثم ان ثبت قول الفراء ان جواب
الترجي منصوب كجواب التمني فهو قليل فكيف تخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا كتخريجه قوله تعالى
قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله على ان الاستثناء منقطع وانه جاء على البدل الواقع في اللغة التميمية
وقد مضى البحث فيها ونظير هذا على العكس قول الرماني في ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه
ان من نصب على الاستثناء ونفسه توكيد فحمل قراءة السبعة على النصب في مثل ما قام احد الا زيدا كما
حمل الزمخشري قراءتهم على البدل في مثل ما فيها احد الا حمارا وانما تاتي قراءة الجماعة على افصح الوجهين
الامري اي اجماعهم على الرفع في ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم وان اكثرهم قرا به في ما فعلوه الا قليل منهم
وانه لم يقرا احد بالبدل في وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه لانه منقطع وقد

قيل ان بعضهم قرا به في ما لهم به من علم الا اتباع الظن واجماع الجماعة على خلافه ونظير حمل الرماني
النفس على التوكيد في موضع لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم في قوله تعالى والمطلقات يتربصن
بانفسهن ان الباء زائدة والنفس توكيد للنون وانما لغة الاكثرين في توكيد الضمير المرفوع
المتصل بالنفس او العين ان يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو قمتم انتم انفسكم الخامس قول
في لتستووا على ظهوره ان اللام للامر والفعل مجزوم والصواب انها لام العلة والفعل
منصوب لضعف امر المخاطب باللام كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش فلتقض حوائج المسلمين
السادس قول التبريزي في قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا
فحذفت الواو واجتزا عنها بالضمة كما قال اذا ما شاء ضروا من ارادوا ولا يالوهم احد ضرارا
واجتماع حذف الواو واطلاق الذي على الجماعة كقوله
وان الذي حانت بفلج دماؤهم ليس بالسهل والاولى قول الجماعة انه بتقدير مبتدا
اي هو احسن وقد جاءت منه مواضع حتى ان اهل الكوفة يقيسونه والاتفاق على انه قياس
مع اي كقوله فسلم على ايهم افضل واما قول بعضهم في قراءة ابن محيصن لمن اراد
ان يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا بالجمع فحسن لان الجمع على معنى من مثل ومنهم من يستمعون
ولكن الاظهر منه قول الجماعة انه جا على اهمال ان الناصبة حملا على اختها ما
المصدرية السابع قول بعضهم في قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم
شيئا فيمن قرا بتشديد الراء وضمها انه على حد قوله انك ان يصرع اخوك تصرع
فخرج القراءة المتواترة على شيء لا يجوز الا في الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة
اتباع كالضمة في قولك لم يشد ولم يرد وقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
اذا قدر لا يضركم جوابا للامر الفعل فان قدر استينافا فالضمة اعراب بل قد امتنع
الزمخشري من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضي فعل الشرط فقال في قوله وما عملت
من سوء تود ولا يجوز ان يكون ما شرطية لرفع تود هذا مع تصريحه في المفصل بجواز الوجهين
في نحو ان قام زيد اقوم ولكنه لما راى الرفع مرجوحا لم يستسهل تخريج القراءة المتفق عليها
عليه يوضح لك هذا انه جوز ذلك في قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا وذلك على

تاوله

تاوله بالماضي فقال في قرى اينما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك فقيل هو على حذف الفاء
ويجوز ان يقال انه محمول على ما يقع موقعه وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا
مصلحين وهو ليسوا بمصلحين وقد يرى كثير من الناس قول الزمخشري في هذه المواضع متناقضا والصواب
ما بينت لك قال ويجوز ان يتصل بقوله ولا يظلمون انتهى وقد مضى رده الثامن قول ابن حبيب ان
بسم الله خبر والحمد مبتدا ولله حال والصواب ان الحمد لله مبتدا وخبر وبسم الله على ما تقدم في اعرابها
التاسع قول بعضهم ان بسم بكسر السين او ضمها على لغة من قال سم او سم ثم سكنت السين لئلا
يتوالى كسرات او لئلا يخرجوا من كسر الى ضم والاولى قول الجماعة ان السكون اصل وهي لغة
الاكثرين وهم الذين يبتدئون اسما بهمزة الوصل العاشر قول بعضهم في الرحيم من البسملة انه
وصل بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما وممن جوز ذلك ابن عطية
ونظير هذا قول جماعة منهم المبرد ان حركة راء اكبر من قول المؤذن الله اكبر الله اكبر فتحة وانه وصل
بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل هي حركة الساكنين وانما لم يكسروا حفظا لتفخيم اللام كما في الم الله وقيل
هي حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع والصواب ان كسرة الميم اعرابية وان حركة
الراء ضمة اعرابيه وليس لهمزة الوصل ثبوت في الدرج فتنقل حركتها الحادي عشر قول جماعة
في قوله تعالى تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ان فيه حذف
مضافين والمعنى علمت ضعفاء الجن ان لو كان رؤساؤهم وهذا معنى حسن الا ان فيه دعوى حذف
مضافين لم يظهر الدليل عليهما والاولى ان تبين بمعنى وضح وان وصلتها بدل اشتمال من الجن
اي وضح للناس ان الجن لو كانوا الخ الثاني عشر قول بعضهم في عينا فيها تسمى ان الوقف هنا
اي عينا مسماة معروفة وان سل سبيلا جملة امرية اي اسئل طريقا موصلة اليها وذو هذا
في البعد قول الخ انه علم مركب كتابط شرا والاظهر انه اسم مفرد مبالغة في السلسال كما ان
السلسال مبالغة في السلس ثم يحتمل انه نكرة ويحتمل انه علم منقول وصرف لانه اسم لماء
وتقدم ذكر العين لا يوجب تانيثه كما تقول هذه واسط بالصرف ويبعد ان يقال صرف للتناسب
لفواصل الا اتفاقهم على صرفه الثالث عشر قول مكي وغيره في قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما
متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا ان زهرة حال من الهاء او من ما وان التنوين حذف

للساكنين مثل قوله ولا ذاكر الله الا قليلا وان جر الحيوة على انه بدل من ما والصواب
ان زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم او اتيناهم ودليل ذلك ذكر التمتيع او بتقدير اذم
لان المقام يقتضيه او بتقدير اعني بيانا لما او للضمير او بدل من ازواج اما بتقدير ذوي
زهرة او على انهم جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة وقال الفرا هو تمييز لما او للهاء وهذا على مذهب
الكوفيين في تعريف التمييز وقيل بدل من ما ورد بان نعتيتهم من صلته معنا فيلزم الفصل بين ابعاض
الصلة باجنبي وبان الموصول لا يتبع قبل كمال صلته وبانه لا يقال مررت بزيد اخاك على
البدل لان العامل في المبدل منه لا يتوجه اليه بنفسه وقيل من الهاء وفيه ما ذكر وزيادة
الابدال من العايد وبعضهم يمنعه بنا على ان المبدل منه في نية الطرح فيبقى الموصول بلا
عايد في التقدير وقد مر ان الزمخشري منع في ان اعبدوا الله ان يكون بدلا من الهاء في امرتني
به ورددناه عليه ولو لزم اعطا منوي الطرح حكم المطروح لزم اعطا منوي التاخير
حكم المؤخر فكان يمتنع ضرب زيدا غلامه ورد ذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه والاجماع
تنبيه وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة
ابن عامر وعاصم وكذلك نجي المومنين فقيل الفعل ماض مبني للمفعول وفيه ضعف من جهات
اسكان اخر الفعل الماضي وانابة ضمير المصدر مع انه مفهوم من الفعل وانابة غير المفعول
به مع وجوده وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه وفيه ضعف لان النون عند الجيم
تخفى ولا تدغم وقد زعم انها ادغمت فيها قليلا وان منه اترج واجاصه واجانه وقيل
مضارع واصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذفت النون الثانية ويضعفه انه
لا يجوز في مضارع نبات ونقبت ونزلت ونحوهن اذا ابتدئت بالنون ان تحذف النون
الثانية الا في شذوذ كقراءة بعضهم ونزل الملايكة تنزيلا الجهة الخامسة
ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فلنورد مسايل من ذلك
ليتمرن بها الطالب مرتبة على الابواب ليسهل كشفها باب المبتدا
مسئله يجوز في الضمير المنفصل من نحو انك انت السميع العليم ثلثة اوجه الفصل
وهو ارجحها والابتدا وهو اضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد مسئله يجوز في الاسم

المفتتح به من قولك هذا الرمة الابتدا والمفعولية ومثله كم رجل لقيته ومن اكرمته لكن في
هاتين بتقدير الفعل موخرا ومثلهما رب رجل صالح لقيته مسئله يجوز في المرفوع من نحو
افي الله شك وما في الدار زيد الابتدائية والفاعلية وهي ارجح لان الاصل عدم التقديم
والتاخير ومثله الاسم التالي للوصف في نحو زيد قايم ابوه واقايم زيد لما ذكرنا ولان الاب
اذا قدرناه فاعلا كان خبر زيد مفردا وهو الاصل في الخبر ومثله ظلمات من قوله تعالى او كصيب
من السماء فيه ظلمات لان الاصل في الصفة الافراد فان قلت اقايم انت فكذلك عند
البصريين واوجب الكوفيون في الضمير الابتدائية ووافقهم ابن الحاجب ووهم اذ نقل في
اماليه الاجماع على ذلك وحجتهم ان المضمر المرتفع بالفعل لا يجاوره منفصلا عنه لا يقال قام
انا والجواب انه انما انفصل مع الوصف لئلا يجهل معناه لانه يكون معه مستترا بخلافه مع الفعل
فانه يكون بارزا كقمت وقمت ولان طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل فلذلك احتمل معه
الفصل وان المرفوع بالوصف سد في اللفظ مسد واجب الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل
الفعل ومما يقطع به على بطلان مذهبهم قوله تعالى اراغب انت عن الهتي وقول الشاعر
خليلي ما واف بعهدي انتما فان القول بان الضمير مبتدا كما زعم الزمخشري في الاية
مود الى فصل العامل من معموله بالاجنبي والقول بذلك في البيت مود الى الاخبار عن الاثنين
بالواحد ويجوز في نحو ما في الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور ونقله عن اكثر البصريين
وهو ان يكون المرفوع اسم ما الحجازية والظرف في موضع نصب على الخبرية والمشهور وجوب
بطلان العمل عند تقديم الخبر ولو ظرفا مسئله يجوز في نحو اخوه من قولك زيد ضرب
في الدار اخوه ان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير زيد المقدر في ضرب
وان يكون نايبا عن فاعل ضرب على تقديره خاليا من الضمير وان يكون مبتدا خبره الظرف
والجملة حال والفرا والزمخشري يريان هذا الوجه شاذا [illegible] لخلو الجملة الاسمية الحا لية
من الواو ويوجبان الفاعلية في نحو جاء زيد عليه جبة وشبه كما زعما والاوجه الثلاثة
في قوله تعالى وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير واذا قرئ بتشديد قتل لزم ارتفاع
ربيون بالفعل يعني ان التكثير لا ينصرف الى الواحد وليس بشي لان النبي هنا متعدد

لاواحد بدليل كاي وانما افرد الضمير عتنب لفظها مسئله زيد نعم الرجل يتعين في
زيد الابتدا ونعم الرجل زيد قيل ذلك وعليهما فالرابط العموم او اعادة المبتدا بمعناه على
الخلاف في الالف واللام الجنس هي ام العهد وقيل يجوز ايضا ان يكون خبر المحذوف
وجوبا اي الممدوح زيد وقال ابن عصفور يجوز فيه وجه ثالث وهو ان يكون مبتدا حذف خبره
وجوبا اي زيد الممدوح ورد بانه لم يسد شي مسده مسئله حبذا زيد يحتمل زيد على
القول بان حب فعل وذا فاعل ان يكون مبتدا مخبرا عنه بحبذا والرابط الاشارة وان يكون
خبر المحذوف ويجوز على قول ابن عصفور السابق ان يكون مبتدا حذف خبره ولم يقل به هنا
لانه يرى ان حبذا اسم وقيل بدل من ذا ويرده انه لا يحل محل الاول وانه لا يجوز الاستغنا
عنه وقيل عطف بيان ويرده قوله وحبذا نفحات من يمانية تاتيك من قبل الريان احيانا
ولا تبين المعرفة بالنكرة باتفاق واذا قيل بان حبذا اسم للمحبوب فهو مبتدا وزيد خبره او
بالعكس عند من عيز في قولك زيد الفاضل وحسن واذا قيل بان حبذا كله فعل فزيد فاعل
وهذا اضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص كقوله
الا حبذا لولا الحياء وربما منحت الهوى ما ليس بالمتقارب
والفاعل لا يحذف مسئله يجوز في نحو فصبر جميل ابتدائيه كل منهما وخبريته الاخر
اي شاني صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره **ما كان وما اجري مجراها** مسئله نحو ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب ويجوز
زيد كان له مال نقصان كان وتمامها وزيادتها وهو اضعفها قال ابن عصفور بان
زيادتها الشعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار محذوف مرفوع على الزيادة
ومنصوب على النقصان الا ان قدرت الناقصة شانية فالاستقرار مرفوع لانه خبر المبتدا
مسئله فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل فيه كان الاوجه الثلاثة الا ان الناقصة لا تكون
شانية لاجل الاستفهام ولتقدم الخبر وكيف حال على التمام وخبر لكان على النقصان وللمبتدا
على الزيادة مسئله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا تحتمل كان
الاوجه الثلاثة فعلى الناقصة الخبر اما لبشر ووحيا استثنا مفرغ من الاحوال فمعناه موحيا

اي او ذوا ارسال وايما وحيا والتفريع
مع الاخبار اي ما كان لكلمهم الا
وحيا او ارسالا لا من وراء حجاب
او ارسالا لا معه
اوموحيا او من وراء حجاب بتقدير او موصولا ذلك من وراء حجاب او ارسالا او جعل ذلك
تكليما على حذف مضاف وللبشر على هذا تبيين وعلى التمام والزيادة ما لتفريغ في الاحوال
المقدرة في الضمير المستتر في لبشر مسئله ان كان زيد قايما يحتمل الاوجه الثلثه
وعلى النقصان فالخبر اما قايما وان ظرف له او ان فيتعلق بمحذوف وقايما حال وعلى الزيادة
والتمام فقايما حال وان ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت تامة مسئله
يجوز في نحو زيد عسى ان يقوم نقصان عسى فاسمها مستتر وتمامها فان والفعل مرفوع
المحل بها مسئله يجوز الوجهان في عسى ان يقوم زيد فعلى النقصان زيد اسمها وفي
يقوم ضميره وعلى التمام لا اضمار وكل شي في محله ويتعين التمام في نحو عسى ان يقوم زيد في الدار
وعسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لئلا يلزم فصل صلة ان من معمولها بالاجنبي وهو اسم عسى مسئله
وما ربك بغافل عما يعملون يحتمل ما الحجازيه والتميمية واوجب الفارسي والزمخشري الحجازيه ظنا ان المقتضي
لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضي نفيه لامتناع الباء في كان زيد قايما وجوازها في لم
اكن باعجلهم وفي ما ان زيد بقايم مسئله لا رجل ولا امراة في الدار ان رفعت الاسمين فهما
مبتدان على الارجح او اسمان للا الحجازيه فان قلت لا زيد ولا عمرو في الدار تعين الاول لان
لا انما تعمل في النكرات فان قلت لا رجل في الدار تعين الثاني لان لا اذا لم تتكرر وجب ان
تعمل ونحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ان فتحت الثلثه فالظرف خبر للجميع عند سيبويه
وللواحد عند غيره ويقدر للاخرين ظرفان لان لا المركبة عند غيره عاملة في الخبر ولا يتوارد
عاملان على معمول فكيف عوامل وان رفعت الاوليين فان قدرت لا معهما حجازيه تعين عند
الجميع اضمار خبرين ان قدرت لا الثانية كالاولي وخبرا واحدا ان قدرتها موكدة لها
وقدرت الرفع بالعطف وانما وجب التقدير الوجهين لاختلاف خبري الحجازيه والتبرئه
بالنصب والرفع فلا يكون خبر واحد لهما وان قدرت الرفع بالابتدا فيهما على انهما مهملتان
قدرت عند سيبويه خبرا واحدا للاوليين وللثالث كما تقدم في زيد وعمرو قايم خبرا
للاول او الثاني ولم تحتج لذلك عند سيبويه **باب المنصوبات المتشابهة**
ما يحتمل المصدريه والمفعولية من ذلك نحو ولا تظلمون فتيلا ولا يظلمون نقيرا اي

ظلمًا او خيرًا اي لا ينقصونه مثل ولم تُظلم منه شيئًا ومن ذلك ثم لم ينقصوكم شيئًا اي نقصًا
او خيرًا او اما ولا تضروه شيئًا فمصدر لاستيفاء مفعوله واما فمن عفي له من اخيه شيء
فشيء قيل ارتفاعه مصدرًا ايضا لا مفعول لان عفا لا يتعدي **ما يحتمل المصدرية**
والظرفية والحالية من ذلك سرت طويلا اي سيرًا طويلًا او زمنًا طويلًا او سرته طويلًا
ومنه وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد اي ازلافًا غير بعيد او زمنًا غير بعيد او ازلفته الجنة
اي الازلاف في حالة كونه غير بعيد الا ان هذه الحال مؤكدة وقد يجعل حالا من الجنة فالا صل
غير بعيدة وهي ايضا حال مؤكدة ويكون التذكير على هذا مثله لعل في لعل الساعة قريب
ما يحتمل المصدرية والحالية جاء زيد ركضًا اي يركض ركضًا او عامله جا على حد
قعدت جلوسًا او التقدير جا راكضًا وهو قول سيبويه ويؤيده قوله تعالى ائتيا طوعًا او كرهًا
قالتا اتينا طائعين فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره **ما يحتمل المصدرية والحالية**
والمفعول لاجله من ذلك يريكم البرق خوفًا وطمعًا اي فتخافون خوفًا وتطمعون طمعًا
وان مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد الا فيما استثني او خائفين وطامعين او لاجل
الخوف والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعل الفعل والمصدر المعلل وهو اختيار ابن
خروف فواضح وان قيل باشتراطه فتوجيهه ان يريكم بمعنى يجعلكم ترون والتعليل باعتبار
الرؤية لا الاراءة او الاصل اخافة واطماعا وحذفت الزوائد وتقول جاء زيد رغبة
اي يرغب رغبة او مجي رغبة او راغبًا او للرغبة وان ملك يمنع الاول لما مر وابن الحاجب
يمنع الثاني لانه يؤدي الي اخراج الابواب عن حقائقها ويدعي في ضربته يوم الجمعة ان
ضرب يوم الجمعة قلت وهو حدث بلا دليل اذ لم تدع اليه ضرورة وقال المتنبي
ابلي الهوي اسفًا يوم النوي بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن
والتقدير اسف اسفًا ثم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول به او ابلاه اسفًا او لاجل الا سف
فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال واما من اشترطه فهو علي اسقاط لام العلة توسعًا كما
في قوله تعالي يبغونها عوجًا او الاتحاد موجود تقديرًا اما علي ان الفعل المعلل مطاوع ابلي محذوفًا
اي فبليت اسفًا ولا يقدر فبلي بدني لان الاحلال حاصل اذ الاسف فعل النفس لا البدن

اولان الهوي لما حصل بتسببه كان كانه قال ابليت بالهوي بدني **ما يحتمل المفعول** ١٨٦
به والمفعول معه نحو اكرمتك وزيدًا يجوز كونه عطفًا على المفعول به وكونه
مفعولًا معه ونحو اكرمتك وهذا يحتملهما وكونه معطوفا على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول
وقد اجيز في حسبك وزيدًا درهم كون زيد مفعولًا معه وكونه مفعولًا به باضمار يحسب وهو
الصحيح لانه لا يعمل في المفعول معه الا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به ويجوز جره
فقيل بالعطف وقيل باضمار حسب اخري وهو الصواب ورفعه بتقدير حسب حذفت
وخلفها المضاف اليه وروا بالاوجه الثلثة قوله
اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند **باب الاستثنا**
يجوز في نحو ما ضربت احدًا الا زيدًا كون زيد بدلًا من المستثني وهو الراجح وكونه منصوبًا
على الاستثنا وكون الا وما بعدها نعتًا وهو اضعفها ومثله ليس زيد شيئًا الا شيئًا لا يعبأ
به فان جئت بما مكان ليس بطل كونه بدلًا لانها لا تعمل في الموجب **مسئلة** يجوز في نحو قام
القوم حاشاك وحاشاه كون الضمير منصوبًا وكونه مجرورًا فان قلت حاشي تعين الجر او حا شاني
تعين النصب وكذا القول في خلا وعدا **مسئلة** يجوز في نحو ما احد يقول ذلك الا زيد
كون زيد بدلًا من احد وهو المختار وكونه بدلا من ضميره وان ينصب على الاستثناء فارتفاعه
من وجهين وانتصابه من وجه فان قلت ما رايت احدًا يقول ذلك الا زيد فبالعكس ومن
مجيه مرفوعًا قوله في ليلة لا نري بها احدًا يحكي علينا الا كواكبها
وعلى هنا بمعني عن او ضمن يحكي معني ينم او يشنع **ما يحتمل الحالية والتمييز**
من ذلك كرم زيد ضيفًا ان قدرت ان الضيف غير زيد فهو تمييز محول عن الفاعل يمتنع
ان يدخل عليه من وان قدرت نفسه احتمل الحال والتمييز وعند قصد التمييز فالاحسن
ادخال من ومن ذلك هذا خاتم حديدًا والارجح التمييز للسلامة به من جمود الحال
ولزومها اي عدم انتقالها ووقوعها عن نكرة وخيرٌ منهما الخفض بالاضافة **من الحال**
ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول نحو ضربت زيدًا ضاحكا ونحو
قاتلوا المشركين كافة وتجويز الزمخشري الوجهين في ادخلوا في السلم كافة وهم لان كافة

مختص من يعقل وَوجهه في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس اذ قدّر كافة نعتًا
لمصدرٍ محذوف اي ارسالة كافة اشدُّ لا اضاف الى استعماله فيما لا يعقل اخراجه عمّا
التزم فيه من الحالية ووجهه في خطبة المفصّل اذ قال محيط بكافة الابواب اشدّ واشدّ
لاخراجه اياه عن النصب البتة **من الحال ما يحتمل باعتبار**
عامله وجهين نحو وهذا بعلي شيخًا يحتمل ان عامله معنى التنبيه
او معنى الاشارة وعلى الاول فيجوز ها قائمًا ذا زيد قال
ها بيّنًا ذا صريح النصح فاصغ له وطع فطاعة مهدٍ نصحه رشد
وعلى الثاني يمتنع واما التقديم عليهما معًا فيمتنع كل تقدير **من الحال ما يحتمل**
التعدد والتداخل نحو جاء زيد راكبًا ضاحكًا فالتعدد على ان يكون عاملهما جاء وصاحبهما
زيد والتداخل على ان الاولى من زيد وعاملها جاء والثانية من ضمير الاولى وهي العامل
وذلك واجب عند من منع تعدد الحال واما لقيته مصعدًا منحدرًا فمن التعدد لكن
مع اختلاف الصاحب ويستحيل التداخل ويجب كون الاولى من المفعول والثانية
من الفاعل تقليلًا للفصل ولا يحمل على العكس الا بدليل كقوله
خرجت بها امشي تجر وراءنا على اثرينا ذيل مرط مرحّل ومن الاول قوله
عهدت سعاد ذات هوًى معنًّى فزدت وعاد سلوانًا هواها **باب اعراب الفعل**
مسئله ما تأتينا فتحدثنا لك رفع تحدثنا على العطف فيكون شريكًا في النفي او الاستئناف
فيكون مثبتًا اي فانت تحدثنا الان بدلًا عن ذلك ونصبه باضمار ان وله معنيان نفي
السبب فينتفي المسبب ونفي الثاني فقط فان جئت بلن مكان ما فللنصب وجهان اضمار
ان والعطف وللرفع وجه وهو القطع وان جئت بلم فللنصب وجه وهو اضمار ان وللرفع
وجه وهو الاستئناف ولك الجزم بالعطف فان قلت ما انت اتينا فلا جزم ولا رفع
بالعطف لعدم تقدم الفعل وانما هو على القطع مسئله هل تاتيني فاكرمك الرفع
على وجهين والنصب على الاضمار وهل زيد اخوك فنكرمه لا يرفع على العطف بل على الاستئناف
وهل لك الغداء اليه فنكرمه الرفع على الاستئناف والنصب اما على الجواب او على

العطف على المعاني واضمار ان واجب على الاول وجائز على الثاني وكالمثال سواء فلو
ان لنا كرة فنكون ان سلم كون لو للتمني مسئله ليتني اجد مالًا فانفق منه الرفع على
وجهين والنصب على اضمار ان وليت لي مالًا فانفق منه يمتنع الرفع على العطف مسئله
ليقم زيد فنكرمه الرفع على القطع والجزم بالعطف والنصب على الاضمار مسئله نحو
افلم يسيروا في الارض فينظروا احتمل الجزم بالعطف والنصب على الاضمار مثل افلم
يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ونحو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم يحتمل تتقوا
الجزم بالعطف وهو الراجح والنصب باضمار ان على حد قوله
ومن يقترب منا ويخضع نؤوه **باب الموصول** مسئله نحو في
نحو ماذا صنعت وماذا اصنعته ما مضى شرحه وقوله تعالى ماذا اجبتم المرسلين
ماذا مفعول مطلق لا مفعول به لان اجاب لا يتعدى الى الثاني بنفسه بل بالباء
واسقاط الجار ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتدأ وخبرًا لان التقدير حينئذ ما الذي
اجبتم ثم حذف العائد المجرور من غير شرط حذفه والاكثر في نحو من ذا لقيت كون
ذا للاشارة خبرًا ولقيت جملة حالية وقيل كون ذا موصولة ولقيت صلة وبعضهم لا
يجيزه ومن الكثير من ذا الذي يشفع عنده اذ لا يدخل موصول على موصول الا شاذًا كقراءة
زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم واللام مسئله فاصدع بما تؤمر ما مصدرية اي بالامر
او موصول اسمي اي بالذي تؤمره على حد قولهم امرتك الخير واما من قال امرتك بكذا وهو
الاكثر فيشكل لان شرط حذف العائد المجرور بالحرف ان يكون الموصول مخفوضًا
بمثله معنى ومتعلقًا نحو ويشرب مما تشربون اي منه وقد يقال ان اصدع بمعنى امر
واما فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا في الاعراف فيحتمل ان الاصل بما كذبوه فلا اشكال او بما كذبوا به
ويؤيده التصريح في سورة يونس وانما جاز مع اختلاف المتعلق لانهما كانوا ليؤمنوا بمنزلة
كذبوا في المعنى واما ذلك الذي يبشر الله عباده فقيل الذي مصدرية اي ذلك تبشير
الله وقيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار توسعًا فانتصب الضمير ثم حذف مسئله
يجوز في نحو تمامًا على الذي احسن كون الذي موصولًا اسميًا فيحتاج الى تقدير عائد اي زيادة

على العلم الذي احسنه وكونه موصولا حرفيًا فلا يحتاج لعايد اي تمامًا على احسانه وكونه
نكرةً موصوفةً فلا يحتاج الى صلةٍ ويكون احسن حينيذٍ اسم تفضيلٍ لا فعلاً ماضيًا وفتحته
اعراب لا بناء وهي علامة الجر وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين يوافق
على الثاني مسـله نحو اعجبني ما صنعت يجوز فيه كون ما بمعنى الذي وكونها نكرةً
موصوفةً وعليهما فالعايد محذوف وكونها مصدريةً فلا عايد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون
يحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية لان المعاني لا ينفق منها وكذا ومما رزقناهم
ينفقون فان ذهبت الى تاويل ما تحبون ومما رزقناهم بالحب والرزق وتاويل هذين
بالمحبوب والمرزوق فقد تعسفت من غير محوج الى ذلك وقال ابو حيان لم يثبت
مجي ما نكرةً موصوفةً ولا دليل في مررت بما معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو
سرني ما معجب لك لثبت ذلك انتهى ولا اعلمهم زادوا ما بعد الباء الا ومعناها السببية
نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم فبما رحمةٍ من الله لنت لهم مسـله اذا قلت اعجبني
من جاك احتمل كون من موصولةً او موصوفةً وقد جوزا في ومن الناس من يقول وضعف
ابو البقا الموصولة لانها تتناول قومًا باعيانهم والمعنى الابهام واجيب بانها
نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه **باب التوابع** مسـلة
نحو امنا برب العالمين رب موسى وهرون يحتمل بدل الكل وعطف البيان ومثله
نعبد الهك واله ابايك ابرهيم واسمعيل واسحق فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم
فيمن فتح الهمزة ويحتمل هذا تقدير مبتدا ايضًا اي هي انا دمرناهم مسـله نحو سبح
اسم ربك الاعلى يجوز فيه كون الاعلى صفةً للاسم او صفةً للرب واما نحو جاني غلام زيد
الظريف فالصفة للمضاف لا بدليل لان المضاف اليه انما جي به لغرض التخصيص ولم
يوت به لذاته وعكسه كل فتى يتقي فايز فالصفة للمضاف انما جي به لقصد التعميم
لا للحكم عليه ولذلك ضعف قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان
مسـله نحو هدى للمتقين الذين ومررت بالرجل الذي فعل يجوز في الموصول ان يكون
تابعًا او باضمار اعني او امدح او هو وعلى التبعية فهو نعت لا بدل الا اذا تعذر نحو

نحو وبل

نحو وبل لكل همزة لمزة الذي جمع لان النكرة لا توصف بالمعرفة **باب حروف** 188
الجر مسـله نحو زيد كعمرو يحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفية
فتتعلق باستقرار وقيل لا تتعلق والاسمية فتكون مرفوعة المحل وما بعدها جر
بالاضافة ولا تقدير بالاتفاق ونحو جا الذي كزيد تتعين الحرفية لان الوصل بالمفرد بغير
ممتنع مسـله زيد على السطح يحتمل الوجهين وعليهما فهي متعلقة باستقرار محذوف
مسـله قيل في نحو والضحى والليل ان الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية والصواب
الاول والا لاحتاج كل الى جواب ومما يوضحه مجي الفاء في اوايل سورتي المرسلات
والنازعات **باب في مسايل مفردة** مسـله يسبح له فيها بالغدو
فيمن فتح الباء يحتمل كون النايب عن الفاعل الطرف الاول وهو الاولى او الثاني او
الثالث ونحو نفخ فيه اخرى النايب الطرف او الوصف وفي هذا ضعف لضعف قولهم سير
عليه طويل مسـله تجلى الشمس يحتمل كون تجلى ماضيًا ترك التاء من اخره لمجازية
التانيث وكونه مضارعًا اصله تتجلى ثم حذفت احدى التايين على حد قوله تعالى
نارا تلظى ولا يجوز في هذا كونه ماضيًا والا لقيل تلظت لان التانيث واجب
مع المجازي اذا كان ضميرًا متصلاً وبما ذكرنا من الوجهين في المثال الاول تعلم فساد
قول من استدل على جواز نحو قام هند في الشعر بقوله
تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر
لجواز ان يكون اصله تتمنى **الجهة السادسة** ان لا يراعي الشروط
المختلفة بحسب الابواب فان العرب يشترطون في باب شيئًا ويشترطون في
نقيض ذلك الشي على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح اقيستهم فاذا لم يتامل
المعرب اختلطت عليه الابواب والشرايط فلنورد انواعًا من ذلك مشيرين
الى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين **النوع الاول** اشتراطهم الجمود
لعطف البيان والاشتقاق للنعت ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في ملك
الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان وقد يجاب بانهما جريا مجرى

الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف ويجري عليهما الصفات نحو قولنا اله واحد
وملك عظيم ومن الخطأ في الثاني قول كثير من النحويين في نحو مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت
قال ابن مالك اكثر المتاخرين يقلد بعضهم بعضا في ذلك والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان
لا يكون الا اخص من متبوعه وليس كذلك فانه في الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون
المنعوت اخص من النعت وقد هدي ابن السيد الى الحق في المسالة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا
ابن جني انتهى قلت وكذا الزجاج والسهيلي قال السهيلي واما تسمية سيبويه له نعتا
فتسامح كما سمي التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور ان النحويين اجازوا في ذلك
الصفة والبيان ثم استشكله بان البيان اعرف من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت
او مساو له وهو مشتق او في تاويله فكيف يجتمع في الشيء ان يكون بيانا ونعتا واجاب بانه
اذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم مؤول بقولك الحاضر او المشار اليه واذا قدر بيانا
فاللام لتعريف الحضور فيساوي الاشارة بذلك ويزيد عليها بافادته الجنس المعين فكان
اخص قال وهذا معنى قول سيبويه انتهى وفيما قاله نظر لان الذي يؤوله النحويون بالحاضر
والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع نعتا نحو مررت بزيد هذا فاما نعت اسم الاشارة
فليس كذلك معناه وانما هو معنى ما قبله فكيف يجعل معنى ما قبله تفسيرا له وقال الزمخشري في
ذلكم الله يجوز كون اسم الله تعالى صفة للاشارة او بيانا وربكم الخبر فجوز في الشيء الواحد البيان
والصفة وجوز كون العلم نعتا وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس
معرفا بلام الجنس وذلك مما اجمعوا على بطلانه **النوع الثاني** اشتراطهم التعريف
لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز وافعل من ونعت النكرة ومن الوهم
في الاول قول جماعة في صديد من ماء صديد وفي طعام مساكين من كفارة طعام
مساكين فيمن نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما هو معترض على قول البصريين
ومن وافقهم فيجب عندهم في ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون فيرون ان عطف البيان
في الجوامد كالنعت في المشتقات فيكون في المعارف والنكرات وقول بعضهم في ناقع
من قول النابغة من الرقش في انيابها السم ناقع ... انه نعت للسم والصواب

انه خبر

انه خبر للسم والظرف متعلق به او خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشري في شديد
العقاب انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى في اوائل سورة المؤمن وان كان من باب الصفة
المشبهة واضافتها لا تكون الا في تقدير الانفصال الا ترى ان شديد العقاب معناه
شديد عقابه ولهذا قالوا كل شيء اضافته غير محضة فانه يجوز ان تصير اضافته محضة الا الصفة
المشبهة لانه جعله على تقدير ال وجعل سبب حذفها ارادة الازدواج واجاز وصفيته
ايضا ابو البقاء لكن على ان شديد بمعنى مشدد كما ان الاذين في معنى المؤذن فاخرجه بالتاويل
من باب الصفة المشبهة الى باب اسم الفاعل والذي قدمه الزمخشري انه وجميع ما قبله ابدال
اما انه بدل فلتنكيره وكذا المضافان قبله وان كانا من باب اسم الفاعل لان المراد بهما المستقبل
واما البواقي فللتناسب ورد على الزجاج في جعله شديد العقاب بدلا وما قبله صفات
وقال في جعله بدلا وحده من الصفات نبو ظاهر ومن ذلك قول الجاحظ في بيت بيزم
الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى الخ ... انه يبطل قول النحويين لا تجتمع ال ومن في اسم
التفضيل فجعل كلا من ال ومن معتدا به جاريا على ظاهره والصواب ان تقدر ال زائدة
او معرفة ومن متعلقة باكثر منكرا محذوفا مبدلا من المذكور او بالمذكور على انها بمنزلة
قولك انت منهم الفارس البطل اي انت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة بليس قد يرد بانها
لا تدل على الماضي الحدث عند من قال في اخواتها انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين افعل
وتمييزه بالاجنبي وقد يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم وفي ليس رائحة قولك انتفى وبان
فصل التمييز قد جاء في الضرورة في قوله على انني بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كميلا ...
وافعل اقوى في العمل من ثلاثون ومن الوهم في الثاني قول مكي في قراءة ابن ابي عبلة فانه آثم
قلبه بالنصب ان قلبه تمييز والصواب انه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه او بدل
من اسمان وقول الخليل والاخفش والمازني في اياي واياك واياه ان ايا ضمير اضيف الى
ضمير فحكموا للضمير بالحكم الذي لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة وقول بعضهم في لا اله الا
الله ان اسم الله سبحانه خبر لا التبرئة ويرده انها لا تعمل الا في نكرة منفية واسم
الله تعالى معرفة موجبة نعم يصح ان يقال انه خبر للا مع اسمها فانهما في موضع رفع بالا بتد

عند سيبويه وزعم ان المركبة لا تعمل في الخبر لضعفها بالتركيب ان تعمل فيما بعد منها وهو
الخبر كما قال ابن ملك والذي عندي ان سيبويه يري ان المركبة لا تعمل في الاسم ايضا لان
جزء الشيء لا يعمل فيه واما الا رجل ظريفا بالنصب فانه عند سيبويه مثل يا زيد الفاضل
بالرفع وهذا البحث في لا اله الا هو للتعريف والايجاب ايضا وفي لا اله الا اله واحد للايجاب
واذا قيل لا مستحقا للعبادة الا اله واحد او الا الله لم يتجه الاعتذار المتقدم لان لا
في ذلك عاملة في الاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون ان المرتفع بعد الا في ذلك
كله بدل من محل اسم لا كما في قولك ما جاءني من احد الا زيد واستشكل علي ذلك ان البدل
لا يصلح هنا لحلوله محل الاول وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشيء الواحد
ويصح ان يخلفهما ولكن يذكر الخبر حينئذ فيقال الله موجود وقيل هو بدل من ضمير الخبر
المحذوف ولم يتكلم الزمخشري في كشافه علي المسئلة اكتفاء بتاليف مفرد له فيها زعم
فيه ان الاصل الله اله المعرفة مبتدا والنكرة خبر علي القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل
النفي علي الخبر والايجاب علي المبتدا وركبت لا مع الخبر فيقال له فما تقول في نحو لا طالعا
جبلا الا زيد لم انتصب خبر المبتدا فان قال ان لا عاملة عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر
ولانتقاض النفي ولتعريف احد الجزئين واما قوله يجب كون المعرفة المبتدا فقد مر ان الاخبار
عن النكرة المخصصة المقدمة بالمعرفة جائز نحو ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة ومن ذلك
قول الفارسي في مررت برجل ما شئت من رجل ان ما مصدرية وانها وصلتها صفة
لرجل وتبعه علي ذلك صاحب الترشيح قال ومثله قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك
اي في اي صورة مشيئته اي يشاؤها وقول ابي البقا في تعالوا الي كلمة سواء بيننا وبينكم
ان لا نعبد الا الله ان ان وصلتها بدل من سواء وبدل الصفة صفة والحرف المصدري
وصلته في نحو ذلك معرفة ولا يقع صفة للنكرة وقول بعضهم في ويل لكل همزة لمزة الذي جمع ان
الذي صفة والصواب ان ما في المثال شرطية حذف جوابها اي فهو كذلك والصفة الجملتان معا
واما الاية الاولى فقال ابو البقا ما شرطية او زايدة وعليهما فالجملة صفة لصورة
والعايد محذوف اي عليها وفي متعلقة بركبك انتهى وكان حقه اذ علق في بركبك ان قال الجملة

صفة

صفة انه يقطع بان ما زايدة اذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا يكون جملة الشرط وحدها
صفة والصواب ان يقال ان قدرت ما زايدة فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير شاءها
وفي متعلقة بركبك او باستقرار محذوف وهو حال من مفعوله او بعدلك اي وضعك
في صورة اي صورة وان قدرت شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعايد محذوف ايضا
وتقديره عليها وتكون في حينيذ متعلقة بعدلك اي عدلك في صورة اي صورة ثم
استونف ما بعده والصواب في الاية الثانية انها علي تقدير مبتدا وفي الثالثة ان الذي
بدل او صفة مقطوعة بتقدير هو او اذم او اعني هذا هو الصواب خلافا لمن اجاز وصف
النكرة بالمعرفة مطلقا ولمن اجازه بشرط وصف النكرة اولا بنكرة وهو قول الاخفش
زعم ان الاوليان صفة لاخران في فاخران يقومان مقامهما الاية لوصفها بيقومان
وكذا قال بعضهم في قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ومن ذلك قول
الزمخشري في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله ان تقوموا عطف بيان علي واحدة وفي مقام
ابراهيم انه عطف علي ايات بينات مع اتفاق النحويين علي ان البيان والمبين لا يتخالفان تعريفا
وتنكيرا وقد يكون عبر عن البدل بعطف البيان لتاخيهما ويؤيده قوله في اسكنوهن من
حيث سكنتم من وجدكم ان من وجدكم عطف بيان لقوله تعالى من حيث سكنتم وتفسير له
قال ومن تبعيضية حذف مبعضها اي اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقون انتهى
وانما يريد البدل لان الخافض لا يعاد الا معه وهذا امام الصناعة سيبويه يسمي
التوكيد صفة وعطف البيان صفة كما مر النوع الثالث اشتراطهم في بعض ما
التعريف شرطه تعريفا خاصا كمنع الصرف اشترطوا له تعريف العلمية او شبهه
كما في اجمع وكنعت الاشارة واي في النداء اشترطوا لهما تعريف اللام الجنسية
وكذا تعريف فاعل نعم وبئس لكنها تكون مباشرة له او لما اضيف اليه بخلاف ما تقدم
فشرطها المباشرة له ومن الوهم في ذلك قول الزمخشري في قراءة ابن ابي عبلة ان ذلك لحق
تخاصم اهل النار بنصب التخاصم انه صفة للاشارة وقد مضى ان جماعة من المحققين
اشترطوا في نعت الاشارة الاستقاق كما اشترطوه في غيره من النعوت ولا يكون التخاصم

محال

ايضا عطف بيانٍ لان البيان يشبه الصفة فكما لا توصف الاشارة الا بما فيه أل كذلك
ما يعطف عليها ولهذا منع ابو الفتح في وهذا بعلي شيخ في قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون
بعلي عطف بيانٍ واوجب كونه خبرا وشيخ اما خبر ثانٍ او خبر لمحذوف او بدل من بعلي
او بعلي بدل وشيخ الخبر ونظير منع ابي الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد في كتاب المسائل والاجوبة
وابن مالك في التسهيل كون عطف البيان تابعا للمضمر لامتناع ذلك في النعت ولكن اجاز
سيبويه يا هذا زيد وعمرو على عطف البيان وتبعه الزيادي فاجاز مررت بهذين
الطويل والقصير على البيان واجازه على البدل ايضا ولم يجزه على النعت لان نعت
الاشارة لا يكون الا طبقها في اللفظ وممن نص على منع النعت سيبويه والمبرد والزجاج
وهو مقتضى القياس ومنع سيبويه منها مخالف لاجازته في باب النداء **النوع الرابع**
اشتراط الابهام في بعض الالفاظ كظروف المكان والاختصاص في بعضها كالمبتدات واصحاب
الاحوال ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في فاستبقوا الصراط وفي سنعيدها سيرتها
الاولى وقول ابن الطراوة في قوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب
وقول جماعة في دخلت الدار او المسجد او السوق ان هذه المنصوبات ظروف وانما
يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة كمكان وناحية وجهة
وجانب وامام وخلف والصواب ان هذه المواضع على اسقاط الجار توسعا والجار المقدر
الى في سنعيدها سيرتها وفي البيت وفي او الى في الباقي ويحتمل ان استبقوا ضمن معنى
تبادروا وقد اجيز الوجهان في فاستبقوا الخيرات ويحتمل سيرتها ان تكون بدلا
من ضمير المفعول بدل اشتمال اي سنعيد طريقتها ومن ذلك قول الزجاج في واقعدوا
لهم كل مرصد ان كلا ظرف ورده ابو علي في الاغفال بما ذكرنا واجاب ابو حيان بان
اقعدوا ليس على حقيقته بل معناه ارصدوهم ويصح ارصدوهم كل مرصد فكذا يصح قال
ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت مقعده انتهى وهذا مخالف لكلامهم اذ اشترطوا
توافق مادتي الظرف وعامله ولم يكتفوا بالتوافق المعنوي كما في المصدر والفرق ان
انتصاب هذا النوع على الظرفية على خلاف القياس لكونه مختصا فينبغي ان لا يتجاوز به محل

السماع واما نحو قعدت جلوسا ولا ذاهب له من القياس وقيل التقدير على كل مرصد فحذف
على كما قال تخال به راعي الحمولة طائرا واخفى الذي لولا الاسى لقضاني اي لقضى علي وقياس الزجاج ان يقول
في لاقعدن لهم صراطك مثل قوله في واقعدوا لهم كل مرصد والصواب في الموضعين انهما
على تقدير على كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن فيمن نصبهما او ان لاقعدن واقعدوا ضمنا
معنى لالزمن والزموا ومن الوهم في الثاني قول الحوفي في ظلمات بعضها فوق بعض ان
بعضها فوق بعض جملة مخبر بها عن ظلمات وظلمات غير مختص فالصواب قول الجماعة انه
خبر لمحذوف اي تلك ظلمات نعم ان قدر ان المعنى ظلمات اي ظلمات بمعنى ظلمات عظام او متكاثفة
وتركت الصفة لدلالة المقام عليها كما قال له حاجب في كل امر يشينه
صح وقول الفارسي في ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته واعترضه ابن الشجري
بان المنصوب في هذا الباب شرطه ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور انه عطف
على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف اي وحب رهبانية وانما لم يحمل ابو علي
الاية على ذلك لاعتزاله فقال لان ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل وقد يتخيل ورود اعتراض
ابن الشجري على ابي البقاء في تجويزه في واخرى تحبونها كونه كزيدا ضربته وعاب بان الاصل وصفة
اخرى ويجوز كون تحبونها صفة والخبر اما نصر واما محذوف اي ولكم نعمة اخرى ونصر
بدل او خبر لمحذوف **النوع الخامس** اشتراط الاضمار في بعض المعمولات والاظهار
في بعض فمن الاول مجرور لولا ومجرور وحده ولا يختصان بضمير خطاب ولا غيبة تقول
لولاي ولولاك ولولاه ووحدي ووحدك ووحده ومجرور لبي وسعدي وحنانى ويشترط
لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله فقلت فيا لبي اذا ما دعوتني وقول اخر
لقلت لبيه لمن يدعوني كما شذت اضافتها الى الظاهر في قوله
فلبي فلبي يدي مسور ومن ذلك مرفوع اسم التفضيل في غير مسئلة الكحل وهذا
شرطه مع الاضمار الاستتار وكذا مرفوع نحو قم واقوم وتقوم ومن الثاني تاكيد
الاسم المظهر والنعت والمنعوت وعطف البيان والمبين ومن الوهم في الاول قول
بعضهم في لولاي وموسى ان موسى محتمل الجر وهذا خطا لانه لا يعطف على الضمير المجرور الا

باعادة الجار ولان لولا لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تعد وهذه مسئلة
يحاجى بها فيقال ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور الا عدت الجار ام لم تعده
وقولي مجرور لانه يصح ان تعطف عليه اسما مرفوعا لان لولا محكوم لها بحكم الحروف
الزايدة والزايد لا يقدح في كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية فكذا ما اشبه الزايد
ومن الوهم في الثاني قول ابي البقا في ان شانيك هو الابتر انه يجوز كون هو توكيدا وقد مضى
وقول الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله اذا قدرت
ان مصدرية انها وصلتها عطف بيان على الها وقول الحوفي في نحو اسكن انت وزوجك
ان العطف على الضمير المستتر وقد رد ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل والاصل وليسكن
زوجك وكذا قال في لا نخلفه نحن ولا انت ان التقدير ولا تخلفه انت لان مرفوع فعل
الامر لا يكون ظاهرا ومرفوع المضارع ذي النون لا يكون غير ضمير المتكلم وجوز في
قوله — نطوف ما نطوف ثم ناوي ذووا الاموال منا والعديم
الى حفر اسافلهن جوف واعلاهن صفاح مقيم
كون ذووا فاعلا بفعل غيبة محذوف اي ياوي ذووا الاموال وكونه وما بعده توكيدا
على حد ضرب زيد الظهر والبطن **النوع السادس** اشتراط المفرد في
بعض المعمولات والجملة في بعض فمن الاول الفاعل ونايبه وهو الصحيح فاما ثم بدا لهم من
بعد ما راوا الايات ليسجننه واذا قيل لهم لا تفسدوا فقد مر البحث فيهما ومن الثاني خبر
ان المفتوحة اذا خففت وخبر القول المحكي نحو قولي لا اله الا الله وخرج بذكر المحكي قولك
قولي حق وكذلك خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكتمها فانه اثم قلبه اذا قدر
ضمير انه للشان لزم كون اثم خبرا مقدما وقلبه مبتدا موخرا واذا قدر راجعا الى اسم
الشرط جاز ذلك وان يكون اثم الخبر وقلبه فاعل به وخبر افعال المقاربة ومن الوهم قول بعضهم
في فطفق مسحا ان مسحا خبر طفق والصواب انه مصدر لخبر محذوف اي يمسح مسحا وجواب
الشرط وجواب القسم ومن الوهم قول الحسامي وابي حاتم في نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم
ان اللام وما بعدها جواب وقد مر البحث في ذلك قول بدر الدين بن مالك في قوله تعالى

افمن زين

افمن زين له سوء عمله فراه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان تقديره ذهبت نفسك
عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات او كمن هداه الله بدليل فان الله
يضل من يشا والتقدير الثاني باطل ويجب عليه كون من موصولة وقد يتوهم ان مثل هذا
قول صاحب اللوامع وهو ابو الفضل الرازي فانه قال في قوله تعالى امن خلق السموات
والارض لا بد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق انتهى وانما هذا مبني على
تسمية جماعة منهم الزمخشري في مفصله الظرف من نحو زيد في الدار جملة ظرفية
ابن ع لكونه عندهم خلفا عن جملة مقدرة ولا تعتذر بمثل هذا عن ابن مالك فان الظرف لا يكون
جوابا وان قلنا انه جملة **النوع السابع** اشتراط الجملة الفعلية في بعض المواضع
والاسمية في بعض ومن الاول جملة الشروط غير لولا وجملة جواب لو ولولا والجملتان
بعد لما والجمل التالية احرف التحضيض وجملة اخبار افعال المقاربة وخبر ان المفتوحة
بعد لو عند الزمخشري ومتابعيه نحو ولو انهم امنوا ومن الثاني الجملة بعد اذا الفجائية
وليتما على الصحيح فيهما ومن الوهم في الاول ان يقول من لا يذهب الى قول الاخفش
والكوفيين في نحو وان امراة خافت وان احد من المشركين استجارك واذا السما انشقت
ان المرفوع مبتدا وذلك خطا لانه خلاف قول من اعتمد عليهم فانما قاله سهوا واما اذا
قال ذلك الاخفش او الكوفي فلا يعد ذلك الاعراب خطا لان هذا مذهب ذهبوا اليه
ولم يقولوه سهوا عن قاعدة نعم الصواب خلاف قولهم في اصل المسلة واجازوا ان يكون
المرفوع محمولا على اضمار فعل كما تقول الجمهور واجاز الكوفيون وجها ثالثا وهو ان يكون فاعلا
بالفعل المذكور على التقديم والتاخير مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزبا ما للجمال
مشيها وئيدا فيمن رفع مشيها وذلك عند الجماعة مبتدا حذف خبره وبقي معمول الخبر
اي مشيها يكون وئيدا او يوجد وئيدا ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر في الظرف كما
كان فيمن جره بدل اشتمال من الجمال لانه عايد على ما الاستفهامية ومتى ابدل اسم من اسم
استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام فكذلك حكم ضمير الاستفهام ولانه لا ضمير
فيه راجع الى المبدل منه ومن ذلك قول بعضهم في بيت الكتاب

وقلنا وصالٌ على طول الصدود يدوم ∴ ان وصال مبتدأ والصواب انه فاعل بدوم
محذوفًا مفسرًا بالمذكور وقول آخر في وآتيك يوم زيدٌ تلقاه انه يجوز في زيد الرفع
بالابتداء وذلك خطأ عند سيبويه لان الزمن المبهم المستقبل يحمل على اذا في انه لا
يضاف الى الجمل الاسمية واما قوله تعالى يوم هم بارزون فقد مضى ان الزمن هنا
محمول على اذ لا على اذا وانه لتحققه نُزّل منزلة الماضي واما جواب ابن عصفور عن
سيبويه بانه انما يوجب ذلك في الظروف واليوم هنا بدل من المفعول به وهو يوم
التلاق في قوله تعالى لينذر يوم التلاق فمردود وانما ذلك في اسم الزمان ظرفًا
كان او غيره ثم هذا الجواب لا يتأتى له في قوله ∴
وكن لي شفيعًا يوم لا ذو شفاعة بمغنٍ فتيلًا عن سواد بن قارب ∴
ومن الوهم ايضًا قول بعضهم في قوله تعالى فمن كان منكم مريضًا او به اذى من رأسه بعد
ما جزم بان من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها
ورده ان جملة الشرط لا تكون اسمية فكذا المعطوف عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح
قوله ايضًا لان الفاء لا تدخل في الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهها حينئذ باسم الشرط
وقول ابن طاهر في قوله فان لا مال اعطيه فاني صديق من غدوٍّ ورواح ∴
وقول آخر في قول الشاعر ونُبّئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها ∴
ان ما بعد ان وهلا جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية والصواب ان التقدير في الاول
فان لا يكن وفي الثاني فهلا كان اي الامر والشأن والجملة الاسمية بعدها خبر ومن ذلك
قول جماعة منهم الزمخشري في ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان الجملة
الاسمية جواب لو والاولى ان يقدر الجواب محذوفًا اي لكان خيرًا لهم او ان تقدر لو
بمنزلة ليت في افادة التمني فلا تحتاج الى جواب ومن ذلك قول جماعة منهم ابن مالك
في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والظاهر ان الجواب
جملة فعلية محذوفة اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ويؤيد هذا ان
جواب لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم في الثاني تجويز كثير من النحويين الاستغال في نحو خرجت

فاذا زيد

فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب اجاز ذلك في كافيته مع قوله
فيها في بحث الظروف وقد تكون للمفاجأة فيلزم المبتدأ بعدها واجاز ابن ابي الربيع
في ليتما زيدًا اضربه ان يكون انتصاب زيد على الاستغال كالنصب في انما زيدًا اضربه
والصواب ان انتصابه بليت لانه لم يسمع نحو ليتما قام زيد كما سمع انما قام زيد
تنبيه اعترض الرازي على الزمخشري في قوله في والذين كفروا بآيات
الله اولئك هم الخاسرون ان الجملة معطوفة على وينجي الله الذين اتقوا بان الاسمية لا تعطف
على الفعلية وقد مر ان تخالف الجملتين في الاسمية والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض
المتأخرين في تجويز ابي البقاء في قوله تعالى منهم من كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلًا
من فضلنا بعضهم على بعض هذا مردود لان الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهى ولم يقم دليل
على امتناع ذلك النوع الثامن اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية وفي بعضها الانشائية بية
فالاول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة الواقعة خبرًا لكان او خبرًا لانّ او لضمير الشأن
قيل او خبرًا للمبتدأ وجوابًا للقسم غير الاستعطافي ومن الثاني جواب القسم الاستعطافي
كقوله بربك هل ضممت اليك ريّا وقوله بعيشك يا سلمى ارحمي ذا صبابة ∴
ومما ورد على خلاف ما ذكرناه قول الاول قوله واني لرام نظرة قِبَل التي لعلي وان شطت نواها
ازورها ∴ وتخريجه على اضمار القول اي قبل التي اقول لعلي او على ان الصلة ازورها وخبر
لعل محذوف والجملة معترضة اي لعلي افعل ذلك وقوله جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط ∴
وقوله فانما انت اخ لا نعدمه ∴ وتخريجهما على اضمار القول اي باخ مقول فيه لا اعدمنا
الله نعدمه وبمذق مقول عند رؤيته ذلك وقول ابي الدرداء رضي الله عنه
وجدت الناس اخبر تقله ∴ اي صادفت الناس مقولًا فيهم ذلك وقوله ∴
وكوني بالمكارم ذكريني ودلي دل ماجدة صناع ∴ والجملة في هذا مؤولة بالجملة الخبرية
اي وكوني بالمكارم تذكريني مثل قوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدًّا اي
فيمد وقوله ان الذين قتلتم امس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما ∴
وقوله اني اذا ما القوم كانوا انجية واضطرب القوم اضطراب الارشية هناك اوصيني ولا توصي بيه ∴

وينبغي ان يستثنى من منع ذلك في خبري إنَّ وضمير الشأن خبر انَّ المفتوحة اذا خففت
فان خبرها يجوز ان يكون جملة دعائية كقوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها في قراءة
من قرأ انْ بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم اما ان جزاك الله خيرا فيمن فتح
الهمزة واذا لم يلتزم قول الجمهور في وجوب كون اسم انَّ هذه ضمير الشأن اذ يمكن ان
يقدر والخامسة انها واما انك واما نودي ان بورك من في النار فيجوز كون انْ تفسيرية ومن
الوهم في هذا الباب قول بعضهم في قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها ان جملة
الاستفهام حال من العظام والصواب انَّ كيف وحدها حال من مفعول ننشز وان الجملة
بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة استفهاما جواز ذلك في
الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف في نحو زيد كيف هو
وقول اخرين ان جملة الاستفهام حال في نحو عرفت زيدا ابو من هو وقد مرَّ واعلم انَّ
النظر البصري يعلَّق فعله كالنظر القلبي قال تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما
كما قال سبحانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك قول الامين المحلي فيما رايت
بخطه ان الجملة التي بعد الواو من قوله اطلب ولا تضجر من مطلب ∴
حالية وان لا ناهية والصواب ان الواو للعطف ثم الاصح ان الفتحة اعراب مثلها في
نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل نون توكيد خفيفة محذوفة •

النوع التاسع

اشتراطهم لبعض الاسماء ان يوصف ولبعضها ان لا يوصف فمن
الاول مجرور رُبَّ اذا كان ظاهرا واي في النداء والجماء في قولهم جاؤا الجماء
الغفير وما وطئ به من خبر او صفة او حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل
الصالح ومنه بل انتم قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن الى قوله تعالى قرآنا
عربيا وقول الشاعر • اكرم من ليلى علي فتبتغي به الجاه ام كنت امرءا لا اطيعها ∴
ومن الثاني فاعلا نعم وبئس والاسماء المتوغلة في شبه الحرف الا من وما النكرتين
فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك والحق بهما الاخفش ايا نحو مررت
باي معجب لك وهو قوي في القياس لانها معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائي نعته ان كان

لغائب والنعت لغير التوضيح نحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب ونحو لا اله الا هو
الرحمن الرحيم فقدر علام نعتا للضمير المستتر في يقذف والرحمن الرحيم نعتين لهو
واجاز غير الفارسي وابن السراج نعت فاعلي نعم وبئس تمسكا بقوله ∴
نعم الفتى المري انت اذا هم حضروا لدى الحجرات نار الموقد ∴
وحمله الفارسي وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعته اذا قصد
بالنعت التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه حينئذ مناف لذلك
القصد فاما اذا اوّل بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعته حينئذ لامكان ان
ان ينوي في النعت ما نوي في المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى ∴ وقال
الزمخشري وابو البقاء في وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن ان الجملة بعد كم صفة
لها والصواب انها صفة لقرن وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع في وان
كل لما جميع لدينا محضرون

النوع العاشر

تخصيصهم جواز وصف بعض
الاسماء بمكان دون اخر كالعامل من وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف
بعده وكالموصول فانه لا يوصف قبل تمام الصلة ويوصف بعد تمامها وتعميمهم الجواز
في البعض وذلك هو الغالب ومن الوهم في الاول قول بعضهم في قول الحطيئة
ازمعت ياسا مبينا من نوالكم • ولن ترى طاردا للحر كالياس ∴
ان من متعلقة بياسا والصواب ان تعلقها بيئست محذوفا لان المصدر لا يوصف
قبل ان ياتي معموله وقال ابو البقاء في ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا لا يكون
يبتغون نعتا لامين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل في الاختيار بل هو حال من امين انتهى
وهذا قول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل

النوع الحادي عشر

اجازتهم في بعض اخبار النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنع ذلك في البعض نحو ان
زيدا قائم ومن الوهم في هذا قول المبرد في قولهم ان من افضلهم كان زيدا انه لا يجب ان يحمل على زيادة
كان كما قال سيبويه بل يجوز ان يقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لانه متقدم رتبة
اذ هو اسم إنَّ ومن افضلهم خبر كان وكان ومعمولاها خبر انَّ فلزمه تقديم خبر انَّ على

اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذه الاخيرة احد

النوع الثاني عشر

ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام والشرط وكم الخبرية نحو
فاي ايات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ايما الاجلين قضيت
ولهذا قدر ضمير الشان في قوله ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء ؛
ولبعضها ان يتاخر اما لذاته كالفاعل ونائبه ومشبهه او لضعف العامل كمعمول التعجب
نحو ما احسن زيدا او لعارض معنوي او لفظي وذلك كالمفعول في نحو ضرب موسى
عيسى فان تقديمه يوهم انه مبتدا وان الفعل مسند الى ضميره وكالمفعول الذي
هو ان الموصولة نحو سائركم انهم جائي كانهم قصدوا الفرق بينها وبين ان الشرطيه
والاستفهاميه والمفعول الذي هو ان وصلتها نحو عرفت انك فاضل كرهوا الابتدا
بان المفتوحة لئلا يلتبس بان التي بمعنى لعل اذا كان المبتدا الذي اصله التقديم يجب
تاخيره اذا كان ان وصلتها نحو واية لهم انا حملنا ذريتهم فان يجب تاخر المفعول الذي
اصله التاخير نحو ولا تخافون انكم اشركتم احق واولى وكمعمول عامل اقترن بلام
الابتداء او القسم او حرف الاستثناء او ما النافيه او لا في جواب قسم ومن الوهم في الاول قول
ابن عصفور في او لم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل يهد فان قلت خرجه على لغة حكاها
الاخفش وهي ان بعض العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية قلت قد اعترف برداءتها فتخريج
التنزيل عليها بعد ذلك رداءة والصواب ان الفاعل مستتر راجع الى الله سبحانه اي او لم يبين الله
لهم او الى الهدى والاول قول ابي البقاء والثاني قول الزجاج وقال
الزمخشري الفاعل الجملة وقد مر ان الفاعل لا يكون جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة مفعول
يهد وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا لاكثرهم ومن الوهم في الثاني قول بعضهم في بيت
الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم ؛ ان وصال فاعل يتقدم وفي بيت الكتاب
ايضا ؛ اظبي كان امك ام حمار ؛ ان ظبي اسم كان والصواب ان وصال فاعل بيدوم محذوفا
مدلولا عليه بالمذكور وان ظبي اسم لكان محذوفة مفسرة بكان المذكورة او مبتدا والاول
اولى فان همزة الاستفهام بالجمل الفعلية اولى منها بالاسميه وعليهما فاسم كان ضمير

راجع اليه وقول سيبويه انه اخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الاول لان ظبيا المذكور اسم
كان وخبره امك واما على الثاني فخبر ظبي انما هو الجملة والجمل نكرات ولكن يكون محل
الاستشهاد قوله كان امك على ان ضمير النكرة عنده نكرة لا على ان الاسم مقدم وقول
بعضهم في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ان عنه مرفوع
المحل بمسؤولا والصواب ان اسم كان ضمير المكلف وان لم يجر له ذكر وان المرفوع بمسؤولا مستتر
فيه راجع اليه ايضا وان عنه في موضع نصب وقول بعضهم في قوله ؛ اليثكب العراق الاذفر
اطعمه ؛ انه من باب الاشتغال لا على اسقاط على كما قال سيبويه وذلك مردود لان
اطعمه بتقدير لا اطعمه وقول الفراء في وان كلا لما ليوفينهم فيمن خفف ان انه
ايضا من باب الاشتغال مع قوله ان اللام بمعنى الا وان نافية ولا يجوز بالاجماع ان يعمل
ما بعد الا فيما قبلها على ان هنا مانعا اخر وهو لام القسم واما قوله تعالى ويقول الانسان
ائذا ما مت لسوف اخرج حيا ان اذا ظرف لاخرج وانما جاز لتقدم الظرف على لام
القسم لتوسعهم في الظرف ومنه قوله رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض
لا نتفرق ؛ اي لا نتفرق ابدا ولا النافية لها الصدر في جواب القسم وقيل العامل
محذوف اي اذا ما مت ابعث لسوف اخرج ؛

النوع الثالث عشر

منعهم من حذف بعض الكلمات وايجابهم حذف بعضها فمن الاول الفاعل ونائبه
والجار الباقي عمله الا في مواضع نحو قولهم الله لافعلن وبكم درهم اشتريت والله وبكم
من درهم ومن الثاني احد معمولي لات ومن الوهم في الاول قول ابن مالك في افعال
الاستثناء نحو قاموا ليس زيدا ولا يكون زيدا او ما خلا زيدا ان مرفوعهن محذوف
وهو كلمة بعض مضافة الى ضمير من تقدم والصواب انه مضمر عائد اما على البعض المفهوم
من الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله تعالى فان كن نساء على البنات المفهومة من الاولاد
في يوصيكم الله في اولادكم واما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل اي لا يكون هو اي القائم زيدا
كما جاء لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن
واما على المصدر المفهوم من الفعل وذلك في غير ليس ولا يكون تقول قاموا خلا زيدا اي

جانب هواي فيا ليتهم زيدا ومن ذلك قول كثير من المعربين والمفسرين في فواتح السور انه
يجوز كونها في موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا مردود بان ذلك مختص عند البصريين
باسم الله سبحانه وبانه لا اجوبة للقسم في سورة البقرة وال عمران ويونس وهود
ونحوهن ولا يصح ان يقال قدر ذلك الكتاب في البقرة والله لا اله الا هو في ال عمران
جوابا وحذفت اللام من الجملة الاسمية لحذفها في قوله ∴
ورب السموات العلى وبروجها والارض وما فيها المقدر كاين ∴ وقول
ابن مسعود والله الذي لا اله غيره هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة لان ذلك
على قلته مخصوص باستطالة القسم ومن الوهم في الثاني قول ابن عصفور في قوله ∴
حنت نوار ولات هنا حنت ∴ ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف اي وقت
حنت فاقتضى اعرابه الجمع بين معموليها واخراج هنا عن الظرفية واعمال لات في معرفة
ظاهرة وفي غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف وحذف المضاف الى الجملة
والاولى قول الفارسي ان لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدا مؤخر
بتقدير ان مثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه **النوع الرابع عشر**
تجويزهم في الشعر ما لا يجوز في النثر وذلك كثير وقد افرد بالتصنيف وعكسه
وهو غريب جدا وذلك بدلا الغلط والنسيان زعم بعض القدماء انه لا يجوز في الشعر
لانه يقع غالبا عن تروٍّ وفكر **النوع الخامس عشر** اشتراطهم وجود الرابط
في بعض المواضع وفقده في بعض فالاول قد مضى مشروحا والثاني الجملة المضاف اليها نحو
يوم قام زيد فاما قوله ∴ وتسخن ليلة لا يستطيع نباحا بها الكلب الا هريرا ∴
وقوله ∴ مضت سنة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان ∴
فنادر وهذا الحكم خفي على اكثر النحويين والصواب في مثل فعلك اعجبني يوم ولدت فيه
تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة له وكذلك اجمع وما تصرف منه في باب
التوكيد يجب تجرده من ضمير المؤكد واما قولهم جا القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا
بفتحها وهو جمع لقولك جمع على حد قولهم فلس وافلس والمعنى جاوا بجماعتهم

ولو كان توكيدا لكانت الباء فيه زائدة مثلها في قوله ∴
هذا وجدكم الصغار بعينه لا ام لي ان كان ذاك ولا اب ∴ فكان يصح اسقاطها
النوع السادس عشر اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان يقطع عن الاضافة
كقبل وبعد وغير ولبناء بعضها ان تكون مضافة وذلك اي الموصولة فانها لا تبنى الا اذا اضيفت
وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو ايهم اشد ومن الوهم في ذلك قول ابن الطراوة هم اشد
مبتدا وخبر واي مبنية مقطوعة عن الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف ولاجماع النحويين
الجهة السابعة ان يحمل كلاما على شيء ويشهد استعمال اخر في نظير ذلك
الموضع بخلافه وله امثلة احدها قول الزمخشري في مخرج الميت من الحي انه عطف على
فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم
اولى ولكن مجي قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على
خلاف ذلك الثاني قول مكي وغيره في قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا
ان جملة يضل صفة لمثلا او مستانفة والصواب الثاني لقوله تعالى في سورة المدثر ما
ذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشا الثالث قول بعضهم في ذلك الكتاب
لا ريب ان الوقف هنا ويبتدى فيه هدى ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى في سورة السجدة
تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين الرابع قول بعضهم في ولمن صبر وغفر
ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم
الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك
من عزم الامور ولم يقل انكم الخامس قولهم في اين شركاي الذين كنتم تزعمون
ان التقدير تزعمونهم شركا والاولى ان يقدر تزعمون انهم شركا بدليل وما نرى
معكم شفعاكم الذين زعمتم انهم فيكم شركا ولان الغالب على زعم ان لا يقع على
المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك ومثله في هذا تعلم
كقوله ∴ تعلم رسول الله انك مدركي ∴ ومن القليل فيهما قوله ∴
زعمتني شيخا ولست بشيخ ∴ وقوله ∴ تعلم شفاء النفس قهر عدوها ∴

وعكسهما في ذلك هب بمعنى ظن والغالب تعديه الى صريح المفعولين كقوله
فقلت اجرني ابا خالد والا فهبني امرءا هالكا
ووقوعه على ان وصلتها نادر حتى زعم الحريري ان قول الخواص هب ان
زيدا قايم لحن وذهل عن قول القايل هب ان ابانا كان حمارا
ونحوه والسادس قولهم في سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
ان لا يؤمنون مستانف او خبر لان وما بينهما اعتراض والاولى الاول بدليل وسواء
عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون السابع قولهم في نحو وما ربك بظلام
وما الله بغافل ان المجرور في موضع نصب او رفع على الحجازيه والتميميه والصواب الاول
لان الخبر لم يجئ في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن امهاتهم ما هذا
بشرا الثامن قول بعضهم في ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ان اسم الله سبحانه
مبتدا او فاعل اي الله خالقهم او خلقهم الله والصواب الحمل على الثاني بدليل ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم **تنبيه** وقد يحتمل الموضع
اكثر من وجه ويوجد ما يرجح كلا منها فينظر في اولاها كقوله تعالى فاجعل بيننا
وبينك موعدا فان الموعد محتمل للمصدر ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا
بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك **الجهه الثامنه** ان يحمل على شيء وفي ذلك
الموضع ما يدفعه وهذا اصعب من الذي قبله وله امثلة احدها قول بعضهم في ان
هذان لساحران انها ان واسمها اي انه القصة وذان مبتدا وهذا يدفعه رسم ان
منفصلة وهذان متصلة والثاني قول الاخفش وتبعه ابو البقاء في ولا الذين يموتون
وهم كفار ان اللام للابتدا والذين مبتدا والجملة بعده خبر ويدفعه ان الرسم ولا وذلك
يقتضي انه مجرور وانما العطف على الذين يعملون السيئات لا مرفوع بالابتداء والذي
حملهما على الخروج عن ذلك الظاهر ان من الواضح ان الميت على الكفر لا توبة له لفوات
زمن التكليف ويمكن ان يدعى لهما ان الالف في لا زايدة كالالف في لاذبحنه
فانها زايدة في الرسم وكذا لا اوضعوا والجواب ان هذه الجملة لم تذكر لتفيد معناها بمجرده

لا نخلفه نحن ولا انت [illegible]
قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى

بل ليسوي بينهما وبين ما قبلها اي انه لا فرق في عدم الانتفاع بالتوبة بين من اخرها الى
حضور الموت وبين من مات على الكفر كما نفي الاثم عن المتاخر في فمن تعجل في يومين فلا اثم
عليه ومن تاخر فلا اثم عليه مع ان حكمه معلوم لانه اخذ بالعزيمة بخلاف المتعجل
فانه اخذ بالرخصة على معنى يستوي في عدم الاثم من تعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم على
خلاف الاصل مع امكانه غير شديد والثالث قول ابن الطراوة في ايهم اشد
اشد مبتدا وخبر واي مضافة لمحذوف ويدفعه رسم ايهم متصلة فان ايا اذا
لم تضف اعربت باتفاق والرابع قول بعضهم في واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون
ان هم الاولى ضمير رفع مؤكد للواو والثانية كذلك او مبتدا ما بعده خبره والصواب
ان هم مفعول فيهما لرسم الواو بغير الف بعدها ولان الحديث في الفعل لا في الفاعل اذ
المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا واذا جعلت الضمير للمطففين
صار معناه اذا اخذوا استوفوا واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص اخسروا وهو
كلام متنافر لان الحديث في الفعل لا في المباشر الخامس قول الحوفي وغيره في قوله تعالى
ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها ان جنات بدل من الفضل والاولى انه
مبتدا لقراءة بعضهم بالنصب على حد زيدا ضربته السادس قول كثير من النحويين
في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك انه دليل على جواز استثناء الاكثر
والصواب ان المراد بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين وان الاستثناء منقطع بدليل
سقوطه في اية سبحان ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ونظيره
المثال الاتي السابع قول الزمخشري في ولا يلتفت منكم احد الا امراتك ان من
نصب قدر الاستثناء من فاسر باهلك ومن رفع قدره من ولا يلتفت منكم احد ويرد باستلزامه
تناقض القراءتين فان المراة تكون مسريا بها على قراءة الرفع وغير مسري بها على قراءة النصب
وفيه نظر لان اخراجها من جملة النهي لا يدل على انها مسري بها بل على انها معهم وقد روي
انها تبعتهم وانها التفتت فرات العذاب فصاحت فاصابها حجر فقتلها وبعد قول الزمخشري
في الاية خلاف الظاهر وقد سبقه غيره اليه والذي حملهم على ذلك ان النصب قراءة الاكثر

فاذا قدر الاستثناء من احد كانت قراءتهم على الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز
مجيء قراءة الاكثر على ذلك مستدلا بقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر فان النصب
فيها عند سيبويه على حد قولهم زيدا اضربته ولم يرخوف الباس المفسر بالصفة
مرجحا كما راه بعض المتاخرين وذلك لانه يرى في نحو خفت بالكسر وظلت بالضم انه
محتمل لفعلي الفاعل والمفعول ولا خلاف ان نحو تضار محتمل لهما وان نحو مختار محتمل
لوصفيهما وكذلك نحو مشتري في النسب وقال الزجاج في فما زالت تلك دعواهم
ان النحويين يجيزون كون الاول اسما والثاني خبرا والعكس وممن ذكر الجواز فيهما
الزمخشري قال ابن الحاج وكذا نحو ضربت موسى عيسى كل من الاسمين محتمل للفاعلية
والمفعولية والذي التزم فاعلية الاول انما هو بعض المتاخرين والالباس واقع
في العربية بدليل اسماء الاجناس والمشتركات انتهى والذي اجزم به ان قراءة
الاكثرين لا تكون مرجوحة وان الاستثناء في الاية من جملة الامر على القراءتين بدليل
سقوط ولا يلتفت منكم احد في قراءة ابن مسعود وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه
في اية الحجر ولان المراد بالاهل المومنون وان لم يكونوا من اهل بيته لا اهل بيته وان
لم يكونوا مومنين ويويده ما جاء في ابن نوح عليه السلم انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
ووجه الرفع انه على الابتدا وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره لست عليهم
بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله واختار ابو شامة ما اخترته من ان الاستثناء
منقطع ولكنه قال وجا النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل على
انه جعل الاستثناء من جملة النهي وما قدمته اولى لضعف اللغة التميمية ولما قدمت
من سقوط جملة النهي في قراءة ابن مسعود حكاها ابو عبيدة وغيره

الجهة التاسعة

ان لا يتامل عند ورود المشتبهات ولذلك امثلة احدها زيد
احصى ذهنا وعمرو احصى مالا فان الاول على ان احصى اسم تفضيل والمنصوب
تمييز مثل احسن وجها والثاني على ان احصى فعل ماض والمنصوب مفعول مثل
واحصى كل شيء عددا ومن الوهم قول بعضهم في احصى لما لبثوا امدا انه من الاول فان الامد ليس

محصيا

محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا في المعنى كزيد اكثر
مالا بخلاف مال زيد اكثر مال **الثاني** نحو زيد كاتب شاعر فان الثاني خبر
او صفة للخبر ونحو زيد رجل صالح فان الثاني صفة لا غير لان الاول لا يكون خبرا
على انفراده لعدم الفائدة ومثلهما زيد عالم يفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير وعن
الفارسي ان الخبر لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة الفعلية
صفة فيهما والمشهور الجواز كما ان ذلك جائز في الصفات وعليه قول بعضهم في فاذا هم
فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان او صفة ويحتمل الحالية ايضا اي فاذا هم مفترقون
مختصمين واوجب الفارسي في كونوا قردة خاسئين كون خاسئين خبرا ثانيا لان
جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل **الثالث** رايت زيدا فقيها ورايت
الهلال طالعا فان راي في الاول علمية وفقيها مفعول ثان وفي الثاني بصرية
وطالعا حال وتقول تركت زيدا عالما فان فسرت تركت بصيرت فعالما مفعول ثان
او بخلفت فحال واذا حمل قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون على الاول فالظرف
ولا يبصرون مفعول ثان تكرر كما يتكرر الخبر او الظرف مفعول ثان والجملة بعده حال
او بالعكس وان حمل على الثاني فحالان **الرابع** اغترفت غرفة ان فتحت الغين فمفعول
مطلق او ضممتها فمفعول به ومثلها حسوت حسوة وحسوة

الجهة العاشرة

ان يخرج على خلاف الاصل او على خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكي في لا تبطلوا صدقاتكم
الاية ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كالذي ويلزمه ان يقدر ابطالا كابطال انفاق
الذي ينفق والوجه ان يكون كالذي حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق
فهذا الوجه لا حذف فيه وقول بعض العصريين في قول ابن الحاجب الكلمة لفظ اصله الكلمة
هي لفظ ومثله قول ابن عصفور في شرح الجمل انه يجوز في زيد هو الفاضل اي بحذف قوله
وقول غيره انه لا يجوز حذف العائد في نحو جا الذي هو في الدار لانه لا دليل حينئذ على المحذوف
ورده على من قال في بيت الفرزدق ∴ واذ ما مثلهم بشر ∴
ان بشر مبتدا او مثلهم نعت له كان محذوف خبره اي واذ ما بشر مكانا مثل مكانهم بان

مثلًا لاعتص بالمحانِ فلاد ليلَ حينيد وكقول الزمخشري فى قوله لانسب اليوم ولاخلة ان النصب باضمار فعلٍ اى ولا ارى وانما النصب مثله فى لاحول ولاقوة وقول الخليل فى قوله الا رجلا جزاه الله خيرا ان التقدير الا تروني رجلا مع امكان ان يكون من باب الاشتغال وهو اولى من تقدير فعل غير مذكور وقد يجاب عن هذا بثلثة امور احدها ان رجلا نكرة وشرط المنصوب على الاشتغال ان يكون قابلا للرفع بالابتداء ويجاب بان النكرة هنا موصوفة بقوله يدل على محصلة تبيت الثاني ان نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة ويجاب بان ذلك جايز كقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد الثالث ان طلب رجل هذه صفته اهم من الدعاء له فكان الحمل عليه اولى واما قول سيبويه فى قوله اليت حب العراق الدهر اطعمه ان اصله اليت على حب العراق مع امكان جعله على الاشتغال وهو قياس بخلاف حذف الجار فجوابه ان اطعمه بتقدير لا اطعمه ولا النافية فى جواب القسم لها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر كلام الابتداء وما النافية وما له الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا وانما قال فى قل اللهم فاطر السموات انه على تقدير يا ولم يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم الله سبحانه لما اتصل به الميم المعوضة عن حرف النداء اشبه الاصوات فلم ينعت وانما قال فى قوله

اعتاد قلبك من سلمى عوايده وهاج احزانك المكنونة الطلل

ربع قواء اذاع المعصرات به وكل حيران سار ماؤه خضل

ان التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف يبدل الاكثر من الاقل ولئلا يصير الشعر معيبا لتعلق احد البيتين بالاخر اذ البدل تابع للمبدل منه ويسمى ذلك فى القوافي تضمينا ولان اسماء الديار قد كثر فيها ان يحمل على عامل مضمر يقال ديار مية وديار الاحباب رفعا باضمار هي ونصبا باضمار اذكر فهذا موضع الف فيه الحذف وانما قال الاخفش فى ما احسن زيدا ان الخبر محذوف بناء على ان ما معرفة

موصولة او نكرة

او نكرة موصوفة وما بعدها صلة او صفة مع انه اذا قدر ما نكرة تامة والجملة بعدها خبرا كما قال سيبويه لم يحتج الى تقدير خبر لانه رأى ان ما التامة غير ثابتة او غير فاشية وحذف الخبر فاش فترجح عنده الحمل عليه وانما اجاز كثير من النحويين فى نحو قولك نعم الرجل زيد كون زيد خبرا لمحذوف مع امكان تقديره مبتدأ والجملة قبله خبر لان نعم وبئس موضوعان للمدح والذم العامين فناسب مقامهما الاطناب بتكثير الجمل ولهذا يجيزون فى نحو هدى للمتقين الذين يؤمنون ان يكون الذين نصبا بتقدير امدح او رفعا بتقديرهم مع امكان كونه صفة تابعة على ان التحقيق الجزم بان المخصوص مبتدأ وما قبله خبر وهو اختيار ابن خروف وابن البادش وهو ظاهر قول سيبويه واما توهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب اخوه عبد الله مع قوله واذا قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب خبر اخوه فسوى بين تاخير المخصوص وتقديمه والذي غر اكثر النحويين انه قال سيبويه كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله ويرد عليهم انه قال ايضا واذا قال عبد الله فكانه قيل له ما شانه فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقدم المخصوص وانما اراد ان تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم ولا تحصل الفايدة الا بالمجموع تقدمت او اخرت وجوز ابن عصفور فى المخصوص المؤخر ان يكون مبتدأ حذف خبره ويرده ان الخبر لا يحذف وجوبا الا ان سد شيء مسده وكذلك يرد على الاخفش فى ما احسن زيدا واما قول الزمخشري فى قول الله عز وجل قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى اذانهم وقر انه يجوز ان يكون التقدير هو فى اذانهم وقر لحذف المبتدأ او فى اذانهم منه وقر والجملة خبر الذين مع امكان ان يكون لا حذف فيه فوجهه انه لما راى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا فى القران قدر ما بينهما كذلك ولا يمكن ان يكون حديثا فى القران الا على ذلك اللهم الا ان يقدر عطف الذين على الذين ووقر على هدى فيلزم العطف على معمولي عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه فيكون فى اذانهم نعتا لوقر قدم عليه فصار حالا واما قول الفارسي فى اول ما اقول اني احمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر محذوف تقديره ثابت فقد

خولِفَ فيه وجعلت الجملة خبرًا ولم يذكر سيبويه المسئلة وذكرها ابو بكر في اصوله
وقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسي انه اراد الحكاية بالقول المذكور فقدّر
الجملة منصوبة المحل فبقي له المبتداء بلا خبر فقدّر وانما اراد ابو بكر انه حكى لنا
اللفظ الذي يفتح به قوله **خاتمة** واذ قد انجرّ بنا القول الى ذكر الحذف
فلنوجه القول اليه فانه من المهمات فنقول ذكر **شروطه** وهي **ثمانية**
احدها وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا زيدًا باضمار اضرب ومنه
قالوا سلامًا اي سلمنا سلامًا او مقالي كقولك لمن قال من اضرب زيدًا ومنه واذا
قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرًا وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها
كما مثلنا او احد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون
فحذف خبر الاولى ومبتداء الثانية او لفظا يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو تا لله
تفتؤا اي لا تفتؤ واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان
الدليل ولكن يشترط ان لا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك ما ضربت
الا زيدًا او صناعي كما في قولك زيد ضربته وقولك ضربني وضربته زيد وسيأتي شرحه
ولاشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف في نحو رايت رجلا ابيض بخلاف
رايت رجلا كاتبًا وحذف المضاف في نحو جاءني غلام زيد بخلاف نحو وجاء ربك وحذف
العايد في نحو جاء الذي هو في الدار بخلاف نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وحذف
الجار في نحو رغبت في ان تفعل او عن ان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل واما وترغبون
ان تنكحوهن فانما حذف الجار فيها لقرينة وانما اختلف العلماء في المقدر
من الحرفين في الاية لاختلافهم في سبب نزولها فالخلاف في الحقيقة في القرينة
وكان مردودًا **قول** ابي الفتح انه نحو جلست زيدًا بتقدير مضاف اي
جلوس زيد لاحتمال ان المقدر كلمة الى وقول جماعة ان بني تميم لا يثبتون خبر
لا التبرئة وانما ذلك عند وجود الدليل واما نحو لا احد اغير من الله وقولك مبتديا
من غير قرينة لا رجل يفعل كذا فاثبات الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا

واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا تريد لولا زيد
موجود او نحوه فاما الاكوان الخاصة التي لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا
زيد سالمنا ما سلم وقوله عليه السلم لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لاسست
البيت على قواعد ابرهيم وقال الجمهور لا يجوز لا تدن من الاسد يأكلك بالجزم لان
الشرط المقدر ان قدر مثبتا اي فان تدن لم يناسب فعل النهي الذي جعل دليلا
عليه وان قدر منفيا اي فان لا تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن من الاسد تسلم
فان الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة ولك ان تجيب عن الجمهور
بان الخبر اذا كان مجهولا وجب ان يجعل نفس المخبر عنه عند الجميع في باب لولا
وعند تميم في باب لولا قيام زيد ولا قيام اي موجود ولا يقال لولا زيد ولا لا رجل
ويراد قايم لئلا يلزم المحذور المذكور واما لولا قومك حديثو عهد فلعله مما
يروى بالمعنى وعن الكسائي في اجازته الجزم بانه يقدر الشرط مثبتا مدلولا عليه
بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة المعنوية على القرينة اللفظية وهذا وجه حسن
اذا كان المعنى مفهوما **تنبيهان احدهما** ان دليل الحذف نوعان احدهما غير
صناعي وينقسم الى حالي ومقالي كما تقدم والثاني صناعي وهذا تختص بمعرفته النحوي
لانه انما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم في لا اقسم بيوم القيمة ان التقدير لانا
اقسم وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي قمت واصك عينه ان التقدير
وانا اصك لان واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الحالي عن قد وفي انها لابل ام شاء
ان التقدير ام هي شاء لان ام المنقطعة لا تعطف الا الجمل وفي قوله
ان من لام في بني بنت حسان المه واعصه في الخطوب
ان التقدير انه اي ان الشان لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق
وفي ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان رسول الله لان ما بعد لكن ليس معطوفا
بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وما قبلها منفي ولا يعطف بالواو

مفردٌ على مفردٍ إلا وهو شريكه في النفي والاثبات فاذا قيل ربما بعد الواو جملةً صح تخالفهما كما تقول ما قام زيد وقام عمرو وزعم سيبويه في قوله

ولستُ بحلّال التلاع مخافةً ∴ ولكن متى يسترفد القوم ارفد ∴

ان التقدير ولكن انا ووجّهوه بأنّ لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه وبيان كونها داخلةً عليه انّ متى منصوبة بفعل الشرط فالفعل مقدّم عليه في الرتبة وردّه الفارسي بان المشبهة للفعل هو لكنّ المشددة لا المخففة ولهذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما احتاج الى التقدير اذا دخلت عليها الواو لانها حينئذ تخلص لمعناها وتخرج عن العطف

التنبيه الثاني

شرط الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان تقدّر احدهما بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم في الارض والآخر بمعنى الايلام المعروف ومن هنا اجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو وانّ زيداً قائم وعمرو وعلى منع ليت زيداً قائم وعمرو وكذا في لعل وكأنّ لانّ الخبر المذكور متمنّى عنه او مترجّى او مشبه به والخبر المحذوف ليس كذلك لانه خبر المبتدأ فان قلت فكيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الاول لدلالة الثاني اي ان الله يصلي وملائكته يصلون وليس عطفاً على الموضع ويصلون خبراً عنهما لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد والصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة بمعنى الرحمة وقال الفراء في قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى ليحسبنا قادرين والحسبان المذكور بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد في الاعادة كفر فلا يكون مأموراً به وقال بعض العلماء في بيت الكتاب

∴ لن تراها ولو تأملت الا ولها في مفارق الراس طيبا ∴

ان ترى المقدرة الناصبة لطيبا قلبية لا بصرية لئلا يقتضي كون الموصوفة مكشوفة

الراس

الراس وانما تمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل مع ان رأي المذكورة بصرية قلت الصواب عندي ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله تعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الآدميين دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة فبعيد من جهات احداها اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف في العربية فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا والثالثة ان الرحمة فعلها متعد والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي والرابعة انه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الآخر واما آية القيمة فالصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى ايجاب للمنفي وهو في الآية فعل الجمع ولو سلم قول الفراء فلا نسلم ان الحسبان في الآية ظن بل اعتقاد وجزم وذلك لافراط كفرهم واما قول المعرب في البيت فمردودٌ واحو ال الناس في اللباس والاحتشام مختلفة فحال اهل المدر بخلاف حال اهل الوبر وحال اهل الوبر مختلفة وبهذا اجاب الزمخشري عن ارسال شعيب ابنتيه لسقي الماشية قال العادات في مثل ذلك متباينة واحوال العرب خلاف احوال العجم الشرط الثاني ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه وقد مضى الرد على ابن مالك في مرفوع افعال الاستثناء وقال الكسائي وهشام والسهيلي في نحو ضربني وضربت زيدا ان الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية في بئس مثل القوم الذين كذبوا ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان اراد ان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير المعنى وان في بئس ضمير المثل مستترا فسهل وهذا لازم للزمخشري فانه قال تقديره بئس مثلا وقد نص سيبويه على ان تمييز فاعل نعم وبئس لا يحذف والصواب ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص اي مثل هؤلاء او مضاف اي مثل الذين كذبوا ولا خلاف في جواز حذف الفاعل مع فعله كقولك لواحد يا عبد الله وزيدا ضربته

الثالث ان لا يكون مؤكدا وهذا الشرط اول من ذكره الاخفش منع في نحو الذي
رايت زيد ان يؤكد العايد المحذوف بقولك نفسه لان المؤكد مريد للطول
والحاذف مريد للاختصار وتبعه الفارسي فرد في كتاب الاغفال قول الزجاج في
ان هذان لساحران ان التقدير انه هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد و
باللام متنافيان وتبع اباعلي ابو الفتح فقال في الخصايص لا يجوز الذي ضربت نفسه زيد كما لا يجوز
ادغام نحو اقعنسس لما فيهما جميعا من نقض الغرض وتبعهم ابن مالك فقال لا يجوز حذف
عامل المصدر المؤكد كضربت ضربا لان المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف
مناف لذلك وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه ايضا فان سيبويه سال الخليل
عن نحو مررت بزيد واتاني اخوه انفسهما كيف ينطق بالتوكيد فاجابه بانه يرفع
بتقدير هما صاحباي انفسهما وينصب بتقدير اعنيهما انفسهما ووافقهما على ذلك
جماعة واستدلوا بقول العرب ان محلا وان مرتحلا وان مالا وان ولدا وحذفوا الخبر
مع انه مؤكد بان وفيه نظر فان المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال
الصفار انما فر الاخفش من حذف العايد في نحو الذي رايته نفسه زيد لان المقتضي
لحذفه الطول ولهذا لا يحذف في نحو الذي هو قايم زيد فاذا فروا من الطول فكيف
يؤكدون واما حذف الشي لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف للدليل
كالثابت ولبدر الدين ابن مالك والده في المسئلة بحث اجاديه الرابع ان لا
يؤدي حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل
واما قول س في زيدا فاقتله وفي شانك والحج وقوله ايها المايح دلوي
دونكا ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوي فقالوا انما اراد تفسير
المعنى لا الاعراب وانما التقدير خذ دلوي والزم زيدا والزم الحج ويجوز في دلوي
ان يكون مبتدا ودونك خبره الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار
والجازم والناصب للفعل الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال
تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها السادس ان لا يكون عوضا عن شي

فلا يحذف

فلا يحذف ما في اما انت منطلقا انطلقت ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا اما لا ولا
التاء من عدة واقامة واستقامة فاما قوله تعالى واقام الصلاة فمما يجب الوقوف
عنده ومن هنا لم يحذف خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان
ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم تقدر احرف النداء عوضا من ادعو وانادي
لاجازتهم حذفها السابع والثامن ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل
للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوي
وللامر الاول منع البصريون حذف المفعول الثاني من نحو ضربني وضربته زيد لئلا
يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الاول وللاجتماع الامرين امتنع عند
البصريين ايضا حذف المفعول في زيد ضربته لان في حذفه تسليط ضرب على العمل
في زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء مع التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا على ذلك زيد
ما ضربته او هل ضربته فمنعوا الحذف وان لم يؤد الى ذلك وكذلك منعوا رفع راسها
في اكلت السمكة حتى راسها الا ان يذكر الخبر فتقول ماكول ولاجتماعهما
مع الالتباس منع الجميع تقديم الخبر في زيد قام ولانتفاء الامرين جاز عند البصريين
وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدا في نحو زيد ضرب عمرا وان لم يجز تقدم
الخبر فاجازوا زيدا اجله احرز وقال البصريون في قوله بما كان اياهم عطية عودا
والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان ان عطية مبتدا واياهم مفعول عود وقد
خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال فروا من محذور وهو ان يفصلوا بين كان
واسمها بمعمول خبرها فوقعوا في محذور اخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم خبر
المبتدا وقد بينا ان امتناع تقديم الخبر في ذلك لمعنى مفقود في تقديم معموله وهذا بخلاف
علة امتناع تقديم المعمول على ما النافية في نحو ما ضربت زيدا فانه لنفس العلة المقتضية
لامتناع تقديم الفعل عليها وهو وقوع ما النافية حشوا تنبيه ربما خولف مقتضى هذين الشرطين
او احدهما في ضرورة او قليل من الكلام فالاول كقوله وخالد يحمد ساداتنا وقوله
وكله لم اصنع وهو في صيغ العموم اسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى والثاني

قوله بيحكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه

قال معنيه لمحوا للعمل في شعاعه مع قطعه عن ذلك باعمال يغشي فيه وليس منه اعمال ضعيف دون قوي وذكر ابن ملك في قوله

عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد

انه يروى غواتهم بالاوجه الثلثة فان ثبتت روايه الرفع فهو من الوارد من النوع الاول في الشذوذ اذ لا ضرورة يمنع من الجر والنصب وقد رويا

بيان انه قد يظن ان الشيء من باب الحذف وليس منه

جرت عادة النحويين ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو وكلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل اي تكن منه خيلة والتحقيق ان يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه او من اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوي اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت منك رؤية هنالك ومنه على الاصح ولما ورد ماء مدين الاية الا ترى انه عليه السلم انما رحمهما اذ كانتا على صفة الذياد وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود من قولهم لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنمنا وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو لا تاكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وقولك ما احسن زيدا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر مفعوله قيل محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلى وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه

فيحصل

فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى البحث حمي تهامة بعد نجد وما شيء حميت بمستباح

بيان مكان المقدر

القياس ان يقدر المفسر في نحو زيدا رايته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه وقالوا انه يفيد الاختصاص حينئذ وليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك عند تعذر الاصل او عند اقتضاء امر معنوي لذلك فالاول نحو ايهم رايته اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله ونحو واما ثمود فهديناهم فيمن نصب اذ لا يلي اما فعل وكذا قدمنا في نحو في الدار زيد ان متعلق الظرف يقدر مؤخرا عن زيد لانه في الحقيقة الخبر واصل الخبر ان يتاخر عن المبتدا ثم ظهر لنا انه يحتمل تقديره متقدما لمعارضة اصل اخر وهو انه عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول اللهم الا ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التاخير لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدا في مثل هذا واذا قلت ان خلفك زيدا وجب تاخير المتعلق فعلا كان او اسما لان مرفوع ان لا يسبق منصوبها واذا قلت كان خلفك زيد جاز الوجهان ولو قدرته فعلا لان خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا تلتبس الجملة الاسمية بالفعلية والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة قال الزمخشري قدره مؤخرا عنها لان قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا فيؤخرون افعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا تفخيما لشانه بالتقديم فوجب على الموحد ان يعتقد ذلك في اسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرا باسم ربك واجاب بانها اول سورة نزلت فكان تقديم الامر بالقراءة فيها اهم واجاب السكاكي بتقديرها متعلقة باقرا الثاني واعترضه بعض العصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد وتاكيده بمعمول المؤكد وهذا سهو منه اذ لا توكيد هنا بل امر اولا بايجاد القراءة وثانيا بقراءة مقيدة ونظيره الذي خلق خلق الانسان ومثل هذا لا يسميه احد توكيدا ثم هذا الاشكال لازم له على قوله ان الباء متعلقة باقرا الاول لان تقييد الثاني اذا منع من كونه توكيدا فكذا تقييد الاول لو سلم فصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق كمررت برجل صادق مكرا في التوكيد وقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد في ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن

كلهنّ مع ابها معتذرات والجمل اجمل للفصل وقال الراجز اذا ظللت الدهر ابكي
اجمعا **تنبيه** ذكروا انه اذا اعترض شرط على اخر نحو ان اكلت ان شربت
فانت طالق فان الجواب المذكور للسابق منهما وجواب الثاني محذوف مدلول عليه
بالشرط الاول وجوابه كما قالوا في الجواب المتاخر عن القسم والشرط ولهذا قال محققوا
الفقهاء في المثال المذكور انها لا تطلق حتى تقدم المؤخر وتؤخر المقدم وذلك
لان التقدير حينيذ ان شربت فان اكلت فانت طالق وهذا كله حسن ولكنهم جعلوا
منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيه نظر
اذ لم يتوال شرطان وبعدهما جواب كما في المثال وكما في قول الشاعر
إن تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا منا معاقل عز زانها كرم وقول ابن دريد
فإن عثرت بعدها إن وألت نفسي من هاتا فقولا لا لعا
اذ الاية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط
الاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون الاصل ان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي ان كان
الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد ذلك مقدما الى جانب
الشرط الاول فلا وجه له **بيان مقدار المقدر** ينبغي تقليله ما امكن لتقل
مخالفة الاصل ولذلك كان تقدير الاخفش في ضربي زيدا قائما ضربه قائما اولى من تقدير
باقي البصريين حاصل اذا كان او اذ كان قائما لانه قدر اثنين وقدروا خمسة ولان
التقدير من اللفظ اولى وكان تقدير في انت مني فرسخان بعدك مني فرسخان
اولى من تقدير الفارسي انت مني ذو مسافة فرسخين لانه قدر مضافا لا يحتاج معه الى
تقدير شي اخر يتعلق به الظرف والفارسي قدر شيئين يحتاج معهما الى تقدير ثالث
وضعف قول بعضهم في وأشربوا في قلوبهم العجل ان التقدير حب عبادة العجل
والاولى تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسي ومن وافقه في واللائي يئسن الاية
ان الاصل واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر والاولى ان يكون الاصل واللائي لم
يحضن كذلك وكذا ينبغي ان يقدر في نحو زيد صنع بعمرو جميلا وبخالد سوءا وبكرا اي كذلك
ولا يقدر عين المذكور تقليلا للمحذوف ولان اصل الخبر الافراد ولانه لو صرح بالخبر لم يحسن

اعادة ذلك المتقدم لثقل التكرار ولك ان لا تقدر في الاية شيئا البتة وذلك بان تجعل
الموصول معطوفا على الموصول فيكون الخبر المذكور لهما معا وكذا تصنع في نحو زيد في الدار
وعمرو ولا يتاتى ذلك في المثال السابق لان افراد فاعل الفعل يأباه نعم لك ان تسلم فيه
من الحذف بان تقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل بينهما فان قلت لو صح
ما ذكرته في الاية والمثال السابق لصح زيد قائمان وعمرو وبتقدير زيد وعمرو قائمان
قلت ان سلم منعه فلقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز
قوله ولست مقرا للرجال ظلامة ابى ذاك عمي الاكرمان وخاليا
وقد جوزوا في انت اعلم وربك كون ربك مبتدأ حذف خبره وكونه عطفا على انت فيكون
خبرا عنهما **بيان كيفية التقدير** اذا استدعى الكلام تقدير اسماء متضايفة
او موصوف وصفة مضافة او جار ومجرور مضمر عائد على ما يحتاج الى الرابط فلا يقدر ان
ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج فالاول كالذي يغشى عليه اي كدوران عين
الذي والثاني كقوله اذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
اي تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن
نفس شيئا اي لا تجزي فيه ثم حذفت في فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوبا
لا مخفوضا هذا قول الاخفش وعن سيبويه انهما حذفا دفعة ونقل ابن الشجري
القول الاول عن الكسائي واختاره قال والثاني قول نحوي اخر وقال اكثر اهل
العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران انتهى وهو نقل غريب **ينبغي ان
يكون المحذوف** من لفظ المذكور مهما امكن فيقدر في ضربي زيدا قائما ضربه
قائما فانه من لفظ المبتدأ واقل تقديرا دون اذ كان او اذا كان ويقدر اضرب دون
اهن في زيدا اضربه فان منع من تقدير المذكور معنى او صناعة قدر ما لا مانع له فالاول
نحو زيدا اضرب اخاه يقدر فيه اهن دون اضرب فان قلت زيدا اهن اخاه قدرت
اهن والثاني نحو زيدا امرر به يقدر فيه جاوز دون امرر لانه لا يتعدى بنفسه
نعم ان كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصح في قولك زيدا نصحت

له جاز ان يقدر نصحت زيدا بل هو اولى من تقدير غير الملفوظ به ومما لا يقدر فيه مثل
المذكور لمانع صناعي قوله * ايها المائح دلوي دونكا * اذا قدر دلوي منصوبا
فالمقدر خذ لا دونك وقد مضى وقوله * واضرب منا بالسيوف القوانسا *
الناصب فيه للقوانس فعل محذوف لا اسم تفضيل محذوف لانا فررنا بالتقدير من اعمال اسم
التفضيل المذكور في المفعول فكيف يعمل فيه المقدر وقولك هذا معطي زيد امس درهما
التقدير اعطاه ولا يقدر اسم فاعل لانك انما فررت بالتقدير من اعمال اسم الفاعل الماضي
المجرد من ال وقال بعضهم في قوله تعالى لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات
والذي فطرنا ان الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفي السابقة
ويجب ان يقدر والذي فطرنا لا نؤثرك لان القسم لا يجاب بلن الا في ضرورة كقول
ابي طالب * والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا *

اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبرا فايهما اولى قال الواسطي الاولى كون المحذوف المبتدأ لان الخبر محط
الفائدة وقال العبدي الاولى كونه الخبر لان التجوز في اخر الجملة اسهل
نقل القولين ابن اياز ومثال المسألة فصبر جميل اي شأني صبر جميل او صبر
جميل امثل من غيره ومثله طاعة معروفة اي الذي يطلب منكم طاعة معلومة
لا يرتاب فيها لا ايمان باللسان لا يواطئه القلب او طاعتكم طاعة معروفة
اي عرف انها بالقول دون الفعل او طاعة معروفة امثل بكم من هذه
الايمان الكاذبة ولو عرض ما اوجب التعيين عمل به كما في نعم الرجل زيد
على القول بانهما جملتان اذ لا يحذف الخبر وجوبا الا اذا سد شيء مسده
ومثله حبذا زيد اذا حمل على الحذف وجزم كثير من النحويين في نحو لعمرك لافعلن
وايمن الله لافعلن بان المحذوف الخبر وجوز ابن عصفور كونه المبتدأ ولذلك
لم يعده فيما يجب فيه حذف الخبر لعدم تعيينه عنده لذلك قال والتقدير اما
قسمي ايمن الله او ايمن الله قسم لي انتهى * ولو قدرت ايمن الله قسمي لم يمتنع اذ المعرفة

المتأخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح **اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدأ والباقي خبرا**
فالثاني اولى لان المبتدأ عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف
فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى في ذلك الموضع
او بموضع اخر يشبهه او بموضع اتي على طريقته فالاول كقراءة شعبة وابن عامر يسبح
له فيها بفتح الباء وكقراءة ابن كثير وكذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز
الحكيم وكقراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ببناء
زين للمفعول ورفع القتل والشركاء وكقوله * ليبك يزيد ضارع لخصومة *
فيمن رواه مبنيا للمفعول فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله وزينه شركاؤهم ويبكيه
ضارع ولا يقدر هذه المرفوعات مبتدآت حذفت اخبارها لان هذه الاسماء قد ثبتت
فاعليتها في رواية من بنى الفعل فيهن للفاعل والثاني كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم
ليقولن الله خلقهم بل خلقهم الله لمجيء ذلك في شبه هذا الموضع وهو ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وفي مواضع اتية على طريقته نحو
قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها
الذي انشأها **اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى** وفيه مسائل احداها نون الوقاية في نحو اتحاجوني
وتأمروني فيمن قرأ بنون واحدة وهو قول ابي العباس وابي سعيد وابي علي وابي
الفتح واكثر المتأخرين وقال سيبويه واختاره ابن مالك ان المحذوف الاولى
الثانية نون الوقاية مع نون الاناث في نحو قوله * يسوء الفاليات اذا فليني *
هذا هو الصحيح وفي البسيط انه مجمع عليه لان نون الفاعل لا يليق بها الحذف ولكن في
التسهيل ان المحذوف الاولى وانه مذهب سيبويه الثالثة تاء المضارع مع تاء التفاعل
في نحو نارا تلظى وقال ابو البقاء في قوله تعالى فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين
يضعف كون تولوا فعلا مضارعا لان حرف المضارعة لا يحذف انتهى * وهذا ناشـ

لان المحذوف الثالثة وهو قول الجمهور والمخالف فى ذلك هشام الكوفي ثم ان
التنزيل مستمل على مواضع كثيرة من ذلك لا شك فيها نحو نار الحطمة ولقد كنتم
تمنون الرابعة نحو مقول ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والياء فى عين الكلمة
خلافا للاخفش ايضا السادسة نحو ما زيد زيد اليعملات بفتحهما وبين ذراعي
وجبهة الاسد خلافا للمبرد السابعة نحو زيد وعمرو قائم ومذهب سيبويه
ان الحذف من الاول لسلامته من الفصل ولان فيه اعطاء الخبر المجاور ولكن
يتعين في نحو يا زيد زيد اليعملات ان الحذف من الثاني قال ابن الحاجب انما
اعترض بالمضاف الثاني بين المتضايفين ليبقى المضاف اليه المذكور في اللفظ عوضا
مما ذهب واما هنا فلو كان قائم خبرا عن الاول لوقع في موضعه اذ لا ضرورة تدعوا
الى تاخيره اذ كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قائم وعمرو من غير قبح في ذلك انتهى
وقيل ايضا كل من المسندين عامل في الخبر فالاولى اعمال الثاني لقربه ويلزم من هذا
التعليل ان يقال بذلك في مسئلة الاضافة تنبيه الخلاف انما هو عند
التردد والا فلا تردد في ان الحذف من الاول في قوله

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف ∴ وقوله

خليلي هل طب فاني وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ∴ ومن الثاني

في قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون
بمثله اذ لو كان الجواب للثاني لجزم فقلنا بذلك في نحو ان اكلت ان شربت فانت
طالق وفي فاما ان كان من المقربين فروح ولولا رجال مؤمنون ثم قال تعالى لو تزيلوا
لعذبنا وانبنى على ذلك فى المثال انها لا تطلق حتى تؤخر المقدم وتقدم المؤخر اذ
التقدير ان اكلت فانت طالق ان شربت وجواب الثاني في هذا الكلام من حيث المعنى
هو الشرط الاول وجوابه كما ان الجواب من حيث المعنى في انت ظالم ان فعلت على
ما تقدم على اسم الشرط بل قال جماعة انه الجواب في الصناعة ايضا ومن ذلك قوله
فاني وقيار بها لغريب ∴ وقد تكلف بعضهم في البيت الاول فزعم ان نحن للعظم

نفسه وان راض خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قائم بل يجب في الخبر المطابقة نحو وانا
لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واما قول رب ارجعون فافرد ثم جمع فلان غير المبتدا
والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما ذكر اماكن من الحذف
يتمرن بها المعرب حذف الاسم المضاف وجاء ربك فاتى الله بنيانهم اي امره
لاستحالة الحقيقة فاما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية اي اذهب الله نورهم ومن
ذلك ما نسب فيه حكم شرعي الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت
عليكم امهاتكم اي استمتاعهن حرمت عليكم الميتة اي اكلها حرمنا عليهم طيبات اي
تناولها لا اكلها ليتناول شرب البانها الابل حرمت ظهورها اي منافعها ليتناول
الركوب والتحميل ومثله واحلت لكم الانعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما قد وقع نحو
اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله فانهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء
وانما المراد الوفاء بمقتضاهما ومنه فذلكن الذي لمتنني فيه اذ الذوات لا يتعلق بها
لوم والتقدير في حبه بدليل قد شغفها حبا او في مراودته بدليل تراود فتاها وهو اولى
لانه فعلها على الحب واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها اي اهل القرية
واهل العير والى مدين اخاهم شعيبا اي والى اهل مدين بدليل اخاهم شعيبا وانه
قد جاء ضحى وما كنت ثاويا في اهل مدين وامثالهم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا فقدر
النحويون الاهل بعد من واهلكنا وجاء وخالفهم الزمخشري في الاولين لان القرية
تهلك ووافقهم في فجاءها لاجل او هم قائلون اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف
الممات اي ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب الممات لمن كان يرجوا الله اي رحمته
يخافون ربهم اي عذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون عذابه يضاهون قول الذين
كفروا اي يضاهي قولهم قول الذين كفروا وقال الاعشى ∴ الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا ∴
بحذف المضاف الى ليلة والمضافة اليه ليلة واقام صفته مقامه اي اغتماض ليلة رجل
ارمد وعكس نيابة الزمان عن المصدر جئتك طلوع الشمس اي وقت طلوعها فناب
المصدر عن الزمان وليس من ذلك جئتك مقدم الحاج خلافا للزمخشري بل المقدم

اسم لزمن القدوم **تنبيه** اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره
مع اول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثاني اولى نحو الحج اشهر ونحو ولكن البر من
امن فيكون التقدير الحج حج اشهر والبر بر من امن بالله اولى من ان يقدر اشهر
الحج اشهر وذا البر من امن لانك في الاول قدرت عند الحاجة الى التقدير ولان
الحذف من اخر الجملة اولى **حذف المضاف اليه** يكثر في ياء المتكلم مضافا اليها المنادى
نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن
بعده وفي اي وكل وبعض وجا في غيرهن نحو فلا خوف عليهم فيمن ضم ولم ينون اي فلا
خوف شيء عليهم وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك اي سلام الله او اضمار ال **حذف
اسمين مضافين** فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي
تقوى القلوب فقبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول كالذي يغشى عليه
اي كدوران عين الذي وقال وقد جعلتني من خزيمة اصبعا
اي ذا مسافة اصبع **حذف ثلثة متضايفات** فكان قاب قوسين اي
فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذفت ثلثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره
الزمخشري **تنبيه** للقاب معنيان القدر وما بين مقبض القوس وطرفها وعلى تفسير
الذي في الاية بالثاني فقيل هي على القلب والتقدير قابي قوس ولو اريد هذا لاغنى
عنه ذكر القوس **حذف الموصول الاسمي** ذهب الكوفيون والاخفش الى
اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول اخر ومن
حججهم امنوا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وقول حسان
أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء وقول اخر
ما الذي دأبه احتياط وحزم وهواه اطاع يستويان
اي والذي انزل ومن يمدحه والذي اطاع هواه حذف الصلة يجوز قليلا لدلالة
صلة اخرى كقوله
وعندي الذي واللات عدنك احنه عليك فلا يغررك كيد العوائد

اي الذي

اي الذي عاذك او دلالة غيرها كقوله نحن الاولى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا
اي نحن الاولى عرفوا **حذف الموصوف** وعندهم قاصرات الطرف اي حور
قاصرات والنا له الحديد ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا اي ضحكا قليلا وبكاء كثيرا اذا قيل وفيه بحث سيأتي وذلك دين القيمة
اي دين الملة القيمة ولدار الاخرة خير اي ولدار الساعة الاخرة قاله المبرد وقال ابن
الشجري الحياة الاخرة بدليل وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ومنه حب الحصيد
اي حب النبت الحصيد وقال سحيم انا ابن جلا وطلاع الثنايا
قيل تقديره انا ابن رجل جلا الامور وقيل جلا علم محكي على انه منقول من نحو قولك زيد
جلا فيكون جملة لا من قولك جلا زيد ونظيره قوله
نبئت اخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد فيزيد منقول من نحو قولك
المال يزيد لا من قولك يزيد المال والا لاعرب ومنع الصرف فكان يفتح لانه مضاف
اليه **حذف الصفة** ياخذ كل سفينة اي صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان
تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه حينئذ تدمر كل شيء اي سلطت
عليه بدليل ما تذر من شيء اتت عليه الاية قالوا الان جئت بالحق اي الواضح والا
لكان مفهومه كفرا وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها وقال
وقد كنت في الحرب ذا تدرإ فلم اعط شيئا ولم امنع وقال
وليس لعيشنا هذا مهاه وليست دارنا هاتا بدار اي من احتها السابقة
وبدار طائلة ولم اعط شيئا طائلا دفعا للتناقض فلبثن قل يا اهل الكتاب لستم
على شيء اي نافع ان نظن الا ظنا اي ضعيفا **حذف المعطوف**
ويجب ان يتبعه العاطف نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن
انفق من بعده دليل التقدير ان الاستواء انما يكون بين شيئين ودليل المقدر
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين احد من رسله والذين
امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اي بين احد واحد وقيل احد فيهما

ليس بمعنى واحد مثله في قل هو الله احد بل هو الموضوع للعموم وهمزته اصلية لا مبدلة من الواو فلا تقدير ورد بانه يقتضي حينئذ ان المعرض بهم وهم الكافرون فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد عليه الصلاة والسلام وبين غيره في النبوة وفي لزوم هذا نظر والذي يظهر لي وجه التقدير وان المقدر بين احد وبين الله بدليل ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ونحو سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقد يكون اكتفي عن هذا بقوله سبحانه في اول السورة لكم فيها دفء وله ما سكن اي وما تحرك واذا تسكن باستقر لم يحتج الى هذا فان احصرتم فما استيسر من الهدي اي فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية اي فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا اي ايمانها وكسبها والاية من اللف والنشر وبهذا التقدير تندفع شبهة المعتزلة الزمخشري وغيره اذ قالوا سوى الله تعالى بين عدم الايمان وبين الايمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به وهذا التاويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب ومن القليل حذف ام معطوفها كقوله

فما ادري ارشد طلابها

اي ام غي وقد مر فيه بحث **حذف المعطوف عليه** ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب فانفجرت وزعم ابن عصفور ان الفاء في انفجرت هي فاء فضرب وان فاء فانفجرت حذفت ليكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه وليس شيء لان لفظ القائل واحد فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشري ومن تبعه ان تكون فاء الجواب اي فان ضربت فقد انفجرت ويرده ان ذلك يقتضي تقدم الانفجار على الضرب مثل ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل الا ان قيل المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك وقيل في ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ان ام متصلة والتقدير اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم **حذف المبدل منه** قيل في ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب وفي كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف اي لما تصفه وكذلك في رسولا بناء على ان ما في كما موصول اسمي

ويرده ان

ويرده ان فيه اطلاق ما على الواحد من اولي العلم والظاهر ان ما كافة والمهم منه انها مصدرية لانتفاء الكاف حينئذ على عمل الجر وقيل في الكذب انه مفعول اما لتقول والحلتان بعده بدل منه اي لا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم من البهايم بالحل او الحرمة واما للمحذوف اي فتقولون الكذب واما لتصف على ان ما مصدرية والجملتان محكيتان بالقول اي لا تحللوا وتحرموا بمجرد قول تنطق به السنتكم وقرئ بالجر بدلا من ما على انها اسم وبالرفع وضم الكاف والذال جمعا للكذوب صفة للفاعل وقد مر انه قيل في لا اله الا الله ان اسم الله تعالى بدل من ضمير الخبر المحذوف **حذف المؤكد وبقاء التوكيد** قد مر ان سيبويه والخليل اجازاه وان ابا الحسن ومن تبعه منعوه **حذف المبتدا** يكثر ذلك في جواب الاستفهام نحو وما ادراك ما الحطمة نار الله اي هي نار الله وما ادراك ما هيه نار حامية ما اصحاب اليمين في سدر مخضود الاية قل افانبئكم بشر من ذلكم النار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اي فعمله لنفسه واساءته عليها وان تخالطوهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم فان لم يصبها وابل فطل وان مسه الشر فيؤس فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان اي فالشاهد وقرا ابن مسعود ان تعذبهم فعبادك وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين الا قالوا ساحر او مجنون سيقولون ثلثة الايات بل قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو التائبون العابدون ونحو صم بكم عمي ووقع في غير ذلك ايضا نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ولا تعلوا ثلثة لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا بلاغ وقد صرح به في هذا بلاغ للناس سورة انزلناها اي هذه سورة ومثله قول العلماء باب كذا وسيبويه به يصرح به **حذف الخبر** وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب اي حل لكم اكلها دايم وظلها اي دايم وانما انتم اعلم ام الله فلا حاجة الى دعوى حذف كما قيل لصحة كون اعلم خبرا عنهما وانما انت اعلم وما الله مشكل لانه ان عطف على انت لزم كون اعلم خبرا عنهما

او على اعلم لزم كونه شريكه في الخبرية او على ضمير اعلم لزم ايضا نسبة العلم اليه والعطف
على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل واعمال افعل في الظاهر وان
قدر مبتدا حذف خبره لزم كون المحذوف اعلم والوجه فيه ان الاصل بمالك ثم
اثبتت الواو مناب الباء قصدا للتشاكل اللفظي لا للاشتراك المعنوي كما قصد
بالعطف في نحو وارجلكم فيمن خفض على القول بان الخفض بالجوار ونظيره بعت الشاء
شاة ودرهما والاصل شاة بدرهم وقالوا الناس مجزيون باعمالهم ان خير فخير
اي ان كان في عملهم خير فحذفت كان وخبرها وقال :.
لهفي عليك للهفة من خايف يبغي جوارك حين ليس مجير :.
اي ليس له وقالوا من لي ثاني اصاب او كاد ومن استعجل اخطاء او كاد وقالوا ان مالا
وان ولدا وقال الاعشى ان محلا وان مرتحلا :. اي ان لنا حلولا في الدنيا وان
لنا ارتحالا عنها وقد مر البحث في ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ان الذين
كفروا بالذكر لما جاءهم مستوفى وقال تعالى قالوا لا ضير اي علينا ولو ترى اذ
فزعوا فلا فوت اي لهم وقال الحماسي من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح :.
وقد كثر حذف خبر لا هذه حتى قيل انه لا يذكر وقال اخر :.
اذا قيل سيروا ان ليلى لعلها جرى دون ليلى مايل القرن اعضب :.
اي لعلها قريبة ما يحتمل النوعين يكثر بعد الفاء نحو فتحرير رقبة فعدة من
ايام اخر فما استيسر من الهدي فنظرة الى ميسرة اي فالواجب كذا او فعليه
او فعليكم كذا ويأتي في غيره نحو فصبر جميل اي امري او امثل ومثله طاعة وقول
معروف اي امرنا او امثل ويؤيد الاول قوله فقالت على اسم الله امرك طاعة :.
وقد مر تجويز ابن عصفور الوجهين في لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن وغيره جزم بان
ذلك من حذف الخبر وفي نعم الرجل زيد وغيره جزم بانه اذا حمل على الحذف كان
من حذف المبتدا حذف الفعل وحده او مع مضمر مرفوع او منصوب او معهما
يطرد حذفه مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم

تملكون

تملكون والاصل لو تملكون تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشري
وابو البقاء واهل البيان ومن البصريين انه لا يجوز لو زيد قام الا في الشعر او
النادر نحو لو ذات سوار لطمتني وقيل الاصل لو كنتم فحذفت كان دون اسمها وقيل لو
كنتم انتم فحذف فاما مثل البصريين ولو خاتما من حديد وبقي التوكيد ويكثر في جواب الاستفهام
ليقولن الله اي ليقولن خلقهم الله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا واكثر من ذلك
كله حذف القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال ابو
علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتي حذف الفعل من غير ذلك نحو انتهوا
خيرا لكم اي واتوا خيرا وقال الكسائي يكن الانتهاء خيرا وقال الفراء الكلام جملة واحدة
وخيرا نعت لمصدر محذوف اي انتهاء خيرا والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم
اي واعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم وقال علفتها تبنا وماء باردا :.
فقيل التقدير وسقيتها وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى نلتها واعطيتها والزموا صحة
نحو علفتها ماء باردا وتبنا والزموه محتجين بقول طرفة لها سبب ترعى به الماء والشجر :.
وقالوا الحمد لله اهل الحمد باضمار امدح وفي التنزيل وامرأته حمالة الحطب باضمار اذم
ونظايره كثيرة وقالوا اما انت منطلقا انطلقت اي لان كنت منطلقا وقالوا الا اكلة ما
ان حراء مكانه وما ان في السماء نجما اي ما ثبت ويروى نجم بالرفع فان فعل ماض بمعنى
عرض واصله عن حذف المفعول يكثر بعد لو شئت نحو فلو شاء لهداكم
اي فلو شاء هدايتكم وبعد نفي العلم ونحوه نحو الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون اي انهم
سفهاء ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وعايدا على الموصول نحو اهذا الذي بعث
الله رسولا وحذف عايد الموصوف دون ذلك كقوله وما شيء حميت بمستباح :.
وعايد الخبر عنه دونهما كقوله على ذنبا كله لم اصنع وقوله :.
فثوب نسيت وثوب اجر وجاء في غير ذلك نحو فمن لم يجد فصيام شهرين
فمن لم يستطع فاطعام ستين اي فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم ومن عن
حذف المقول وبقاء القول نحو قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اي هو سحر بدليل

اسحر هذا ويكثر حذفه في الفواصل نحو وما قلى ولا تخشى ويجوز حذف مفعولي اعطى
نحو فاما من اعطى وثانيهما فقط نحو ولسوف يعطيك ربك واولهما فقط خلافا للسهيلي
نحو حتى يعطوا الجزية **حذف الحال** اكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا اغنى عنه
المقول نحو والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي قايلين ذلك ومثله
واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا ويحتمل ان الواو للحال
وان القول المحذوف خبر اي واسماعيل يقول كما ان القول حذف خبرا للموصول في والذين
اتخذوا من دونه اوليا ما نعبدهم الا ليقربونا ويحتمل ان الخبر هنا ان الله يحكم بينهم فالقول
المحذوف نصب على الحال او رفع خبرا اول او لا موضع له لانه بدل من الصلة هذا
كله ان كان الذين للكفار والعايد الواو فان كان للمعبودين عيسى والملايكة والاصنام
والعايد محذوف اي اتخذوهم فالخبر ان الله يحكم وجملة القول حال او بدل ٥
حذف التمييز نحو كم صمت اي كم يوما وقال تعالى عليها تسعة عشر
ان يكن منكم عشرون صابرون وهو شاذ في باب نعم نحو من توضا يوم الجمعة
فبها ونعمت اي فبالرخصة اخذ ونعمت رخصة **حذف الاستثناء** يقال قبضت
عشرة ليس الا او ليس غير وقد تقدم **حذف حرف العطف**
بابه الشعر كقول الحطيئة ان امراة رهطه بالشام منزله برمل يبرين جارا شد ما اغتربا
اي ومنزله يبرين ذا والاولى ان تكون الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة
وحكى ابو زيد اكلت خبزا لحما تمرا فقيل على حذف الواو وقيل على بدل الاضطراب
وحكى ابو الحسن اعطه درهما درهمين ثلاثة وخرج على اضمار او ويحتمل البدل
المذكور وقد خرج على ذلك ايات احداها وجوه يومئذ ناعمة اي ووجوه عطفا
على وجوه يومئذ خاشعة والثانية ان الدين عند الله الاسلام فيمن فتح الهمزة اي
وان الدين عطفا على انه لا اله الا هو ويبعده ان فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين
بالمنصوب وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من ان الاولى وصلتها او من القسط
او معمول للحكيم على ان اصله الحاكم ثم حول للمبالغة والثالثة ولا على الذين اذا ما

اتوك

اتوك لتحملهم قلت لا اجد اي وقلت وقيل بل هو الجواب وتولوا جواب سؤال مقدر
كانه قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل تولوا حال على اضمار قد واجاز الزمخشري ان يكون
استينافا اي اذا ما اتوك لتحملهم تولوا ثم قدر انه قيل لم تولوا باكين فقيل قلت لا اجد
ما احملكم ثم وسط بين الشرط والجزاء **حذف فاء الجواب** هو مختص بالضرورة
كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وقد مر ان ابا الحسن خرج عليه ان ترك
خيرا الوصية للوالدين **حذف واو الحال** تقدم في قوله نصف النهار الما غامره
اي انتصف النهار والحال ان الماء غامر هذا الغايص **حذف قد**
زعم البصريون ان الفعل الماضي الواقع حالا لا بد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم
ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم او مضمرة نحو انومن لك واتبعك الارذلون
او جاوكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك في الماضي الواقع خبرا لكان
كقوله عليه الصلاة والسلم لبعض اصحابه اليس قد صليت معنا وقول الشاعر
وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة عشية لاقينا جذاما وحميرا وخالفهم البصريون
واجاز بعضهم ان زيدا لقام على اضمار قد وقال الجميع في الماضي المثبت المجاب به القسم
ان يقرن باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وقيل في قتل اصحاب الاخدود انه جواب
القسم على اضمار اللام وقد جميعا للطول وقال حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان
من حديث ولا صال وقال فاضمر قد واما ولين ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده
يكفرون فزعم قوم انه من ذلك وهو سهو لان ظلوا مستقبل لانه مرتب على الشرط
وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه الى قد اذ المعنى ليظلن ولكن النون لا تدخل
في الماضي **حذف لا التبرية** حكى الاخفش لا رجل وامراة بالفتح واصله ولا امراة
فحذفت لا وبقي البناء للتركيب بحاله **حذف لا النافية غيرها**
يطرد ذلك في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتو تذكر يوسف وقوله
فقلت يمين الله ابرح قاعدا ويقل مع الماضي كقوله فان شئت آليت بين المقام
والركن والحجر الاسود نسيتك ما دام عقلي معي امد به امد السرمد

وسهله تقدم لا على القسم كقوله * فلا والله نادي الحي قومي *
وسمع بدون القسم كقوله * وقولى اذا ما اطلقوا عن بعيرهم يلاقونه حتى يئوب المنخل *
وقد قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا وقيل المحذوف مضاف اي كراهة ان تضلوا
حذف ما النافيه ذكر ابن معط ذلك في جواب القسم فقال في الفيته * وان اتى
الجواب منفيا بلا * او ما كقولي والسما ما فعلا * فانه يجوز حذف الحرف اذا امنوا
الالباس حال الحذف قال ابن الخباز وما رايت في كتب النحو الا حذف لا وقال
لي شيخنا لا يجوز حذف ما لان التصرف في لا اكثر من التصرف في ما انتهى وانشد
بن مالك * فوالله ما نلتم وما نيل منكم بمعتدل وفق ولا متقارب *
وقال اصله ما ما نلتم ثم في بعض كتبه قدر المحذوف ما النافيه وفي بعضها قدره
ما الموصولة **حذف ما المصدرية** قاله ابو الفتح في قوله *
يا ليت نقذمون الخيل شعثا * والصواب ان ايه مضافة الى الجملة كما مر وكذا قول
سيبويه في قوله * بايه ما تحبون الطعاما * ان ما زايدة والصواب انها مصدر
حذف كي المصدريه اجازه السيرافي في نحو جيت لتكرمني وانما يقدر
الجمهور هنا ان بعينها لانها ام الباب فهي اولى بالتجوز **حذف اداة الاستثنا**
لا اعلم ان احدا اجازه الا السهيلي قال في قوله تعالى ولا تقولن لشيء الايه
لا يتعلق الاستثناء بفاعل اذ لم ينه عن ان يصل الا ان يشا الله بقوله ذلك ولا
بالنهي لانك اذا قلت انت منهي عن ان يقوم الا ان يشاء الله فلست بمنهي فقد
سلطته على ان يقوم ويقول شاء الله ذلك وتاويل ذلك ان الاصل الا قايلا الا
ان يشاء الله وحذف القول كثير انتهى * فتضمن كلامه حذف اداة الاستثنا
والمستثنى جميعا * والصواب ان الاستثنا مفرغ وان المستثنى مصدر او حال اي
الا قولا مصحوبا بان يشا الله او الا ملتبسا بان يشاء الله وقد علم انه لا يكون القول
مصحوبا بذلك الا مع حرف الاستثناء فطوي ذكره لذلك وعليهما فالبا محذوفه
من ان وقال بعضهم يجوز ان يكون ان يشا الله كلمة تابيد اي لا تقولنه ابدا

كما قيل في وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشا الله لان عودهم في ملتهم مما لا يشا
الله سبحانه وتعالى وجوز الزمخشري ان يكون المعنى ولا تقولن ذلك الا ان يشا الله
ان تقوله بان ياذن لك فيه ولما قاله بعيد وهو ان ذلك معلوم في كل امر ونهي ومبطل
وهو انه يقتضي النهي عن قول اني فاعل ذلك غدا مطلقا ويبعد ايضا قول من زعم ان
الاستثناء منقطع وقول من زعم الا ان يشا الله كنايه عن التابيد **حذف
لام التوطيه** وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون وان
لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين بخلاف وان لا تغفر لي وترحمني اكن من
الخاسرين **حذف الجار** يكثر ويطرد مع ان وان نحو يمنون عليك
ان اسلموا اي بان ومثله بل الله يمن عليكم ان هداكم والذي اطمع ان يغفر لي ونطمع ان
يدخلنا ربنا وان المساجد لله اي ولان ايعدكم انكم اذا متم اي بانكم وجا في غيرهما
نحو قدرناه منازل اي قدرنا له وتبغونها عوجا اي تبغون لها انما ذلكم الشيطان
يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليايه وقد يحذف مع بقاء الجر كقوله روبه وقيل له كيف
اصبحت خير عافاك الله وقولهم بكم درهم اشتريت ويقال في القسم الله لافعلن *
حذف ان الناصبة هو مطرد في مواضع معروفه وشاذ في غيرها نحو خذ اللص
قبل يأخذك ومره يحفرها ولا بد من تتبعها وقال به سيبويه في قوله *
ونهنهت نفسي بعد ما كدت افعله * وقال المبرد الاصل افعلها ثم حذف الالف
ونقل حركه الهاء الى ما قبلها وهذا اولى من قول سيبويه لانه اضمر ان في موضع حقها ان لا
يدخل فيه صريحا وهو خبر كاد واعتد بها مع ذلك بابقاء عملها واذا رفع الفعل بعد اضمار
ان سهل الامر ومع ذلك فلا ينقاس ومنه قل افغير الله تامروني اعبد ومن اياته يريكم
البرق وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه وهو الاشهر في روايه بيت طرفه *
الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي *
وقرئ اعبد بالنصب كما روي احضر كذلك وانتصاب غير في الايه على القراءتين لا
يكون باعبد لان الصلة لا يعمل فيما قبل الموصول بل بتامروني وان اعبد بدل

منه بدل اشتمال اي تامروني بغير الله عبادته **حذف لام الطلب**
هو مطرد عند بعضهم في نحو قل له ليفعل وجعل منه قل لعبادي الذين امنوا يقيموا وقل
لعبادي يقولوا وقيل هو جواب لشرط محذوف او جواب للطلب والحق ان حذفها
مختص بالشعر كقوله ٭ محمد تفد نفسك كل نفس **حذف حرف النداء**
نحو ايها الثقلان يوسف اعرض عن هذا ان ادوا الي عباد الله وشذ في اسم الجنس
والاشارة نحو اصبح ليل وقوله بمثلك هذا لوعة وغرام ولحن بعضهم المتنبي في
قوله هذي برزت لنا فهجت رسيسا ٭ واجيب بان هذي مفعول مطلق اي
برزت هذه البرزة ورده ابن ملك بانه لا يشار الي المصدر الا منعوتا بالمصدر المشار
اليه كضربته ذلك الضرب ويرده بيت انشده هو وهو قوله ٭٭
يا عمرو انك قد مللت صحابتي وصحابتيك اخال ذاك قليل ٭ **حذف همزة الاستفهام**
تقدم ذكره في الباب الاول من الكتاب **حذف نون التوكيد** يجوز في نحو لا تفعلن
في الضرورة كقوله ٭ فلا والي لنا يتيها جميعا ولو كانت بها عرب وروم ٭
ويجب حذف الخفيفة اذا لقيها ساكن نحو اضرب الغلام بفتح الباء والاصل اضربن
وقوله ٭ لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه ٭٭
واذا وقف عليها تاليه ضمة او كسرة ويعاد حينيذ ما كان حذف لاجلها فيقال في اضربن
يا قوم اضربوا وفي اضربن يا هند اضربي قيل وحذفها في غير ذلك مرون كقوله ٭٭
اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس ٭٭ وقيل ربما جا في
النثر وخرج بعضهم عليه قراة من قرا الم نشرح بالفتح وقيل ان بعضهم ينصب بلم ويجزم
بلن ولعلك تقول لعل المحذوف فيهما الشديدة فيجاب بان تعليل الحرف والحمل على ما ثبت
حذفه اولي **حذف التنوين** يحذف لزوما لدخول ال نحو الرجل وللاضافة نحو
غلامك ولمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فيمن
قال انه غير مضاف فاما قوله ٭ أتشلمني الي قومي شراحي ٭٭٭ [اصله سراحيد]
فضرورة خلافا لهشام ولكون الاسم علما موصوفا بما اتصل به واضيف الي علم من

ابزاو

ابن او ابنة اتفاقا او بنت عند قوم من العرب فاما قوله ٭٭
جارية من قيس ابن ثعلبة ٭٭ فضرورة ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا كقوله ٭٭
فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا ٭٭ وانما اثر ذلك على حذفه للاضافة
لارادة تماثل المتعاطفين في التنكير وقرئ قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق
النهار بترك تنوين احد وسابق ونصب النهار **حذف ال** يجوز للاضافة
المعنوية وللنداء نحو يا رحمن الا من اسم الله تعالى والجمل المحكية قيل والاسم المشبه به
نحو يا الخليفة هيبة وسمع سلام عليكم بغير تنوين فقيل على اضمار ال ويحتمل عندي كونه
على تقدير المضاف اليه والاصل سلام الله وقال الخليل في ما يحسن بالرجل خير
مثلك ان يفعل كذا هو على نية ال في خير ويرده انها لا تجامع من الجارة للمفضول وقال
الاخفش اللام زايدة وليس هذا القياس والتركيب قياسي وقال ابن ملك خير
بدل وابدال المشتق ضعيف فالاولي عندي ان يخرج على قوله ٭٭
ولقد امر على اللئيم يسبني **حذف لام الجواب** وذلك ثلثة
حذف لام جواب لو نحو لو نشا جعلناه اجاجا **حذف لام لقد**
يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها **حذف لام لافعلن** يختص بالضرورة
كقول عامر بن الطفيل ٭٭ وقتيل مرة اثارن فانه فرغ وان اخاكم لم يثار ٭٭
حذف جملة القسم كثير جدا وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم
وحيث قيل لافعلن او لقد فعل او لين فعل ولم يتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة
نحو لاعذبنه عذابا شديدا الاية ولقد صدقكم الله وعده لين اخرجوا لا يخرجون معهم
واختلف في نحو لزيد قايم ونحو ان زيدا قايم او لقايم هل يجب كونه جوابا لقسم
او لا **حذف جواب القسم** يجب اذا تقدم عليه او اكتنفه ما يغني عن
الجواب فالاول نحو زيد قايم والله ومنه ان جاني زيد والله اكرمته والثاني نحو زيد
والله قايم وان قلت زيد والله انه قام او لقايم احتمل كون المتاخر عنه خبرا عن المتقدم
عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم وجوابه الخبر ويجوز في غير ذلك نحو والنازعات غرقا

الايات اي لتبعثن بدليل ما بعده وهذا المقدر هو العامل في يوم ترجف او عامله
اذكر وقيل الجواب ان في ذلك لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق والقران المجيد
اي ليهلكن بدليل كم اهلكنا او انك لمنذر بدليل بل عجبوا ان جاءهم منذر وقيل
والجواب مذكور فقال الاخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول مثل قد افلح من زكاها
ابن كيسان ما يلفظ من قول الاية الكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا بعضهم
ان في ذلك لذكرى ومثله ص والقران ذي الذكر اي انه لمعجز او انك لمن
المرسلين او ما الامر كما يزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج ان ذلك
لحق وفيه بعد الاخفش ان كل الا كذب الرسل الفراء وثعلب ص لان معناه
صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم اهلكنا وحذفت اللام للطول

حذف جملة الشرط وهو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي
فان تتبعوني يحببكم فاتبعني اهدك ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل
وجابدونه نحو ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي فان لم يتأت اخلاص العبادة
لي في هذه البلدة فاياي فاعبدون في غيرها ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي
اي ان ارادوا وليا بحق فالله هو الولي او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى
منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله اي ان صدقتم فيما كنتم
تعدون به من انفسكم فقد جاءكم بينة وان كذبتم فلا احد اكذب منكم فمن اظلم وانما جعلت
هذه الاية من حذف جملة الشرط فقط وهي من حذفها وحذف جملة الجواب لانه قد
ذكر في اللفظ جملة قائمة مقام الجواب وذلك يسمى جوابا تجوزا كما سياتي
وجعل منه الزمخشري وتبعه ابن مالك بدليل فلم تقتلوهم اي ان افتخرتم بقتلهم
فلم تقتلوهم ويرده ان الجواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفاء وجعل منه ابو البقاء
فذلك الذي يدع اليتيم اي ان اردت معرفته فذلك وهو حسن وحذف جملة
الشرط دون الاداة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفء والا يعل مفرقك الحسام
اي وان لا تطلقها **حذف جملة جواب الشرط** وذلك واجب ان تقدم عليه

او اكتفه

او اكتنفه ما يدل على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل والثاني نحو هو ان فعل ظالم
وانا ان شاء الله لمهتدون ومنه والله ان جاءني زيد لاكرمنه وقول بن معط اللفظ
ان يفد هو الكلام واما من ذلك ففيه ضرورة وهي حذف الجواب مع كون الشرط
مضارعا واما الجواب الجملة الاسمية وجملتا الشرط والجواب خبر ففيه ضرورة ايضا
وهي حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ووهم ابن الخباز
اذ قطع بهذا الوجه ونحو حذف الجواب في غير ذلك نحو فان استطعت ان تبتغي نفقا
في الارض الاية اي فافعل ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية اي لما امنوا به بدليل
وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا القران وما قدرته اظهر لو تعلمون
علم اليقين اي لارتدعتم والهاكم التكاثر ولو افتدى به اي ما تقبل منه ولو كنتم في
بروج مشيدة اي لادرككم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم
ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده ائن ذكرتم اي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اي لنفد
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم اي لرايت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته
وان الله تواب حكيم اي لهلكتم قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به قال الزمخشري
تقديره الستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين ويرده ان جملة الاستفهام
لا تكون جوابا الا بالفاء مؤخرة عن الهمزة نحو ان جئتك افما تحسن الي ومقدمة
على غيرها نحو فهل تحسن الي **تنبيه** التحقيق ان من حذف الجواب مثل من
كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات لان الجواب مسبب عن الشرط واجل الله ات
سواء وجد الرجاء ام لم يوجد وانما الاصل فليبادر بالعمل فان اجل الله لات ومثله
وان تجهر بالقول اي فاعلم انه غني عن جهرك فانه يعلم السر وان يكذبوك اي فتصبر فقد
كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم قرح اي فاصبروا فقد مس القوم قرح مثله ومن يتبع
خطوات الشيطان اي يفعل الفواحش والمنكرات فانه يامر بالفحشاء والمنكر ومن يتول
الله ورسوله والذين امنوا اي يغلب فان حزب الله هم الغالبون وان عزموا الطلاق اي
فلا يؤاخذون بقول ولا فعل فان الله سميع لذلك وعليه فان تولوا اي فلا لوم علي فقد ابلغتكم

حذف الكلام بجملته يقع ذلك باطراد في مواضع احدها بعد حرف الجواب يقال اقام زيد فيقول نعم والم يقم زيد فتقول نعم ان صدقت النفي وبلى ان ابطلته ومن ذلك قوله ٭ قالوا اخفت فقلت إنّ وخيفتي ما ان تزال منوطة برجاء ٭
فان انّ هنا بمعنى نعم واما قوله ٭ ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انّه ٭
فلا يلزم كونه من ذلك خلافا للاكثرين لجواز ان يكون الهاء للسكت بل اسما لانّ على انها المؤكدة والخبر محذوف اي انه كذلك الثاني بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو انا وجدناه صابرا نعم العبد الثالث بعد حرف النداء في مثل يا ليت قومي يعلمون اذا قيل انه على حذف المنادى اي يا هؤلاء الرابع بعد ان الشرطية كقوله ٭ قالت بنات العم يا سلمى وان كان عييا معدما قالت وان ٭
اي وان كان كذلك رضيته ايضا الخامس في قولهم افعل هذا اما لا اي ان كنت لا تفعل غيره **حذف اكثر من جملة في غير ما ذكر** انشد ابو الحسن
إن يكن طبك الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي ٭
اي ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك وقالوا في قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ان التقدير فضربوه فحيي فقلنا كذلك وفي قوله تعالى انا انبئكم بتأويله فارسلون الاية ان تقديره فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه وقال له يا يوسف وفي قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم ان تقديره فاتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم **تنبيه** الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك كان يجد خبرا بدون مبتدا او بالعكس او شرطا بدون جزاء او بالعكس او معطوفا بدون معطوف عليه او معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خير عافاك الله واما قولهم في نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد وفي نحو وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل ان التقدير ولم تعبدني ففضول في علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول او للعكس او للجهل به او

للخوف عليه او منه ونحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولم اذكر بعض ذلك في كتابي جريا على عادتهم وانشد ٭
وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد ٭
بل لاني وضعت الكتاب لافادة متعاطي التفسير والعربية جميعا واما قولهم في راكب الناقة طليحان انه على حذف عاطف ومعطوف اي والناقة فلازم لهم ليطابق الخبر المخبر عنه وقيل هو على حذف مضاف اي احد طليحين وهذا لا يتأتى في نحو غلام زيد ضربتهما

الباب السادس من الكتاب

في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها وهي كثيرة والذي يحضرني الان منها عشرون موضعا احدها قولهم في لو انها حرف امتناع لامتناع وقد بينا الصواب في ذلك في فصل لو وبسطنا القول فيه بما لم نسبق اليه والثاني قولهم في اذا غير الفجائية انها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات احداها انهم يذكرونه في كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هي وعلى المعرب ان يبين في كل موضع هل هي متضمنة لمعنى الشرط ام لا واحسن مما قالوه ان يقال اذا اريد تفسيرها من حيث الجملة ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك والثانية ان العبارة التي تلقى للمتدربين يطلب فيها الايجاز لتخف على الالسنة اذ الحاجة داعية الى تكررها وكان مغن اخصر من قولهم لما يستقبل من الزمان ان يقولوا مستقبل والثالثة ان المراد انها ظرف موضوع للمستقبل والعبارة موهمة انها ظرف للمستقبل كما تقول اليوم ظرف للسفر فان الزمان قد يجعل ظرفا للزمان مجازا تقول كتبته في يوم الخميس في عام كذا فان الثاني حال من الاول فهو ظرف له على الاتساع ولا يكون بدلا منه اذ لا يبدل الاكثر من الاقل على الاصح ولو قالوا ظرف مستقبل لسلم من الاسهاب والابهام المذكورين والرابعة ان قولهم غالبا راجع الى قولهم فيه معنى الشرط كذا فسروه وذلك يقتضي ان كونه ظرفا وكونه للزمان وكونه لما يستقبل لا يتخلف وقد بينا

في بحث اذا أنّ الامر بخلاف ذلك الثالث قولهم النعت يتبع المنعوت في اربعة
من عشرة وانما ذلك في النعت الحقيقي فاما السببي فانما يتبع في اثنين من خمسة واحد
من اوجه الاعراب وواحد من التعريف والتنكير واما الافراد والتذكير واضدادها
فهو فيها كالفعل تقول مررت برجلين قايم ابواهما وبرجال قايم اباؤهم وبرجل قايمة امه
وبامراة قايم ابوها وانما يقول قايمين ابواهما وقايمين اباؤهم من يقول اكلوني البراغيث
وفي التنزيل ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها غير ان الصفة الرافعة لجمع يجوز
فيها في الفصيح ان تفرد وان تكسر وهو ارجح على الاصح كقوله ::
بكرت عليه بكرة فوجدته قعودا لديه بالصريم عواذله :: وصح الاستشهاد
بالبيت لان هذا الحكم ثابت ايضا للخبر والحال والرابع قولهم في نحو فكلا
منها رغدا ان رغدا نعت مصدر محذوف ومثله واذكر ربك كثيرا وقول ابن دريد
واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا ::
اي اكلا رغدا وذكرا كثيرا واشتعالا مثل اشتعال النار قيل ومذهب سيبويه
والمحققين خلاف ذلك وان المنصوب حال من ضمير مصدر الفعل والاصل فكلاه
واشتعله اي فكلا الاكل واشتعل الاشتعال ودليل ذلك قولهم سير عليه
طويلا ولا يقولون طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز وبدليل انه لا يحذف الموصوف الا
والصفة خاصة بجنسه تقول رايت كاتبا ولا تقول رايت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس
الانسان بخلاف الطول وعندي فيما احتجوا به نظر اما الاول فلجواز ان المانع من
الرفع كراهية اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصيير الصفة مفعولا على السعة ولهذا
يقولون دخلت الدار بحذف في توسعا ومنعوا دخلت الامر لان تعليق الدخول
بالمعاني مجاز واسقاط الخافض مجاز ويوضحه انهم يقولون ذلك في صفة الاحيان
فيقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا
واما الثاني فلان التحقيق ان حذف الموصوف انما يتوقف على وجدان الدليل
لا على الاختصاص بدليل والنا له الحديد ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات

ومما يندرج في قولهم معنى نحو قولهم اشتمل الصماء اي الشملة الصماء والحالية متعدية
لتعريفه والخامس قولهم الفاء جواب الشرط والصواب ان يقال رابطة لجواب
الشرط وانما جواب الشرط الجملة والسادس قولهم العطف على عاملين والصواب
العطف على معمولي عاملين والسابع قولهم بل حرف اضراب وصوابه حرف
استدراك واضراب فانها بعد النفي والنهي بمنزلة لكن سواء والثامن قولهم
في نحو ايتني اكرمك ان الفعل مجزوم في جواب الامر والصحيح انه جواب لشرط
محذوف وقد يكونون انما ارادوا تقريب المسافة على المتعلمين والتاسع قولهم
في المضارع في مثل يقوم زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والصواب
ان يقال مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين وكان حاملهم على ما فعلوا ارادة
التقريب والا فما بالهم يحتجون على تصحيح قول البصريين في ذلك ثم اذا اعربوا او عربوا قالوا
خلاف ذلك والعاشر قولهم امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة
ونحو عثمان للعلمية والزيادة وانما هذا قول الكوفيين فاما البصريون فمذهبهم
ان المانع الزيادة المشبهة لالفي التانيث ولهذا قال الجرجاني ينبغي ان تعد
موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطت العلمية او الصفة لان الشبه لا
يتقوى الا باحدهما ويلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف عفريت علما فان اجابوا
بان المعتبر انما هو زيادتان بأعيانهما سألناهم عن علة الاختصاص فلا يجدون
مصرفا عن التعليل بمشابهة الفي التانيث فيرجعون الى ما اعتبره البصريون
والحادي عشر قولهم في نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع ان الواو نايبة عن او ولا يعرف ذلك في اللغة وانما يقوله بعض ضعفاء المعربين
والمفسرين واما الاية فقال ابو طاهر حمزة بن الحسين الاصفهاني في كتابه
المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو فيها بمعنى او
عجز عن درك الحق فاعلموا ان الاعداد التي تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه
الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة

ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يؤتى به لا ليضم
بعضه الى بعض وانما يراد الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه
الاية واية سورة فاطر وقال اي منهم جماعة ذوو جناحين جناحين وجماعة
ذوو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذوو اربعة اربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال
الشاعر ولكنما اهلي بواد انيسه ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد
ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال تعالى ثلثة ايام في الحج وسبعة
اذا رجعتم وللجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم
فقال احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد
انتهى وقال الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح في الجمع ان
يجمع بين اثنتين او ثلاث او اربع فما معنى التكرير في مثنى وثلاث ورباع قلت
الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد
الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة
واربعة اربعة ولو افردت لم يكن له معنى فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون
او قلت كما جاء بها في المثال المذكور ولو جئت فيه باو لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان
يقتسموه الا على احد انواع القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة
على تثنية وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع
القسمة الذي دلت عليه الواو وتحريره ان الواو دلت عليه الواو وتحريره ان
الواو دلت على اطلاق ان يأخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من النساء على طريق
الجمع ان شاءوا مختلفين في تلك الاعداد وان شاءوا متفقين فيها محظورا عليهم
ما وراء ذلك انتهى وابلغ من هذه المقالة في الفساد قول من اثبت واو الثمانية
وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى في باب الواو ان ذلك لا حقيقة
له واختلف فيها هنا فقيل عاطفة خبرا هو جملة على خبر مفرد والاصل هم سبعة
وثامنهم كلبهم وقيل للاستئناف والوقف على سبعة وان في الكلام تقريرا لكونهم سبعة

وكانه لما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره ان الملوك اذا
دخلوا قرية الاية فانه وكذلك يفعلون ليس من كلامها ويؤيده انه قد جاء في المقالتين
الاوليين رجما بالغيب ولم يجئ مثله في هذه المقالة فدل على مخالفتها لهما فتكون صدقا فا
ولا يرد ذلك بقوله تعالى ما يعلمهم الا قليل لانه يمكن ان يكون المراد ما يعلم عدتهم
او قصتهم قبل ان نتلوها عليك الا قليل من اهل الكتاب الذين عرفوه من الكتب وكلام
الزمخشري يقتضي ان القليل هم الذين قالوا سبعة فيندفع الاشكال ايضا ولكنه
خلاف الظاهر وقيل هي واو الحال او الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد
لصوق الموصوف بالصفة كمررت برجل ومعه سيف فاما الواو الاولى فلا حقيقة
لها وقد مر واما واو الحال فاين عامل الحال ان قدرت هم ثلاثة او هؤلاء ثلاثة فان
قيل على التقدير الثاني هو من باب وهذا بعلي شيخا قلنا العامل المعنوي لا يحذف
الثاني عشر قولهم المؤنث المجازي يجوز معه التذكير والتأنيث وهذا
يتداوله الفقهاء في محاوراتهم والصواب تقييده بالمسند الى المؤنث المجازي
وبكون المسند فعلا او شبهه وبكون المؤنث ظاهرا وذلك نحو طلع الشمس وتطلع
الشمس واطالع الشمس ولا يجوز هذه الشمس ولا هو ولا الشمس هذا او هو ولا يجوز
في غير ضرورة الشمس طلع خلافا لابن كيسان احتج بقوله ولا ارض ابقل ابقالها
قال وليس بضرورة لتمكنه من ان يقول ابقلت ابقالها بالنقل ورد بانا لا نسلم
ان هذا الشاعر ممن لغته تخفيف الهمزة بنقل او غيره الثالث عشر
قولهم ينوب بعض حروف الجر عن بعض وهذا ايضا مما يتداولونه ويستدلون به وتصحيحه
بادخال قد على قولهم ينوب وحينئذ فيتعذر استدلالهم به اذ كل موضع ادعوا
فيه ذلك يقال لهم فيه لا نسلم ان هذا مما وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم لجاز
ان يقال مررت في زيد ودخلت من عمرو وكتبت الى القلم على ان البصريين ومن
تابعهم يرون في الاماكن التي ادعيت فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وان
العامل ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف لان التجوز في الفعل اسهل منه في الحرف

الرابع عشر قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى واذا اعيدت
المعرفة معرفة او نكرة كان الثاني غير الاول وحملوا على ذلك ما روي لن يغلب عسر يسرين
قال الزجاج ذكر العسر مع اللام ثم ثني ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين
انتهى ويشهد للصورتين الاوليين انك تقول اشتريت فرسا ثم بعت فرسا
فيكون الثاني غير الاول ولو قلت ثم بعت الفرس كان الثاني عين الاول والرابع
قول الحماسي صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان
عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا
ويشكل على ذلك امور ثلثة احدها ان الظاهر في اية الم نشرح ان الجملة
الثانية تكرار للجملة الاولى كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد دارا وعلى هذا فالثانية
عين الاول والثاني ان ابن مسعود قال لو كان العسر في حجر لطلبه اليسر
حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين مع ان الاية في قراته ومصحفه مرة واحدة
تدل على ما ادعيناه من التوكيد وعلى انه لم يستفد تكرر اليسر من تكرره
بل من غيره لكان يكون فهمه مما في التنكير من التفخيم فتاوله بيسر الدارين
والثالث ان في التنزيل ايات ترد هذه الاحكام الاربعة فيشكل على الاول
قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف الاية وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله
والاله اله واحد سبحانه وعلى الثاني قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما
صلحا والصلح خير فان الصلح الاول خاص وهو الصلح بين الزوجين والثاني عام
ولهذا استدل بها على استحباب كل صلح جائز ومثله زدناهم عذابا فوق العذاب
والشيء لا يكون فوق نفسه وعلى الثالث قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء فان
الملك الاول عام والثاني خاص هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاول
العمل والثاني الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فان الاولى القاتلة
والثانية المقتولة وكذا بقية الاية وعلى الرابع يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم
كتابا وقوله اذا الناس ناس والزمان زمان

فان الثاني لو ساوى الاول في مفهومه لم يكن في الاخبار به عنه فايدة وانما هذا من باب
قوله انا ابو النجم وشعري شعري اي وشعري لم يتغير عن حالته
فان ادعي ان الفايدة فيهن انما هي مستمرة مع عدم القرينة فاما ان وجدت قرينة
فالتعويل عليها سهل الامر وفي الكشاف فان قلت ما معنى لن يغلب عسر يسرين
قلت هذا عمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على ابلغ
ما يحتمله اللفظ والقول فيه ان الجملة الثانية يحتمل ان يكون تكريرا للاولى كتكرير
ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها في النفوس كتكرير المفرد في نحو جاء زيد
زيد وان تكون الاولى عدة بان العسر مردوف بيسر لا محالة والثاني عدة
مستانفة بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير الاستيناف وانما
كان العسر واحدا لان اللام ان كانت فيه للعهد في العسر الذي كانوا فيه فهو هو
لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد مالا ان مع زيد مالا وان كانت للجنس الذي
يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان الكلام
الثاني مستانفا فقد يناول بعضا اخر ويكون الاول ما تيسر لهم من الفتوح
في زمنه عليه السلام والثاني ما تيسر في ايام الخلفاء ويحتمل ان المراد بهما يسر الدنيا
ويسر الاخرة مثل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر والثواب
انتهى ملخصا وقال بعضهم الحق ان في تعريف الاول ما يوجب الاتحاد وفي التنكير
يقع الاحتمال والقرينة تعين وبيانها هنا انه عليه السلام كان هو واصحابه في
عسر في الدنيا فوسع عليهم بالفتوح والغنايم ثم وعد عليه الصلاة والسلام بان
الاخرة خير له من الاولى فالتقدير ان مع العسر في الدنيا يسرا في الدنيا وان مع
العسر في الدنيا يسرا في الاخرة للقطع بانه لا عسر عليه في الاخرة فتحققنا اتحاد
العسر وتيقنا ان له يسرا في الدنيا ويسرا في الاخرة الخامس عشر قولهم يجب
ان يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها وهذا مشهور في كتبهم وعلى السنتهم
وليس بلازم عند سيبويه ويشهد لذلك امور احدها قولك اعجبني وجه زيد

مُبْتَسِمًا وصوته قارئًا فان صاحب الحال معمول للمضاف او الجار مقدر والحال منصوبة
بالفعل الثاني قوله لمية موحشا طلل فصاحب الحال عند سيبويه النكرة
وهو عنده مرفوع بالابتداء وليس فاعلا كما يقول الاخفش والكوفيون والناصب
للحال الاستقرار الذي تعلق به الظرف والثالث وان هذه امتكم امة واحدة
فان امة حال من معمول إنّ وهو امتكم وناصب الحال حرف التنبيه او اسم الاشارة
ومثله وان هذا صراطي مستقيما وقال ها بيّنا ذا صريح النصح فاصغ له العامل
حرف التنبيه ولك ان تقول لا اسلم ان صاحب الحال طلل بل ضميره المستتر
في الظرف لان الحال حينئذ من المعرفة واما جواب ابن خروف بان الظرف انما يتحمل
الضمير اذا تاخر عن المبتداء فمخالف لاطلاقهم ولقول ابي الفتح في عليك ورحمة الله
السلام ان الاولى حمله على العطف على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف
عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة باخرى وهي العطف مع عدم الفصل ولم
يعترض بعدم الضمير وجوابه ان عدم الفصل اسهل لوروده في النثر كمررت
برجل سواء والعدم حتى قيل انه قياس واما جواب ابن مالك بان الحمل على طلل
اولى لانه ظاهر وانما يصح لو ساوى الظاهر والمضمر في التعريف واما البواقي فلاتحاد
العامل فيها موجودا اذ المعنى اشير الى امتكم والى صراطي وتنبه لصريح النصح بيّنا واما
مسئلتنا المضاف اليه فصلاحيته المضاف فيهما للسقوط جعل المضاف كانه معمول للفعل
وعلى هذا فالشرط في المسئلة اتحاد العامل تحقيقا او تقديرا السادس عشر قولهم
يغلب المؤنث على المذكر في مسئلتين احداهما ضبعان في تثنية ضبع للمؤنث
وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ فانهم ارخوا بالليالي
دون الايام ذكر ذلك الزجاجي وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب ان يجتمع
شيئان فيجري حكم احدهما على الآخر ولا يجتمع الليل والنهار ولا هنا تعبير
عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت العرب بالليالي لسبقها اذ كانت
اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسئلة الصحيحة قولك كتبته

لثلاث

لثلاث بين يوم وليلة وضابطها ان تكون معنا عدد مميز بمذكر ومؤنث كلاهما مما
لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قال فطافت ثلاثا بين يوم وليلة السابع
عشر قولهم في نحو خلق الله السموات ان السموات مفعول به والصواب انه
مفعول مطلق لان المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت
ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا وانت لو قلت
والسموات مفعولة كما تقول الضرب مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات
مفعول به لم يصح ايضاح آخر المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذي عمل فيه ثم
اوقع الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده
والذي غر اكثر النحويين في هذه المسئلة انهم يمثلون المفعول المطلق بافعال
العباد وهم انما يجري على ايديهم انشاء الافعال لا الذوات فتوهموا ان المفعول
المطلق لا يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله عز وجل لظهر لهم انه لا يختص بذلك
لان الله تعالى موجد للافعال وللذوات جميعا لا موجد لهما في الحقيقة سواه سبحانه
وممن قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني وابن الحاجب في اماليه وكذا البحث في
انشأت كتابا وعمل فلان خيرا وامنوا وعملوا الصالحات وزعم ابن الحاجب في شرح
المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون جملة وجعل من ذلك نحو قال زيد عمرو منطلق
وقد مضى رده وزعم ايضا في ابنات زيدا عمرا فاضلا ان الاول مفعول به والثاني
والثالث مفعول مطلق لانهما نفس النبأ قال بخلاف الثاني والثالث في اعلمت
زيدا عمرا فاضلا فانهما متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطأ بل هما ايضا متعلقا النبأ
لا نفس النبأ وهذا الذي قاله لم يقله احد ولا يقتضيه النظر الصحيح الثامن
عشر قولهم ان كاد اثباتها نفي ونفيها اثبات فاذا قيل كاد يفعل فمعناه
انه لم يفعله واذا قيل لم يكد يفعل فمعناه انه فعله دليل الاول وان كادوا ليفتنونك
وقوله كادت النفس ان تفيض عليه مذ ثوى حشو ريطة وبرود
ودليل الثاني وما كادوا يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري

لا تقول زيد مفعول به

لغزًا فقال: أنحويَّ هذا العصر ما هي لفظة جرت في لساني جرهم وثمود
إذا استعملت في صورة الجحد أثبتت وإن أثبتت قامت مقام جحود
والصواب أن حكمها حكم سائر الأفعال في أن نفيها نفي وإثباتها إثبات وبيانهما
أن معناها المقاربة ولا شك أن معنى كاد يفعل قارب الفعل وأن معنى ما كاد يفعل
ما قارب الفعل فخبرها منفي دائمًا أما إذا كانت منفية فواضح لأنه إذا انتفت
مقاربة الفعل انتفى عقلًا حصول ذلك الفعل ودليله إذا أخرج يده لم يكد يراها
ولهذا كان أبلغ من أن يقال لم يراها لأن من لم ير قد يقارب الرؤية وأما إذا كانت
المقاربة مثبتة فلأن الإخبار بقرب الشيء يقتضي عرفًا عدم حصوله وإلا لكان الإخبار
حينئذ بحصوله لا بمقاربة حصوله إذ لا يحسن في العرف أن يقال لمن صلى قارب
الصلاة وإن كان ما صلى حتى قارب الصلاة ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد
ويكاد فإن أورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع أنهم قد فعلوا إذ المراد بالفعل
الذبح وقد قال تعالى فذبحوها فالجواب أنه إخبار عن حالهم في أول الأمر فإنهم
كانوا أولا بعداء من ذبحها ما تلي علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ولما كثر استعمال بدليل
مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل أولا ثم فعله بعد ذلك توهم أن هذا الفعل
بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك وإنما فهم حصول الفعل من دليل
آخر كما فهم في الآية من قوله تعالى فذبحوها **التاسع عشر** قولهم في السين
وسوف حرف تنفيس والأحسن حرف استقبال لأنه أوضح ومعنى التنفيس التوسيع
فإن هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو
المستقبل وهنا **تنبيهان** أحدهما أن الزمخشري قال في أولئك
سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي مؤكدة للوعد واعترضه بعض
الفضلاء بأن وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين وبأن الوجوب المشار
إليه بقوله لا محالة لا إشعار للسين به **وأجيب** بأن السين موضوعة
للدلالة على الوقوع مع التأخير فإذا كان المقام ليس مقام تأخير لكونه بشارة

تمحضت

تمحضت لإفادة الوقوع وبتحقيق الوقوع يصل إلى درجة الوجوب الثاني قال بعضهم
في ستجدون آخرين السين للاستمرار لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء فإنها
نزلت بعد قولهم ما ولاهم عن قبلتهم الآية ولكن دخلت السين إشعارًا بالاستمرار
انتهى والحق أنها للاستقبال وأن يقول بمعنى يستمر على القول وذلك مستقبل
فهذا في المضارع نظير يا أيها الذين آمنوا آمنوا في الأمر هذا إن سلم أن قولهم سابق على
النزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشري فإنه سأل ما الحكمة في الإعلام
بذلك قبل وقوعه تمام **العشرين** قولهم في نحو جلست أمام زيد
إن زيدًا مخفوض بالظرف والصواب أن يقال مخفوض بالإضافة فإنه لا مدخل في الخفض
لخصوصية كون المضاف ظرفًا **خاتمة** ينبغي للمعرب أن يتخير من العبارات
أوجزها وأجمعها للمعنى المراد فيقول في نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله ولا
يقول مبني لما لم يسم فاعله لطول ذلك وخفائه وأن يقول في المرفوع به نائب عن
الفاعل ولا يقول مفعول ما لم يسم فاعله لذلك ولصدق هذه العبارة على المنصوب
من نحو أعطي زيد دينارًا ألا ترى أنه مفعول لأعطي وأعطي لم يسم فاعله وأما النائب
عن الفاعل فلا يصدق إلا على المرفوع وأن يقول في قد حرف لتقليل زمن الماضي
وحدث الآتي ولتحقيق حدثيهما وفي أما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف
جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيًا وزيد في لما الجازمة متصلًا نفيه متوقعًا ثبوته
وفي الواو حرف عطف لمجرد الجمع أو لمطلق الجمع المطلق وفي حتى حرف عطف للجمع
والغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف عطف للترتيب
والتعقيب وإذا اختصرت فيهن فقل عاطف ومعطوف وجار ومجرور
وناصب ومنصوب كما تقول جار ومجرور

الباب السابع من الكتاب

في كيفية الإعراب والمخاطب بمعظم
هذا الباب المبتدئون اعلم أن اللفظ المعبر عنه إن كان حرفًا واحدًا عبر عنه
باسمه الخاص به أو المشترك فيقال في المتصل بالفعل من نحو ضربت التاء فاعل أو

الضمير فاعل ولا تقال ت فاعل كما بلغني عن بعض المعلمين اذ لا يكون اسم هكذا
فاما الكاف الاسمية فانها ملازمة للاضافة فاعتمدت على المضاف اليه ولهذا اذا
تكلمت على اعرابها حيث ناسبها فعلت في نحو قوله «وما هداك الى ارض كعالمها»
الكاف فاعل ولا تقول ك فاعل لزوال ما يعتمد عليه ونحو ق في نحو ق الله وق
نفسك وش الثوب ول هذا الامر ان ينطق بلفظها فتقول ش مبتدأ وذلك
على القول بانها بعض اسم ونقول ق فعل امر لان الحذف فيهن عارض فاعتبر
فيهن الاصل ونقول البا حرف جر والواو حرف عطف ولا ينطق بلفظهما وان
كان اللفظ على حرفين نطق به فقيل قد حرف تحقيق وهل حرف استفهام ومنا
فاعل او مفعول والاحسن ان تعبر عنه بقولك الضمير لئلا ينطق بالمتصل مستقبلا
ولا يجوز ان ينطق باسم شيء من ذلك كراهية الاطالة وعلى هذا فقولهم ال اقيس
من قولهم الالف واللام وقد استعمل التعبير بهما الخليل وسيبويه وان كان
اكثر من ذلك نطق به ايضا فقيل سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وحز
هذه اسم ولهذا اخبر عنها بقولك فعل ماض وانما فتحت على الحكاية يدلك على ما
ذكرنا ان الفعل ما دل على حدث وزمان محصل وضرب هنا لا يدل على ذلك
وان الفعل لا يخلو عن الفاعل في حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل
ومما يوضح لك ذلك انك تقول في زيد من ضرب زيد مرفوع بضرب او فاعل
بضرب فيدخل الجار عليه وقال لي بعضهم لا دليل في ذلك لان المعنى كلمة ضرب
فقلت كيف وقع ضرب مضافا اليه مع انه ليس باسم في زعمك فان قلت
فاذا كان اسما فكيف اخبرت عنه بانه فعل قلت هو نظير الاخبار في قولك زيد
قايم الا ترى انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار لفظه وكذلك اخبرت عن
ضرب باعتبار مسماه وهو ضرب الذي يدل على الحدث والزمان فهذا في انه لفظ مسماه
لفظ كاسماء السور واسماء حروف المعجم ومن هنا قلت حرف التعريف ال
فقطعت الهمزة وذلك لانك لما نقلت اللفظ من الحرفية الى الاسمية اجريت

عليه

عليه قياس همزات الاسماء كما انك اذا سميت باضرب قطعت همزته واما قول ابن مالك
ان الاسناد اللفظي يكون في الاسماء والافعال والحروف وان الذي يختص به الاسم
هو الاسناد المعنوي فلا تحقيق فيه وقال لي بعضهم كيف يتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه
الامر في الاسم والفعل والحرف فقلت فكيف توهم ابن مالك ان النحويين كانوا غلطوا
في قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا عنه وممن قلد ابن مالك في
هذا الوهم ابو حيان ولا بد للمتكلم على الاسم ان يذكر ما يقتضي وجه اعرابه كقوله
مبتدأ خبر فاعل مضاف اليه واما قول كثير من المعربين مضاف او موصول او اسم اشارة
فليس بشيء لان هذه الاشياء لا تستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار في الكلام عليها
على هذا القدر لا يعلم به موقعها من الاعراب وان كان المبحوث فيه مفعولا عين
نوعه فقيل مفعول مطلق او مفعول به او لاجله او معه او فيه وجرى اصطلاحهم على انه
اذا قيل مفعول واطلق لم يرد الا المفعول به لما كان اكثر المفاعيل دورا في الكلام
خففوا اسمه وانما كان حق ذلك ان لا يصدق الا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون
على ذلك اسم المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان
او ظرف مكان فحسن ولا بد من بيان متعلقه كما في الجار والمجرور الذي له متعلق وان كان
المفعول به متعددا عينت كل واحد فقلت مفعول اول او ثان او ثالث وينبغي ان يعين
للمبتدئ نوع الفعل فيقول فعل ماض او فعل مضارع او فعل امر ويقول في نحو تلظى فعل
مضارع اصله تتلظى ويقول في الماضي مبني على الفتح وفي الامر مبني على ما يجزم به مضارعه
وفي نحو يتربصن مبني على السكون لاتصاله بنون الاناث وفي نحو لينبذن مبني على الفتح
لمباشرته لنون التوكيد ويقول في المضارع المرفوع مرفوع لحلوله محل الاسم او يقول منصوب
بكذا او باضمار ان او مجزوم بكذا ويبين علامة الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل
ناقصا نص عليه فقال مثلا كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان
الحرف حالا في غير محله عين ذلك فقيل في قايم مثلا من نحو قايم زيد خبر مقدم
ليعلم انه فارق موضعه الاصلي وليتطلب مبتداه وفي نحو ولو ترى اذ يتوفى الذين

كفروا والملائكة الذين مفعول مقدم ليتطلب فاعله وان كان الخبر مثلا غير مقصود
لذاته قيل خبر موطئ ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون وقوله
كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني
ولهذا اعيد الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال الموطئة في انا انزلناه
قرانا عربيا وان كان المبحوث فيه حرفا بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا فيقال مثلا
ان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر لن حرف نفي ونصب واستقبال ان حرف
مصدري ينصب الاسم المضارع لم حرف نفي يجزم المضارع ويقلبه ماضيا ثم بعد الكلام
على المفردات يتكلم على الجمل الها محل ام لا **فصل** واول ما يحترز منه المبتدي
في صناعة الاعراب ثلثة امور احدها ان يلتبس عليه الاصلي بالزايد ومثاله انه اذا
سمع ان ال من علامات الاسم وان احرف نايت من علامات المضارع وان تا الخطاب
من علامات الماضي وان الواو والفاء من احرف العطف وان الباء واللام من احرف
الجر وان فعل ما لم يسم فاعله مضموم الاول سبق وهمه الى ان الغيث والهبت اسمان
وان اكرمت وتعلمت مضارعان وان وعظ وفسخ عاطفان ومعطوفان وان نحو بنت
وبيت وبيت ولهو ولعب كل منهما جار ومجرور وان نحو ادخرج مبني لما لم يسم فاعله
وقد سمعت من يعرب الهاكم التكاثر مبتدا وخبرا اظنهما مثل قولك المنطلق زيد
ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام نار حامية الهاكم بحذف الالف كما يحذف في
اول السورة في الوصل فيقال لحنت القارعة وذكر لي رجل عن كثير من الفقهاء ممن
يقرئ علم العربية انه استشكل قول الشريف المرتضى
اتبيت ريان الجفون من الكرى وابيت منك بليلة الملسوع
وقال كيف ضم التاء من تبيت وهو للمخاطب لا للمتكلم وفتحها من ابيت وهو المتكلم
لا للمخاطب فبينت له ان الفعلين مضارعان وان التاء فيهما لام الكلمة وان
الخطاب في الاول مستفاد من تاء المضارعة والمتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة
والاول مرفوع لحلوله محل الاسم والثاني منصوب بان مضمرة بعد واو المصاحبة

على حد قول الحطيئة الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء
فقال حمر
وحكى العسكري في كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل ابوك بحماره فقال باعه فقيل
له لم قلت باعه فقال فلم قلت انت بحماره فقال انا جررته بالباء فقال فلم باؤك
تجر وبائي لا تجر ومثله من القياس الفاسد ما حكاه ابو بكر التاريخي في اخبار النحويين
ان رجلا قال لسماك بالبصرة بكم هذه السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال
السماك انت احمق سمعت سيبويه يقول ثمنها درهمان وقلت يوما ترد الجملة الاسمية
الحالية بغير واو في فصيح الكلام خلافا للزمخشري كقوله تعالى ويوم القيامة ترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فقال بعض من حضر هذه الواو في اولها وقلت
يوما الفقهاء يلحنون في قولهم البايع بغير همز فقال قايل فقد قال الله تعالى فبايعهن
وقال الطبري في قوله تعالى اثم اذا ما وقع امنتم بمعنى هنالك وقال جماعة من المعربين
في وكذلك نجي المومنين في قراءة ابن عامر وابي بكر بنون واحدة ان الفعل ماض ولو كان
كذلك لكان اخره مفتوحا والمومنين مرفوعا فان قيل سكنت الياء للتخفيف كقوله
هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم واقيم ضمير المصدر مقام الفاعل قلنا الاسكان
ضرورة واقامة غير المفعول به مع وجوده ممتنعة بل اقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو كان
وحده لانه مبهم ومما يشتبه نحو تولوا بعد الجازم والناصب والقراين تبين فهو في نحو
فان تولوا فقل حسبي الله ماض وفي فان تولوا فاني اخاف عليكم فان تولوا فانما عليه ما
حمل وعليكم ما حملتم مضارع وقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على
الاثم والعدوان الاول امر والثاني مضارع لان النهي لا يدخل على الامر وتلظى في فانذرتكم
نارا تلظى مضارع والا لقيل تلظت وكذا تمني من قوله تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما
ووهم ابن مالك فجعله ماضيا من باب ولا ارض ابقل ابقالها وهذا حمل على الضرورة
من غير ضرورة ومما يلتبس على المبتدي ان يقول في نحو مررت بقاض ان الكسرة
علامة الجر حتى ان بعضهم يستشكل قوله تعالى لا ينكحها الا زان او مشرك وقد
سالني عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف المرفوع على المجرور فقلت له فهلا استشكلت

وورود الفاعل مجرورًا وبيّنت له ان الاصل زاني بياء مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال
فاحذفت الياء لالتقائها ساكنة هي والتنوين فيقال فيه فاعل وعلامة رفعه ضمة
مقدرة على الياء المحذوفة ويقال في نحو مررت بقاض جار ومجرور وعلامة جره كسرة
مقدرة على الياء المحذوفة وفي نحو والفجر وليال عشر والفجر جار ومجرور وليال
عاطف ومعطوف وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة وانما قدرت الفتحة
مع خفتها لنيابتها عن الكسرة ونايب الثقيل ثقيل ولهذا حذفت الواو في يهب كما
حذفت في يعد ولم تحذف في يوجل لان فتحته ليست نايبة عن الكسرة لان ماضيه
وجل بالكسر فقياس مضارعه الفتح وماضيهما فعل بالفتح فقياس مضارعهما الكسر
وقد جانبت عن ذلك واما يهب فان الفتحة فيه عارضة لحرف الحلق ومن هنا
ايضا قال ابو الحسن في يا غلاما يا غلام بحذف الالف وان كانت اخف الحروف
لان اصلها الياء ومن ذلك ان يبادر في نحو المصطفين والاعلين الى الحكم بانه مثنى
والصواب ان ينظر اولا في نونه فان وجدها مفتوحة كما في قوله تعالى وانهم عندنا
لمن المصطفين الاخيار حكم بانه جمع وفي الاية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث
وهو دخول من التبعيضية عليه لعدوانهم ومحال ان يكون الجمع من الاثنين وقال
الاحنف تحلّم عن الادنين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
ومن ذلك ان يعرب الياء والكاف والهاء في نحو غلامي اكرمني وغلامك اكرمك
وغلامه اكرمه اعرابا واحدا او بعكس الصواب فليعلم انهن اذا اتصلن بالفعل كن
مفعولات وان اتصلن بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى من الاول نحو ارايتك زيدا ما
صنع وانظرك زيدا فان الكاف فيهما حرف خطاب ومن الثاني نوعان نوع لا محل فيه
لهذه الالفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك واياي واياك واياه فانهن احرف تكلم
وخطاب وغيبة ونوع هي فيه في محل نصب وذلك نحو الضاربك والضاربه على قول
سيبويه لانه لا يضاف الوصف الذي بال الى عار منها ونحو قولهم لا عهد لي بالام
قفا منه ولا اوضعه بفتح العين فالهاء في موضع نصب كالهاء في الضاربه الا ان ذلك

مفعول

مفعول وهذا مشبه بالمفعول لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول اجماعا وليست
مضافا اليها والا لخفض ووضع بالكسرة وعلى ذلك فاذا قلت مررت برجل ابيض
الوجه لا احمره فان فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل وان كسرتها
فهي مجرورته ومن ذلك قوله فان نكاحها مطر حرام
فيمن رواه بجر مطر فالضمير منصوب على المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين
تنبيه اذا قلت رويدك زيدا فان قدرت رويد اسم فعل فالكاف
خطاب وان قدرته مصدرا فهو اسم مضاف اليه ومحله الرفع لانه فاعل
الثاني ان يجري لسانه الى عبارة اعتادها فيستعملها في غير محلها
كان يقول في كنت وكانوا في الناقصة فعل وفاعل لما الف من قول ذلك
في نحو فعلت وفعلوا واما تسمية الاقدمين الاسم فاعلا والخبر مفعولا
فانه اصطلاح غير مألوف وهو مجاز كتسميتهم الصورة الجميلة دمية
والمبتدي انما تقوله على سبيل الغلط فلذلك يعاب عليه والثالث
ان يعرب شيئا طالبا لشيء ويهمل النظر في ذلك المطلوب كان يعرب فعلا
ولا يتطلب فاعله او مبتدأ ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به فاعربه بما لا
يستحقه ونسي ما تقدم له فان قلت فهل من ذلك قول الزمخشري
في قوله تعالى وطايفة قد اهمتهم انفسهم الاية قد اهمتهم صفة لطايفة
ويظنون صفة اخرى او حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم ظانين او استيناف
على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فكانه نسي المبتدا
فلم يجعل شيئا من هذه الجمل خبرا له قلت لعله راى ان خبره محذوف اي ومنكم
طايفة صفتهم كيت وكيت والظاهر ان الجملة الاولى خبر وان الذي سوغ
الابتداء بالنكرة صفة مقدرة اي وطايفة من غيركم مثل السمن منوان بدرهم
اي منوان منه او اعتماده على واو الحال كما جاء في الحديث دخل وبرمة على
النار وسالت كثيرا من الطلبة عن اعراب احق ما سال العبد مولاه فيقولون

مولاه مفعول فبقي لهم المبتدأ بلا خبر والصواب انه الخبر والمفعول العائد المحذوف اي سأله وعلى هذا فيقال احق ما سأل العبد ربه بالرفع وعكسه ان مصابك المولى قبيح يذهب الوهم فيه الى ان المولى خبر بناء على ان المصاب اسم مفعول وانما هو مفعول والمصاب مصدر بمعنى الاصابة بدليل مجي الخبر بعده ومن هنا اخطأ من قال في مجلس الواثق بالله في قوله • اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم •

انه يرفع رجلا وقد مضت الحكاية **تنبيه** قد يكون للشي اعراب اذا كان وحده فاذا اتصل به شي اخر تغير اعرابه فينبغي التحرز في ذلك من ذلك ما انت وما شانك فانهما مبتدأ وخبر اذا لم تأت بعدهما بنحو قولك وزيدا فان جئت به فانت مرفوع بفعل محذوف والاصل ما تصنع او ما يكون فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل وارتفاع بالفاعلية او على انه اسم لكان وشانك بتقدير ما يكون وما فيهما في موضع نصب خبرا لكان او مفعولا لتصنع ومثل ذلك كيف انت وزيدا الا انك اذا قدرت تصنع كان كيف حالا اذ لا يقع مفعولا به وكذلك يختلف اعراب الشي باعتبار المكان الذي يحل فيه وسالت لها لنا ما حقيقة كان اذا ذكرت في قولك ما احسن زيدا فقال زائدة بناء منه على ان المثال المسؤول عنه ما كان احسن زيدا وليس في السؤال تعيين ذلك والصواب الاستفصال فانها في هذا الموضع زائدة كما ذكر وليس لها اسم ولا خبر لانها قد جرت مجرى الحروف كان في قلما يقوم زيد لما استعمل استعمالها النافية لم تحتج لفاعل هذا قول الفارسي والمحققين • وعند ابي سعيد هي تامة وفاعلها ضمير الكون وعند بعضهم هي ناقصة واسمها ضمير ما والجملة بعدها خبرها وان ذكرت بعد فعل التعجب نحو الاتيان قبلها بما المصدرية وقيل ما احسن ما كان زيد وكانت تامة واجاز بعضهم

نقصانها على تقدير ما اسما موصولا وان ينصب زيد على انه الخبر اي ما احسن الذي كان زيدا وزيادتها ما احسن زيدا مغن عنه **الباب الثامن من الكتاب** في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية وهي احدى عشرة قاعدة • **القاعدة الاولى** قد يعطى الشي حكم ما اشبهه في معناه او لفظه او فيهما فاما الاول فله صور كثيرة احداها دخول الباء في خبر ان في قوله تعالى • اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر لانه في معنى اوليس الله بقادر والذي سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما ولهذا لم يدخل في اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم ومثله ادخال الباء في كفى بالله شهيدا لما دخله من معنى اكتف بالله شهيدا بخلاف قوله • قليل منك يكفيني •

ولي قوله • سود المحاجر لا يقرأن بالسور •

لما دخله معنى لا يتقربن بقراءة السور ولهذا قال السهيلي لا يجوز ان تقول وصل الى كتابك فقرات به على حد قوله • لا يقرأن بالسور • لانه عار عن معنى التقرب • **والثانية** جواز حذف خبر المبتدأ في نحو ان زيد قائم وعمرو اكتفاء بخبر ان لما كان ان زيدا قائم في معنى زيد قائم ولهذا لم يجز ليت زيدا قائم وعمرو • **والثالثة** جواز انا زيدا غير ضارب لما كان في معنى انا زيدا لا اضرب ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم ~~المضاف اليه على المضاف فكذا لا يتقدم معموله لا تقول انا زيدا الا ضارب ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم~~ او ان ضارب او مثل ضارب ودليل المسألة قوله تعالى وهو في الخصام غير مبين • وقول الشاعر •

فتى هو حقا غير ملغ تولة ولا تتخذ يوما سواه خليلا • وقوله •

ان امرا خصني عمدا مودته على التنائي لعندي غير مكفور • ويحتمل ان

يكون منه فذلك يوميذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق على
بعسير او بمحذوف هو نعت له او حال من ضميره ولو قلت جاي غير ضارب زيدا
لم يجز التقديم لان الثاني لا يحل هنا مكان غير والرابعة جواز غير
قايم الزيدان لما كان في معنى ما قايم الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدا
اما ان يكون ذا خبر او ذا مرفوع يغني عن الخبر ودليل المسالة قوله ؞
غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم ؞
وهو احسن ما قيل في بيت ابي نواس ؞
غير ماسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن ؞ والخامسة
اعطاوهم ضارب زيد الآن او غدا حكم ضارب زيد في التنكير لانه في معناه ولهذا
وصفوا به النكرة ونصبوه على الحال وخفضوه برب وادخلوا عليه ال
واجاز بعضهم تقديم حال المجرور عليه نحو هذا ملتوتا شارب السويق
كما يتقدم عليه حال منصوبه ولا يجوز شي من ذلك اذا اريد المضي لانه
حينيذ ليس في معنى الناصب السادسة وقوع الاستثنا المفرغ
في الايجاب في نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويابى الله الا ان يتم
نوره لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان
يتم نوره السابعة العطف بولا بعد الايجاب في نحو قوله ؞
ابى الله ان اسمو بام ولا اب ؞ لما كان معناه قال الله لي لا تسم بام ولا اب
الثامنة زيادة لا في قوله تعالى ما منعك الا تسجد قال ابن السيد المانع
من الشي امر للممنوع ان لا يفعل فكانه قيل ما الذي قال لك لا تسجد والاقرب
عندي ان يقدر في الاول لم يرد الله لي وفي الثاني ما الذي امرك يوضحه في هذا
ان الناهية لا تصاحب الناصبة بخلاف النافية التاسعة تعدي رضي
بعلى في قوله ؞ اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها ؞
لما كان رضي عنه بمعنى اقبل عليه بوجه وده وقال الكسائي انما جاز هذا حملا

على نقيضه وهو سخط العاشر رفع المستثنى على ابداله من الموجب في قراءة بعضهم
فشربوا منه الا قليل لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه
فليس مني وقيل الا وما بعده صفة فقيل ان الضمير يوصف في هذا الباب وقيل مرادهم
بالصفة عطف البيان وهذا الاخلص من الاعتراض ان كان لازما لان عطف
البيان كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل قليل مبتدا حذف خبره اي لم يشربوا
الحادية عشرة تذكير الاشارة في قوله تعالى فذانك برهانان مع
ان المشار اليه اليد والعصا وهما مونثان ولكن المبتدا عين الخبر في المعنى
والبرهان مذكر ومثله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فيمن نصب الفتنة وانث
الفعل الثانية عشرة قولهم علمت زيد من هو برفع زيد جوازا لانه
نفس من في المعنى الثالثة عشرة ان احدا لا يقول ذلك فاوقع احد
في الاثبات لانه نفس الضمير المستتر في يقول والضمير في سياق النفي فكان
احد كذلك وقال ؞ في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها ؞
فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكي لانه راجع الى احد وهو واقع في سياق غير الايجاب
فكان الضمير كذلك وهذا الباب واسع ولقد حكى ابو عمرو بن العلاء انه سمع شخصا
من اهل اليمن يقول فلان لغوب (اي احمق) اتته كتابي فاحتقرها فقال له كيف
قلت اتته كتابي فقال اليس الكتاب في معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة
لرؤبة بن العجاج لما انشد ؞ فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق ؞
ان اردت الخطوط فقل كانها او السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك
ويلك وقالوا لو مررت برجل ابي عشرة نفسه وبقوم عرب كلهم وبقاع عرفج كله
فرفعوا الفاعل بالاسماء الجامدة لما لحظوا فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى
الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن والاب بمعنى الوالد تنبيهان الاول
انه وقع في كلامهم ابلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة لفظ اخر لكونه بمعناه
وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود كما في قوله ؞

ع

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ●
وقد مضى ذلك والثاني انه ليس يلزم ان يعطى الشيء حكم ما هو في معناه ألا ترى
ان المصدر لا يعطى حكم أنّ وأن وصلتيهما وبالعكس دليل الاول انهم
لم يعطوه حكمهما في جواز حذف الجار ولا في سدهما مسد جزئي الاسناد
ثم انهم شركوا بين أنّ وأن في هذه المسئلة في باب ظن ونصوا ان الخفيفة
وصلتها سدتا مسد جزئيهما في باب عسى وخصوا الشديدة بذلك في باب لو
ودليل الثاني لا يعطيان حكمه في النيابة عن ظرف الزمان تقول عجبت
من قيامك وعجبت ان تقوم وانك قائم ولا يجوز عجبت قيامك وتشد
قوله ● فاياك اياك المراء فانه الى الشر دعاء وللشر جالب ●
وأجري المصدر مجرى ان يفعل في حذف الجار وتقول حسبت انه قائم او
أن قام ولا تقول حسبت قيامه حتى تذكر الخبر وتقول عسى ان يقوم
ويمتنع عسى أنك قائم ومثلها في ذلك لعل وتقول لو انك تقوم ولا تقول لو
ان تقوم وتقول جئتك صلاة العصر ولا يجوز جئتك ان تصلي العصر خلافا لابن جني
والزمخشري والثاني وهو ما اعطي حكم الشيء المشبه له في لفظه دون معناه له
صور كثيرة ايضا ● احداها زيادة ان بعد ما المصدرية الظرفية وبعد ما
التي بمعنى الذي لانهما بلفظ ما النافية كقوله
ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد ●
وقوله ● ألفتى يرجي المرء ما ان لا يراه ويعرض دون أدناه الخطوب ●
فهذان محمولان على نحو قوله ● ما ان رأيت ولا سمعت بمثله يوما بهاني اينق جرب
الثانية دخول لام الابتداء على ما النافية حملا لها في اللفظ على ما الموصولة
الواقعة مبتدأ كقوله ● لما اغفلت شكرك فاصطنعني فكيف ومن عطائك جل مالي ●
فهذا محمول في اللفظ على نحو قولك لما تصنعه حسن الثالثة توكيد
المضارع بالنون بعد لا النافية حملا لها في اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا

مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده ونحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة فهذا محمول في اللفظ على نحو ولا تحسبن الله غافلا ومن اولها على النهي
لم يحتج الى هذا الرابعة حذف الفاعل في نحو قوله تعالى اسمع بهم وابصر لما كان
احسن بزيد مشبها في اللفظ لقولك امرر بزيد الخامسة دخول لام الابتداء
بعد إن التي بمعنى نعم لشبهها في اللفظ بان المؤكدة قاله بعضهم في قراءة من قرأ
ان هذان لساحران وقد مضى البحث فيه السادسة قولهم اللهم اغفر لنا
ايتها العصابة بضم اية ورفع صفتها كما يقال يا ايتها العصابة وانما كان حقهما وجوب
النصب كقولهم نحن العرب اقرى الناس للضيف ولكنها لما كانت في اللفظ بمنزلة
المستعملة في النداء اعطيت حكمها وان انتفى موجب البناء واما نحن العرب في
المثال فانه لا يكون منادى لكونه بال واعطي الحكم الذي يستحقه في نفسه واما
نحو نحن معاشر الانبياء لا نورث فواجب النصب سواء اعتبر حاله ام حال ما
هو شبيه به وهو المنادى السابعة بناء باب حذام في لغة الحجاز على الكسر
تشبيها له بنزال ودراك وذلك مشهور في المعارف وربما جاء في غيرها
وعليه وجه قوله ● يا ليت حظي من جداك الصافي والفضل ان تتركني كفاف ●
والاصل كافا فهو حال او ترك كفاف فمصدر ومنه عند ابي حاتم قوله ●
جالت لتصرعني فقلت لها اقصري اني امرؤ صرعي عليك حرام ●
وليس كذلك اذ ليس لفعيل فاعل وفاعلة فالاولى قول الفارسي ان اصله حرامي
كقوله ● والدهر بالانسان دواري ●
ثم خفف ولو قوي لكان اولى واما قوله ●
طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء ●
فعلة بنائه قطعه عن الاضافة ولكن علة كسره وكونه لم يسلك به في الفتح
مسلك قبل وبعد شبهه بنزال الثامنة بناء حاشا في قولك حاشا
لله لشبهها في اللفظ بحاشا الحرفية والدليل على اسميتها قراءة بعضهم حاشا

بالتنوين على اعرابها كما تقول تنزيهاً لله وانما قلنا انها ليست حرفاً لدخولها على
الحرف ولا فعلاً اذ ليس بعدها اسم منصوب بها وزعم بعضهم انها فعل حذف مفعوله
اي حاشى يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل لا يتأتى في كل موضع يقال
لك أتفعل كذا او فعلت كذا فتقول حاشى لله فانما هذه بمعنى تبرأت لله براءة
من هذا الفعل ومن نونها اعربها على الغاء هذا الشبه كما ان بني تميم اعربوا باب
حذام لذلك ومن لكن النحويين مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك اقياسه الا عن ابن
كيسان وليس كذلك **التاسعة** قول بعض الصحابة رضي الله عنهم اجمعين قصرنا
الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما كنا قط وامنه فاوقع قط بعد ما
المصدرية كما تقع بعد ما النافية **العاشرة** اعطاء الحرف حكم مقاربه
في المخرج حتى ادغم فيه نحو خلق كل شيء ولك قصورا وحتى اجتمعا رويين **كقوله**
بني ان البر شيء هين المنطق اللين والطعيم **وقول** ابي جهل
ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي
وقول اخر اذا ركبت فاجعلوني وسطا اني كبير لا اطيق العندا
ويسمى ذلك الاكفاء **والثالث** وهو ما اعطى حكم الشيء لمشابهته له لفظا ومعنى
نحو اسم التفضيل وافعل في التعجب فانهم منعوا افعل التفضيل ان يرفع الظاهر
لشبهه بافعل في التعجب وزنا واصلا وافادة للمبالغة واجازوا تصغير افعل في
التعجب لشبهه بافعل التفضيل فيما ذكرنا قال يا ما املح غزلانا شدن لنا
ولم يسمع ذلك الا في احسن واملح ذكره الجوهري ولكن النحويين مع هذا قاسوه
ولم يحك ابن مالك اقياسه الا عن ابن كيسان وليس كذلك **قال**
ابو بكر ابن الانباري ولا يقال الا املح غير حسنه **القاعدة الثانية**
ان الشيء يعطى حكم الشيء اذا جاوره كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر
والاكثر الرفع **وقال** كبير اناس في بجاد مزمل
وقيل في وحور عين فيمن جرهما ان العطف على ولدان مخلدون لا على اكواب

وأباريق

وأباريق اذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل العطف على جنات وكأنه
قيل المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل على اكواب باعتبار المعنى اذ معنى
يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب ينعمون باكواب وقيل في وارجلكم بالخفض انه
عطف على ايديكم لا على رؤوسكم اذ الارجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورة
رؤوسكم والذي عليه المحققون ان خفض الجوار يكون في النعت قليلاً كما مثلنا وفي
التوكيد نادراً **كقوله** يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب
وقال الفراء انشدنيه ابو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت كلهم يعني بالنصب
فقال هو خير من الذي قلته انا ثم استنشدته اياه فانشدنيه بالخفض ولا يكون في النسق
لان العاطف يمنع من التجاور **وقال** الزمخشري لما كانت الارجل من بين الاعضاء
الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة للاسراف المذموم شرعاً فعطفت
على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين
فجيء بالغاية اماطة لظن من يظن انها ممسوحة لان المسح لم يضرب له غاية في الشريعة
انتهى **تنبيه** انكر السيرافي وابن جني الخفض على الجوار وتأولا قولهم خرب
بالجر على انه صفة لضب ثم قال السيرافي الاصل خرب الجحر منه بتنوين خرب
ورفع الجحر ثم حذف الضمير للعلم به ثم اتى بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره فاستتر
وقال ابن جني الاصل خرب جحره ثم انيب المضاف اليه عن المضاف فارتفع واستتر
ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هي له وذلك لا يجوز عند البصريين
وان امن اللبس وقول السيرافي ان هذا مثل مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين مردود
لان ذلك انما يكون في الوصف الثاني دون الاول على ما سيأتي ومن ذلك قولهم هنأني
ومرأني والاصل امرأني وقولهم هو رجس نجس بكسر النون وسكون الجيم والاصل
نجس بفتحة فكسرة كذا قالوا وانما يتم هذا ان لو كانوا لا يقولون هنا نجس بفتحة
فكسرة وحينئذ فلا يكون محل الاستشهاد انما هو الالتزام للتناسب واما اذا لم يلتزم
فهذا جائز بدون تقدم رجس اذ يقال فعل بكسرة وسكون في كل فعل بفتحة فكسرة نحو كتف

ولين وبين وقالوا اخذه ما قدم وما حدث بضم دال حدث وقراءة جماعة بعضهم
سلاسلا واغلالا لتناسب سلاسلا وفي الحديث ارجعن مأزورات غير مأجورات
والاصل موزورات بالواو لانه من الوزر وقراءة ابي حية يؤقنون بالهمز وقوله
احب المؤقدين الي مؤسى وجعدة اذ اضاءهما الوقود ∴
بهمز المؤقدين ومؤسى على اعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت
كما قيل في وجوه اجوه وفي وقتت اقتت ومن ذلك قولهم في صوم صيم حملا
على قولهم في عصو عصي وكان ابو علي ينشد ∴
في مثل ذلك قد يؤخذ الجار بجرم الجار ∴ القاعدة الثالثة

بحث التضمين

قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته ان تؤدي
كلمة مؤدى كلمتين قال الزمخشري الا ترى كيف رجع معنى ولا تعد عيناك
عنهم الى قولك ولا تقتحمهم عيناك مجاوزين الى غيرهم ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم
اي ولا تضموها اليها آكلين انتهى ومن مثل ذلك ايضا قوله تعالى الرفث الى
نسائكم ضمن الرفث معنى الافضاء فعدي بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض وانما اصل
الرفث ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامرأته وقوله وما تفعلوا من خير
فلن تكفروه اي فلن تحرموا ثوابه ولهذا عدي الى اثنين لا الى
واحد وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اي لا تنووا ولهذا عدي بنفسه
لا بعلى وقوله تعالى لا يسمعون الى الملأ الاعلى اي لا يصغون وقولهم سمع
الله لمن حمده اي استجاب فعدي سمع في الاول بالى وفي الثاني باللام وانما
اصله ان يتعدى بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد
من المصلح اي يميز ولهذا عدي بمن لا بنفسه وقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم
اي يمتنعون من وطء نسائهم بالحلف فلهذا عدي بمن ولما خفي التضمين
على بعضهم في الآية ورأى انه لا يقال حلف من كذا بل
حلف عليه قال من متعلقة بمعنى للذين كما تقول لي منك مبرة

قال

قال واما قول الفقهاء آلى من امرأته فغلط اوقعهم فيه عدم
فهمهم المتعلق في الآية وقال ابو كبير الهذلي ∴
حملت به في ليلة مزؤودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل ∴ وقال قبله
ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل ∴
مزؤودة اي مذعورة ويروى بالجر صفة لليلة مثل والليل اذا يسر وبالنصب
حالا من المرأة وليس بقوي مع انه الحقيقة لان ذكر الليلة حينئذ لا كبير
فائدة فيه والشاهد فيهما انه ضمن حمل معنى علق ولولا ذلك لعدي بنفسه مثل حملته
امه كرها وقال الفرزدق ∴
كيف تراني قالبا مجني قد قتل الله زيادا عني ∴ اي صرفه عني بالقتل
وهو كثير قال ابو الفتح في كتاب التمام احسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه
كتاب يكون مئين اوراقا القاعدة الرابعة انهم يغلبون على الشيء ما

بحث التغليب

لغيره لتناسب بينهما او اختلاط فلهذا قالوا الابوين في الاب والام ومنه ولابويه
لكل واحد منهما السدس وفي الاب والخالة ومنه ورفع ابويه والمشرقين والمغربين
ومنه الخافقان في المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب ثم انما سمي خافقا مجازا وانما هو
مخفوق فيه والقمرين في الشمس والقمر قال المتنبي ∴ واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرتني
القمرين في وقت معا ∴ اي الشمس وهو وجهها وقمر السماء وقال التبريزي يجوز انه
اراد قمرا وقمرا لانه لا يجتمع قمران في ليلة كما لا يجتمع الشمس والقمر انتهى وما ذكرناه امدح
والقمران في العرف للشمس والقمر وقيل ان منه قول الفرزدق ∴
اخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع ∴ وقيل انما اراد محمدا
والخليل عليهما الصلاة والسلام لان نسبه راجع اليهما بوجه وان المراد بالنجوم
الصحابة وقالوا العمرين في ابي بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلا تغليب ورد
انه قيل لعثمان رضي الله عنه نسألك سيرة العمرين قال قتادة اعتق العمران
فمن بينهما من الخلفاء امهات الاولاد ولهذا المراد به عمر وعمر وقالوا العجاجين

في رؤيته والحجاج والمروتين في الصفا والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت من على
ما لا يعقل في قوله فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم
من يمشي على اربع فان الاختلاط حاصل في العموم السابق في قوله تعالى كل دابة وفي من
يمشي اختلاط اخر في عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطائر واسم المخاطبين على الغايبين
في قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لان
لعل متعلقة بخلقكم لا باعبدوا والمذكرين على المونث حتى عدت منهم وكانت من
القانتين والملايكة على ابليس حتى استثني منهم في فسجدوا الا ابليس قال الزمخشري
الاستثنا متصل لانه واحد بين اظهر الالوف من الملايكة فغلبوا عليه في فسجدوا
ثم استثني منهم استثنا واحدهم ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا ومن التغليب او لتعودن
في ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا فانه عليه السلام لم
يكن في ملتهم قط بخلاف الذين امنوا معه ومثله جعل لكم من انفسكم ازواجا
ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فان الخطاب فيه شامل للعقلاء والانعام فغلب
المخاطبون والعاقلون على الغايبين والانعام ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم
في هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا حتى حصل بينهم التوالد فجعل
هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير فهذا حقيقي دون الباء ونظيره
ولكم في القصاص حياة وزعم جماعة ان منه يا ايها الذين امنوا وبخوبل انتم قوم
تجهلون وانما هذا من مراعاة المعنى والاول من مراعاة اللفظ القاعدة
الخامسة انهم يعبرون بالفعل عن امور احدها وقوعه وهو الاصل والثاني
مشارفته نحو واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن فامسكوهن اي فشارفن انقضا العدة
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم والذين يشارفون الموت
وترك الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم اي لو شارفوا
ان يتركوا وقد مضت في فصل لو ونظايرها ومما لم يتقدم ذكره قوله
الى ملك كاد الجبال لفقده تزول وزال الراسيات من الصخر

والثالث ارادته واكثر ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو فاذا قرات القران فاستعذ
اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اذا قضى امرا فانما يقول له كن وان حكمت فاحكم بينهم
بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان اذا
ناجيتم الرسول فقدموا الاية اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن وفي الصحيح اذا
اتى احدكم الجمعة فليغتسل ومنه في غيره فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما
وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اي فاردنا الاخراج ولقد خلقناكم ثم صورناكم
ثم قلنا للملايكة اسجدوا لان ثم للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل على الظاهر فاذا حمل
خلقنا وصورنا على ارادة الخلق والتصوير لم يشكل وقيل هما على حذف مضافين
اي خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم ومثله وكم من قرية اهلكناها فجاها باسنا اي اردنا
اهلاكها ثم دنا فتدلى اي اراد الدنو من محمد عليه الصلوة والسلام فتدلى فتعلق في
الهوى وهذا اولى من قول من ادعى القلب في هاتين الايتين وان التقدير وكم من
قرية جاها باسنا فاهلكناها ثم تدلى فدنا وقال
فارقنا من قبل ان نفارقه لما قضى من جماعنا وطرا
اي اراد فراقنا وفي كلامهم عكس هذا وهو التعبير بالارادة الفعل عن ايجاده نحو ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله بدليل انه قوبل بقوله سبحانه ولم يفرقوا بين احد منهم
والرابع القدرة عليه وعدا علينا انا كنا فاعلين اي قادرين على الاعادة واصل
ذلك ان الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون السبب مقام المسبب
وبالعكس فالاول نحو ونبلو اخباركم اي ونعلم اخباركم لان الابتلاء الاختبار
وبالاختبار يحصل العلم وقوله تعالى هل يستطيع ربك الاية في قراءة غير الكسائي
يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه هل يفعل ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها
شرطه اي هل ينزل علينا ربك مايدة ان دعوته ومثله فظن ان لن نقدر عليه اي لن
نواخذه فعبر عن المواخذة بشرطها وهو القدرة واما قراءة الكسائي فتقديرها هل تستطيع
سوال ربك فحذف المضاف او هل تطلب طاعة ربك في انزال المايدة اي استجابته ومن

الثاني مانفوا النار اي فاتقوا العناد الموجب للنار القاعدة السادسه
انهم يعبرون عن الماضي والاتي كما يعبرون عن الشي الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن
حتى كانه مشاهد حالة الاخبار نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان لام
الابتدا للحال ونحو هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب
الرجلين من الرسول عليه الصلاة والسلم كما تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة
كانت اليهما في ذلك الوقت هكذا فحكيت ومنه والله الذي ارسل الرياح فتثير
سحابا فاحيينا به الارض قصد بقوله سبحانه فتثير احضار تلك الصورة البديعة
الداله على القدرة الباهرة من اثارة السحاب يبدو اولا قطعا ثم تتضام متقلبة
بين اطوار حتى تصير ركاما ومنه ثم قال له كن فيكون اي فكان ومن يشرك بالله
فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ونريد ان نمن
على الذين استضعفوا الى قوله تعالى ونري فرعون وهامان ومنه عند الجمهور
وكلبهم باسط ذراعيه اي يبسط ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا
التقدير يندفع قول الكساي وهشام ان اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي يعمل ومثله
والله مخرج ما كنتم تكتمون الا ان هذا على حكاية حال كانت مستقبله وقت التدارء
وفي الايه الاولى حكيت الحال الماضية ومثلها قوله
جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالايماض ولولا حكاية الحال في قوله
حسان يغشون حتى لا تهر كلابهم لم يصح الرفع لانه لا يرفع الا وهو
للحال ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول القاعدة السابعه ان
اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر على تقدير اخر نحو وما كان هذا القران
ان يفترى من دون الله فان يفترى مؤول بالافترا والافترا مؤول بمفترى
وقال لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندي
وقالوا عسى زيد ان يقوم فقيل هو على ذلك وقيل على حذف مضاف اي عسى امر زيد
او عسى زيد صاحب القيام وقيل ان زايدة ويرده عدم صلاحيتها للسقوط

في الا

في الاكثر وانها قد عملت والزيادة لا تعمل خلافا لابي الحسن واما قول ابي الفتح في بيت
الحماسة حتى تكون عزيزا من نفوسهم او ان تبين جميعا وهو مختار
يجوز كون ان زايدة فلان النصب هنا يكون بالعطف لا بان وقيل في ثم يعودون لما قالوا انما قالوا في
معنى القول والقول بتاويل المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وقال الزجاج
وقال ابو البقاء في حتى تنفقوا مما تحبون يجوز عند ابي علي كون ما مصدرية والمصدر
والمصدر في تاويل اسم المفعول انتهى وهذا يقتضي ان غير ابي علي لا يجيز ذلك وقال
السيرافي اذا قيل قاموا ما خلا زيدا او ما عدا زيدا فما مصدرية وهي وصلتها حال
وفيه معنى الاستثناء قال ابن مالك فوقعت الحال معرفة لتاولها بالنكرة انتهى
والتاويل خالين عن زيد ومتجاوزين زيدا واما قول ابن خروف والشلوبين ان ما
وصلتها نصب على الاستثنا فغلط لان معنى الاستثنا قايم بما بعدها لا بهما والمنصوب
على معنى لا يليق ذلك المعنى بغيره القاعدة الثامنه كثيرا ما يغتفر في التوابع
ما لا يغتفر في الاوايل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم واي فتى هيجاء انت وجارها
ورب رجل واخيه وان نسا نزل عليهم من السماء اية فظلت ولا يجوز كل سخلتها ولا
رب اخيه ولا اي جارها ولا يجوز ان نشا قام زيد قام عمرو في الاصح الا في الشعر كقوله
ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا مني وما يسمعوا من صالح دفنوا
اذ لا تضاف كل واي الى معرفة مفردة وكان اسم التفضيل كذلك ولا تجزم رب
الا النكرات ولا يكون في النثر فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا وقال
الشاعر ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل
فقال يونس اراد او انتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل سيبويه
من العطف على التوهم قال وكانه قال اتركبون فذلك عادتنا او تنزلون فنحن معروفون
بذلك ويقولون مررت برجل قايم ابواه لا قاعدين ويمتنع قايمين لا قاعدا ابواه على اعمال
الثاني وربط الاول بالمعنى القاعدة التاسعه انهم يتسعون في الظرف والمجرور
ما لا يتسعون في غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو كان في الدار او

ينتقض بقوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل وبقوله عم كل الطلاق واقع الا طلاق المعتوه وبقوله عم كل ذلك لم يكن في جواب ذي اليدين وبقول الشاعر قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع ... [illegible]

عندك زيد جالسًا وفعل التعجب من المتعجب منه نحو ما احسن في الهيجاء لقاء زيد
وما اثبت عند الحرب زيدًا وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله ؞
ولا تلحني فيها فان بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله ؞
وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله ◦ ابعد بعد تقول الدار جامعة
وبين المضاف وحرف الجر ومجرورهما وبين اذا ولن ومنصوبهما نحو هذا غلام
والله زيد واشتريته بوالله درهم وقوله ◦ اذا والله نرميهم بحرب ؞
وقوله ◦ لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء ؞
وقد نوهما خبرين على الاسم في باب ان نحو ان في ذلك لعبرة ومعمولين للخبر في باب ما نحو
ما في الدار زيد جالسًا وقوله ◦ فما كل حين من توالي مواتيا ؞
فان كان المعمول غيرهما بطل عملها كقوله ◦ فما كل من اوفى مني انا عارف
ومعمولين لصلة ال نحو وكانوا فيه من الزاهدين في قول وعلى الفعل المنفي بما في نحو
قوله ◦ ونحن عن فضلك ما استغنينا ؞ قيل وعلى ان معمولا لخبرها
في نحو اما بعد فاني افعل كذا وكذا وقوله ؞ ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي
لم ياكلهم الضبع ◦ وعلى العامل المعنوي في قولهم اكل يوم لك ثوب وافوك
واما مسئلة اما فاعلم انه اذا تلا الظرف ولم يل الفاء ما يمنع تقدم معموله
عليه نحو اما في الدار او عندك فزيد جالس جاز كونه معمولا لاما او لما
بعد الفاء فان تلى الفاء ما لا يتقدم عليه معموله نحو اما زيدا او اليوم
فاني ضارب فالعامل عند المازني اما فتصح مسئلة الظرف فقط لان الحروف
لا ينصب المفعول به وعند المبرد يجوز مسئلة الظرف من وجهين ومسئلة
المفعول به من جهة اعمال ما بعد الفاء واحتج بان اما وضعت على ان ما
بعد فا جوابها يتقدم بعضه فاصلا بينها وبين اما وجوزه بعضهم في الظرف
دون المفعول به واما قوله اما انت ذا نفر فليس المعنى على تعلقه بما بعد
الفاء بل هو متعلق تعلق المفعول لاجله بفعل محذوف والتقدير الهذا فخرت

على ما

علي واما المسئلة الاخيرة فمن اجاز زيد جالسًا في الدار لم يكن ذلك عنده مختصًا
بالظرف القاعدة العاشرة من فنون كلامهم القلب واكثر وقوعه
في الشعر كقول حسان رضي الله عنه ؞
كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء ؞
فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة الخبر والنكرة الاسم وتاوله الفارسي على
ان انتصاب المزاج على الظرفية المجازية والاولى رفع المزاج ونصب العسل
وقد روي كذلك ايضًا فارتفاع ماء بتقدير وخالطها ماء وروي برفعهن في
دع اضمار الشان واما قول ابن اسد ان كان زائدة مخطاة لانها لا تزاد بلفظ المضارع
بقياس ولا ضرورة لدعوى ذلك هنا وقوله رؤبة ؞
ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه ؞ اي كان لون
سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال
فان انت لاقيت في نجدة فلا تتهيبك ان تقدما ؞
اي فلا تتهيبها وقال ابن مقبل ؞
ولا تهيبني الموماة اركبها اذا تجاوبت الاصداء بالسحر ؞ اي ولا اتهيبها
وقال كعب ◦ كان اوب ذراعيها اذا عرقت وقد تلفع بالقور العساقيل ؞
اي وقد تلفع القور جمع قارة وهي الجبل الصغير والعساقيل اسم لاوائل السراب ولا واحد
له والتلفع الاشتمال وقال عروة بن الورد ؞
فديت بنفسه نفسي ومالي وما الوك الا ما اطيق ؞ وقال القطامي
فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا ؞
الفدن القصر والسياع الطين ومنه في الكلام ادخلت القلنسوة في راسي
وعرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء قاله الجوهري وجماعة منهم السكاكي
والزمخشري وجعل منه ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفي كتاب التوسعة
ليعقوب ابن اسحاق السكيت ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب وقال

احد لاملت في واحد منهما واختاره ابو حيان ورد على قول الزمخشري في الاية
وزعم بعضهم في قول المتنبي: وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق
ان اصله كيف لا يموت من يعشق والصواب خلافه وان المراد انه صار يرى
ان لا سبب للموت سوى العشق ويقال اذا طلعت الجوزاء انتصب العود
في الحرباء اي انتصب الحرباء في العود وقال ثعلب في قوله تعالى
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ان المعنى اسلكوا فيه سلسلة
وقيل انه منه وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا ثم دنا فتدلى وقد مضى تاويلهما
ونقل الجوهري في فكان قاب قوسين ان اصله قابي قوس فقلب التثنية
بالافراد وهو حسن ان فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيتها اي
طرفها ولها طرفان فلها قابان لا اذا فسر بالقدر ونظيره هذا انشاد
ابن الاعرابي: اذا احسن ابن العم بعد اساءة ... فلست لشري فعله بحمول
اي فلست لشر فعله قيل ومن القلب اذهب بكتابي هذا الاية واجيب
بان المعنى ثم تول عنهم الى مكان يقرب منهم ليكون ما يقولونه بمسمع منك فانظر
ماذا يرجعون وقيل فعميت عليكم ان المعنى فعميتم عنها وفي حقيق على ان لا اقول
الاية فيمن جر بعلى اذ وصلها على ان المعنى حقيق علي بادخالها على ياء المتكلم
كقراءة نافع وقيل ضمن حقيق معنى حريص وفي ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
ان المعنى لتنوء العصبة بها اي لتنهض بها متثاقلة وقيل الباء للتعدية
اي لتنيء العصبة اي تجعلها تنهض متثاقلة القاعدة الحادية عشرة
من ملح كلامهم تقارض اللفظين ولذلك امثلة احدها اعطاء غير حكم الا في الاستثناء
بها نحو لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر فيمن نصب غير
واعطاء الا حكم غير في الوصف بها نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الثاني
اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية في الاهمال كقوله:
ان تقرآن على اسماء ويحكما ... مني السلام وان لا تشعرا احدا

بيان لشري

الشاهد في ان الاولى وليست مخففة من الثقيلة بدليل ان المعطوفة
عليها واعمال ما حملا على ان كما روي من قوله عليه الصلاة والسلام كما
تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف في الرواية كما تكونون والثالث
اعطاء ان الشرطية حكم لو في الاهمال كما روي في الحديث فان
لا تراه فانه يراك واعطاء لو حكم ان في الجزم كقوله:
لو يشأ طار به ذو ميعة ... ذكر الثاني ابن الشجري وخرجه
غيره على لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت الالف همزة على حد
قول بعضهم العألم والخأتم بالهمز ويؤيده انه لا يجوز مجيء ان
الشرطية في هذا الموضع لانه اخبار عن ما مضى فالمعنى لو شاء وبهذا
يتضح ايضا في تخريج الحديث السابق لما ذكر وهو تخريج ابن مالك
والظاهر انه يتخرج على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه
من يتقي ويصبر فان الله باثبات ياء يتقي وجزم يصبر الرابع
اعطاء اذا حكم متى في الجزم بها كقوله:
واذا تصبك خصاصة فتجمل ... واهمال متى حملا على اذا كقول
عائشة رضي الله عنها وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس والخامس
اعطاء لم حكم لن في عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم
الم نشرح بفتح الحاء وفيه نظر اذ لا يحل لن هنا وانما يصح او يحسن حمل
الشيء على ما يحل محله كما قدمنا وقيل اصله نشرحن ثم حذفت النون
الخفيفة وابقي الفتح دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم مع
انه كالفعل الماضي في المعنى وحذف النون لغير مقتض مع ان المؤكد
لا يليق به الحذف واعطاء لن حكم لم في الجزم كقوله:
لن يخب الان من رجائك من حرك دون بابك الحلقة
الرواية بكسر الباء والسادس اعطاء ما النافية حكم ليس في

الاعال وهو لغة اهل الحجاز نحو ما هذا بشرا واعطاء ليس حكم
ما في الاهمال عند انتقاض النفي بالا كقولهم ليس الطيب الا المسك
وهي لغة بني تميم والسابع اعطاء عسى حكم لعل في العمل
كقوله ❁ يا ابتا علك او عساكا ❁
واعطاء لعل حكم عسى في اقتران خبرها بان ومنه الحديث فلعل بعضكم
ان يكون الحن بحجته من بعض والثامن اعطاء الفاعل اعراب
المفعول وعكسه وذلك عند امن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار
وكسر الزجاج الحجر وقال ❁ قد بلغت نجران او بلغت سوآتهم هجر ❁
وسمع ايضا نصبهما كقوله ❁ قد سالم الحيات منه القدما ❁
في رواية من نصب الحيات وقيل القدما تثنية حذفت نونه للضرورة
كقوله ❁ هما خطتا اما اسار ومنة ❁
فيمن رواه برفع اسار ومنة وسمع ايضا رفعهما كقوله ❁
ان من صاد عقعقا لمشوم كيف من صاد عقعقان وبوم ❁
التاسع اعطاء الحسن الوجه حكم الضارب الرجل في النصب
واعطا الضارب الرجل حكم الحسن الوجه في الجر العاشر
اعطاء افعل في التعجب حكم افعل التفضيل في جواز التصغير واعطا
افعل التفضيل حكم افعل في التعجب في انه لا يرفع الظاهر وقد مر ذلك
ولو ذكرت احرف الجر ودخول بعضها على بعض في معناه لجاء من ذلك
امثلة كثيرة وهذا اخر ما تيسر ايراده في هذا التاليف فاسل
الله الذي من علي بانشايه واتمامه في البلد الحرام في شهر ذي القعدة
الحرام ❁ وتيسر على اتمام ما الحقت به من الزوايد في شهر رجب
الحرام ❁ ان يحرم وجهي على النار ❁ وان يتجاوز عما حملته من
الاوزار ❁ وان يوقظني من رقدة الغفلة قبل الفوت ❁ وان يلطف بي

عند معالجة سكرات الموت ❁ وان يفعل ذلك باهلي واحبابي وجميع
المسلمين ❁ وان يهدي اشرف صلواته وازكى تحياته ❁ الى اشرف
العالمين ❁ وامام العالمين والعاملين ❁ محمد نبي الرحمة ❁
الكاشف في يوم الحشر بشفاعته الغمة ❁ وعلى اهله الهادين ❁
واصحابه الذين شادوا لنا قواعد الدين ❁ وان يسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين ❁ تم بحمد الله وعونه ومنه وحسن توفيقه ❁ في يوم
الجمعة المبارك العاشر من شهر الله المحرم من شهور سنة ست
وثمانين وسبعمائة ❁ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
٧٨٦
وحسبنا الله ونعم الوكيل ❁ بلغ مقابلة



